كلية الهندسة
قسم التصميم العمراني والتخطيط

دور الثروة البشرية في تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة
ـ دراسة حالة مدينة أسوان ـ

رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة
في التخطيط العمراني

إعداد
ريهـام كـامل الخـضراوي
حاصلة على ماجستير العلوم
في التخطيط العمراني
كلية الهندسة، جامعة عين شمس، ٢٠١٢

المشرفون

أ.د/ عمرو عبد الله عبد العزيز عطية
أستاذ بقسم التخطيط العمراني
كلية الهندسة – جامعة عين شمس

أ.د/ مروة أبو الفتوح السيد خليفة
أستاذ بقسم التخطيط العمراني
كلية الهندسة – جامعة عين شمس

أ.م.د/ رويدا محمد عمر محمد راشد
أستاذ مساعد بقسم التخطيط العمراني
كلية الهندسة – جامعة عين شمس

٢٠٢١ م

القاهرة (٢٠٢١)

الموافقة على المنح

كلية الهندسة
قسم التخطيط العمراني

دور الثروة البشرية في تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة
دراسة حالة مدينة أسوان

إعداد
ريهـام كـامل الخـضراوي

لجنة الحكم

الأسم	*التوقيع*
أ.د/ محمد حسين رفعت أستاذ بكلية التخطيط الإقليمي والعمراني - جامعة القاهرة	
أ.د/ يحيى محمد محمد سراج أستاذ بقسم التخطيط العمراني – جامعة عين شمس	
أ.د/ **مروة أبو الفتوح السيد خليفة،** أستاذ بقسم التخطيط العمراني - – جامعة عين شمس	
أ.د/ **عمرو عبد الله عبد العزيز عطية،** أستاذ بقسم التخطيط العمراني – جامعة عين شمس	

كلية الهندسة
قسم التصميم العمراني والتخطيط

رسالة دكتوراه

اسم الباحث ريهام كامل محمد الخضراوي

عنوان الرسالة دور الثروة البشرية في تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة - دراسة حالة مدينة أسوان

إسم الدرجة دكتوراه الفلسفة في الهندسة

لجنة الإشراف

أ.د/ عمرو عبد الله عبد العزيز عطية، أستاذ بقسم التخطيط العمراني - جامعة عين شمس
أ.د/ مروة أبو الفتوح السيد خليفة، أستاذ بقسم التخطيط العمراني - جامعة عين شمس
أ.م. د/ رويدا محمد عمر محمد راشد، أستاذ مساعد بقسم التخطيط العمراني - جامعة عين شمس

تاريخ البحث: ...../...../.....

الدراسات العليا:
ختم الإجازة: ...../...../..... أجيزت الرسالة بتاريخ: ...../...../.....

موافقة مجلس الكلية : ...../...../.....
موافقة مجلس الجامعة : ...../...../.....

إقـــــــرار

هذه الرسالة مقدمة إلى جامعة عين شمس للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في الهندسة / قسم التصميم العمراني والتخطيط.

إن العمل الذي تحتويه هذه الرسالة قد تم إجراءه بمعرفة الباحثة في قسم التصميم العمراني والتخطيط بكلية الهندســـة – جامعة عين شـــمس في الفترة الواقعة بين ٢٠١٥ - ٢٠٢١.

هذا ولم يتقدم هذا البحث أو أي جزء منه لنيل أي مؤهل أو درجة علمية لأي معهد علمي آخر.

وهذا إقرار مني بذلك،،،

التوقيع:

الإسم: ريهام كامل الخضراوي
التاريخ: ٢٠٢١/٣/١٠

إهـــداء:

إلـى أبـي العزيـز أطـال الله فـي عمـره وأدام عليـه الصحـة والعافيـة الـذي لـولا تشـجيعه المسـتمر ومسـاندتي ومـا كرسـه لـي مـن وقـت وجـهد ما كنت استطعت إتمام هذا العمل.

إلـى أمـي العزيـزة (ملاكـي الحـارس) التـي لطالمـا ضـحت بوقتهـا وبمجهودهـا لإسـعادنا، أطـال الله في عمرهـا وأدام عليها الصحـة والعافية.

إلـى أخـي العزيـز محمـد أطـال الله فـي عمـره وأدام عليـه الصـحة والعافيـة، وإلـى أخـواتي الصـغار أحمـد وشـروق وإلـى أعـز أصـدقائي رانيـا وياسمين أدام الله عليهم جميعاً الصحة والعافية.

أشـكركم جميعـاً علـى كـل الـدعم الـذي قـدمتموه لـي. وأتشـرف أن أهـدي إلـيكم جميعـاً هـذا العمـل.

الشكر لله عز وجل علي توفيقه لي لإتمام هذه الدراسة، ويسرني أن أتوجه بالشكر والعرفان والتقدير إلي:

أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ **عمرو عبد الله عطية** الأستاذ بقسم التخطيط العمراني بكلية الهندسة جامعة عين شمس على مجهوده ومتابعته وتشجيعه المستمر لي وبإيمانه بي وبقدراتي، وما قدمه لي من دعم مستمر.

أستاذتي الفاضلة الأستاذ الدكتور/ **مروة أبو الفتوح خليفة** الأستاذ بقسم التخطيط العمراني بكلية الهندسة جامعة عين شمس على مجهودها ومساعدتي بآرائها القيمة وتوجيهاتها البناءة ورعايتها المستمرة والتي كان لها الفضل الأكبر في إتمام هذا العمل علي أكمل وجه.

كما أتقدم بخالص الشكر للأستاذ الدكتور/ **رويدا راشد** الأستاذ المساعد بقسم التخطيط العمراني بكلية الهندسة جامعة عين شمس على مجهودها ومتابعتها لي، وعلى دعمي المستمر وخاصة في أوقات المراجعات النهائية للرسالة.

إلى فريق الأحلام Dream Team د.م. فاطمة أحمد سلامة، د.م. سارة آدم، واللتين لولاهما لم أكن لأكمل الماجستير ثم الدكتوراه، اشكر دعمكما ومساندتكما الدائمة لي، كنتم نعم العون.

كما أتقدم بخالص الشكر إلي كل من ساهم بمساعدتي سواء من داخل جامعة عين شمس أو من خارجها.

وجزي الله عني الجميع خير الجزاء....

ريهام كامل الخضراوي
٢٠٢١

الأســـــم : ريهام كامل الخضراوي
آخر درجة جامعية : ماجستير العلوم في التخطيط العمراني
الجهة المانحة : كلية الهندسة، جامعة عين شمس
تاريخ المنح : ٢٠١٢
الوظيفة الحالية : مدير عام مساعد الدراسات والعطاءات بالإدارة العامة للـدراســـات والعطـاءات - شـــركـة غـاز مصـــر

ملخص الرسالة

رسالة بعنوان

دور الثروة البشرية في تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة
- دراسة حالة مدينة أسوان -
للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التخطيط العمراني
مقدم من مهندسة / ريهام كامل الخضراوي

تعتبر الثروة البشرية في عصر المعلومات، الثروة الحقيقية للأمم وأساس العملية التنافسية الاقتصادية باعتبارها أساس الإبداع والابتكار. كما تعتبر الثروة البشرية هي جوهر العرض السياحي، نظراً لأن طبيعة الخدمات السياحية تتطلب تفاعلاً مباشراً بين السائحين والعاملين في مجال السياحة من المجتمع المحلي. وتعتبر السياحة في حد ذاتها تجربة ثقافية وهي من بين أهم وسائل التبادل الثقافي في العالم. وقد تم الاعتراف "بالسياحة الثقافية" كمنتج منفصل منذ أوآخر سبعينيات القرن الماضي. كما تم التأكيد على أهمية السياحة الثقافية في الحفاظ على التراث الثقافي سواء كان مادي أو غير مادي، حيث أنها المستفيد الأكبر من التراث الثقافي. وقد ظهرت العديد من المحاولات لتعريف السياحة الثقافية من وجهات نظر مختلفة، خلصت إلى أن "السياحة الثقافية" أصبحت نشاطاً يرتبط بالمظاهر الثقافية الغير مادية للمدينة "Software" أولاً قبل ارتباطها بالمظاهر المادية للمدينة. حيث لم تعد السياحة الثقافية تقتصر على زيارة الآثار والمعابد فقط، وإنما أصبحت تجربة تفاعلية مع المجتمع المحلي. لذا، فإن الإستثمار في العنصر البشري من خلال التعليم والتدريب يرتبط بجودة المنتج السياحي والخدمات السياحية المقدمة، مما يؤدي إلى نجاح القدرة التنافسية للوجهة السياحية.

واعتباراً من عام ٢٠١١ تم التأكيد على أهمية الثقافة والسياحة الثقافية كعوامل للتنمية المستدامة في العديد من المواثيق والإتفاقيات الدولية، كما تم التأكيد على أن جميع الثقافات يمكن أن تسهم في التنمية المستدامة لأنها مصدر لا ينضب من الإبداع والإبتكار. وأن السياحة الثقافية المستدامة يمكنها أن تكون قوة كبيرة في حماية وتعزيز التراث الثقافي المادي والغير مادي.

وفي عام ٢٠٢٠ وبعد تفشي جائحة كورونا "COVID-19"، ظهر بشدة مفهوم "السياحة المتجددة Regenerative Tourism" وهذا المفهوم يتبنى فكرة السياحة المستدامة والتي تعني بخفض التأثيرات السلبية على البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة، والذهاب لخطوة أبعد وهي تحسين الوجهة السياحية وترك المكان أفضل مما كانت عليه. كما تم التأكيد على أن السياحة الثقافية يمكنها أن تصبح جزء هام من السياحة المتجددة، حيث وجد أن السياحة الثقافية لا تؤدي فحسب إلى الاستدامة والحفاظ على الوجهات السياحية، وإنما يمكنها أن تساعد في تجديد الوجهات السياحية.

وتتمثل المشكلة الرئيسية للبحث في أن مصر وبرغم وجود ٦ مواقع فيها مصنفة في قائمة اليونسكو للتراث الثقافي العالمي، بالإضافة إلى أن بها ثلث الآثار الموجودة بالعالم أجمع في مدينة الأقصر وحدها، فمدن مثل شرم الشيخ والغردقة (مدن شاطئية) تستحوذان على نسبة تصل إلى ٧٠ % من إجمالي السياحة الوافدة إلى مصر. في مقابل مدن بها مواقع تراث ثقافي عالمي مثل الأقصر وأسوان تحصلا على نسبة **٣ %** فقط من السياحة الوافدة، وذلك طبقاً لتقديرات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لعام ٢٠١٨.

وتبحث هذه الدراسة في تحليل دور السياحة الثقافية القائمة على المظاهر الثقافية الغير مادية "Software" في مواجهة المشكلات السياحية في مواقع التراث الثقافي، بالإضافة إلى تحليل مدى فاعلية وتأثير الاستثمار في الثروة البشرية على نجاح القدرة التنافسية للوجهة السياحية وتحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة. وقد تم اختيار مدينة أسوان للدراسة التطبيقية. حيث تمتلك أسوان عناصر تراث ثقافي (مادي وغير مادي) متفرد في أهميته وقيمته، كما يوجد بها موقع "معالم النوبة من أبو سمبل إلى فيلة" والمسجل في قائمة التراث العالمي الثقافي التابع لليونسكو. ولكن ومع هذه المقومات إلا أن نصيب مدينة أسوان من السياحة العالمية الوافدة إلى مصر يمثل ٠,٦ % فقط (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٨). بالإضافة إلى أن مدينة أسوان تواجه مشكلة الموسمية السياحية.

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة. حيث أن هذا البحث من نوعية الأبحاث الكيفية أو النوعية Qualitative Research. وبناءً عليه، فقد تم استخدام أدوات البحث المناسبه مثل المقابلات الشخصية، والملاحظة من خلال العمل الميداني وتم تجميع البيانات بالاعتماد على المصادر الأولية والثانوية وذلك لتقييم الوضع الحالي للسياحة الثقافية، إلى جانب توضيح تحديات تحقيق الاستدامة السياحية في أسوان. والنتيجة الرئيسية التي تم التوصل إليها هي أن إدراج موقع في قائمة التراث العالمي التابع لليونسكو لا يكفي لعمل جذب سياحي عالي القيمة، ولكن التركيز على المظاهر الثقافية للمدينة Software وتنمية الثروة البشرية للمجتمع المحلي (أصل الثقافة الحية) من خلال التعليم والتدريب بجانب الاهتمام بالتراث الثقافي المادي وتطوير البنية التحتية للحفاظ على السكان المحليين وتحسين حياتهم يؤدي إلى التصدي للمشكلات التي تواجه السياحة مثل الإرهاب والموسمية السياحية، مع تحقيق فوائد اقتصادية للمجتمع المحلي مما يؤدي إلى تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة، وتحقيق التنافسية العالمية.

الكلمات المفتاحية: الثروة البشرية، السياحة الثقافية، التنمية السياحية المستدامة، التراث الثقافي، أسوان.

فهرس الموضوعات

الصفحة

ملخص الرسالة.....أ
فهرس الموضوعات..... ج
فهرس الأشكال.....ز
فهرس الصور.....ط
فهرس الجداول.....ك

١-الفصل الأول: الإطار العام للدراسة ٢
١-١ مقدمة..... ٢
١-٢ المشكلة البحثية..... ٤
١-٣ الأسئلة البحثية ٥
١-٤ الفرضية البحثية ٦
١-٥ أهداف البحث ٦
١-٦ منهجية البحث..... ٧
١-٧ مكونات الرسالة..... ٩

أولا: الدراسة النظرية، تحليل ما جاء في الأدبيات والمراجع
٢-الفصل الثاني: دور السياحة الثقافية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة..... ١٣
مقدمة..... ١٣
٢-١ أهمية السياحة الثقافية في ظل التنافسية العالمية ١٣
٢-٢ السياحة الثقافية وأهميتها للتراث الثقافي ١٧
٢-٣ مواقع التراث العالمي كمناطق جذب سياحية ٢١
٢-٤ السياحة الثقافية ودورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة..... ٢٣
٢-٤-١ مفهوم "السياحة الثقافية المستدامة" ٢٧
٢-٤-٢ السياحة المتجددة وعلاقتها بالاستدامة والاقتصاد الدائري..... ٢٨
٢-٤-٣ العناصر الأساسية لاستدامة السياحة الثقافية ٣١
٢-٤-٤ مبادئ وأسس استدامة السياحة الثقافية ٣٣
خلاصة الفصل الثاني ٤٢

٣-الفصل الثالث: الثروة البشرية ودورها في التنمية السياحية المستدامة..... ٤٦
مقدمة..... ٤٦
٣-١ الثروة البشرية Human Capital ٤٦
٣-١-١ تغيير المفهوم من الموارد البشرية إلى الثروة البشرية ٤٦
٣-١-٢ مفهوم الثروة البشرية ٤٧
٣-١-٣ الأهمية الاقتصادية للثروة البشرية ٤٩
٣-١-٤ تنمية الثروة البشرية ٥٠
٣-١-٥ الاستثمار في الثروة البشرية..... ٥١
٣-٢ الثروة البشرية في قطاع السياحة ٥٣
٣-٢-١ الإستثمار في الثروة البشرية في قطاع السياحة..... ٥٤
٣-٢-٢ أهمية الثروة البشرية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة..... ٥٧
٣-٣ دور الثروة البشرية في السياحة القائمة على الاقتصاد الإبداعي..... ٥٩
٣-٣-١ الاقتصاد الإبداعي Creative Economy ٦٠
٣-٣-٢ الصناعات الثقافية والإبداعية ٦٠
٣-٣-٣ شبكة المدن الإبداعية التابعة لليونسكو (UCCN) ٦٢
خلاصة الفصل الثالث ٦٤

٤-الفصل الرابع: السياحة الثقافية في مدن التراث الثقافي العالمي في مصر..... ٦٧
مقدمة..... ٦٧
٤-١ قطاع السياحة كركيزة أساسية للاقتصاد المصري ٦٧
٤-٢ مواقع التراث العالمي المصرية وقدرتها على جذب السياحة العالمية ٧١
٤-٣ استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠ ..... ٧٦
٤-٣-١ استراتيجية تنمية السياحة ٧٧
٤-٣-٢ استراتيجية تنمية التراث الثقافي ٧٨
٤-٣-٣ استراتيجية تنمية الثروة البشرية..... ٨٠
٤-٤ برنامج الإصلاح الهيكلي لتطوير قطاع السياحة في مصر ٨١
خلاصة الفصل الرابع ٨٥

ثانياً: دراسة تحليلية مقارنة، المقاصد السياحية الثقافية العالمية

٥-الفصل الخامس: تحليل السياحة الثقافية في بعض المقاصد السياحية العالمية ٨٩
مقدمة ٨٩
معايير اختيار الأمثلة العالمية ٨٩
٥-١ مدينة ماريبور Maribor، سلوفينيا ٩١
٥-١-١ لقب عاصمة الثقافة الأوروبية ٩٢
٥-١-٢ عدد السائحين والليالي السياحية في ماريبور ٩٣
٥-١-٣ الخطوات التي اتبعتها مدينة ماريبور لتحقيق الاستدامة السياحية ٩٤
٥-١-٤ خلاصة تجربة ماريبور ١٠٠
٥-٢ مدينة موريليا Morelia، المكسيك ١٠٢
٥-٢-١ عدد السائحين والليالي السياحية في موريليا ١٠٣
٥-٢-٢ الخطوات التي اتبعتها مدينة موريليا لتحقيق الاستدامة السياحية ١٠٥
٥-٢-٣ خلاصة تجربة موريليا ١١٢
٥-٣ مدينة فاس Fes، المملكة المغربية ١١٤
٥-٣-١ عدد السائحين والليالي السياحية في مدينة فاس ١١٥
٥-٣-٢ الخطوات التي اتبعتها مدينة فاس لتحقيق الاستدامة السياحية ١١٦
٥-٣-٣ خلاصة تجربة مدينة فاس ١٢٥
خلاصة الفصل الخامس ١٢٧

ثالثاً: دراسة تطبيقية، السياحة الثقافية في أسوان

٦-الفصل السادس: التنمية السياحية الثقافية في مدينة أسوان ١٣١
مقدمة ١٣١
أسباب اختيار مدينة أسوان للدراسة التطبيقية ١٣١
٦-١ التعريف بمدينة أسوان ١٣٣
٦-١-١ الموقع والتقسيم الإداري ١٣٣
٦-١-٢ مناطق تراث عالمي ثقافي في قائمة اليونسكو ١٣٧
٦-١-٣ مدينة أسوان: مدينة إبداعية للفنون الشعبية ١٣٧
٦-٢ السياحة في أسوان ١٣٩
٦-٣ تحليل العمل الميداني Fieldwork ١٤١
٦-٣-١ مديرون فنادق النوبة (غرب سهيل وجزيرة هيسا) ١٤١

٦-٣-٢ العاملون في القطاع السياحي في مدينة أسوان ١٤٥
٦-٣-٣ السائحون (مصريون، أجانب، عرب) ١٤٧
٦-٣-٤ القطاع الخاص ١٤٩
٦-٣-٥ القطاع الحكومي ١٥١
٦-٤ تقييم وضع السياحة الثقافية لمدينة أسوان في ضوء الإطار التحليلي ١٥١
٦-٤-١ إنشاء إطار مؤسسي حكومي للمدينة ١٥١
٦-٤-٢ حماية / تطوير البيئة المبنية للمدينة ١٥٨
٦-٤-٣ تنمية السياحة الثقافية ١٦٤
٦-٤-٤ تمويل المشروعات ١٧٠
٦-٤-٥ الترويج السياحي ١٧١
٦-٤-٦ تطوير الثروة البشرية ١٧٤
٦-٥ تحليل مشكلات وإمكانيات السياحة الثقافية في مدينة أسوان ١٧٧
خلاصة الفصل السادس ١٨٩

٧-الفصل السابع: مستقبل السياحة الثقافية، نتائج وتوصيات ١٩٣
٧-١ نتائج الدراسة ١٩٣
٧-١-١ علاقة الثروة البشرية بالسياحة الثقافية والصناعات الإبداعية ١٩٣
٧-١-٢ أهمية السياحة الثقافية في الحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق التنافسية ١٩٤
٧-١-٣ مواجهة تحديات السياحة الثقافية المستدامة في مناطق التراث الثقافي ١٩٦
٧-١-٤ دور السياحة الثقافية في مواجهة المشكلات السياحية (الإرهاب والموسمية السياحية). ١٩٩
٧-١-٥ نصيب الثروة البشرية والسياحة الثقافية من مخططات تنمية مدينة أسوان ٢٠٠
٧-١-٦ جذب السياحة العالمية وتحقيق تنافسية سياحية في مدن التراث العالمي في مصر ٢٠٢
٧-٢ توصيات لإثراء البحث العلمي ٢٠٤

المراجع ٢٠٧
الملاحق ٢٢٩
Abstract ٢٣٨

فهرس الأشكال

الصفحة

شكل رقم (١-١) الهيكل العام للبحث ٩
شكل رقم (٢-١) مكونات التراث الثقافي ١٨
شكل رقم (٢-٢) تطور الاتفاقيات والمواثيق الدولية الخاصة بالتراث الثقافي..... ١٩
شكل رقم (٢-٣) علاقة السياحة الثقافية بالتراث الثقافي ٢٠
شكل رقم (٢-٤) مواقع التراث العالمي المسجلة في قائمة اليونسكو ٢١
شكل رقم (٢-٥) ملخص للمواثيق والإتفاقيات والحملات الدولية التي أكدت على أهمية الثقافة والسياحة الثقافية كعامل للتنمية المستدامة ٢٥
شكل رقم (٢-٦) شكل يوضح مبادئ PPP ٣٠
شكل رقم (٢-٧) العناصر الأساسية لاستدامة السياحة الثقافية ٣٢
شكل رقم (٢-٨) حماية موارد التراث الثقافي ٣٤
شكل رقم (٢-٩) مستويات التراث الثقافي المادي..... ٣٤
شكل رقم (٢-١٠) أساليب الحفاظ على مناطق التراث الثقافي طبقاً "لميثاق بورا" ٣٥
شكل رقم (٢-١١) الشراكة لتحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة..... ٣٨
شكل رقم (٣-١) توضيح فكرة مفهوم الثروة البشرية ٤٩
شكل رقم (٣-٢) الاستثمار في الثروة البشرية..... ٥٣
شكل رقم (٣-٣) الإستثمار في الثروة البشرية في قطاع السياحة ٥٧
شكل رقم (٣-٤) عناصر السياحة الثقافية المستدامة بالاعتماد على الاقتصاد الإبداعي ٦١
شكل رقم (٣-٥) الاقتصاد الإبداعي في إطار اليونسكو..... ٦٢
شكل رقم (٤-١) موقع مصر الجغرافي بين دول العالم..... ٦٧
شكل رقم (٤-٢) عناصر الجذب السياحي في مصر ٦٨
شكل رقم (٤-٣) مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في مصر عام ٢٠١٨ .. ٦٩
شكل رقم (٤-٤) عدد السائحين والليالي السياحية من ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٩ ..... ٧٠
شكل رقم (٤-٥) الإيرادات السياحية من ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٩ ..... ٧١
شكل رقم (٤-٦) مواقع التراث الطبيعي والثقافي في مصر ٧١
شكل رقم (٤-٧) توزيع السائحين على المدن السياحية في مصر ٧٢
شكل رقم (٤-٨) توزيع السائحين تبعا لمجموعات الدول..... ٧٣
شكل رقم (٤-٩) توزيع السائحون الأوروبيون على المدن السياحية..... ٧٤
شكل رقم (٤-١٠) توزيع الطاقة الإيوائية الفندقية على المدن السياحية ٧٤
شكل رقم (٤-١١) استراتيجية التنمية المستدامة الخاصة بقطاعات السياحة والتراث الثقافي والثروة البشرية ٧٧
شكل رقم (٤-١٢ أ، ب) التراث الثقافي المادي في مصر (دهشور، والقاهرة التاريخية) ٧٨
شكل رقم (٤-١٣ أ، ب) الحرف التراثية المصرية ٧٩
شكل رقم (٤-١٤ أ، ب) الصناعات الثقافية القائمة على التراث المصري..... ٧٩
شكل رقم (٤-١٥) برنامج الإصلاح الهيكلي لقطاع السياحة..... ٨١
شكل رقم (٥-١) مواقع المقاصد السياحية العالمية..... ٩٠
شكل رقم (٥-٢) خريطة موضح بها موقع مدينة ماريبور ٩١
شكل رقم (٥-٣) خريطة مدينة ماريبور ٩١
شكل رقم (٥-٤) عدد السائحين والليالي السياحية في ماريبور من عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠١٧ . ٩٣
شكل رقم (٥-٥) شعار المشروع ٩٨

شكل رقم (٥-٦) الخطوات الرئيسية التي اتخذتها مدينة ماريبور لتحقيق الاستدامة..... ١٠١
شكل رقم (٥-٧) موقع مدينة موريليا..... ١٠٢
شكل رقم (٥-٨) خريطة مدينة موريليا موضح عليها المركز التاريخي ١٠٢
شكل رقم (٥-٩) تطور عدد السائحن في موريليا من عام ١٩٨٥ حتى عام ٢٠١٦ ..... ١٠٣
شكل رقم (٥-١٠) الخطوات الرئيسية التي اتخذتها موريليا لتحقيق الاستدامة السياحية..... ١١٣
شكل رقم (٥-١١) موقع مدينة فاس، المغرب ١١٤
شكل رقم (٥-١٢) فاس البالي وفاس جديد ١١٤
شكل رقم (٥-١٣) أعداد السائحين والليالي السياحية من عام ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٧ فاس..... ١١٥
شكل رقم (٥-١٤) الخطوات الرئيسية التي اتخذتها فاس لتحقيق الاستدامة السياحية..... ١٢٦
شكل رقم (٥-١٥) الإطار التحليلي لتقييم الحالة الدراسية..... ١٢٩
شكل رقم (٦-١) توزيع السائحين على المدن السياحية في مصر ١٣٢
شكل رقم (٦-٢) السياحة الخارجية والداخلية في أسوان..... ١٣٢
شكل رقم (٦-٣) خريطة مصر موضح عليها محافظة أسوان..... ١٣٣
شكل رقم (٦-٤) خريطة محافظة أسوان موضح بها موقع مدينة أسوان..... ١٣٣
شكل رقم (٦-٥) خريطة مدينة أسوان ١٣٤
شكل رقم (٦-٦) خريطة توضح المقومات اللوجستية في مدينة أسوان ١٣٥
شكل رقم (٦-٧) خريطة توضح أهم المزارات السياحية في مدينة أسوان..... ١٣٦
شكل رقم (٦-٨) عدد السائحين والليالي السياحية في أسوان..... ١٤٠
شكل رقم (٦-٩) تحليلات خاصة بالقرى النوبية ١٤٢
شكل رقم (٦-١٠) شعار فندق أناكاتو ١٤٤
شكل رقم (٦-١١) البيانات الأساسية للعاملين في قطاع السياحة في اسوان ١٤٥
شكل رقم (٦-١٢) البيانات الأساسية للسائحين ١٤٧
شكل رقم (٦-١٣) مخطط مدينة أسوان ٢٠٢٧ ..... ١٥٣
شكل رقم (٦-١٤) مخطط أسوان الجديدة..... ١٥٣
شكل رقم (٦-١٥) مخطط استراتيجي محافظة أسوان ٢٠٣٢ ..... ١٥٤
شكل رقم (٦-١٦) مخطط مدينة أسوان الجديدة (المعدل عام ٢٠١٥)..... ١٥٥
شكل رقم (٦-١٧) ملخص الاستراتيجيات التي تم وضعها لأسوان ١٥٧
شكل رقم (٦-١٨) تصور لأعمال المرحلة الأولى من مشروع تطوير مدينة أسوان..... ١٦٣
شكل رقم (٦-١٩) الفعاليات والمهرجانات الدولية في أسوان ١٦٧
شكل رقم (٦-٢٠) علامة مواقع التراث العالمي التابع لليونسكو ١٧١
شكل رقم (٦-٢١) خريطة المواقع الأثرية بين مدينتي الأقصر وأسوان (مجهود فردي) ... ١٧٢
شكل رقم (٦-٢٢) خريطة المواقع الأثرية في أسوان على الموقع الرسمي لمحافظة أسوان ١٧٢
شكل رقم (٦-٢٣) خريطة مواقع التراث الثقافي العالمي في موريليا، المكسيك ١٧٢
شكل رقم (٦-٢٤) خريطة مواقع التراث الثقافي العالمي في مدينة فاس ١٧٢
شكل رقم (٦-٢٥ أ، ب) مبادرة شتى في مصر ١٧٣
شكل رقم (٦-٢٦) نسب التعليم في مدينة أسوان ١٧٤
شكل رقم (٦-٢٧) توزيع قوة العمل في مدينة أسوان..... ١٧٥

فهرس الصور

الصفحة

صورة رقم (١-١ أ، ب) التراث الثقافي الغير مادي، اليونسكو ٣
صورة رقم (١-٢، أ، ب) التراث الثقافي المادي والتراث الثقافي المغمور بالمياه..... ٣
صورة رقم (١-٣ أ، ب) التراث الثقافي المادي والغير مادي في أسوان ٥
صورة رقم (٥-١) نهر درافا في مدينة ماريبور ٩١
صورة رقم (٥-٢) ميدان Glavni Trg ٩٤
صورة رقم (٥-٣) مبنى البلدية ونصب تذكاري ٩٤
صورة رقم (٥-٤) ميدان Slomšek tr ٩٤
صورة رقم (٥-٥) قلعة ماريبور..... ٩٤
صورة رقم (٥-٦) مهرجان في منطقة Lent ٩٥
صورة رقم (٥-٧) مهرجان ماريبور للنبيذ..... ٩٥
صورة رقم (٥-٨) مزارع الكروم في ماريبور..... ٩٥
صورة رقم (٥-٩) أقبية النبيذ ٩٥
صورة رقم (٥-١٠) قناة موريليا المائية ١٠٥
صورة رقم (٥-١١) كاتدرائية موريليا..... ١٠٥
صورة رقم (٥-١٢) الإحتفال الوطني بيوم الموتى ١٠٦
صورة رقم (٥-١٣) مهرجان Jazztival Michoacán..... ١٠٦
صورة رقم (٥-١٤) التجارة غير الرسمية في المركز التاريخي لموريليا ١٠٧
صورة رقم (٥-١٥ - أ & ب) تحويل بعض الشوارع في المركز التاريخي إلى طرق مشاة١٠٨
صورة رقم (٥-١٦) باب بوجلود ١١٦
صورة رقم (٥-١٧) أبواب القصر الملكي ١١٦
صورة رقم (٥-١٨) مدرسة الصحاري..... ١١٧
صورة رقم (٥-١٩) فندق ومتحف نجارين ١١٧
صورة رقم (٥-٢٠) المدابغ ١١٧
صورة رقم (٥-٢١) سوق الحناء ١١٧
صورة رقم (٥-٢٢ أ، ب) إعادة تأهيل المباني التاريخية ١١٨
صورة رقم (٥-٢٣ أ، ب) مشروع "زيارات فاس Ziyarates Fès"..... ١١٩
صورة رقم (٥-٢٤) الحرف اليدوية في مدينة فاس..... ١٢٠
صورة رقم (٦-١ أ، ب) رحلات المراكب الشراعية والبخارية في أسوان ١٣٦
صورة رقم (٦-٢) معبد أيزيس جزيرة فيلة..... ١٣٧
صورة رقم (٦-٣) معبد أبو سمبل..... ١٣٧
صورة رقم (٦-٤) الفنون الشعبية في أسوان ١٣٨
صورة رقم (٦-٥ أ،ب) مدير فندق هيسا أرتي وصورة للفندق ١٤٣
صورة رقم (٦-٦ أ، ب) صور مختلفة لقرية غرب سهيل..... ١٤٤
صورة رقم (٦-٧) مديرة فندق أناكاتو ١٤٤
صورة رقم (٦-٨) السوق التجاري في مدينة أسوان عام ٢٠١٩..... ١٤٦
صورة رقم (٦-٩) الفنادق النوبية..... ١٤٨
صورة رقم (٦-١٠) الرحلات النيلية..... ١٤٨
صورة رقم (٦-١١ أ، ب) التفسير السياحي من قبل المرشدين للسائحين ١٤٩
صورة رقم (٦-١٢) الفندق النوبي..... ١٥٠

صورة رقم (٦-١٣) الباخرة السياحية..... ١٥٠
صورة رقم (٦-١٤) زيادة البناء الغير مخطط للفنادق في غرب سهيل ١٥٨
صورة رقم (٦-١٥) معبد كلابشة..... ١٥٨
صورة رقم (٦-١٦) مناطق أثرية في جزيرة إلفنتين..... ١٥٨
صورة رقم (٦-١٧) دير الأنبا سمعان ١٥٩
صورة رقم (٦-١٨) ضريح أغاخان ١٥٩
صورة رقم (٦-١٩-أ، ب) الحديقة النباتية بأسوان..... ١٥٩
صورة رقم (٦-٢٠) أعمال الترميم في جزيرة الفنتين ١٦٠
صورة رقم (٦-٢١) لوحات التعريف بالأثر ١٦٠
صورة رقم (٦-٢٢ أ، ب) صور من الجرائد الإلكترونية عن الطريق الإقليمي الغربي..... ١٦٠
صورة رقم (٦-٢٣ أ، ب) مراسى نهرية في مدينة أسوان تحتاج إلى تطوير ١٦١
صورة رقم (٦-٢٤- أ، ب) طرق داخلية تحتاج إلى إعادة رصف وإنارة وصيانة..... ١٦١
صورة رقم (٦-٢٥) افتقار قرية غرب سهيل للبنية التحتية والخدمات الأساسية..... ١٦٢
صورة رقم (٦-٢٦ أ، ب) صور مختلفة من المباني ليس لها طراز موحد ١٦٢
صورة رقم (٦-٢٧) الأعمال الجارية لتطوير السوق التجاري..... ١٦٣
صورة رقم (٦-٢٨) أعمال تطوير حديقة درة النيل..... ١٦٣
صورة رقم (٦-٢٩ أ،ب) أعمال تطوير ميدان محطة القطار في فبراير ٢٠٢١ ..... ١٦٣
صورة رقم (٦-٣٠ - أ، ب) المجتمع المحلي في أسوان..... ١٦٤
صورة رقم (٦-٣١) المراكب الشراعية..... ١٦٤
صورة رقم (٦-٣٢) سجاد الصوف ١٦٤
صورة رقم (٦-٣٣) منتجات النخيل..... ١٦٤
صورة رقم (٦-٣٤ أ، ب) الدفن في الرمال في أسوان..... ١٦٥
صورة رقم (٦-٣٥) المنازل النوبية التقليدية في غرب سهيل ١٦٥
صورة رقم (٦-٣٦) المنازل النوبية التقليدية في جزيرة هيسا..... ١٦٥
صورة رقم (٦-٣٧) سوق المنتجات المحلية التقليدية بغرب سهيل ١٦٦
صورة رقم (٦-٣٨) حفلات على الطراز النوبي في فنادق غرب سهيل وجزيرة هيسا ١٦٦
صورة رقم (٦-٣٩) قصر ثقافة العقاد ١٦٧
صورة رقم (٦-٤٠) متحف النوبة..... ١٦٧
صورة رقم (٦-٤١- أ، ب) ورش العمل والمتحف المفتوح في سمبوزيوم أسوان..... ١٦٨
صورة رقم (٦-٤٢) ورش عمل المهرجان ١٦٩
صورة رقم (٦-٤٣) مهرجان أسوان الدولي في أسوان..... ١٧٠
صورة رقم (٦-٤٤) مهرجان أسوان الدولي في أبوسمبل ١٧٠
صورة رقم (٦-٤٥) عرض الصوت والضوء في معابد فيلة ١٧٣
صورة رقم (٦-٤٦) عرض الصوت والضوء في مدينة موريليا بالمكسيك ١٧٣
صورة رقم (٦-٤٧) متحف أسوان (مغلق) ١٧٨

فهرس الجداول

الصفحة

جدول رقم (٤-١) عدد السائحين واليالي السياحية والإيرادات السياحية في مصر ٧٠
جدول رقم (٦-١) عدد السائحين والليالي السياحية في أسوان من ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٨..... ١٣٩
جدول رقم (٦-٢) ملخص للأسئلة والإجابات في غرب سهيل..... ١٤٣
جدول رقم (٦-٣) ملخص للأسئلة والإجابات للعاملين في قطاع السياحة في أسوان..... ١٤٦
جدول رقم (٦-٤) مقارنة بين الشركات السياحية الشبابية الناشئة والشركات السياحية الآخرى التي لها عدة سنوات في مصر ١٤٩
جدول رقم (٦-٥) ملخص لتقييم وضع السياحة الثقافية في أسوان من خلال الإطار التحليلي في ضوء الزيارات الميدانية..... ١٧٧
جدول رقم (٦-٦) مقارنة مدينة أسوان بالمدن العالمية بالإستناد إلى الإطار التحليلي..... ١٨٢
جدول رقم (٦-٧) تحليل نقاط القوة والضعف ومكامن الفرص والتهديدات في مدينة أسوان والخاصة بالسياحة الثقافية..... ١٨٥

الفصل الأول

الإطار العام للدراســـة

(دور الثروة البشرية في تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة ـ دراسة حالة مدينة أسوان)

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

١-١ مقدمة

تعد السياحة نشاط اجتماعي اقتصادي، وهي من أهم القطاعات الاقتصادية في العالم. وطبقاً لـ UNESCO (2018) تساهم السياحة بنسبة ١٠ % في الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وهي تستحوذ على ٧ % من الصادرات العالمية، كما أنها قطاع رئيسي يساهم في خلق فرص العمل، حيث تساهم السياحة بنسبة ٩ % من الوظائف في العالم. وتعتبر السياحة في حد ذاتها تجربة ثقافية وهي من بين أهم وسائل التبادل الثقافي. حيث تقدم للسائح تجربة للتعرف على تقاليد ثقافية مختلفة وأنماط حياة المجتمعات المحلية، كما أن المجتمع المحلي يمكنه مشاركة هويته وتراثه الثقافي الخاص مع السائحين (UNESCO, 2018). وتم الاعتراف بالسياحة الثقافية كمنتج منفصل منذ أوآخر سبعينيات القرن الماضي. حيث أصبح السياح مهتمين بشكل متزايد بالتعرف على ثقافة وتراث وتاريخ الوجهات التي يزورونها. وفي عام ٢٠١٦ وصل حجم السياحة الثقافية إلى ٤٠ % من إجمالي السياحة الدولية وذلك طبقاً لتقديرات منظمة السياحة العالمية. وأكد العديد من الباحثين (سيتم تناولهم بالتفصيل في الفصل الثالث) على أهمية السياحة الثقافية في الحفاظ على التراث الثقافي سواء كان مادي أو غير مادي. كما أكدوا على أن المجتمع المحلي هم جوهر العرض الثقافي وأن مشاركتهم في السياحة الثقافية يؤدي إلى الحفاظ على التراث الثقافي وخاصة الغير مادي، من خلال الحفاظ على طقوسهم المحلية ومناساباتهم الثقافية وصناعاتهم التقليدية.

وتعتبر الثروة البشرية هي جوهر العرض السياحي، نظراً لأن طبيعة الخدمات السياحية تتطلب تفاعل مباشر بين السائحين والعاملين في مجال السياحة. لذلك فإن الإستثمار في العنصر البشري من خلال التعليم والتدريب يرتبط بجودة المنتج السياحي والخدمات السياحية المقدمة، مما يؤدي إلى نجاح القدرة التنافسية للوجهة السياحية. حيث تعتبر الثروة البشرية في عصر المعلومات، الثروة الحقيقية للأمم وأساس العملية التنافسية الاقتصادية باعتبارها أساس الإبداع والابتكار. كما تعتبر الثروة البشرية أهم محدد للتنمية المستدامة.

وقد ظهرت العديد من المحاولات لتعريف السياحة الثقافية من وجهات نظر مختلفة، خلصت إلى أن "السياحة الثقافية" أصبحت نشاطاً يرتبط بالمظاهر الثقافية الغير مادية للمدينة "Software" أولاً قبل ارتباطها بالمظاهر المادية للمدينة. حيث لم تعد السياحة الثقافية تقتصر على زيارة الآثار والمعابد فقط، ولكنها أصبحت تجربة تفاعلية مع المجتمع المحلي. وأصبحت "المظاهر الثقافية للمدينة" المتمثلة في القيم الاجتماعية وعادات وتقاليد وطقوس المجتمع المحلي، من أهم عوامل الجذب السياحي، وذلك من خلال حضور المعارض والمهرجانات

والمناسبات وشراء المنتجات المحلية التقليدية، أو من خلال زيارة المؤسسات الثقافية (متاحف، مسارح، مكتبات .....).

صورة رقم (١-١ أ، ب) التراث الثقافي الغير مادي، اليونسكو
المصدر: https://ich.unesco.org/ar/-00057

ومثلما تغير معنى السياحة الثقافية فقد تغير أيضا معنى التراث الثقافي، حيث كان التراث الثقافي في الماضي يعني التراث المادي فقط وخاصة الآثار، أما الآن فإن تعريف التراث الثقافي يعتبر أوسع من ذلك بكثير، فهو يشمل *"جميع أشكال التعبير الإبداعي للمجتمع المحلي في الماضي والحاضر، والتي تم تمريرها إلى الجيل الحالي من الأجيال السابقة"* (UNESCAP, 2008). وطبقاً للتعريف السابق والصادر عن اليونسكو فإن التراث الثقافي ينقسم إلى تراث مادي وغير مادي، كما تم إضافة "التراث الثقافي المغمور بالمياه" مثل السفن والمدن الغارقة إلى قائمة التراث الثقافي المادي.

صورة رقم (١-٢، أ، ب) التراث الثقافي المادي والتراث الثقافي المغمور بالمياه، اليونسكو
المصدر: https://en.unesco.org/fieldoffice/ramallah/tangible-cultural-heritage /

ونظراً لأهمية الثقافة ودورها في تنمية المجتمعات، فقد ظهرت العديد من المحاولات التي تشرح مفاهيم المظاهر الثقافية Software والمادية Hardware

للمدينة، وهي تعتبر من المفاهيم الحديثة نسبياً[1]، خلصت إلى أن تعريف "المظاهر المادية للمدينة Hardware" هو البيئة المبنية المتمثلة في تشكيل الفراغات ونسبها، شكل العمارة، شبكة الطرق، البنية التحتية وغيرها من المظاهر المادية الآخرى. كما يمكن تعريف الـ Software على أنها "المظاهر الثقافية للمدينة"، وتشمل جميع الأنشطة المتعلقة بالثروة البشرية في أي مجتمع، مثل طريقة التفاعل بين الناس وبعضها، الأفكار والمعتقدات، والأنشطة والطقوس والمنتجات المحلية، بالإضافة إلى الصناعات الثقافية. وهذه الثقافة تختلف بشكل كبير من مجتمع لآخر، وهي ما يميز المجتمعات والمدن عن بعضها. وأن التعليم وخاصة في الجامعات من أهم عناصر ثقافة المدينة، حيث وجود الشباب الذين يمكن اعتبارهم أساس الأفكار والإبتكار. ومن هذين التعريفين، نجد أنه لايمكن الفصل بين المظاهر المادية والمظاهر الثقافية للمدينة في عمليات التنمية، فهما يتشابها مع أجزاء الكومبيوتر Software & Hardware فهما جزئان مكملان لبعضهما البعض، ولا يمكن تنمية جزء وإهمال الآخر (التعريفات ملحق رقم ١).

١-٢ المشكلة البحثية

تتمتع مصر بالتنوع فى أنواع السياحة ومن أهمها السياحة الثقافية باعتبارها من أقدم أنواع السياحة فى مصر، حيث تعد مصر معلماً ومخزناً للمنتج الثقافى التاريخي الفرعوني والإسلامي والعربى والإنسانى فى الفكر والأدب والسياسة والفن والعمارة، وعلى الرغم من تعدد أنواع السياحة في مصر وإمتلاك مصر للعديد من المقومات السياحية، إلا أن السياحة الثقافية في مصر هى المقوم السياحى غير المتكرر أو المتشابه أو القابل للمنافسة، وذلك بسبب وجود الحضارات المتعاقبة وما نتج عنها من ثقافات اجتماعية ومعمارية متفردة نابعة من البيئة الطبيعية الموجودة، حيث يوجد بمصر ثلث الآثار الموجودة بالعالم أجمع، بجانب وجود العديد من المتاحف (إبراهيم، ٢٠١٣)، بالإضافة إلى سلوكيات المجتمع وعاداته وتقاليده المختلفة والتي تعد بمثابة مقومات جذب سياحي هامة (بدرالدين، ٢٠٠٥). إلا أنه وبرغم كل ما سبق، وطبقاً للبيانات والإحصائيات الواردة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لعام ٢٠١٧ فإن مدن مثل الأقصر وأسوان (مدن تراث عالمي) تحصلا على نسبة ٣ % فقط من إجمالي السياحة الوافدة إلى مصر، في مقابل مدن مثل الغردقة وشرم الشيخ اللتان تستحوذان على نسبة تصل إلى ٧٠ % من إجمالي السياحة الوافدة. وهذا يعني أن المدن التي

[1] بدأت فكرة Software وHardware في الظهور عام ٢٠٠٢ عندما شبه Krause Tepton & (2002) البيئة المادية في المدينة Phyisical Hardware بالمباني. كما تم اعتبار أن Software هو نظام التشغيل وبرامج الكمبيوتر الخاصة بحماية المدينة والتي تجعل المدن ذكية Smart Cities. وقد تم وصف المكتبات والمدارس بأنهما أساس قاعدة البيانات Database الخاصة بالمدينة الذكية.

تحتوي على مناطق تراث ثقافي عالمي في مصر تواجه مشكلة في جذب السياحة العالمية. وقد تم اختيار مدينة أسوان كحالة دراسية للأسباب التالية:

- يوجد بأسوان موقع مسجل في قائمة التراث العالمي الثقافي التابع لليونسكو تحت مسمى " معالم النوبة من أبو سمبل إلى فيله"، ويضم هذا الموقع التراثي الثقافي العديد من الأماكن الأثرية مثل معبدي رمسيس الثاني في مدينة أبو سمبل ومعبد إيزيس في جزيرة فيله بمدينة أسوان.
- وجود مدينة أسوان في أقصى جنوب مصر كان له طبيعة خاصة عملت على صياغة عناصر تراث ثقافي (مادي وغير مادي) متفرد في أهميته وقيمته، ويتجلى واضحاً في العمارة التقليدية، الموسيقى الشعبية، البعد الثقافي والاجتماعي، الصناعات التقليدية والمنتجات المحلية.
- تواجه مدينة أسوان الموسمية السياحية والأحداث السياسية المتقلبة (مثلها مثل العديد من المقاصد السياحية في منطقة الشرق الاوسط). فنجد أن عدد السياح والليالي السياحية في أسوان انخفضا بصورة كبيرة جدا بعد ثورة يناير ٢٠١١، حيث انخفضت السياحة إجمالاً بنسبة ٦٥ % مقارنة عام ٢٠١٢ بعام ٢٠١١، كما انخفضت نسبة السياحة الخارجية من ٧٨,٥ % عام ٢٠١٠ حتى وصلت ٢٨ % عام ٢٠١٤ و ١٧ % عام ٢٠١٦[٢].

صورة رقم (١-٣ أ، ب) التراث الثقافي المادي والغير مادي في أسوان، المصدر: الباحثة

١-٣ الأسئلة البحثية

مما سبق، يمكن صياغة المشكلة البحثية في السؤال الرئيسي التالي:

- **لماذا تواجه المدن المصرية التي يوجد بها مناطق تراث ثقافي عالمي مشكلة في جذب السياحة العالمية وتحقيق تنافسية سياحية؟ وكيف يمكن تحقيق الجذب السياحي في هذه المدن؟**

[٢] سيتم عرض الأعداد الخاصة بالسائحين والليالي السياحية في أسوان في الفصل السادس بصورة أكثر تفصيلاً.

ويتفرع منها التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أهمية الاستثمار في الثروة البشرية لتحقيق التنمية المستدامة، وما هي علاقتها بالسياحة الثقافية والصناعات الإبداعية؟
- ما هي أهمية السياحة الثقافية في الحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق نمو اقتصادي في ظل التنافسية العالمية؟
- كيف يمكن مواجهة تحديات السياحة الثقافية المستدامة في مناطق التراث الثقافي؟
- هل الظروف السياسية والأمنية والإرهاب تؤثر سلباً على استدامة التنمية السياحية؟ وما دور السياحة الثقافية في مواجهة هذه التحديات؟
- ما هي المخططات والاستراتيجيات التي وضعت لأسوان في قطاع السياحة؟ وما هو نصيب الثروة البشرية والسياحة الثقافية من هذه المخططات؟

١-٤ الفرضية البحثية

وللإجابة على هذه التساؤلات تم وضع الفرضية التالية:

- التركيز على دعم المظاهر الثقافية وتطوير الثروة البشرية في مدن التراث العالمي بجانب الحفاظ على التراث الثقافي المادي وتطوير البنية التحتية، يؤدي إلى زيادة القدرة على الجذب السياحي والقضاء على مشكلة الموسمية السياحية، مما يؤدي إلى تحقيق تنافسية سياحية عالمية.

وتتجلى أهمية هذا البحث في أنه محاولة لإلقاء الضوء على أهمية السياحة الثقافية وأهمية الإستثمار في الثروة البشرية في تحقيق تنافسية في قطاع السياحة وتحقيق فوائد للمجتمعات المحلية، مما يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة. وعلى الرغم من أهمية السياحة الثقافية وأهمية الثروة البشرية، لم يتطرق أي بحث سابق لأهمية دور الثورة البشرية في تحقيق الاستدامة للسياحة الثقافية، وهو ما سيحاول هذا البحث عرضه.

١-٥ أهداف البحث

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في " تحري مدى فاعلية وتأثير الاستثمار في الثروة البشرية على نجاح القدرة التنافسية للوجهة السياحية وتحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة"، كما سعي البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تحليل أهمية السياحة الثقافية في الحفاظ على التراث الثقافي المادي والغير مادي وتحقيق نمو اقتصادي في ظل التنافسية العالمية.
٢. اختبار إذا ما كانت السياحة الثقافية تساهم في التغلب على التحديات والمشكلات السياحية مثل الموسمية والإرهاب، بالإضافة إلى تحقيق تنمية السياحة المستدامة في مواقع التراث الثقافي.

٣. الاستفادة من تجارب الدول المختلفة في مواجهة المشكلات السياحية مثل الموسمية والإرهاب وعدم الاستقرار الأمني، وقدرتهم على تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة، وذلك من خلال عرض هذه التجارب ودراستها وتحليلها.
٤. تحليل الوضع السياحي في مدينة أسوان، وكيف يمكن تحقيق تنمية سياحية ثقافية مستدامة في المدنية باعتبارها مدينة تراث ثقافي عالمي.

١-٦ منهجية البحث

هذا البحث من نوعية الأبحاث الكيفية أو النوعية Qualitative Research والتي تعتمد على تحليل البيانات الوصفية الغير إحصائية. كما يعتبر هذا البحث من الأبحاث التطبيقية التي تعتمد على وجود حالة دراسية. وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث أن هذا المنهج سيساعدنا على فهم وتوصيف المشكلة الرئيسية للبحث والعوامل والخصائص المؤثرة عليها وجميع الظروف المحيطة بالمشكلة. وبناءً عليه، فقد تم استخدام أدوات البحث المناسبة مثل المقابلات الشخصية، والملاحظة من خلال العمل الميداني في مدينة أسوان (دراسة الحالة). وقد اعتمدت الدراسة على نوعين أساسيين في تجميع المعلومات والبيانات وهما:

١-٦-١ مصادر أولية

أ) الملاحظات الشخصية للباحثة:

تم إجراء عدد (٥) زيارات ميدانية لمدينة أسوان، وتم إجراء زيارتين بعد إعلان أسوان "عاصمة الثقافة في أفريقيا" و"عاصمة شباب أفريقيا". كما تم إجراء الزيارة الأخيرة عام ٢٠٢١ في ظل تفشي جائحة كورونا. وتمت الإقامة في مباني فندقية مختلفة بهدف الحصول على صورة واضحة لوضع السياحة ودور السياحة الثقافية والثروة البشرية في المدينة. وتم توثيق جميع الملاحظات من خلال الكتابات، أو الأفلام الوثائقية القصيرة أو الصور الفوتوغرافية. وقد تمت الزيارات الميدانية في الفترات التالية:

- الفترة من ١٥-١٩ ديسمبر ٢٠١٥، إقامة في فندق (٤ نجوم).
- الفترة من ١٣-١٦ يوليو ٢٠١٦، الإقامة في فندق (١ نجمة) غرب سهيل.
- الفترة من ٦-٩ مارس ٢٠١٩، الإقامة في فندق (شعبي) غرب سهيل.
- الفترة من ٣١ يناير حتى ٤ فبراير ٢٠٢٠، الإقامة في باخرة (٥ نجوم) بين الأقصر وأسوان لحضور "المؤتمر الدولي الرابع للحفاظ على التراث العمراني".
- الفترة من ١٧-٢٠ فبراير ٢٠٢١، الإقامة في فندق (شعبي) جزيرة هيسا.

ب) المقابلات الشخصية شبه المنظمة Semi-Structured Interviews:

تم استخدام المقابلات ذات الطابع غير الرسمي ذات النهايات المفتوحة كأداة رئيسية لجمع المعلومات، وحيث أن الهدف الرئيسي للبحث هو تحري أهمية دور الثروة البشرية في تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة، فقد تكون مجتمع الدراسة من عينات من المجتمع المحلي في مدينة أسوان مع التركيز على العاملين في مجال السياحة أو ما يتعلق به من أنشطة، وتم اختيار العينة باستخدام نظام "العينة العشوائية البسيطة Simple Random Sampling" وذلك من الأماكن التي تمت الإقامة فيها في أسوان وبإجمالي (٤٢) فرد. وتراوحت مدة المقابلات من ١٥ دقيقة لـ ٤٠ دقيقة للمقابلة الواحدة. تم إجراء (١٠) مقابلات مع مديرين الفنادق النوبية في قرية غرب سهيل وجزيرة هيسا، (٣) مرشدين سياحيين، (٦) مديرين فنادق سياحية (١) مدير باخرة سياحية، (٥) عاملين في الخدمات والضيافة، (٥) أصحاب /عاملين في محلات في السوق التجاري، (٢) سائقين، (٣) طهاة، (٥) عاملين / أصحاب مراكب شراعية/ بخارية، (٢) مطرب شعبي نوبي في غرب سهيل. كما تم إجراء عدة مقابلات آخرى كما يلي: مع السائحين: (٢٠) سائح مصري، (٤) سائحين عرب، (٨) سائحين أجانب. كما تم عمل (٤) مقابلات مع أصحاب شركات سياحية (قطاع خاص)، و(٤) مقابلات مع إداريون يعملون في هيئة التخطيط العمراني ومحافظة أسوان (قطاع حكومي).

وقد تم توثيق جميع المقابلات من خلال الكتابات، أو الأفلام الوثائقية القصيرة. وحيث أن البيانات الأساسية التي تم تجميعها من المقابلات الشخصية من نوع البيانات الوصفية، فقد تم الاعتماد على أسلوب "التحليل المفاهيمي Thematic Analysis" في تحليل هذه البيانات، حيث تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعات متجانسة، وتم تجميع الإجابات لكي يظهر نتائج يمكن الاعتماد عليها.

١-٦-٢ مصادر ثانوية

تم الاعتماد على العديد من المراجع العلمية العربية والأجنبية التي تتناول موضوع الدراسة من أجل تكوين خلفية نظرية بهدف إثراء البحث العلمي. فقد تم مراجعة العديد من الكتب والرسائل العلمية، والأبحاث المنشورة في الدوريات العلمية. كما تم مراجعة العديد من التقارير والمراجع الصادرة عن الهيئات الدولية مثل اليونسكو ومنظمة السياحة العالمية وICOMOS وغيرهم...، والمتعلقة بمجال البحث حتى يمكن مواكبة التطور في المواضيع المتعلقة بموضوع الدراسة. هذا بالإضافة إلى تحليل الإحصائيات والبيانات الواردة في إصدارات "الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء"، والمعلومات والبيانات المتاحة في المخططات الصادرة عن "الهيئة العامة للتخطيط العمراني" والخاصة بأسوان، كما تم تحليل البيانات الواردة على المواقع الرسمية المصرية والأجنبية على شبكة الانترنت.

١-٧ مكونات الرسالة

تتكون الرسالة من ثلاثة أجزاء رئيسية، وقد جاءت هذه الأجزاء متتالية في تسلسل للأفكار وترجمة واضحة لمنهجية الدراسة المتبعة، ويعتمد الجزء الأول من الرسالة (الدراسة النظرية) على تكوين خلفية نظرية عن مكونات الرسالة، من خلال الأفكار والمفاهيم المتخصصة في مجال البحث، بالإضافة إلى عرض وتوضيح المشكلة البحثية؛ كما يعتمد الجزء الثاني (الدراسة التحليلية المقارنة) على تحليل دور السياحة الثقافية في بعض المقاصد العالمية، وذلك من خلال تطبيق المقارنات والتحليلات للمدن التي تم اختياهم بالاستناد إلى الإطار النظري؛ ويعتمد الجزء الثالث (الدراسة التطبيقية) على دراسة وتحليل وضع السياحة الثقافية في أسوان ومعرفة دور الثروة البشرية في التنمية السياحية وذلك بالاستناد إلى الإطار التحليلي الذي تم التوصل إليه من الدراسات النظرية والتحليلية، ومعرفة ما هي مشكلات تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة في أسوان. ويوضح الشكل التالي رقم (١-١) مكونات الرسالة والهيكل العام للبحث:

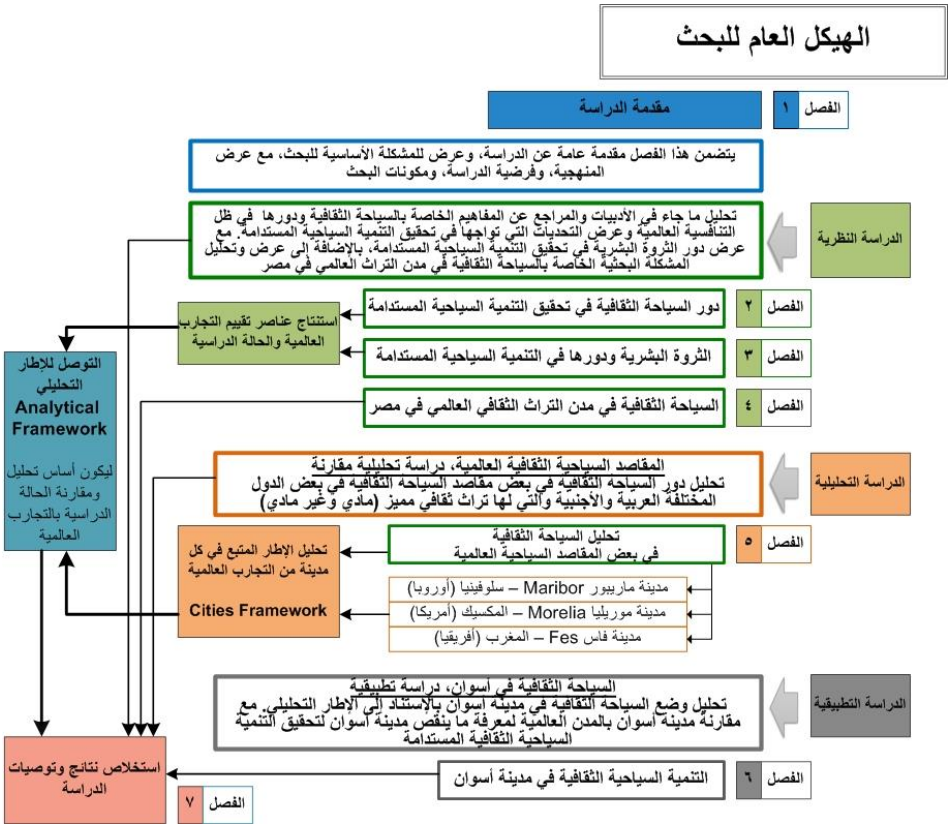

شكل رقم (١-١) الهيكل العام للبحث

١) الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

يتضمن هذا الفصل مقدمة عامة عن موضوع البحث. مع عرض للمشكلة البحثية والفرضية البحثية، وأهمية البحث، والأهداف والأسئلة الأساسية والفرعية، والمنهجية التي تم اتباعها، بالإضافة إلى مكونات البحث.

الدراسة النظرية، تحليل ما جاء في الأدبيات والمراجع

٢) الفصل الثاني: دور السياحة الثقافية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة

يتناول هذا الفصل تحليل لدور السياحة الثقافية في ظل التنافسية العالمية. حيث يتطرق هذا الفصل لتطور مفهوم السياحة الثقافية وتطور مفهوم التراث الثقافي، بالإضافة إلى عرض تحليلي لأهمية مواقع التراث العالمي في الجذب السياحي، و دور السياحية الثقافية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، وأهمية مشاركة المجتمع المحلي في السياحة الثقافية، مع عرض وتحليل التحديات التي تواجه السياحة الثقافية في تحقيق الاستدامة. كما يتطرق هذا الفصل لمفهوم السياحة المتجددة وعلاقتها بالسياحة الثقافية والاقتصاد الإبداعي. ويخلص الفصل إلى التأكيد على أهمية الثقافة والسياحة الثقافية في تحقيق التنمية المستدامة.

٣) الفصل الثالث: الثروة البشرية وأهميتها للتنمية السياحية المستدامة:

يتناول هذا الفصل تحليل لدور الثروة البشرية في قطاع السياحة وما هو تأثير الاستثمار من خلال التعليم والتدريب على تحقيق التنافسية السياحية، هذا بالإضافة إلى تكوين خلفية نظرية عن مفهوم الثروة البشرية، وما الفرق بين الثروة البشرية والموارد البشرية وما هي أسباب تغيير هذا المفهوم، بالإضافة إلى عرض الأهمية الاجتماعية والاقتصادية للثروة البشرية. ويخلص الفصل إلى عرض أهمية الثروة البشرية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

٤) الفصل الرابع: السياحة الثقافية في مدن التراث الثقافي العالمي في مصر:

يعرض هذا الفصل المشكلة البحثية بصورة أكثر تفصيلاً، حيث يتناول أهمية السياحة كركيزة أساسية للقطاع الاقتصادي في مصر. بالإضافة إلى عرض تطور أعداد السائحين والليالي السياحية في مصر، وعرض المدن التي تحتوي على مواقع تراث ثقافي وتحليل قدرتها على جذب السياحة العالمية. ويتطرق الفصل أيضاً إلى عرض استراتيجية التنمية السياحية ورؤية مصر ٢٠٣٠ لقطاعات السياحة والثروة البشرية، وكيف تم وضع برامج ومشروعات لتحقيق التنمية المستدامة في قطاعات السياحة والبيئة والثقافة والثروة البشرية، بالإضافة إلى عرض وتحليل تقرير الإصلاح الهيكلي لقطاع السياحة في مصر وما تم تحقيقه لتحسين وضع مصر التنافسي.

دراسة تحليلية مقارنة، مقاصد السياحة الثقافية العالمية

٥) الفصل الخامس: تحليل السياحة الثقافية في بعض المقاصد السياحية العالمية

يتناول هذا الفصل تحليل دور السياحة الثقافية في بعض مقاصد السياحة الثقافية في بعض الدول المختلفة العربية والأجنبية والتي لها تراث ثقافي مميز (مادي وغير مادي) وذلك بالاستناد إلى الإطار النظري. وقد تم اختيار مدن من قائمة اليونسكو لمواقع التراث الثقافي (مدينة فاس بالمغرب، ومدينة موريليا Morelia بالمكسيك). كما تم اختيار مدينة من المدن الأوروبية الحاصلة على لقب عاصمة الثقافة الأوروبية، وهي مدينة ماريبورMaribor بسلوفنيا، والتي حصلت على هذا اللقب في عام ٢٠١٢. ويتناول الفصل تقييم هذه التجارب ومعرفة أهمية السياحة الثقافية وأهمية تنمية الثروة البشرية في مواجهة التحديات التي تعوق تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

الدراسة التطبيقية، السياحة الثقافية فى أسوان

٦) الفصل السادس: التنمية السياحية الثقافية في مدينة أسوان:

يتناول هذا الفصل دراسة مدينة أسوان كدراسة تطبيقية بهدف تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة، حيث يتناول الفصل التعريف بمنطقة الدراسة وأسباب اختيار أسوان كحالة دراسية، وعرض الوضع الحالي للسياحة في أسوان. بالإضافة إلى تحليل وضع السياحة في مدينة أسوان بالإستناد إلى الإطار التحليلي الذي توصلت إليه الدراسة من خلال الدراسة النظرية والتحليلية. مع مقارنة مدينة أسوان بالمدن العالمية في ضوء الإطار التحليلي وذلك لمعرفة وضع مدينة أسوان وما ينقصها لتحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة.

٧) الفصل السابع: مستقبل السياحة الثقافية، نتائج وتوصيات

يشتمل هذا الفصل على نتائج الدراسة الخاصة بدور الثروة البشرية في تحقيق السياحة الثقافية المستدامة في مدن التراث الثقافي العالمي. مع عرض التوصيات بأبحاث أخرى لم يتسع المجال في هذه الدراسة لعملها.

الفصل الثاني

دور السياحة الثقافية
في تحقيق التنمية السياحية المستدامة

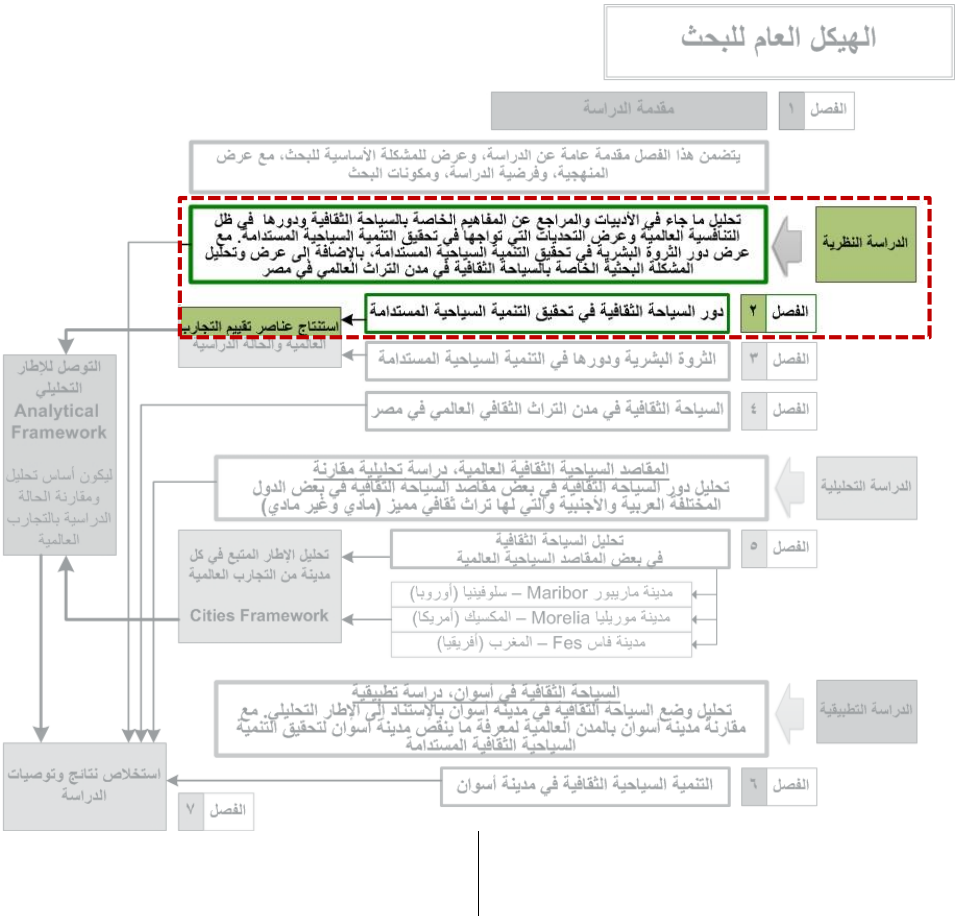

الفصل الثاني: دور السياحة الثقافية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة

مقدمة

هذا الفصل يتناول تحليل دور السياحة الثقافية في ظل التنافسية العالمية. ويتطرق هذا الفصل إلى تطور مفهوم السياحة الثقافية وتطور مفهوم التراث الثقافي، بالإضافة إلى عرض تحليلي لأهمية مواقع التراث العالمي في الجذب السياحي، ودور السياحية الثقافية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، وأهمية مشاركة المجتمع المحلي في السياحة الثقافي. مع عرض وتحليل التحديات التي تواجه السياحة الثقافية في تحقيق الاستدامة. كما يتطرق هذا الفصل أيضاً إلى مفهوم السياحة المتجددة وعلاقتها بالسياحة الثقافية والاقتصاد الدائري.

٢-١ أهمية السياحة الثقافية في ظل التنافسية العالمية

تعتبر السياحة من أهم الانشطة الاجتماعية/ الاقتصادية في العالم، ويساهم هذا القطاع بنسبة ١٠ % في الناتج المحلي الإجمالي العالمي، كما أن السياحة تستحوذ على ٧ % من الصادرات العالمية، وهي قطاع رئيسي يساهم في خلق فرص العمل، حيث تساهم السياحة بنسبة ٩ % من الوظائف في العالم (UNESCO, 2018). وطبقاً لـ UNESCO (2018) فإن السياحة في حد ذاتها تعتبر تجربة ثقافية وهي من بين أهم وسائل التبادل الثقافي. حيث تقدم للسائح تجربة للتعرف على تقاليد ثقافية مختلفة وأنماط حياة المجتمعات المحلية، كما أن المجتمع المحلي يمكنه مشاركة هويته وتراثه الثقافي الخاص مع السائحين. وفي هذا السياق يؤكد EENCA (2017) على أنه تم اعتبار السياحة أداة لجلب الزائرين إلى المواقع الثقافية، على اعتبار أن الثقافة والفعاليات الخاصة بها هي مصدر لجذب السائحين للقيام بالتجارب الثقافية، مع التأكيد على دور الفنون والثقافة المحلية في خلق مناطق جذب سياحية.

وطبقاً لـ EENCA (2017) و Drăgulănescu, et al. (2014) فقد تم الاعتراف بالسياحة الثقافية كمنتج منفصل منذ أوآخر سبعينيات القرن الماضي، وتعتبر قطاعًا متقدمًا ظهر نتيجة تطور سوق السياحة. حيث أصبحت السياحة الناجحة هي التي تقدم منتج سياحي يعكس الثقافة المحلية ويقدم تجارب سياحية ثقافية تجذب اهتمام السائح. وفي عام ٢٠١٦ قدرت منظمة السياحة العالمية حجم السياحة الثقافية بنسبة ٤٠ % من السياحة الدولية (EENCA, 2017). كما أنها تنمو بمعدل ١٥ % كل عام (CHERPLAN, 2013). وطبقاً لـ (EAHTR, 2013) و (EENCA, 2017) فإن أهمية السياحة الثقافية ترجع إلى دورها في تعزيز وحماية التراث الثقافي المادي وغير المادي وكذلك تطوير الفنون والحرف والأنشطة الإبداعية.

وأكد كلاً من Fernandez, et al., (2016) وEENCA (2017) على أن التعليم لـه دور كبير في تطور السـياحـة الثقافيـة، حيث ارتبط الزيـادة في التعليم بالاهتمام المتزايد بالثقافة والتراث والبحث عن أماكن ثقافية غير الأماكن السـياحية التقليدية. وفي هذا السـياق أكد (Aranburu, et al., 2016) على أن مسـتهلكوا الثقافة أصـبحوا انتقائيون فيما يتعلق بمقاصـدهم الثقافية، ويرجع ذلك نتيجة تعليمهم الجيد. كما أنهم يستهلكوا الأماكن الثقافية والتجارب السياحية بشكل مكثف في فترات زمنية قصيرة.

كمـا أكـد كلا التقريرين CHERPLAN (2013)، وEENCA (2017) على أن اسـتخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصـالات الجديدة (الإنترنت) وزيادة الوعي بثقافات البلدان المختلفة أتاح استخدام قنوات تسويقية جديدة في الوصول إلى الجمـاهير، ممـا كـان لـه أكبر الأثر في زيـادة نمو السـياحـة الثقـافيـة في العقـدين الأخيرين. حيث أصـبح السـائحون مهتمون بشـكل متزايد بالتعرف على الثقافة والتراث وتاريخ الوجهات التي يزورونها. وقد أدى ظهور السـياحة الثقافية كسـوق رئيسـي إلى فتح إمكانيات جديدة للحفاظ على الأصـول الثقافية واسـتدامتها داخل السـياحة الثقافية، حيث يتم تطوير المعالم الثقافية والتراثية للوجهات السـياحية كوسيلة لجذب السياح واستخدام نفقاتهم لدعم ثقافة السكان المحليين.

وتوجد العديد من التعريفات التي تشرح مفهوم "السياحة الثقافية" من وجهات نظر ومداخل مختلفة، وفيما يلي عرض لأبرز التعريفات.

طبقاً لقاموس مصطلحات السفر والسياحة والضيافة عام ١٩٩٦ فإن *"السياحة الثقافية هي مصـطلح عام يشـير إلى السـفر بدافع واحد أو أكثر من الجوانب الثقافية لمنطقة معينة"* (Csapo, 2012).

وطبقاً للرابطـة الأوروبيـة للتعليم السـيـاحي والترفيهي "ATLAS" عـام ٢٠٠٩ فالسياحة الثقافية هي: *"جميع تحركات الأشخاص إلى مناطق ثقافية محددة، مثل المواقع التراثية والمظاهر الفنية والثقافية والفنون والدراما خارج مكان إقامتهم العادي"* (EENCA, 2017).

وتعريف الإيكوموس *"السـياحة الثقافية هي النشـاط الذي يمكن الناس من تجربة طرق مختلفة من حياة الآخرين وبالتالي اكتسـاب فهم عاداتهم وتقاليدهم وبيئتهم المادية وأفكارهم أولا، ثم فهم الأماكن ذات الأهمية المعمارية والتاريخية أو الأثرية أو الثقافية الآخرى التي بقيت من العصور السابقة"* (ICOMOS, 1999).

وتعريف السـياحة الثقافية طبقاً لمنظمة السـياحة العالمية UNWTO هي *"تحركات الأشـخاص على أسـاس الدوافع الثقافية مثل الجولات الدراسـية، والفنون*

الأدائية والجولات الثقافية، والسفر إلى المهرجانات وغيرها من المناسبات، بالإضافة إلى الزيارات إلى المواقع والمعالم الأثرية، والسفر لدراسة الطبيعة والفولكلور أو الفن" (UNESCAP, 2008).

كما قامت هيئة السياحة بجورجيا أمريكا عام ٢٠١٠ بتعريف السياحة الثقافية على أنها *"لقاء شخصي مع التقاليد والتاريخ والثقافة، وأن لكل مجتمع قصة يرويها، وينظر إلى السياحة الثقافية كأداه لتجربة العادات والتقاليد والفنون والتاريخ والمواقع والثقافة المحلية التي تمثل مكانًا معينًا بشكلها الأصلي"* (Green, 2010).

وطبقاً لتقرير CHERPLAN (2013)، *"فالسياحة الثقافية هي شكل من أشكال السياحة والذي يركز على الثقافة والبيئات الثقافية (بما في ذلك المناظر الطبيعية) والقيم وأنماط الحياة والتراث والفنون المرئية والأداء والتقاليد والأصول الترفيهية للمجتمع المضيف. ويمكن أن تشمل حضور الفعاليات الثقافية وزيارات المتاحف والأماكن التراثية والاختلاط بالسكان المحليين، وهي تشمل أيضاً جميع الخبرات التي يستوعبها السائحين من مكان بعيد عن بيئتهم المعيشية"*. كما تم التأكيد على أن السكان المحليون يحتاجون إلى السياحة حيث تشارك السياحة في حياة المجتمع المحلي وتنميته، وخاصة في المراكز التاريخية (CHERPLAN, 2013).

و عام ٢٠١٣ عرفت الرابطة الأوروبية للمدن والمناطق التاريخية السياحة الثقافية على أنها *"نوع من أنواع السياحة الغرض الرئيسي منها هو المشاركة والتمتع بالتراث المادي وغير المادي والثقافة، بما في ذلك المناظر الطبيعية والمباني والمجموعات والفنون والهوية والتقاليد واللغة"* (EAHTR, 2013).

وعرفت منظمة العمل الدولية السياحة الثقافية على أنها *"التعايش مع المجتمعات المحلية، بما في ذلك المشاركة في أنشطة الحياة اليومية والفعاليات الثقافية المختلفة، مثل الموسيقى، أو الرقص، أو الفنون، أو الطقوس، أو الأعياد الدينية، من بين أمور آخرى"* (ILO, 2013).

كما قام العديد من الباحثين بتحديد مفهوم السياحة الثقافية، فـــ Rosenfeld (2007) عرف السياحة الثقافية على أنها *"أداه للتنمية الاقتصادية بحيث يتم تحقيق نمو اقتصادي من خلال جذب السائحين من خارج المجتمع المضيف، والذين يتم تحفيزهم جزئياً أو كلياً من خلال الاهتمام بالعروض التاريخية أو الفنية أو العلمية أو أسلوب حياة وتراث مجتمع ما"*.

وعرف Csapo (2012) السياحة الثقافية على أنها *"تجربة ترفيهية وتعليمية تحدد الأشخاص الذين يسافرون من أجل تجربة ثقافة آخرى أو عوامل جذب ثقافية في مكان ما"*.

كما عرف Drăgulănescu, et al. (2014) السياحة الثقافية على أنها *"النشاط الذي يقوم بتلبية احتياجات السائحين الحريصين على مراقبة الآخرين في بيئتهم الأصلية، وذلك لرؤية المظاهر الثقافية لحياتهم والتي يتم التعبير عنها من خلال الفن والحرف اليدوية التقليدية والموسيقى واللغة والطقوس المحلية"*.

ومن التعريفات السابقة نجد أن السياحة الثقافية أصبحت نشاطاً يرتبط بالمظاهر الثقافية الغير مادية للمدينة "Software" أولاً قبل ارتباطها بالمظاهر المادية للمدينة. حيث لم تعد السياحة الثقافية تقتصر على زيارة الآثار والمعابد فقط، ولكنها أصبحت تجربة تفاعلية مع المجتمع المحلي. وأصبحت "المظاهر الثقافية للمدينة" المتمثلة في القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد للمجتمع المحلي، من أهم عوامل الجذب السياحي، وذلك من خلال حضور المعارض والمهرجانات والمناسبات وشراء المنتجات المحلية التقليدية، أو من خلال زيارة المؤسسات الثقافية (متاحف، مسارح، مكتبات .....). وذلك بجانب عوامل الجذب التقليدية المتمثلة في المناظر الطبيعية.

وطبقاً لـ Istoc (2012) فقد بدأت العديد من البلدان النامية في الاتجاه للسياحة الثقافية لتلبية حاجاتها المالية. وطبقاً لـ Richards et al. (2000) فإن السياحة الثقافية تُعتبر سوقاً للنمو، ويتم النظر إلى السائحين الثقافيين كسائحين مرغوب في وجودهم في الوجهة السياحية. ولذلك فقد حدث نمو هائل في عدد الأماكن الثقافية في جميع أنحاء العالم خلال العشرين عاماً الماضية، وقد تجاوز معدل نمو العرض نمو الطلب في العديد من الحالات، مما أدى إلى ظهور حالة تنافس بين الأماكن الثقافية بعضها البعض بشكل أكثر كثافة، بالإضافة إلى منافسة السياحة الثقافية مع أنواع الجذب السياحي الآخرى. مما أجبر بعض المدن على البحث عن حلول مبتكرة لتنمية السياحة الثقافية وزيادة الدخل والوظائف وفي نفس الوقت دعم توفير الثقافة للمجتمع. وعليه فقد بدأت بعض المدن في تبني استراتيجيات جديدة ومبتكرة للتنمية تعتمد على الثروة البشرية. وبالنسبة للعديد من المدن فإن الإبتكار والإبداع لا يعدان ميزة فقط بل هو الخيار الوحيد، وبالتالي فإن هذه المدن لديها مورد واحد فقط هو: شعبها أو "ثروتها البشرية"، والإبداع والابتكار يسمح للثروة البشرية للمدن بدعم حلول جديدة للتنمية وإعادة الهيكلة الاقتصادية. وفي هذاالسياق أكد Istoc (2012) على أن بعض المدن التي فقدت أنشطتها الأساسية تحولت إلى الموارد الثقافية لاستكشاف طرق جديدة للتنمية، وبذلت مجهود في إقامة مناطق ثقافية مخصصة لانتاج الفن وعرضه واستهلاكه. كما أكد Richards (2000) على أن المدن التي لا تملك احتياطيات ضخمة من "ثروة ثقافية حقيقية" يمكنها تطوير قدراتها الإبداعية من خلال ثروتها البشرية لتجديد نفسها.

والسياحة الإبداعية Creative Tourism هي مصطلح جديد تم تعريفه في عام ٢٠٠٠ من قبل جريج ريتشاردز Greg Richards، حيث قام بالتأكيد على *"أهمية الإبداع في تخطيط السياحة الثقافية وتطويرها"*. حيث قدمت السياحة الإبداعية طريقة جديدة لإعادة تصميم السياحة الثقافية لمشاهدة المعالم السياحية، بمعنى أنه يمكن إعادة تصميم الفعاليات الثقافية بما في ذلك المهرجانات والأحداث الثقافية والمتاحف والتراث الثقافي ليكون له دور تفاعلي وبشكل مشترك بين الزائرين والسكان المحليين. وتمثل السياحة الإبداعية نقلة ملحوظة من النماذج التقليدية للسياحة الثقافية والتراثية، والابتعاد عن التراث المادي كأصل أساسي للسياحة الثقافية والاتجاه إلى التراث الثقافي الغير مادي (Richards, et al., 2018). وفي هذا السياق أكد التقرير الصادر عن Eruopean Union (2018) على أهمية دمج التراث الثقافي المادي والغير مادي في منتجات السياحة الثقافية والإبداعية.

وتم تعريف السياحة الإبداعية من قبل منظمة اليونسكو باعتبارها شريحة فرعية من السياحة الثقافية على أنها *" سفر موجه نحو تجربة مشوقة وحقيقية، مع التعليم التشاركي في الفنون أو التراث أو الطابع الخاص للمكان، وهي أيضاً توفر اتصالاً مع السكان القاطنين هذا المكان ويخلقون هذا الثقافة الحية"*. وقد تم التأكيد على أن السياحة الإبداعية توفر المشاركة الفعالة القائمة على الخبرات المحلية الأصيلة والفريدة وتبادل المعرفة الفنية والثقافية (Richards, et al., 2018).

كما عرف Csapo (2012) السياحة الإبداعية على أنها *"السياحة التي تأخذ في الاعتبار الأنشطة الثقافية والفنية التقليدية (التراث الثقافي، الفنون المحلية التقليدية، الفنون المرئية) وكذلك الصناعات الثقافية (الأعمال المطبوعة، الصحافة، السينما، الانتاج السمعي والبصري، الحرف اليدوية وغيرها من الصناعات)"*.

مما سبق نجد أن السياحة الإبداعية تعني بخلق مناسبات ثقافية يتشارك فيها السكان المحليين مع السائحين، كما أن الصناعات الثقافية مثل السينما والمسرح والحرف اليدوية التقليدية والتي تم عرضها في الفصل السابق تعتبر من دعائم السياحة الإبداعية. مما يؤكد على أهمية الاهتمام بتنمية المظاهر الثقافية للمدينة، وأهمية الثروة البشرية في عملية الإبداع والابتكار لتحقيق تفرد ثقافي قادر على المنافسة العالمية، وفي نفس الوقت الحفاظ على مصدر قوة المدينة وهو تفرد ثقافتها.

٢-٢ السياحة الثقافية وأهميتها للتراث الثقافي

أكد العديد من الباحثين منهم بدر الدين (٢٠٠٥)، Rosenfeld (2007)، إمبابي (٢٠٠٩)، وCsapo (2012)، والعديد من الهيئات والمؤسسات العالمية مثل UNESCO (2018)، UNESCAP (2008)، EENCA (2017) على أهمية السياحة الثقافية في الحفاظ على عناصر التراث الثقافي في المقاصد السياحية،

باعتبارها عناصر جذب سياحي لها أهميتها. وأصبحت عناصر التراث الثقافي الغير مادي لا تقل أهمية عن عناصر التراث الثقافي المادي، حيث لم يعد مفهوم التراث الثقافي يقتصر على الجانب المادي فقط.

وظهر أول تعريف "للتراث الثقافي" من قبل منظمة اليونسكو عام ١٩٧٢ في "اتفاقية حماية التراث الطبيعي والثقافي" وتم تعريفه على أنه "تراث مادي" وينقسم إلى الآثار ومجموعة المباني والمواقع (اليونسكو، ١٩٧٢). وطبقاً لـ UNESCAP (2008)، فقد تغير مفهوم التراث الثقافي في القرن الواحد والعشرون، وأصبح يشمل *"جميع أشكال التعبير الإبداعي للمجتمع المحلي في الماضي والحاضر، والتي تم تمريرها إلى الجيل الحالي من الأجيال السابقة"*. وطبقاً للتعريف السابق فإن التراث الثقافي ينقسم إلى تراث مادي وغير مادي، كما تم إضافة التراث الثقافي المغمور بالمياه، وذلك كما يوضح شكل (٢-١):

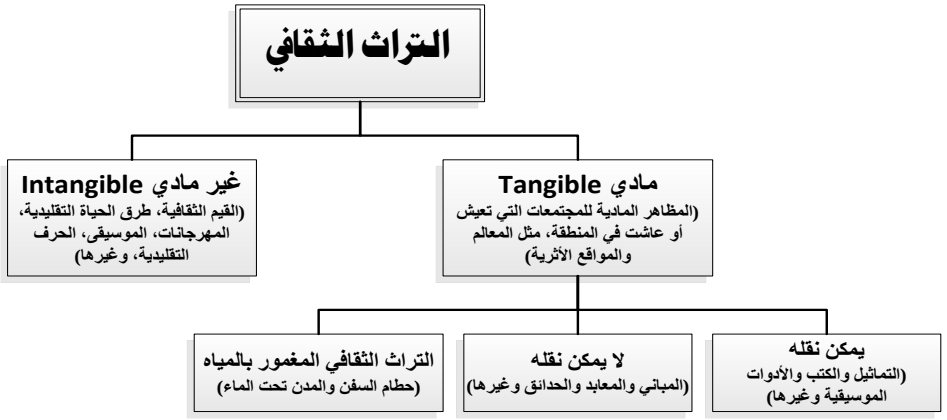

شكل رقم (٢-١) مكونات التراث الثقافي، المصدر: الباحثة

ويقصد بالتراث الثقافي المادي: المظاهر المادية للمجتمعات التي تعيش أو عاشت في المنطقة، مثل المعالم الأثرية والمباني التقليدية والمواقع الأثرية والمعابد والمدن التاريخية، ومثل ذلك من أمثلة التراث المادي. وينقسم التراث الثقافي المادي إلى تراث ثقافي مادي لا يمكن نقله مثل المباني والحدائق وغير ها، وتراث ثقافي مادي يمكن نقله مثل التماثيل والكتب والأدوات الموسيقية وغيرها (UNESCAP, 2008). وفي عام ٢٠٠١ تم إضافة "التراث الثقافي المغمور بالمياه" لقائمة التراث الثقافي المادي الذي يجب الحفاظ عليه، وتعريفه طبقاً لليونسكو *"جميع آثار الوجود الإنساني التي تتسم بطابع ثقافي أو تاريخي أو أثري والتي ظلت مغمورة بالمياه جزئيا أو كلياً بصورة دورية أو متواصلة لمدة مائة عام على الأقل"* (اليونسكو، ٢٠٠١).

كما يقصد بالتراث الثقافي غير المادي *"الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية، والتي تعتبرها الجماعات والمجموعات وأحياناً الأفراد جزء من تراثهم الثقافي. و هذا التراث الثقافي الغير مادي متوارثاً عبر الأجيال وتبدعه الجماعات والمجموعات بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتاريخها وتفاعلاتها مع الطبيعة، وهو ما ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية"*. ويطلق عليه أحيانًا التراث الثقافي الحي، ويتجلى في العادات والتقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كوسيلة للتراث الثقافي غير المادي؛ الفنون التمثيلية؛ الممارسات الاجتماعية والطقوس والمناسبات الاحتفالية؛ المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والبيئة، المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية (اليونسكو، ٢٠٠٣).

ويوضح الشكل التالي (٢-٢) تطور مفهوم التراث الثقافي من خلال المواثيق والإتفاقيات الدولية، وذلك من فكرة التراث المادي عام ١٩٧٢ حتى أصبح يشمل التراث الثقافي الغير مادي عام ٢٠٠٣. وتطور هذا المفهوم يوضح الربط بين التراث الثقافي وصانعوا التراث الفعليين (المجتمع المحلي)، وهو ما يؤكد على أهمية "المظاهر الثقافية" وأهمية الحفاظ عليها:

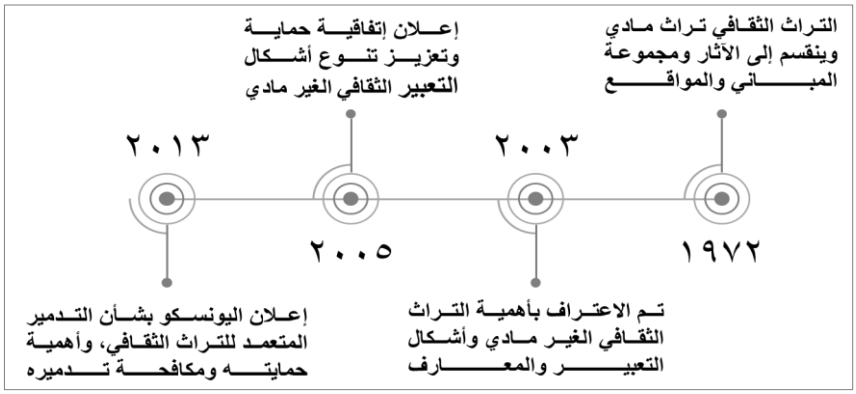

شكل رقم (٢-٢) تطور الاتفاقيات والمواثيق الدولية الخاصة بالتراث الثقافي، المصدر: الباحثة

وأكد كل من Csapo (2012)، و Drăgulănescu, et al. (2014)، وهامل (٢٠١٥)، و Fernandez, et al. (2016)، و Gamil (2017) على أهمية التراث الثقافي الغير مادي وخاصة الأحداث والفعاليات الثقافية والمنتجات الصناعية التقليدية في دعم وتعزيز السياحة الثقافية. كما تم التأكيد على أن أفراد المجتمع المحلي هم جوهر العرض الثقافي ومشاركتهم في السياحة الثقافية يؤدي إلى الحفاظ على التراث الثقافي وخاصة الغير مادي. حيث أنهم أكثر دراية بالمناسبات الثقافية التقليدية الخاصة بالمنطقة التي يعيشون فيها. وصناعتهم التقليدية تكون نابعة من

تاريخهم وتفاعلهم مع البيئة الطبيعية المحيطة بهم. ولهذا يتم اعتبار التراث الثقافي الغير مادي أســـاس الهوية الثقافية. وبالتالي يمكن الاســـتفادة من الثقافة الخاصـــة بالمجتمع المحلي في عمل نمو اقتصادي من خلال السياحة الثقافية.

وللســياحة الثقافية تأثير إيجابي على التراث الثقافي، فالســائحين ذوي الدوافع الثقافية (والذين يحفزهم الثقافات المحلية في اختياراتهم لزيارة موقع معين) مرغوب فيهم لأن عددهم قليل نســبياً، كما أنهم أكثر تعاطفاً في تعاملهم مع الســكان المحليين وثقافتهم مقارنة بالســائحين التقليديين. كما أن الســائحون الثقافيون يميلون إلى إنفاق أموال أكثر من الأنواع الآخرى من الزائرين (كشــراء المنتجات التقليدية وحضــور المناســبات والفعاليات الثقافية وغيرها)، وبالتالي يمكنهم لعب دور مهم في توفير الدعم المالي للمظاهر الثقافية المحلية، وزيادة مبيعات المنتجات اليدوية المحلية، وانتعاش الحرف التقليدية. وبناء عليه، فإن السياحة الثقافية يمكنها أن تلعب دوراً في المســـاعدة في الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي والمتمثل في التقاليد الثقافية للمجتمع المحلي، كما يمكنها أيضـــاً أن تكون جزء من حل مشـــكلات التركيز السياحي، وذلك من خلال اتجاه السياح الثقافيين لزيارة وجهات سياحية أقل شهرة أو الذهاب في غير أوقات الموسم السياحي (Richards, 2005).

وطبقاً لـ Green (2010)، وEAHTR (2013) فإن السياحة الثقافية تحمي الموارد التاريخية والثقافية والطبيعية في البلدان والمدن من خلال إشراك الناس في مجتمعاتهم في أنشطة السياحة الثقافية. لإن عندما يكون للناس القدرة على الارتباط بتراثهم الشخصي أو المحلي أو الإقليمي أو الوطني، فإنهم غالباً ما يكونوا متحمسين لحماية مواردهم الثقافية. كما أكد Green (2010) على أن دور السياحة الثقافية هو تثقيف السكان والسائحين حول التاريخ المحلي والإقليمي والتقاليد المشتركة للمجتمع المحلي، ويظهر ذلك من خلال المشاركة في/ والتعرض للمواقع التاريخية والتراث الثقافي المحلي، كما يصبح السكان على دراية أفضل بتاريخهم وتقاليدهم. كما توفر الســـياحة الثقافية فهم أهمية التراث الثقافي للمجتمع المحلي مما يؤدي إلى الاستمرارية وتعزيز قيم المواطنة والإحساس بالهوية الثقافية.

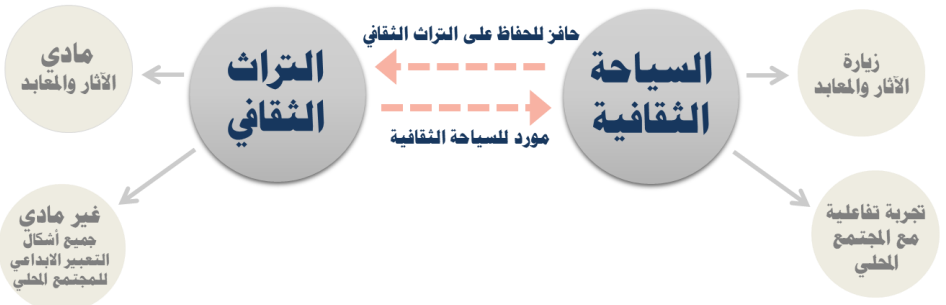

شكل رقم (٢-٣) علاقة السياحة الثقافية بالتراث الثقافي، المصدر: الباحثة

٢-٣ مواقع التراث العالمي كمناطق جذب سياحية

قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي تحتوي على مواقع ذات قيمة عالمية متميزة "Outstanding Universal Value" من منظور التاريخ أو الفنون أو العلوم، وتشمل هذه المواقع أعمال من صنع الإنسان أو الأعمال المشتركة بين الطبيعة والإنسان. ويجب أن يتحقق في هذه المواقع واحد على الأقل من ١٠ معايير رئيسية وضعتها اليونسكو، ٦ من هذه المعايير تتعلق بالأهمية الثقافية، و ٤ معايير تتعلق بالبيئة الطبيعية. والهدف من هذه القائمة هو صيانة هذه القيمة الاستثنائية للتراث الثقافي والطبيعي والحفاظ عليها للأجيال القادمة. ويوجد في قائمة اليونسكو للتراث العالمي ١١٢١ موقع مسجل من ١٦٧ دولة (حتى نهاية عام ٢٠٢٠). منهم ٨٦٩ موقع مسجل تراث ثقافي (٧٧,٥ % من إجمالي عدد المواقع)، و ٢١٣ موقع مسجل تراث طبيعي بالإضافة إلى ٣٩ موقع مسجل تراث مختلط (ثقافي وطبيعي) (https://whc.unesco.org/en/). وهذا يؤكد على الأهمية الاستثنائية للتراث الثقافي وأهمية الحفاظ عليه.

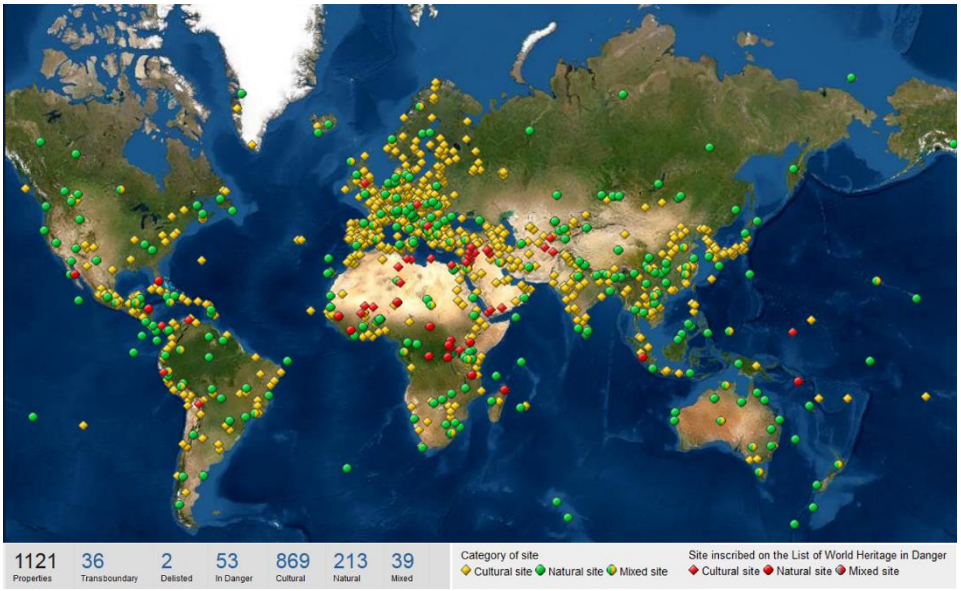

شكل رقم (٢-٤) مواقع التراث العالمي المسجلة في قائمة اليونسكو، المصدر https://whc.unesco.org/en/list

ووفقاً لـــ Pandey (2015) فإن مناطق التراث العالمي تجذب السائحين المحليين والأجانب إلى السياحة الثقافية. مع التأكيد على أن مواقع التراث العالمي تجتذب السياحة الخارجية بشكل خاص أكثر من السياحة الداخلية. حيث أن إدراج المواقع في قائمة اليونسكو للتراث العالمي تزيد من الوعي العام بالمواقع على

مستوى العالم، وتعزز القيم الثقافية المميزة مما يؤدي إلى زيادة في تدفق السائحون إلى هذه المناطق، مما يعطي في المقابل فوائد اقتصادية للمجتمع المضيف، وينمي الاقتصاد المحلي. وهذا ما أكدته الدراسة التي قامت بها منظمة مدن التراث العالمي "OWHC" بمشاركة الاتحاد الوطني لمدن التراث العالمي المكسيكية "ANCMPM" عن "التراث العالمي والسياحة المستدامة"، وهي أن الإدراج في قائمة التراث العالمي لليونسكو له تأثير كبير على جذب السائحين بالإضافة إلى إمكانية تحسين صورة مدن التراث العالمي كأماكن للزيارة والحياة والاستثمار. والجدير بالذكر أن ٩٠ % من المدن التي يوجد بها مواقع تراث ثقافي تابعة لليونسكو تستخدم العلامة التجارية لمواقع التراث العالمي في التسويق السياحي (OWHC/ANCMPM, 2018). وطبقا لـ UNESCO (2018) فقد بدأ النظر إلى تنمية المجتمع المحلي وتطوير السياحة الثقافية على أنهما هدفان مكملان للحفاظ على مواقع التراث الثقافي. كما يمكن لمواقع التراث العالمي وسكانها الحصول على فائدة كبيرة من خلال زيادة عدد السائحين. وفي المقابل، تمثل هذه المواقع موارد ثقافية ثمينة للسائحين.

وفي هذه السياق، أكد كلاً من UNESCO (2018)، وOWHC/ANCMPM (2018)، على أن العولمة تجبر الدول والمدن على الاهتمام بمواردهم الثقافية (المادية والغير مادية) كدعم استراتيجي للهوية والتفرد الثقافي. ويتمثل التحدي في إيجاد توازن بين تحقيق نمو اقتصادي وازدهار المنطقة من خلال السياحة، مع الحفاظ على أصالة التراث الثقافي وطابعه المميز والفريد والغير قابل للتكرار، وذلك لأن هذه العناصر هي اللازمة للنجاح في جذب السياحة عالية القيمة في سوق التنافسية. وهذا هو السياق الذي تظهر فيه السياحة الثقافية في جميع المجالات. حيث اتضح أن المدن التي تهتم بتحسين نوعية حياة السكان المحليين في مناطق التراث الثقافي، وتقوم بتنفيذ العديد من عمليات إعادة التأهيل الحضري في المواقع الثقافية كوسيلة للحفاظ على السكان الذين يعيشون في الموقع التراثي، والاهتمام بتنمية الأنشطة الثقافية المتعلقة بالتراث الثقافي الغير مادي، والدمج بين الصناعات المحلية مع أنواع إبداعية ومميزة من الأنشطة الترفيهية السياحية والتخطيط المكاني، والتعزيز الاجتماعي والاقتصادي، يؤدي إلى الحفاظ على التراث الثقافي المادي والغير مادي، وزيادة القدرة على جذب السائحين وتحقيق تنافسية في الوجهة السياحية، وتحقيق نمو اقتصادي مما سيؤدي إلى تحقيق الاستدامة السياحية.

وطبقاً لـ NWHO (1999) و Csapo (2012) وOWHC/ANCMPM (2018) فإنه يتم النظر الآن إلى المهرجانات والفعاليات الثقافية في جميع أنحاء العالم - كأحداث مرتبطة أو تتم في مناطق ذات تراث ثقافي أو في مواقع ذات أهمية ثقافية وطبيعية - على أنها بُعد هام للسياحة الثقافية. حيث تلعب المهرجانات

والفعاليات أدواراً هامة في المساعدة على الحفاظ على التقاليد والقيم الثقافية مع تزويد المجتمعات بالقدرة على خلق الوظائف والدخل. وتقدم هذه الفعاليات أسباب إضافية للسائحين لزيارة مكان ما وخاصة أن هذه الأحداث يتم إقامتها مرة واحدة فقط سنوياً وتكون خلال فترة زمنية محددة، هذا بجانب الموارد الثقافية التقليدية. كما أن إقامة مهرجانات وفعاليات ثقافية في مواسم السياحة المنخفضة هي استراتيجية تستخدمها العديد من المدن ذات الامكانات الثقافية، وكذلك إنشاء فعاليات خارج مناطق التراث الثقافي وخاصة في موسم الذروة السياحية لمواجهة الازدحام. كما أكد Drăgulănescu, et al. (2014)، على أن الأحداث الثقافية التي تقام باستمرار في مدن التراث الثقافي تعتبر علامة تجارية قوية بالنسبة للسائحين، مما يقدم دافع قوي لزيارة الوجهات السياحية وزيادة متوسط مدة الإقامة للسائحين. كما أكد Aranburu, et al. (2016) على أنه يتم استخدام التنوع في الأنشطة والفعاليات والأحداث الثقافية والمهرجانات من أجل تمديد فترة إقامة السائحين في الوجهات السياحية.

مما سبق نجد أن أهمية مواقع التراث العالمي بالنسبة للسياحة لا تنبع فقط من قيمتها التاريخية، ولكن من أهميتها الثقافية سواء كانت مادية أو غير مادية. كما تم التأكيد على أن السياحة الثقافية في مواقع التراث العالمي تحافظ على التراث الثقافي المادي، كما أنها تهتم بالحفاظ على التراث الثقافي الغير مادي والحفاظ على المجتمع المحلي لأنه أصل الثقافة الحية، والحفاظ عليه وعلى هويته لا يقل أهمية عن الحفاظ على التراث الثقافي المادي، لأنها العناصر اللازمة للنجاح في جذب السياحة عالية القيمة في ظل التنافسية العالمية. كما أن السياحة الثقافية والفعاليات والأحداث والمهرجانات الثقافية تمكن المدن من مواجهة الموسمية السياحية سواء في أوقات الذروة السياحية أو في أوقات الركود السياحي، وكذلك تساهم في زيادة مدة إقامة السائح.

٢-٤ السياحة الثقافية ودورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة

طبقاً لـ Brightley (2017)، وManniche (2018)، و Rodríguez et al. (2020) فإن السياحة بشكل عام تعتمد على البيئة والموارد الطبيعية، كما تعتمد السياحة الثقافية بشكل خاص على التراث الثقافي سواء كان مادي أو غير مادي. ولكن السياحة قد يكون لها آثار بيئية، حيث تستهلك الأنشطة السياحية العديد من الموارد مثل المياه والطاقة والغذاء. كما تؤدي الأنشطة السياحية إلى زيادة النفايات (النفايات الصلبة ومياه الصرف الصحي)، بالإضافة إلى مشكلات الضوضاء وتلوث الهواء وخاصة في المواسم السياحية. وطبقاً للـ ICOMOS (1999)، فإن التنمية السياحية المفرطة أو الإدارة السيئة للسياحة يمكن أن تتسبب في تدهور موارد التراث الطبيعي والثقافي وأساليب الحياة للمجتمعات المضيفة.

وقد ظهر مفهوم "التنمية المستدامة" نتيجة الارتباط الوثيق بين البيئة والتنمية، ومن أشهر التعريفات هو تعريف "الهيئة العالمية للبيئة والتنمية WCED" والمعروفة أيضاً "بلجنة براند تلاند" والذي ظهر في تقرير للهيئة بعنوان "مستقبلنا المشترك Our Common Future" عام ١٩٨٧ والذي عرف التنمية المستدامة بأنها *"التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتهم"* (WCED, 1987).

وانبثقت فكرة "السياحة المستدامة" عن مفهوم "التنمية المستدامة" للمرة الأولى في مؤتمر الأرض الذي عقد في ريوديجانيرو عام ١٩٩٢، والذي تطور حتى وصل لإعلان "ميثاق السياحة المستدامة" عام ١٩٩٥. وتعتبر "السياحة المستدامة" من أصل "التنمية المستدامة"، بمعنى أنه إذا كان للسياحة أن تساهم في التنمية المستدامة، فيجب أن تحقق منافع اقتصادية مع الأخذ في الاعتبار أن تكون حساسة للبيئة ومناسبة ثقافياً (EENCA, 2017).

وقد بدأت المناقشات حول السياحة المستدامة في الظهور في سلسلة من المنتديات المحلية والدولية والتي عقدتها الأمم المتحدة في التسعينيات من القرن الماضي. وتم تعريف السياحة المستدامة على أنها: *"السياحة التي تلبي احتياجات السياح الحاليين والسكان المضيفين، مع تعزيز الفرص للمستقبل، ومن المتصور أن هذه التنمية تؤدي إلى إدارة الموارد بطريقة تمكنها من تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية، مع الحفاظ على العمليات الإيكولوجية الأساسية والتنوع البيولوجي* ***والتكامل الثقافي*** *وأنظمة دعم الحياة"*. يشير التعريف صراحة إلى مصطلح "التكامل الثقافي" (EENCA, 2017).

وفي عام ٢٠٠١ اعتمدت منظمة السياحة العالمية UMWTO المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة، والتي أكدت على "السياحة كعامل للتنمية المستدامة" (مادة ٣)، وألقت الضوء على "السياحة كمساهم في تعزيز التراث الثقافي" (مادة ٤). وفي عام ٢٠٠٥ أصدر برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة السياحة العالمية تقريراً بعنوان "جعل السياحة أكثر استدامة: دليل لصانعي السياسات"، الذي صاغ توصيات لتحقيق التنمية السياحية المستدامة. وقد تم توضيح الجوانب الثقافية في قضايا السياحة المستدامة في مقدمة الوثيقة، والتي تشدد على أن الاستدامة - التي تشير أصلاً إلى البيئة الطبيعية - تغطي الآن أيضاً البيئات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وكذلك البيئة المبنية (EENCA, 2017).

ومنذ عام ٢٠١١ ظهرت العديد من المواثيق والإتفاقيات والحملات الدولية التي أكدت على أهمية الثقافة والسياحة الثقافية كعامل للتنمية المستدامة. ويوضح الشكل التالي (٢-٥) ملخص لهذه المواثيق والإتفاقيات:

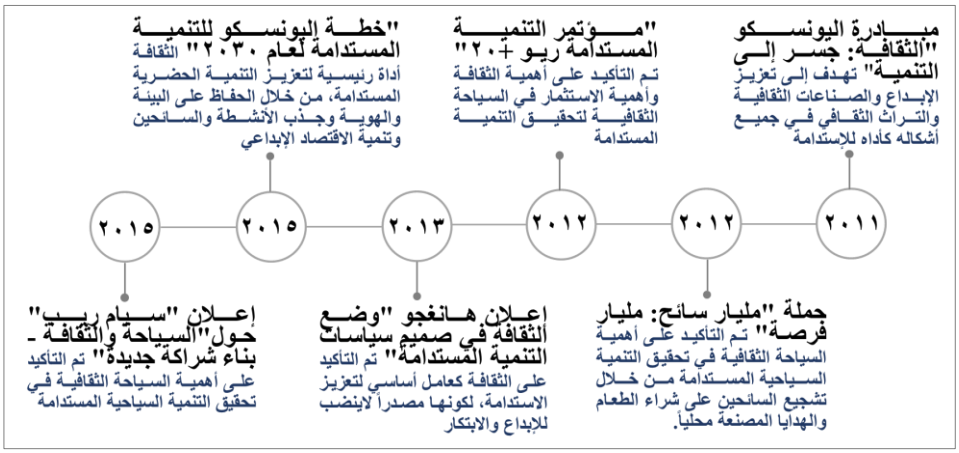

شكل رقم (٢-٥) ملخص للمواثيق والإتفاقيات والحملات الدولية التي أكدت على أهمية الثقافة والسياحة الثقافية كعامل للتنمية المستدامة، المصدر: الباحثة

فمبادرة اليونسكو "الثقافة: جسر إلى التنمية" والتي صدرت عام ٢٠١١ هدفت إلى تعزيز الإبداع والصناعات الثقافية والتراث الثقافي في جميع أشكاله، وذلك باعتبار أنه يشكل أداة قوية وفريدة للاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والتنمية البشرية وخلق فرص العمل والتماسك الاجتماعي والتعليم والتفاهم المتبادل (UNESCO, 2011).

وفي عام ٢٠١٢ تمت صياغة سياسة السياحة المستدامة للأمم المتحدة من خلال "مؤتمر التنمية المستدامة ريو +٢٠" والمنعقد في ريو دي جانيرو بالبرازيل، حيث تم التأكيد على أهمية الثقافة في تحقيق التنمية المستدامة: *" .....نحن نعترف بالتنوع الطبيعي والثقافي في العالم ونعترف بأن جميع الثقافات والحضارات يمكن أن تسهم في التنمية المستدامة"* (مادة ٤١). كما تم التأكيد على أهمية الإستثمار في السياحة الثقافية لتحقيق التنمية المستدامة (مواد ١٣٠ و ١٣١)؛ "الحاجة إلى الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي للمستوطنات البشرية، وإحياء المناطق التاريخية، وإصلاح مراكز المدن" (مادة ١٣٤) (UNESCO, 2018).

كما أن حملة "مليار سائح: مليار فرصة" والتي أطلقتها منظمة السياحة العالمية عام ٢٠١٢ احتفالاً بسفر مليار سائح دولياً، أكدت على أهمية السياحة الثقافية في تحقيق تنمية سياحية مستدامة. وكانت الفكرة الرئيسية لهذه الحملة هي تشجيع السائحين على شراء الطعام والهدايا التذكارية المصنعة محلياً، أو استئجار مرشدين محليين، وذلك لضمان أن إنفاقهم سيعود مباشرة على تحقيق نمو اقتصادي للمجتمعات المحلية تتمثل في توليد وظائف ودخل للمجتمعات المضيفة. كما تم التأكيد على أهمية احترام السائحين للثقافة المحلية ودعوتهم إلى معرفة المزيد عن تقاليد الوجهات

السياحية التي يزورونها أو تعلم بعض الكلمات من اللغة المحلية. تلى ذلك التأكيد على دور السائحين في حماية التراث الثقافي وتوفير الطاقة واستخدام وسائل النقل العام في الوجهات السياحية. وكل ذلك بهدف إظهار للسائحين أن احترام الثقافة المحلية، والحفاظ على التراث الثقافي، وشراء السلع المحلية عند السفر يمكن أن يحدث فرقاً كبيراً للمجتمعات المحلية في الوجهات السياحية (CHERPLAN, 2013).

وفي عام ٢٠١٣ صدر "إعلان هانغجو" الصادر عام ٢٠١٣ بعنوان "وضع الثقافة في صميم سياسات التنمية المستدامة" وهو يمثل الوثيقة الختامية لمؤتمر اليونسكو الدولي الذي تناول موضوع "الثقافة: مفتاح التنمية المستدامة". وفي هذه الوثيقة تم التأكيد على الثقافة كعامل أساسي لتعزيز الاستدامة، لكونها مصدراً لاينضب للإبداع والابتكار. والمادة (٥) من الوثيقة تؤكد على أهمية الثقافة في تعزيز الاستدامة البيئية من خلال صون المهارات التقليدية للسكان الأصليين، وتوفير حماية أكبر واستخدام أكثر استدامة للتنوع البيولوجي والثقافي. كما أكدت المادة (٨) على أهمية الثقافة كمورد لتحقيق التنمية المستدامة من خلال "النهوض بالصناعات الثقافية والإبداعية في المناطق الحضرية، بوصفها من القطاعات الاقتصادية الفرعية الهامة التي تولد فرص العمل الخضراء وتحفز التنمية المحلية وتعزز الإبداع" (UNESCO, 2013).

وفي سبتمبر ٢٠١٥ ، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة "خطة اليونسكو للتنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠". وطبقاً لليونسكو فإن الثقافة أداة رئيسية لتعزيز التنمية المستدامة، وذلك من خلال الحفاظ على البيئة والهوية الثقافية وجذب الأنشطة والزوار، وتعزيز تنمية الاقتصاد الإبداعي. كما أكدت اليونسكو على أنه لا يمكن أن تكون هناك تنمية مستدامة بدون عنصر ثقافي قوي. حيث أن الثقافة هي من نحن وما يشكل هويتنا، ولا يمكن أن تكون هناك تنمية مستدامة بدون تضمين الثقافة. كما تم التأكيد على أن الحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي وصونه هو أساس تطوير استراتيجيات التنمية المستدامة. كما تم التأكيد على أن التنمية التي تتضمن الثقافة تساهم في الحفاظ على النسيج الاجتماعي، وتحسين العائد الاقتصادي وزيادة القدرة التنافسية، كما يؤدي إلى حدوث تنوع في ممارسات التراث الثقافي غير المادي وكذلك أشكال التعبير الإبداعي الآخرى، مما يخلق مساحات حضرية مستدامة. بالإضافة إلى ذلك فيمكن للحياة الحضرية النابضة بالحياة أن تثبت هويتها الثقافية، مما يساعدها في جذب الإستثمارات. وتعد الصناعات الثقافية والإبداعية، وكذلك الأنشطة القائمة على التراث الثقافي من القطاعات الاقتصادية القوية التي يمكنها أن تحفز التنمية المحلية وتشجع الإبداع وتفتح مجالات وفرص عمل للعمالة المحلية (UNESCO, 2015).

وفي عام ٢٠١٥ أيضاً تم صدور إعلان "سيام ريب" وهو الوثيقة الختامية للمؤتمر العالمي "السياحة والثقافة - بناء شراكة جديدة" والذي تم تنظيمه من قبل اليونسكو ومنظمة السياحة العالمية. وتضمن "الإعلان" عدد من المواد التي تؤكد على أهمية السياحة الثقافية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة. حيث تم التأكيد على أن الأنشطة السياحية المرتبطة بالتراث الثقافي يمكن أن تحقق الاستدامة من خلال ضمان الحماية والمحافظة، تشجيع الإستثمار، عرض الثقافات المحلية ودعم تنمية الثروة البشرية. كما تم التأكيد على أن السياحة الثقافية من الممكن أن تكون قوة كبيرة في تعزيز وحماية التراث الثقافي المادي وغير المادي، وكذلك تشجيع تطوير الفنون والحرف والأنشطة الإبداعية الأخرى وبالتالي تحقيق التنمية السياحية المستدامة. كما تم التأكيد على أن السياحة الثقافية لديها القدرة على المساهمة في التنمية الثقافية والنمو وتجديد المناطق الحضرية والمدن التاريخية (UNESCO/UNWTO, 2015).

مما سبق نجد أن الثقافة والسياحة الثقافية عناصر أساسية وهامة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة. فالصناعات الثقافية والتراث الثقافي "المظاهر الثقافية Software" تم اعتبارهم أدوات قوية لتحقيق الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والتنمية البشرية وخلق فرص عمل. كما تم التأكيد على أن جميع الثقافات يمكن أن تسهم في التنمية المستدامة لأنها مصدر لا ينضب من الإبداع والإبتكار. وهذا أدى إلى الربط بين الثقافة وصانعوا الثقافة الفعليين (المجتمع المحلي)، وأن مشاركة المجتمعات المحلية تعتبر من ركائز تحقيق الاستدامة. كما يمكن للتنمية والأنشطة السياحية المرتبطة بالتراث الثقافي أن تحقق التنمية المستدامة. كما تم التأكيد على أن السياحة الثقافية المستدامة يمكنها أن تقدم مساهمة كبيرة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المحلية، كما يمكن أن تكون قوة كبيرة في حماية وتعزيز التراث الثقافي المادي والغير مادي وتشجيع الفنون الشعبية والحرف اليدوية التقليدية.

٢-٤-١ مفهوم "السياحة الثقافية المستدامة"

مما تم عرضه سابقاً، فإن مفهوم "التنمية السياحية المستدامة" يشير صراحة إلى مصطلح "التكامل الثقافي"، وبالتالي فإن مفهوم "السياحة الثقافية المستدامة" يكون ضمن المفهوم الشامل للتنمية السياحية المستدامة (EENCA, 2017). كما أكدت العديد من التقارير الصادرة عن الهيئات العالمية مثل NWHO (1999)، UNESCO (2006)، EAHTR (2013)، UNESCO (2013)، CHERPLAN (2013)، UNCTAD (2013)، OWHC/ANCMPM (2018) والعديد من الأبحاث التي تم نشرها في الدوريات العلمية مثل Cros (2001)، Istoc (2012)، Eser, et al. (2013)، Pandey (2015)، و Aranburu, et al. (2016) على أهمية السياحة الثقافية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

إلا أن مفهوم "السياحة الثقافية المستدامة" هو مصطلح حديث نسبياً فقد ظهر لأول مرة في إعلان "سيام ريب[٣]" عام ٢٠١٥، وقد تمت الإشارة إليه كما يلي: *"السياحة الثقافية المستدامة هي احترام الأصالة الاجتماعية - الثقافية للمجتمعات المضيفة، والحفاظ على تراثها الثقافي والمبني والقيم التقليدية، والمساهمة في التفاهم والتسامح بين الثقافات"* (UNESCO/UNWTO, 2015).

كما قام الاتحاد الأوروربي بوضع تعريف في إطار مشروع "السنة الأوروبية للتراث الثقافي ٢٠١٨"، وفيه تم تعريف "السياحة الثقافية المستدامة" على أنها: *"الإدارة المتكاملة للتراث الثقافي وأنشطة السياحة مدمجة مع المجتمع المحلي لخلق فوائد اجتماعية وبيئية واقتصادية لجميع أصحاب المصلحة، وذلك للحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي وتحقيق التنمية السياحية المستدامة"* (European.Union, 2018).

من التعريفات السابقة نجد أنه في سياق "السياحة الثقافية المستدامة" فإن البيئة الي يجب مراعاتها في الأساس هي البيئة الثقافية Software، حيث أكد كلا التعريفين على أهمية التراث الثقافي المادي والغير مادي، وأهمية احترام ثقافات المجتمعات المحلية (المضيفة)، وتحقيق فوائد لجميع أصحاب المصلحة، مما سيؤدي إلى تحقيق الاستدامة.

٢-٤-٢ السياحة المتجددة وعلاقتها بالاستدامة والاقتصاد الدائري

ظهر مفهوم "السياحة المتجددة Regenerative Tourism" عام ٢٠١٩ وتم التأكيد عليه بشدة عام ٢٠٢٠ وذلك بعد تفشي جائحة كورونا "COVID-19". فقد تضرر القطاع السياحي بشكل كبير جداً بسبب هذا الوباء. فطبقاً لمنظمة السياحة العالمية فقد انخفض عدد السياح الدوليين الوافدين بنسبة ٦٥ % خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٠. حيث أغلقت جميع الدول في جميع أنحاء العالم حدودها وفرضت قيود على السفر لدرء الوباء. وأدى الانخفاض الحاد والمفاجئ في عدد السائحين إلى تعريض ملايين الوظائف والشركات للخطر. كما أدى الانخفاض الهائل في الطلب على السفر الدولي خلال الفترة من يناير إلى يونيو ٢٠٢٠ إلى خسارة نحو ٤٤٠ مليون سائح دولي وحوالي ٤٦٠ مليار دولار من عائدات السياحة الدولية (https://www.unwto.org/news). ولهذا كان الاتجاه في التفكير إلى مفهوم جديد للسياحة يأخذ في الاعتبار عوامل الاستدامة.

[٣] الوثيقة الختامية للمؤتمر العالمي "السياحة والثقافة - بناء شراكة جديدة" والذي تم تنظيمه من قبل اليونسكو ومنظمة السياحة العالمية

وطبقاً لـ Pollock (2019)، و Lindblad (2020)، وVincent (2020) فإن السياحة المتجددة تتبنى مفهوم السياحة المستدامة المعني *"بخفض التأثيرات السلبية على البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة"* والذهاب لخطوة أبعد وهي *"تحسين الوجهة السياحية وترك المكان أفضل مما كانت عليه"*. وطبقاً لجريدة New York Times فإن التجديد "Regeneration" يتعلق "باستعادة الوضع الأصلي ثم إعادة القدرة على الحياة، في علاقة جديدة، وبطريقة مستمرة" (Glusac, 2021). وطبقاً لـــ Pollock (2019)، فإن نجاح السياحة المتجددة يعتمد على تحقيق المزيد من الفوائد (بعد احتساب التكاليف، والقضاء على جميع النفايات، واستعادة جميع الأضرار)، وزيادة القدرة الشخصية والمؤسسية على الصمود والإبداع والتعاون وما إلى ذلك. كما أكدت Pollock على أن السياحة المتجددة ليست ضد النمو ولكنها تعني بتنمية الموارد المختلفة بطرق تفيد النظام بأكمله وليس على حساب البيئة أو المجتمع المضيف. فالسياحة المتجددة تولي أهمية أكبر للعلاقات وتكامل الأنظمة وليس الفصل بينها. وتعتمد السياحة المتجددة على وجود مجتمع مضيف على استعداد لضمان أن تكون وجهته السياحية صحية ومليئة بالحياة. كما تعتمد على سائحين وشركات سياحية (قطاع خاص) لديهم الوعي الكافي بأهمية الاستدامة.

وفي هذا السياق أكدت Vincent (2020) على أن السياحة المتجددة تدور حول التحسين الفعال للظروف الاجتماعية أو البيئية للبلد المضيف. وأن السائح يمكنه أن يساهم بشكل مباشر في السياحة المتجددة عن طريق الذهاب في رحلات تعمل على تحسين الوجهات السياحية، سواء كان ذلك من خلال الانضمام إلى مشروعات ترميم أو إعادة تأهيل في الوجهة السياحية، أو عن طريق تمويل مشروعات تعليمية للمجتمع المحلي. كما تم التأكيد على أن الدور الأكثر أهمية الذي يلعبه السائحون في مستقبل السياحة المتجددة هو في موقفهم تجاه الاستدامة، وفي استعدادهم لدعم الشركات السياحية التي تشجع على مفاهيم "الاستدامة والتجديد Sustainability & Regeneration" والتي تستخدم السفر لجعل العالم مكاناً أفضل. وفي هذا السياق يمكن أن تصبح السياحة الثقافية جزء من السياحة المتجددة والتي لا تؤدي إلى الحفاظ على الوجهات السياحية والاستدامة فحسب، وإنما يمكنها أن تساهم بفاعلية في تجديد الوجهات السياحية.

ومن الدراسات المختلفة نجد أن مفهوم "التجديد" هو أحد دعائم "الاقتصاد الدائري Circular Economy"، فطبقاً للعديد من الباحثين مثل Brightley (2017)، وSorin & Einarsson (2020)، وRodríguez (2020) فإن الاقتصاد الدائري ظهر كبديل للنموذج الحالي للإنتاج والاستهلاك مع إمكانية مواجهة المشكلات والتحديات البيئية. حيث يتم النظر إلى النفايات على أنها مورد جديد داخل الاقتصاد. حيث يشجع الاقتصاد الدائري على إعادة استخدام المنتجات

وإصلاحها لتقليل النفايات، بالإضافة إلى توفير الطاقة. وذلك لأن الهدف العام من الاتجاه إلى الاقتصاد الدائري هو تحقيق توازن أفضل بين الناس والبيئة الطبيعية والنمو الاقتصادي.

وطبقاً لـ (Sorin & Einarsson, 2020) وتماشياً مع "الهدف التجديدي" للاقتصاد الدائري، فإن ممارسة الأعمال التجارية يجب أن تساهم في تحقيق الاستدامة وتحقيق نتائج إيجابية في ثلاث محاور؛ من أجل كوكب الأرض (تجديد الثروة الطبيعية وتجنب جميع أشكال النفايات)، وللناس (تحقيق رضا الموظفين، وأن تكون المجتمعات المحلية صحية، وتحقيق المساواة، وما إلى ذلك)، وللشركات من خلال رفع القدرة التنافسية والأرباح التي يتم توزيعها في النهاية بشكل عادل بحيث تسهم في الرفاهية الاجتماعية الشاملة (المعروفة أيضًا باسم مبادئ (PPP "الكوكب Planet، الناس People، الربح Profit). كما أكدا Sorin & Einarsson على أن صناعة السياحة المستوحاة من الاقتصاد الدائري يمكنها أن تؤدي في النهاية إلى وجود نظام بيئي أكثر مرونة، دون تجاوز قدرات تحمل المجتمع المحلي والنظام البيئي. وطبقاً لـ Brightley (2017) فإن تطوير اقتصاد السياحة الدائري يمكن أن يساعد على تحقيق الاستخدام المستدام للموارد، وتعزيز كفاءة صناعة السياحة وتحقيق التنمية المستدامة للسياحة. إلا أن هذا الهدف من الصعب تحقيقه بدون التشريعات والسياسات ذات الصلة اللازمة لدعمه. حيث يحتاج النموذج التقليدي لإدارة السياحة إلى التغيير وستكون هناك حاجة إلى وجود تعاون بين التكنولوجيا والأنشطة السياحية حتى يتم تنفيذه بنجاح.

شكل رقم (٢-٦) شكل يوضح مبادئ PPP، المصدر: الباحثة

وطبقا لـ Rodríguez et, al (2020) فإن الطاقة المتجددة تلعب دوراً رئيسياً في الانتقال نحو نموذج اقتصادي دائري في قطاع السياحة، حيث تساعد الطاقة المتجددة على تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة. كما يمكن استخدام هذه الطاقات المتجددة على نطاق واسع في المناطق السياحية وأماكن الإقامة والمطاعم والنقل

والتسوق والترفيه وغيرها من المؤسسات السياحية. حيث يعد استخدام الموارد المتجددة بدلاً من الطاقة التقليدية جانباً هاماً لتطبيق الاقتصاد الدائري السياحي. كما أن تطبيق مبادئ الاقتصاد الدائري يمكن أن يساعد في خلق تجربة أكثر استدامة لجميع أصحاب المصلحة من خلال تقليل الآثار السلبية على الاستدامة الاجتماعية والبيئية. كما ينبغي أن يدرك السائحون أهمية هذا الانتقال إلى نموذج الاقتصاد الدائري، حيث من الأهمية بمكان تصميم برامج توعية للسائحين، كما ينبغي أن تعلن الفنادق عن ممارساتها البيئية الجيدة لضيوفها.

ووفقاً لـــ Manniche et, al (2018) فإن الأنشطة السياحية تسبب ارتفاع حجم النفايات لكل فرد من السائحين مقارنة بالسكان المحليين. ولهذا يمكن للاقتصاد الدائري في السياحة أن يصبح جزء أساسي من العلاقة بين السائح والمجتمع المضيف، ويمكن أن يكون وسيلة لإشراك السائحين في الأنشطة السياحية ليس فقط من المنظور البيئي، ولكن لإضافة تجربة ثقافية للسائحين من خلال السماح لهم بالمساهمة والمشاركة. حيث أن السياحة الثقافية تمثل فرصة للسائحين في تجربة الطريقة التي يتم بها تنظيم الحياة اليومية في المجتمعات المحلية. كما أكد Rodríguez et, al (2020) على أن تطبيق نظرية الاقتصاد الدائري من شأنه أن يؤدي إلى حماية طويلة الأمد لمواقع التراث الثقافي العالمي، وذلك من خلال ممارسة التصميم البيئي، والحفاظ على الطاقة، وتوفير مرافق الخدمات الخضراء، والتخلص من النفايات بالطرق البيئية. كما أن تعزيز مبادئ الاقتصاد الدائري في المبادرات التراثية والخاصة بإعادة التأهيل والحفاظ على التراث أمر حاسم للاستمرارية المستدامة للسياحة الثقافية.

وطبقاً لما سبق، نجد أن السياحة الثقافية يمكن أن يكون لها دور هام في الاقتصاد الدائري، وفي إشراك السائحين في الأنشطة السياحية وبالتالي تحقيق التنمية السياحية المستدامة، وأيضاً يمكن أن يكون لها دور فعال في تحقيق السياحة المتجددة. إلا أنه حتى تاريخه لا يوجد تجارب حقيقية في مساهمة السياحة الثقافية في تحقيق السياحة المتجددة يمكن الاستناد إليها في هذا البحث العلمي، ولهذا وفي الأجزاء التالية من هذا البحث سيتم التركيز على مفهوم "السياحة الثقافية المستدامة" وما يتعلق به من عناصر. حيث أن مفهوم السياحة المتجددة " Regenerative Tourism" هو مفهوم حديث جداً وفي طور الدراسة.

٢-٤-٣ العناصر الأساسية لاستدامة السياحة الثقافية

طبقاً لمنظمة السياحة العالمية فإن السياحة المستدامة تعد ضرورية للاستفادة المثلى من المصادر البيئية وذلك من خلال الحفاظ على البيئة الطبيعية والتنوع البيولوجي. كما تم التأكيد على احترام الأصالة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المضيفة من خلال حماية التراث المبني والممارسات الثقافية والتقليدية وفهم التنوع

الثقافي. هذا بالإضافة إلى ضمان الفوائد الاجتماعية والاقتصادية طويلة الأجل التي يتم توزيعها بشكل عادل على جميع أصحاب المصلحة وخاصة المجتمع المحلي من خلال توفير فرص العمل والوظائف (Pandey, 2015). وطبقاً لـــ Eser, et al. (2013) فإن السياحة الثقافية تصبح مستدامة عندما تكون قادرة على توسيع فوائدها لتتخطى النمو الإقتصـادي ولتصـبح مصـدر لتنمية الثروة البشـرية من خلال دمج مفاهيم مثل القيم الثقافية والتنوع الثقافي والأهمية الثقافية للمكان.

وتنمية السياحة الثقافية المستدامة مثلها مثل التنمية المستدامة والتنمية السياحية المستدامة، حيث تتكون من نفس العناصر الثلاثة الرئيسية: التنمية الاقتصادية، الاستدامة الاجتماعية والثقافية، والسلامة البيئية، كما يوضح شكل رقم (٢-٧):

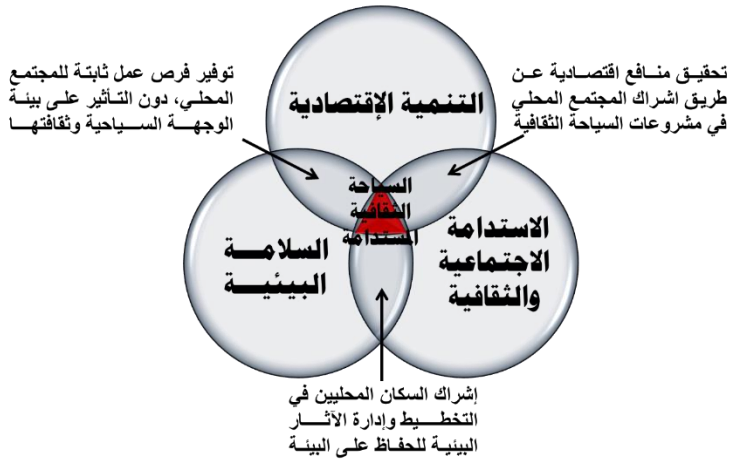

شكل رقم (٢-٧) العناصر الأساسية لاستدامة السياحة الثقافية، المصدر: الباحثة

أ) التنمية الاقتصادية:

طبقاً لـــــILO (2013)، وUNCTAD (2013)، وPandey (2015) وUNESCO (2018)، فلكي تكون السياحة الثقافية مستدامة يجب عليها أن تولد فرص عمل ثابتة للمجتمع المحلي، وأن يتم توزيع المنافع الاجتماعية والاقتصـــادية لجميع أصحاب المصلحة بشكل عادل للقضاء على الفقر وذلك دون التأثير على بيئة الوجهة الســـياحية وثقافتها. على أن يتم دمج المجتمعات المحلية في الاقتصـــاد الســياحي عن طريق التدريب، والســماح لأكبر عدد من الأعمال الســياحية المحلية بتحقيق مكاسب اقتصادية، والاستفادة من نسبة إنفاق السائحين والإحتفاظ بها محلياً. وفي هذا السياق أكد (EENCA, 2017) على أهمية أن يتم تأسيس تنمية سياحية على أنشـــطة صـــغيرة مدارة من قبل المجتمع المحلي مما يؤدي إلى تحقيق نمو

اقتصادي ويساعد في الحفاظ على التراث الثقافي المحلي مما يحقق بالتبعية التنمية السياحية الثقافية المستدامة.

ب) الاستدامة الاجتماعية والثقافية:

طبقاً لـ ILO (2013)، وUNCTAD (2013)، وPandey (2015) وUNESCO (2018) ينبغي على السياحة الثقافية المستدامة احترام الأصالة الاجتماعية – الثقافية للمجتمعات المضيفة. والسماح للسكان المحليين بوضع أجندتهم الخاصة فيما يتعلق بالتغيير الاجتماعي والثقافي الذي يرغبون في تجربته. مع اشراك المجتمع المحلي في المشروعات السياحية، والاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن. كما يجب على التنمية السياحية الثقافية المستدامة أن تضمن حماية قيم التراث الثقافي والتاريخي والديني للمجتمع المضي دون أن تطغى على رضاء السائحين. وفي هذا السياق أكد تقرير CHERPLAN (2013) على أن السياحة المستدامة يجب أن تضمن تجربة ذات مغزى للسائحين، بحيث تزيد من وعيهم بقضايا الاستدامة وتعزيز ممارسات السياحة المستدامة فيما بينهم.

ج) السلامة البيئية:

طبقاً لـ ILO (2013)، وUNCTAD (2013)، وPandey (2015) وUNESCO (2018) ينبغي على السياحة الثقافية المستدامة أن تضمن الاستخدام الأمثل للموارد البيئية، والحفاظ على جودة المناظر الطبيعية وحماية التنوع البيولوجي. مع ضرورة إشراك السكان المحليين في التخطيط وإدارة الآثار البيئية، مع إثبات للسكان المحليين أن السياحة الثقافية هي تطوير مساحاتهم المشتركة وهي أداه للحد من الأضرار البيئية.

٢-٤-٤ مبادئ وأسس استدامة السياحة الثقافية

طبقاً لتقرير Cherplan فإن التراث الطبيعي والثقافي والتنوع والثقافات الحية من العوامل الرئيسية للجذب السياحي. ولكن التنمية السياحية التي تدار بطريقة سيئة يمكنها أن تهدد البيئة الطبيعية والثقافية والحياة الاجتماعية للمجتمعات المضيفة. وعليه، يجب أن تعود السياحة بفوائد على المجتمعات المضيفة وأن توفر لهم محفز قوي ووسيلة هامة لرعاية تراثهم وممارساتهم الثقافية والحفاظ عليها (CHERPLAN, 2013). وطبقاً لليونسكو، فإن السؤال الرئيسي الذي يواجه تحقيق الاستدامة من خلال السياحة الثقافية، هو كيف يمكن الحفاظ على الاستدامة الاجتماعية والثقافية في مناطق التراث الثقافي، وفي الوقت نفسه كيف يمكن مشاركة الأصول الثقافية مع السياح الثقافيين (UNESCO, 2018). وفيما يلي عرض للمبادئ الأساسية التي يجب توافرها لتحقيق الاستدامة في السياحة الثقافية.

أ) حماية موارد التراث الثقافي

طبقاً لـ UNESCAP (2008) فإن موارد التراث الثقافي هي مناطق الجذب الرئيسية للسياحة الثقافية. وهي تشمل التراث المادي والغير مادي. ومن أهم أهداف حماية موارد التراث الثقافي هو ربط الأجيال الحالية بالماضي وضمان نقل رسالة

التراث الثقافي إلى الأجيال القادمة. وعادة ما تكون هذه الموارد نادرة وثابتة وصعبة التكرار ولا يمكن إعادة إنشـــائها، لذلك فإن حماية وإدارة هذه الموارد هو التحدي الأكبر للتنمية الســـياحية الثقافية المســـتدامة. والحفاظ على التراث الثقافي المادي يتخطى فكرة الحفاظ على المباني، فالهدف الرئيســـي للحفاظ هو حماية الأهمية الثقافية. ويعرض شكل (٢-٨) أساليب حماية التراث الثقافي المادي والغير مادي:

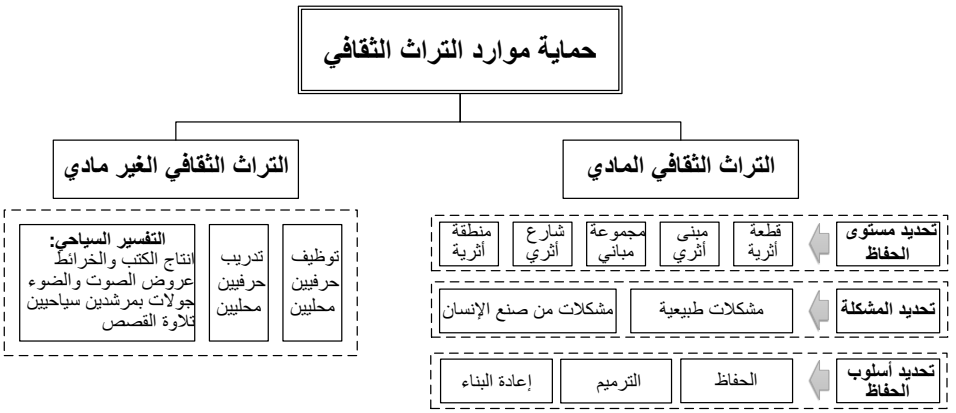

شكل رقم (٢-٨) حماية موارد التراث الثقافي، المصدر: الباحثة

أ-١) الحفاظ على التراث الثقافي المادي:

طبقاً لتقرير Cherplan (2013) فإنه يوجد العديد من أســـاليب الحفاظ على التراث الثقافي المادي، ولكن قبل اختيار أســـلوب الحفاظ يجب أولاً: تحديد مســـتوى التراث الثقافي، حيث تتم حماية التراث الثقافي على أحد المســـتويات التالية (كما يوضـح شـكل رقم (٢-٩): قطعة أثرية (تماثيل)، مبنى أثري، مجموعة من المباني، شـــارع تراثي، أو منطقة تراثية. وثانياً: يجب تحديد طبيعة المشـــكلة التي يواجهها التراث الثقافي، فالمواقع المختلفة تواجه مشـــاكل مختلفة مما يخلق متطلبات حماية مختلفـة. قـد تكون المشـــكلات طبيعيـة كـالزلازل والميـاه الجوفيـة وغيرهـا من المشـكلات، أو مشـكلات حدثت بسـبب تدخل الانسـان مما يسـبب ضـغط عالمواقع التراثية مثل الإهمال والحرائق والحروب وغيرها (CHERPLAN, 2013).

قطع أثرية (تماثيل) | مبنى أثري (بيت السحيمي) | مجموعة مباني (مسجد الرفاعي والسلطان حسن) | ممر تراثي (شارع المعز) | منطقة تراثية (القاهرة الإسلامية)

شكل رقم (٢-٩) مستويات التراث الثقافي المادي،
المصدر: https://egymonuments.gov.eg

والحفاظ على جميع مواقع التراث الثقافي المادي يهدف إلى شـيء واحد وهو حماية الأهمية الثقافية والصـفات الفريدة والمميزة للمواقع التراثية. وفيما يلي ونقلاً عن UNESCAP (2008) يوضـح شـكل رقم (٢-١٠) عرض للأسـاليب الأكثر شيوعاً في عمليات الحفاظ على مناطق التراث الثقافي طبقاً "لميثاق بورا" الصـادر عن ICOMOS استراليا:

شكل رقم (٢-١٠) أساليب الحفاظ على مناطق التراث الثقافي طبقاً "لميثاق بورا"

في كثير من الأحيان يتضـمن الحفاظ على موقع التراث الثقافي أكثر من أسـلوب للحفاظ. ويعتمد قرار اختيار نوع معين من الإجراءات عادةً على مبدأ الحد الأدنى من التدخل في الموقع التراثي. ويساعد هذا المبدأ على تقليل مخاطر التسبب في ضـرر لا يمكن إصـلاحه في مواقع التراث الثقافي وفقدان قيمتها الثقافية من خلال العمل غير الضـروري. ونظراً لأن الغرض الرئيسـي من الحفاظ هو التعبير عن الأهمية الثقافية والاحتفاظ بها، فإن أي جهد في الحفاظ يجب أن يتضـمن الحفاظ على القيم الثقافية، ويتم ضـمان ذلك من خلال الحفاظ على الأصـالة الثقافية في كل خطوة من خطوات عملية الحفاظ (UNESCAP, 2008).

أ-٢) الحفاظ على التراث الثقافي الغير المادي:

التراث غير المادي له أبعاد اجتماعية ودينية قوية. وفي كثير من الأحيان يرتبط التراث غير المادي بالأشياء والأماكن الملموسة، مثل إقامة طقوس في معبد أو كنيسة معينة. وطبقاً لليونسكو فإنه يتم النظر إلى العولمة على أنها أحد التهديدات الرئيسـية للتراث غير المادي، لأنها تؤدي إلى *"تهديدات خطيرة بتدهور واختفاء وتدمير التراث الثقافي غير المادي، ولا سيما بسبب نقص الموارد للحفاظ على هذا التراث"* (UNESCO, 2018). وحماية التراث غير المادي مثل طرق الحياة التقليدية والحرف التقليدية والمهرجانات والمناسـبات الخاصـة الآخرى يجب أن يتجاوز الحدود المادية وأن يعالج جميع العوامل التي قد يكون لها تأثير. فعلى سـبيل

المثال يمكن توظيف الحرفيين المحليين للقيام بعمليات الحفاظ على التراث الثقافي المادي، وإذا لم يكن الحرفي المحلي متاح للقيام بهذه المهام فيمكن تدريب حرفيين محليين على أداء هذه الوظائف. و هذه الأنواع من الإجراءات لا تساعد فقط في الحفاظ على الحرف التقليدية، بل يمكنها أيضاً المساعدة في إحياء المهارات الحرفية المفقودة في المجتمع المحلي (UNESCAP, 2008).

وطبقاً لـ UNESCAP (2008)، وUNESCO (2018) يلعب "التفسير السياحي - Interpretation" دور هام في الحفاظ على التراث الثقافي. والمقصود بالتفسير السياحي هو: عرض التراث الثقافي وتقديمه، ويتم ذلك من خلال الجولات السياحية المصحوبة بالمرشدين السياحيين، أو قراءة القصص Storytelling، كما تعتبر الكتيبات والكتب الإرشادية والخرائط أشكال مطبوعة من طرق عرض وتقديم التراث الثقافي. وتحظى عروض الصوت والضوء بشعبية كبيرة كطريقة عرض للمعلومات التراثية في العديد من مواقع التراث الثقافي. ويساعد التفسير السياحي المناسب لمواقع التراث الثقافي على تعزيز وعي الزائرين سواء السائحين أو المجتمع المحلي، وتعزيز الالتزام والمشاركة في عمليات الحفاظ. ومع ذلك إذا لم يتم تقديم وعرض مواقع التراث الثقافي بشكل جيد، فقد لا يكون لدى الزائرين فهم كامل لأهميته الثقافية، حتى إذا كان الموقع محمياً بشكل جيد. فتقديم وعرض المواقع التراثية هام للتمتع بالموقع من قبل الزائرين. ومن الأهمية بمكان تقديم معلومات صحيحة عن التراث وتشجيع السائحين على المساعدة في حماية الموقع، مما يؤدي إلى تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة.

ب) تحديد استراتيجية التخطيط والسياسات في مواقع التراث الثقافي

طبقاً لـ (NWHO, 1999) فإن تحديد استراتيجية التخطيط والسياسات المتبعة في مواقع التراث الثقافي هي خطوة هامة لحماية التراث الثقافي وتحقيق تنمية سياحية مستدامة. وفي هذا السياق أكد (ILO, 2013) على أن السياسات واللوائح والاستراتيجيات الواضحة هي أساس حماية الموارد الطبيعية وأساليب الحياه والثقافة المحلية وتعزيز التنمية الأقتصادية مما يؤدي إلى تحقيق التنمية السياحية المستدامة. كما أنها تساعد على التماسك الاجتماعي والحفاظ على هوية المجتمعات المحلية. وطبقاً لـ UNESCO (2018) ومن أجل تصميم سياسات مناسبة لاستدامة السياحة، فمن الهام معرفة دوافع السائحين وأوقات الزيارات السياحية حتى يتم تصميم استراتيجيات تعمل على وضع تدابير لتقليل الموسمية وخفض التكاليف الناتجة عن حالات الازدحام التي تؤثر على كل من المواقع التراثية والمجتمع المحلي. كما أكد كلا من Istoc (2012) وEAHTR (2013) على أهمية دمج مشروعات السياحة الثقافية مع برامج التنمية الشاملة في المدن، وأهمية تحديد الأهداف والسياسات والاستراتيجيات وإطار عمل محلي متفق عليه للسياحة الثقافية بحيث يتم تحقيق فوائد اجتماعية واقتصادية تعود بالنفع على

المجتمع المحلي مما يؤدي إلى الاستدامة، مع أهمية ربط هذه السياسات بالاستراتيجية السياسة الوطنية والإقليمية.

ج) تفعيل الشراكة والتعاون بين مختلف أصحاب المصلحة

أكد كل من NWHO (1999)، وCros (2001)، وCHERPLAN (2013)، وEAHTR (2013)، وILO (2013)، وEENCA (2017)، وEruopean Union (2018)، وUNESCO (2018) على أهمية الشراكة والتعاون بين جميع أصحاب المصلحة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في مناطق التراث الثقافي. وذلك لأن الشراكة والتعاون يضمن دعم حماية التراث الثقافي للأجيال القادمة. وطبقاً لـ NWHO (1999) فإن العديد من الهيئات المختلفة تشترك في مسئولية تطوير السياحة، ويؤدي التنسيق غير الملائم إلى النمو غير المتوازن في السياحة، وكذلك الفشل في جني الفوائد الكاملة. حيث ينتشر قطاع السياحة عبر عدة قطاعات بما في ذلك قطاعات الثقافة والطبيعة والبيئة والنقل والتمويل وغيرها. ويعد تحقيق التنسيق والشراكة عبر هذه المجموعات أمر صعب، ولكنه يمكن أن يكون مفتاح للاستدامة. وهذه الشراكات لا تعمل على تعزيز وضع أهداف متوازنة فحسب، بل تعزز أيضاً تحقيق هذه الأهداف من خلال الاستفادة من المهارات والمساهمات التي يمكن أن يقدمها كل قطاع، كما يلي:

- القطاع الحكومي: تقوم المؤسسات الحكومية بتشكيل البيئة التي يمكن أن تتطور فيها السياحة الثقافية، وذلك من خلال تحمل المسئولية عن الأمن والصحة والبنية التحتية الأساسية وملكية و/ أو إدارة التراث الطبيعي والثقافي الذي يعمل كمناطق جذب سياحي (NWHO, 1999).
- القطاع الخاص: يتميز بالمرونة والاستقلالية السياسية التي قد تفتقر إليها الوكالات الحكومية والمجتمعات المحلية، ودوره هام في عمل إستثمارات في المناطق التراثية لاستدامة التنمية السياحية (NWHO, 1999). ولكن بسبب إهتمام القطاع الخاص بالمكاسب المادية أكثر من الإهتمام بقضايا الاستدامة، يجب على القطاع العام أن ينظم عملية السياحة وخاصة في المجالات التي تتعلق بموارد التراث الثقافي. بحيث تكون الشراكة بين القطاعين العام والخاص لمواقع التراث الثقافي بتنظيم القطاع العام وتنفيذ القطاع الخاص (UNESCAP, 2008).
- المجتمع المحلي: تلعب المجتمعات المحلية أدواراً هامة كمستقبلين للسائحين وطبقاً لـ EAHTR (2013)، وEENCA (2017)، وEruopean Union (2018) ينبغي تمكين المجتمعات المحلية في المشاركة في الأنشطة السياحية. وطبقاً لـ Cherplan فإن توفير التدريب للسكان المحليين للمشاركة في أنشطة السياحة الثقافية يؤدي إلى تحقيق فوائد إقتصادية للمجتمع المحلي مما يؤدي إلى تحقيق التنمية السياحية المستدامة. وفي هذا السياق أكد ILO (2013) على أن

السياحة القائمة على أنشطة المجتمع المحلي هي أساس السياحة المستدامة. وطبقاً لـــ NWHO (1999) فإن التحدي يتمثل في تسهيل اندماج السكان والشركات المحلية في الاقتصاد السياحي.

- المنظمات الغير حكومية: تتمتع هذه المنظمات بالقدرة على "إقامة شراكة بين أصحاب المصلحة، والتفاعل مع المجتمعات المحلية"، ولهذا دورها هام في تفعيل الشراكة وتحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة (NWHO, 1999).

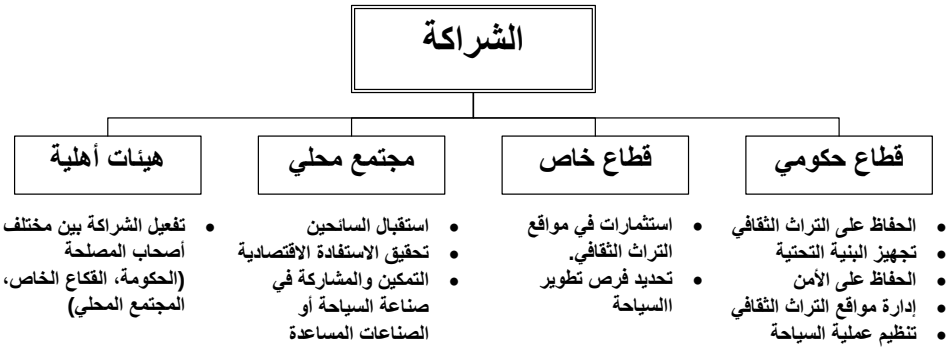

شكل رقم (٢-١١) الشراكة لتحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة، المصدر: الباحثة

د) الاهتمام بالتعليم

طبقاً لـ Robinson & Picard (2006)، فقد أكدت اليونسكو على أهمية التعليم في العديد من مجالات التنمية. فتقرير "مستقبنا المشترك" الصادر عن "اللجنة العالمية للبيئة والتنمية" عام ١٩٨٧ و"قمة الأرض" المنعقدة عام ١٩٩٢ حددا التعليم كأداة رئيسية لتحقيق التنمية المستدامة. كما عملت قمة جوهانسبرج عام ٢٠٠٢ على توسيع رؤية التنمية المستدامة والتأكيد على الأهداف التعليمية. والسياحة كشكل من أشكال التبادل بين الثقافات تمثل نقطة اتصال هامة لمبادرات التعليم. ويرتبط التعليم في سياق السياحة بمجموعة واسعة من الأنشطة التي يتم من خلالها تعميم المعرفة والمعلومات التي يتم تداولها في المجتمع. وهذه الأنشطة منها الرسمية مثل الدورات والبرامج المعتمدة المقدمة من خلال المؤسسات التعليمية، ومنها الآليات الأخرى غير الرسمية مثل التي يتم تقديمها عبر مجموعات مختلفة من المرشدين السياحيين، والكتب الإرشادية، ومقاطع الفيديو والإنترنت وغيرها من الأدوات. كما أكد Istoc (2012) على أن السياحة المستدامة تقوم على استخدام العمالة المحلية والتي تشكلت مهاراتهم من خلال تعليم وتدريب محدد.

هـ) الاهتمام بالتدريب

طبقاً لـ NWHO (1999)، فإن العديد من الدول تفتقر إلى النطاق المطلوب من المهارات والمعارف الضرورية لضمان إدارة موارد التراث والمنتج السياحي عالي الجودة. ولهذا أكد كلاً من NWHO (1999)، وEruopean Union (2018) على أهمية تدريب العاملين في المجال السياحي لزيادة الوعي بقضايا البيئة والتراث والثقافة والسياحة المستدامة. كما أكد كلاً من CHERPLAN (2013) و Eruopean Union (2018) على أهمية تدريب السكان المحليين على أنشطة السياحة الثقافية وممارسات السياحة المسئولة.

و) تطوير البنية التحتية

طبقاً لـ NWHO (1999)، و.Drăgulănescu, et al (2014)، و.Fernandez et, al (2016) فإن الاستثمار في البنية التحتية لمناطق الجذب الثقافي يؤدي إلى تحسين القدرة التنافسية، ومن ثم عمل نمو اقتصادي محلي وتحسين مستوى معيشة السكان المحليين. ولكن طبقاً لـ UNESCAP (2008)، وCHERPLAN (2013) فإن التحدي الذي يواجه تحقيق التنمية السياحية المستدامة هو أن يتجاوز الطلب على الخدمات قدرة الوجهات السياحية. ولهذا يجب تخطيط مشروعات البنية التحتية بعناية وتحديد مواقعها وتصميمها وإنشاؤها وترقيتها بشكل دوري لزيادة جودة تجارب الزائرين (سائحين أو مجتمع محلي)، مع ضمان عدم وجود آثار سلبية كبيرة على قيم التراث الثقافي والسياق البيئي والاجتماعي المحيط.

ز) الترويج والتسويق السياحي

أكد كل من NWHO (1999)، وILO (2013)، و.Drăgulănescu, et al (2014)، وEruopean Union (2018)، وUNESCO (2018) وOWHC/ANCMPM (2018) على أهمية الترويج والتسويق وتشكيل علامة تجارية للجذب السياحي. وأكد NWHO (1999) وOWHC/ANCMPM (2018) على وجود استراتيجية خاصة بالسياحة الثقافية على وجه الخصوص تتعلق بالتسويق الموجه، وهي تعني بجذب الزائرين المرغوبين والذين يتم تعريفهم عادةً على أنهم "المنفقون الكبار". وهذه الاستراتيجية يمكنها أن تساهم بشكل كبير في الاستدامة، وذلك عن طريق زيادة الفوائد (الإيرادات والوظائف) دون زيادة أعداد الزائرين. وفي هذا السياق أكد UNESCO (2018) على أهمية أن تهدف الإجراءات التسويقية إلى زيادة الوعي بقيم التراث الثقافي وان تشتمل الحملة التسويقية أفكاراً مثل: *"تعال وقم بزيارتنا لأنك ستعيش تجربة الهوية والثقافة"* ، وهذا

له أهمية أكبر في حالة التسـويق للتراث الثقافي الغير مادي والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيم والهوية الثقافية. كما أكد ILO (2013) على أن الثروة البشـرية تلعب دور حيوي في التسـويق الفعال، حيث أنهم يمثلون الخدمة الفعلية التي يتم التسـويق لها، وبالتالي فإن مهارات المجتمع المحلي بشكل عام ومهارات العاملين في المجال السياحي بشكل خاص تشكل العلامة التجارية للوجهات السياحية.

ح) الحصول على التمويل اللازم للمشروعات

طـبـقـاً لـلـــ NWHO (1999) وEAHTR (2013) وOWHC/ANCMPM (2018) فإن بعض الدول تضـع السـياحة في أولوية سـياسـية منخفضـة وذلك من حيث التمويل والتنظيم. ونتيجة لذلك فإن العديد من أماكن التراث الثقافي تتلقى موارد غير كافية لضـمان جودة المنتج السـياحي والخدمات السـياحية، كما أن العديد من المباني التراثية تعاني من نقص التمويل اللازم للصيانة. وطبقاً لـ NWHO (1999) وOWHC/ANCMPM (2018) فأنه توجد بعض الأفكار تتمثل في تخصـيص جزء من أرباح صـناعة السـياحة من أجل الحفاظ على التراث، وخاصة أن قطاع السياحة هو المستفيد الأكبر من مناطق التراث الثقافي. كما يؤكد كلاً من Fernandez et, al. (2016) و Elcheikh (2016) على أن السـياحة الثقافية يمكنها أن تسـاهم في دعم مبادرات الحفاظ على التراث الثقافي المادي والغير مادي وذلك من خلال إقامة المهرجانات والفعاليات الثقافية. وطبقاً لـ UNESCO (2018) فإنه يمكن جمع الأموال من خلال الصناديق الإئتمانية وهي عبارة عن تبرعات تقدمها الدول لدعم مشـروعات ذات أهداف وغايات محددة. أو يمكن جمع التمويل عن طريق بيع منشورات التراث العالمي.

ط) مواجهة الموسمية السياحية

طبقاً لـــ UNESCO (2018) تواجه بعض المدن السياحية التي بها مناطق تراث عالمي من الموسمية السياحية والإزدحام في شهور محددة من السنة سواء كانت صـيفية أو شـتوية، وأكثر مواقع تواجه الخطر هي مواقع التراث الثقافي العالمي المعروفة جيداً، أو التي تم عمل عروض سـياحية بالقرب من مراكزها التاريخية. وكحل لمواجهة الموسمية السياحية تقوم بعض المدن بتصميم مهرجانات وفعاليات ثقافية في أوقات الركود السـياحي (Drăgulănescu, et al., 2014 ؛Fernandez et, al.,2016 OWHC/ANCMPM, 2018). كما يمكن الترويج للمدينة كوجهة سياحية لعمل المؤتمرات الدولية، أو تقديم عروض ترويجية خاصـة في الفنادق والمطاعم خلال المواسـم السـياحية المنخفضـة. كما توجد استراتيجية تستخدمها المدن لمواجهة الازدحام في موسم الذروة السياحية وهي إنشاء فعاليات خارج مناطق التراث الثقافي (OWHC/ANCMPM, 2018).

مما سبق يتضح أن مبادئ وأسس استدامة السياحة في مناطق التراث الثقافي تعتمد على حماية المجتمع المحلي وتراثهم وممارساتهم الثقافية. فبند حماية التراث الثقافي الغير مادي يعتمد على توظيف وتدريب الحرفيين المحليين، كما أنه يتم وضع اللوائح والاستراتيجيات لحماية أساليب الحياه والثقافة المحلية، وبند تفعيل الشراكة والتعاون بين مختلف أصحاب المصلحة يؤكد على ضرورة إشراك المجتمع المحلي في الأنشطة السياحية بعد تدريبهم، كما أن السياحة المستدامة تقوم على استخدام العمالة المحلية التي تم تعليمها وتدريبها، وتخطيط مشروعات البنية التحتية يجب أن تتم بدون إحداث آثار سلبية على قيم التراث الثقافي والاجتماعي، كما أن مهارات المجتمع المحلي تشكل العلامة التجارية للوجهات السياحية حيث أنهم يمثلون الخدمة الفعلية التي يتم التسويق لها، كما يمكن جمع التمويل من خلال إقامة المهرجانات والفعاليات الثقافية، ومواجهة الموسمية السياحية تتم عن طريق إقامة الفعاليات الثقافية في أوقات الركود السياحي، و هذه الفعاليات تعتمد على التقاليد والقيم الثقافية الخاصة بالمجتمع المحلي.

خلاصة الفصل الثاني

تناول هذا الفصل تحليل لدور السياحة الثقافية في ظل التنافسية العالمية. فحجم السياحة الثقافية يمثل نسبة ٤٠ % من السياحة الدولية كما أنها تنمو بمعدل ١٥ % كل عام، وهي جزء من السياحة التي تعتبر واحدة من الصناعات الرئيسية في العالم، والتي تساهم بنسبة ١٠ % في الناتج المحلي الإجمالي العالمي. وأهمية السياحة الثقافية ترجع إلى دورها في تعزيز وحماية التراث الثقافي المادي وغير المادي وكذلك تطوير الفنون والحرف والأنشطة الإبداعية. وتم التأكيد على أن الزيادة في التعليم واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة (الإنترنت)، ساهم في زيادة الإهتمام بالثقافة والبحث عن أماكن ثقافية غير معتادة.

وظهرت العديد من التعريفات التي تشرح مفهوم "السياحة الثقافية" خلصت إلى أنها أصبحت نشاط يرتبط بالمظاهر الثقافية للمدينة Software أكثر من ارتباطها بالمظاهر المادية، ولم تعد السياحة الثقافية تقتصر على زيارة الآثار والمعابد فقط، ولكنها أصبحت تجربة تفاعلية مع المجتمع المحلي. ولمواجهة التنافسية السياحية بدأت بعض المدن في البحث عن حلول مبتكرة لتنمية السياحة الثقافية تعتمد على الثروة البشرية، وظهر نوع جديد من السياحة الثقافية وهو السياحة الإبداعية Creative Tourism وهي تعني بخلق مناسبات ثقافية يتشارك فيها السكان المحليين مع السائحين، كما أن الصناعات الثقافية مثل السينما والمسرح والحرف اليدوية التقليدية تعتبر من دعائم السياحة الإبداعية.

وأكد العديد من الباحثين على أهمية السياحة الثقافية في الحفاظ على التراث الثقافي سواء كان مادي أو غير مادي. كما أكدوا على أن المجتمع المحلي هم جوهر العرض الثقافي ومشاركتهم في السياحة الثقافية تؤدي إلى الحفاظ على التراث الثقافي وخاصة الغير مادي، وذلك من خلال الحفاظ على طقوسهم المحلية ومناساباتهم الثقافية وصناعاتهم التقليدية. كما تم التأكيد على إمكانية الاستفادة من الثقافة الخاصة بالمجتمع المحلي في عمل نمو اقتصادي من خلال السياحة الثقافية. ويوضح الشكل التالي علاقة السياحة الثقافية بالتراث الثقافي:

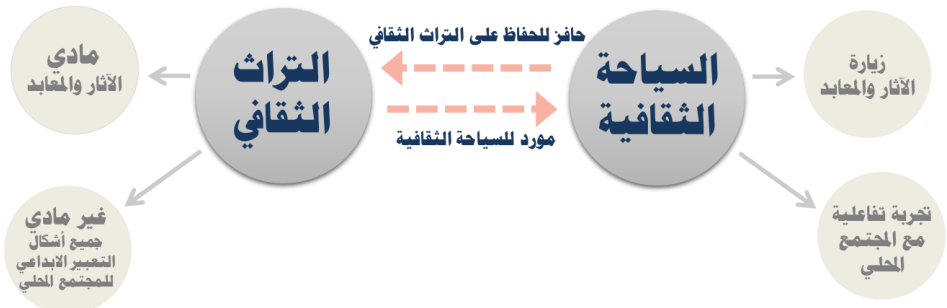

وتمثل مواقع التراث الثقافي المسجلة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي ٧٧,٥ % من إجمالي عدد المواقع المسجلة، وهذا يؤكد على الأهمية الاستثنائية للتراث الثقافي وأهمية الحفاظ عليه. وطبقاً لليونسكو فقد بدأ النظر إلى تنمية المجتمع المحلي وتطوير السياحة الثقافية على أنهما هدفان مكملان للحفاظ على مواقع التراث الثقافي. وأن المهرجانات والفعاليات الثقافية التي تتم في مناطق التراث الثقافي تعتبر بُعد هام للسياحة الثقافية. كما أن المدن التي تقوم بتنفيذ العديد من عمليات إعادة التأهيل الحضري في المواقع الثقافية كوسيلة للحفاظ على السكان المحليون، تحافظ على تراثها الثقافي المادي والغير مادي، وتزيد من قدرتها على جذب السائحين وتحقق ميزة تنافسية.

والسياحة يمكن أن يكون لها آثار بيئية، فالإدارة السيئة للسياحة يمكن أن تتسبب في تدهور موارد التراث الطبيعي والثقافي وأساليب الحياة للمجتمعات المضيفة والتي تعتبر من أهم مناطق الجذب السياحي. وقد ظهر مفهوم "التنمية المستدامة" نتيجة الارتباط الوثيق بين البيئة والتنمية، وانبثقت فكرة "السياحة المستدامة" عن مفهوم "التنمية المستدامة" كما أشار تعريف التنمية السياحية المستدامة صراحة إلى مصطلح "التكامل الثقافي". وظهرت العديد من المواثيق والإتفاقيات والحملات الدولية التي أكدت على أهمية الثقافة والسياحة الثقافية كعامل للتنمية المستدامة، وتم التأكيد على أن جميع الثقافات يمكن أن تسهم في التنمية المستدامة لأنها مصدر لا ينضب من الإبداع والإبتكار. وهذا أدى إلى الربط بين الثقافة وصانعوا الثقافة الفعليين (المجتمع المحلي)، وأن مشاركة المجتمعات المحلية في الأنشطة الاقتصادية تعتبر من ركائز تحقيق الاستدامة. كما تم التأكيد على أن السياحة الثقافية المستدامة يمكنها أن تكون قوة كبيرة في حماية وتعزيز التراث الثقافي المادي والغير مادي. ومفهوم "السياحة الثقافية المستدامة" هو مصطلح حديث نسبياً، وتظهر فيه البيئة الأساسية الي يجب مراعاتها هي البيئة الثقافية Software.

كما ظهر مفهوم "السياحة المتجددة Regenerative Tourism" والذي يتبنى مبادئ الاستدامة بالإضافة إلى تحسين الوجهة السياحية وترك المكان أفضل مما كان عليه. وقد انتشر هذا المفهوم بعد تضرر القطاع السياحي في العالم كله نتيجة انتشار جائحة كورونا. كما أن مفهوم "التجديد" هو أحد دعائم "الاقتصاد الدائري Circular Economy"، حيث يتم النظر إلى النفايات على أنها مورد جديد داخل الاقتصاد. ولهذا يمكن للاقتصاد الدائري في السياحة أن يصبح جزء أساسي من العلاقة بين السائح والمجتمع المضيف، ويمكن أن يكون وسيلة لإشراك السائحين في الأنشطة السياحية ليس فقط من المنظور البيئي، ولكن لإضافة تجربة ثقافية للسائحين من خلال السماح لهم بالمساهمة والمشاركة. وبالتالي يمكن أن تصبح السياحة الثقافية جزء من السياحة المتجددة والتي لا تؤدي إلى الحفاظ على

الوجهات السياحية والاستدامة فحسب، وإنما يمكنها أن تساهم بفاعلية في تجديد الوجهات السياحية.

وتم التوصل إلى أن عناصر التنمية السياحية الثقافية المستدامة، هي نفسها عناصر التنمية السياحية المستدامة والتنمية المستدامة وهي (التنمية الاقتصادية، الاستدامة الاجتماعية والثقافية، والسلامة البيئية). وتم عرض المبادئ الأساسية التي يجب توافرها لتحقيق الاستدامة في السياحة الثقافية وهم تسعة مبادئ أساسية: الحفاظ على التراث الثقافي المادي والغير مادي؛ تحديد استراتيجيات التخطيط والسياسات في مواقع التراث الثقافي؛ تفعيل الشراكة والتعاون بين جميع اصحاب المصلحة؛ الاهتمام بالتعليم؛ الاهتمام بالتدريب؛ تطوير البنية التحتية؛ الترويج والتسويق السياحي؛ الحصول على التمويل اللازم للمشروعات؛ ومواجهة الموسمية السياحية. وجميع هذه المبادئ تهتم بحماية المجتمع المحلي وتراثهم وممارساتهم الثقافية لأنهم أصل الثقافة الحية.

ومما سبق تظهر أهمية دور السياحة الثقافية في تحقيق تنافسية سياحية عالمية وخاصة وأنها أصبحت تقوم على عناصر التراث الثقافي الغير مادي والثقافة التقليدية للمجتمعات المحلية (Software) والتي تعتبر أساس الهوية الثقافية بدلاً من عناصر التراث الثقافي المادي، مما يحقق ميزة تنافسية للمقاصد السياحية التي تهتم بتنمية السياحة الثقافية بطريقة مستدامة. كما تأكد أيضاً أن تدريب وتعليم المجتمع المحلي وخاصة العاملون في المجال السياحي من مبادئ وأسس استدامة السياحة الثقافية في مناطق التراث الثقافي. وفي الفصل التالي (الفصل الثالث) سيتم التركيز على تحليل دور الثروة البشرية وأهمية تنميتها والاستثمار فيها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

الفصل الثالث

الثروة البشرية ودورها في التنمية السياحية المستدامة

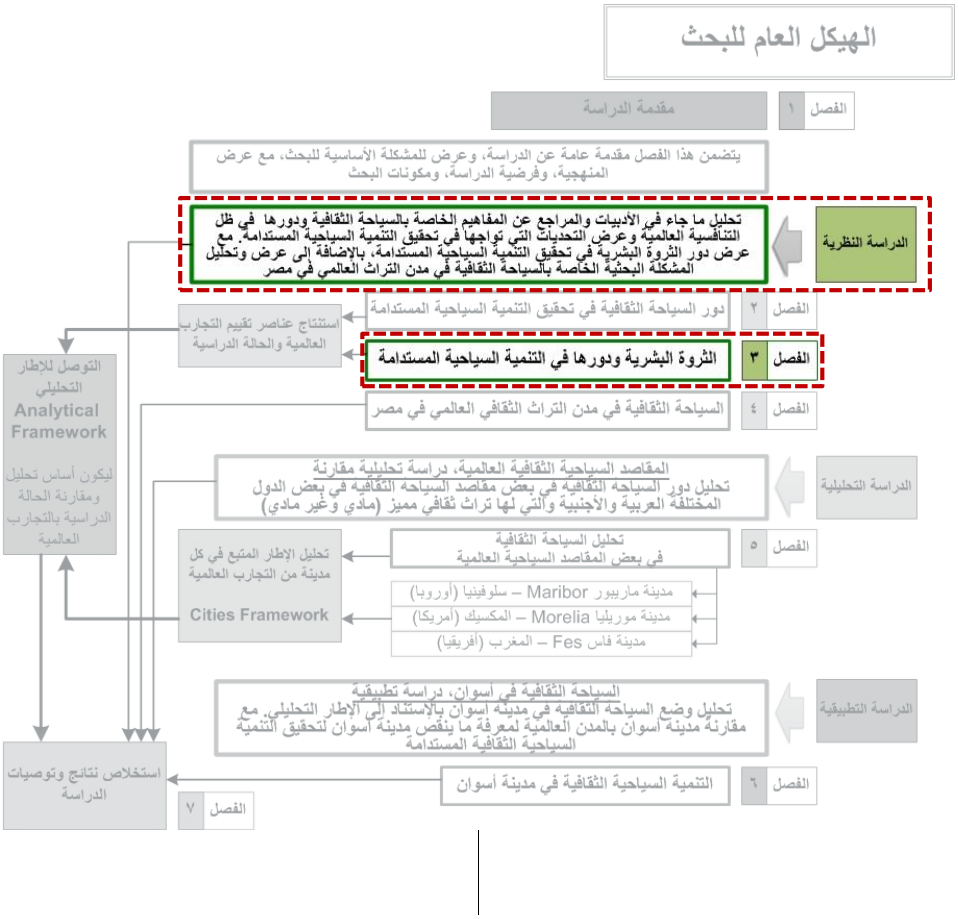

الفصل الثالث: الثروة البشرية ودورها في التنمية السياحية المستدامة

مقدمة

استعرض الفصل الثاني دور السياحة الثقافية في جذب السياحة عالية القيمة في ظل التنافسية العالمية، حيث أصبحت السياحة الثقافية نشاطاً يرتبط بالمظاهر الثقافية الغير مادية Software للمدينة المعتمدة على المجتمع المحلي قبل ارتباطها بالمظاهر المادية للمدينة. ويتناول هذا الفصل تحليل لدور الثروة البشرية في قطاع السياحة، حيث يتم تناول مفهوم الثروة البشرية والفرق بينه وبين الموارد البشرية، بالإضافة إلى تحليل أهميتها وأنواعها وكيف يمكن الإستثمار فيها في قطاع السياحة لتحقيق تنافسية سياحية، حيث تعتبر الثروة البشرية حالياً إحدى العوامل الرئيسية لنجاح المؤسسات وتحقيق الميزة التنافسية. وما هو دور الثروة البشرية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

٣-١ الثروة البشرية Human Capital

٣-١-١ تغيير المفهوم من الموارد البشرية إلى الثروة البشرية

يشير مفهوم الموارد البشرية Human Resources إلى مخزون المهارات الإنتاجية والمعرفة التقنية المتجسدة في العمالة. ويتم استخدام هذا المفهوم لوصف كلاً من الأشخاص/ الموظفين الذين يعملون في مؤسسة ما، والقسم المسئول عن إدارة الموارد المتعلقة بالموظفين (Zakaria, et al., 2011). أي أن الموارد البشرية في أي مؤسسة هي الوظيفة التنظيمية التي تتعامل مع القضايا المتعلقة بالأشخاص مثل التوظيف، والرواتب، وإدارة الأداء، والتدريب وغيرها من العمليات المماثلة، وكانت أولويتهم الأولى دائما هي حماية المؤسسة، حيث كانت العلاقة بين العمال والمالك (صاحب المؤسسة) على أساس الاستغلال بحيث يقوم العمال بالعمل أكبر عدد ساعات ممكن مقابل أدنى حد للأجور، وذلك للحصول على أرباح أعلى لصالح صاحب المؤسسة (Heathfield, 2018).

ومع التطور والتقدم التكنولوجي السريع اكتشفت المؤسسات أهمية تطوير القوى العاملة لديها، وتم النظر إلى الثروة البشرية على أنها أصل من الأصول التي يجب الإستثمار فيها وتنميتها (Stokes, 2018). وبدأت العديد من المؤسسات في التركيز على الثروة البشرية ووضعها كأولوية قصوى في خططها الإستراتيجية. حيث اتضح أن الميزة التنافسية القائمة على الثروة البشرية أكثر صعوبة في تقليدها من الميزة التنافسية المشتقة من الأنواع الأخرى من الثروات وخاصة المالية. ويعبر مفهوم الثروة البشرية عن الجانب غير الملموس من الموارد البشرية والذي يركز على القيمة الجوهرية لكل فرد، ويعتبر مقياس لمهارات وتعليم وقدرات وصفات العمالة والذي يؤثر على إمكانياتهم الإنتاجية. وتعتبر أي تكلفة أو مصروفات على العمالة من تدريب وتطوير بمثابة إستثمار وليس نفقات (Zakaria, et al., 2011).

٣-١-٢ مفهوم الثروة البشرية

توجد العديد من التعريفات التي تشرح مفهوم الثروة البشرية، ففي عام ١٧٧٤ أدرج آدم سميث Adam Smith القدرات البشرية في مفهومه لرأس المال. وطبقاً لمفهومه فإن الثروة البشرية تشتمل على مجموعة واسعة من القدرات البشرية والتي تحتوي على مجموعة من الموارد: الموارد الإنتاجية مثل المهارات؛ الموارد الاجتماعية أو التنظيمية مثل التجارة والتعليم؛ الموارد الذهنية الفكرية مثل الأفكار والمعرفة والعلوم والتكنولوجيا والمعلومات؛ الموارد الثقافية والنفسية بما في ذلك القيم والعادات وطرق الحياة وتكوين وتنمية الشخصية. وطبقاً لسميث فإن الثروة البشرية أحد أنواع الثروات التالية: الطبيعية والمالية والبشرية (Šlaus, et al., 2011). وفي كتابه الصادر عام ١٧٧٦ بعنوان " تحقيق في طبيعة وأسباب ثروات الأمم" عرف آدم سميث الثروة البشرية على أنها *"القدرات المكتسبة والمفيدة لجميع سكان وأفراد المجتمع. وهي تحتوي على تكاليف حقيقية، وتعتبر ثروة ثابته في الأفراد"* (Esu, 2012).

وقد ظهر أول استخدام رسمي لمصطلح "الثروة البشرية Human Capital" في الاقتصاد عام ١٨٩٧ من قبل ايرفينغ فيشر Irving Fisher. وقد تم تبني هذا المفهوم من قبل العديد من الكتاب ولكن لم يصبح جزءاً هاماً من لغة الاقتصاديين حتى أوآخر الخمسينيات من القرن الماضي، وتحديداً عام ١٩٥٨ وذلك بعد أن نشر يعقوب مينسر Jacob Mincer مقاله في مجلة الاقتصاد السياسي بعنوان "الإستثمار في رأس المال البشري وتوزيع الدخل الشخصي". تبعه مقالة تم نشرها لجيري بيكر Gary Becker عام ١٩٦٢ بعنوان"الإستثمار في رأس المال البشري"، تلاها مقالة آخرى عام ١٩٦٤ بعنوان "رأس المال البشري: تحليل نظري وتجريبي، مع إشارة خاصة إلى التعليم". وقد أشاروا جميعاً إلى مفهوم الثروة البشرية على أنه مخزون المعرفة والعادات والسمات الاجتماعية والشخصية بما في ذلك الإبداع المتمثل في القدرة على أداء العمل لإنتاج قيمة اقتصادية (Goldin, 2016).

وتعريف الثروة البشرية في قاموس أوكسفورد الإنكليزي هو *"المهارات التي تمتلكها القوة العاملة وتعتبر مورد أو أصل من الأصول"*. هذا المفهوم يشتمل على فكرة وجود إستثمارات في المواطنين (مثل التعليم والتدريب والصحة) وأن هذه الإستثمارات تزيد من إنتاجية الفرد (Goldin, 2016).

وطبقاً لـ Lut, et al. (2010) فإن الثروة البشرية تعرف على أنها *"كل المعارف النظرية العامة والمتخصصة والمهارات المكتسبة في التعليم والتدريب المهني أو في الخبرة المكتسبة في مكان العمل. ويتم استخدام هذه المعرفة*

والمهارات من قبل أصحابها في إنشاء السلع والخدمات التي تحقق عائدات لمالكها وللمجتمع" ، لذلك فإن الثروة البشرية تظهر الجانب الجيد للموارد البشرية.

وأوضح Esu (2012) أن الثروة البشرية تعبر عن التكاليف التي يتحملها الأفراد أو المنظمات في الأنشطة والعمليات التي تؤدي إلى اكتساب الكفاءات والقدرات والمواهب وحيازة المواقف الإيجابية والمهارات. وحدد عوامل هامة تؤثر على الثروة البشرية مثل توظيف ذوي الخبرة والأشخاص المؤهلين تعليمياً، وتدريب الموظفين، ودفع الرواتب التنافسية للموظفين. كما أكد على أن الثروة البشرية تخلق قيمة مضافة لإنتاجية أي شركة أو منظمة أو دولة.

وعرف Bardarova, et al., (2012) الثروة البشرية على أنها*"مجموعة مهارات الإنتاج والمواهب والمعرفة للفرد، والتي تم اكتسابها من خلال التعليم والبحث العلمي والتدريب الوظيفي والخبرة"* .

وطبقاً لأبو الجدائل (٢٠١٢)، فإن مصطلح رأس المال البشري يعرف على أساس أنه قياس للقيمة الاقتصادية لمجموعة مهارات العاملين. وأن الثروة البشرية هي إجمالي عدد العاملين في أي منظمة ويشمل مهاراتهم وقدراتهم وكفاءاتها ومواهبهم وإبداعاتهم وابتكاراتهم والمعرفة الفنية التخصصية لكل عامل، والمعرفة التي تسعى المنظمة إلى استغلالها. وأن مصطلح الثروة البشرية بالنسبة لوجهة النظر الاقتصادية يشير إلى مخزون المهارات والمعارف المتجسدة في القدرة على أداء العمل ومن ثم إنتاج القيمة الاقتصادية Economic-Value، وهي المهارات والمعارف المكتسبة من قبل العاملين بواسطة التعليم والتدريب والخبرات. فتعليم وخبرات وقدرات الموظفين والعاملين لها قيمتها الاقتصادية بالنسبة للشركات والاقتصاد ككل. كما أن مفهوم الثروة البشرية هو اعتراف بأن الأفراد والمنظمات والشركات تعد أصولاً هامة وضرورية تساهم في تحقيق التطور والنمو شأنها شأن الثروات المادية، ولكنها إستثمارات وليست مجرد نفقات أو مصروفات. كما يستخدم مصطلح الثروة البشرية كتعبير عن الإدراك الاجتماعي لأهمية تطوير كافة القوى العاملة الحالية والمستقبلية بهدف تحقيق الحد الأقصى من الاستغلال الأمثل لقدرات وإمكانيات جميع الأفراد المشاركين في تركيبتها (أبوالجدائل، ٢٠١٢).

من التعريفات السابقة يمكن التوصل إلى أن الثروة البشرية هي المهارات والمعرفة والقدرات التي يمتلكها الأفراد في المجتمع، وتعتبر أصل من الأصول التي يجب تنميتها، والتكاليف التي يتم انفاقها على تنمية الثروة البشرية من خلال

التعليم والتدريب تعتبر إســـتثمارات وليســـت نفقات، وهي تؤدي إلى زيادة انتاجية الأفراد وبالتالي تحقيق مكاسب اقتصادية، كما يوضح شكل رقم (٣-١).

شكل رقم (٣-١) توضيح فكرة مفهوم الثروة البشرية، المصدر: الباحثة

٣-١-٣ الأهمية الاقتصادية للثروة البشرية

طبقاً لموساوي (٢٠١٥)، فقد أكد الاقتصاديون على اختلاف توجهاتهم على أهمية دور الإنســـان وتأثيره الفعال والإيجابي في عمليات التنمية الاقتصـــادية. وأن تنمية العنصر البشري تؤدي دور فعال في التنمية الاقتصادية من خلال الاستخدام الأمثل للموارد. حيث أظهرت الدراسات المرتبطة بنماذج النمو الاقتصادي في بداية الستينيات من القرن الماضـي العلاقة بين تنمية الموارد البشرية والنمو الاقتصـادي في الدول المتقدمة أن ٩٠ % تقريباً من النمو في الدول الصـــناعية كان مرجعه تحسـين قدرات الإنسـان ومهاراته التقنية والإدارية. وقد أكد مؤتمر هيئة الأمم الذي تم عقده في القاهرة عام ١٩٦٦ والخاص بتصنيع الدول الأوروبية، أن مدى ونوعية تأهيل الأفراد تعتبر عوامل رئيسـية للتقدم، وأن النقص في خبرة العمل هو السـبب الرئيســي الذي يحول دون التنمية الاقتصـــادية الســريعة. كما اســتطاعت عدد من الدراسـات الإدارية التي تخصـصـت في بحث الاسـتثمار في الإنسـان أن تثبت أن الإنفاق على تدريب القوى العاملة (تنمية الموارد البشـــرية أثناء الخدمة) إســـتثماراً رأسـمالياً. وأثبتت دراسـات آخرى محاسـبية أن تكاليف تدريب القوى العاملة يترتب عليه زيادة هامة في الطاقة الإنتاجية. فالإنفاق على رفع كفاءة العمال وتحسين طرق أداء العمـل زاد من عـدد الوحـدات المنتجـة لنفس الفترة، ممـا قلـل التكلفـة الكليـة والمتوســـطـة للوحدة المنتجـة، وأعطى فرصـــة أكبر لجني المزيد من الأربـاح (موساوي، ٢٠١٥).

وطبقاً لـــ Sabri, et al. (2014) فإن العولمة وظهور اقتصاد المعرفة فتح أعين القادة التنظيميين على أهمية الثروة البشرية في منظماتهم. وأكد تقرير المنتدى الاقتصـــادي العالمي (٢٠١٣) في هذا الصـــدد، أن الثروات البشـــرية والمهارات والقدرات الإنتاجية يمكن أن تكون محددًا أكثر أهمية للنجاح الاقتصـادي على المدى

الطويل من أي مورد آخر للدولة. كما أكد Sabri, et al. (2014) على أن المفتاح لمستقبل أي بلد وأي مؤسسة يكمن في مهارات ومواهب شعبها، وسوف تكون الثروة البشرية أحد أهم أنواع الثروات في المستقبل، وبالتالي الإستثمار في الأفراد أمر ضروري للنمو والإزدهار.

٣-١-٤ تنمية الثروة البشرية

طبقاً لموساوي (٢٠١٥)، فإن تنمية الموارد البشرية بمعناها العام عبارة عن تنمية شاملة للقدرات الذاتية وزيادة مهارات ومعارف أفراد المجتمع. وتنمية الثروة البشرية عبارة عن تعبئة للطاقات البشرية وبلورة لإمكانياتها المتعددة ولمواهبها العقلية والجسدية لزيادة قيمتها ورفع مكانتها ليتم استخدامها بصورة مبدعة لتحقيق تنمية اقتصادية. حيث يعبر عن هذه العملية من الناحية الاقتصادية بما يمكن تسميته بـ "تكوين الثروة البشرية". والمقومات الأساسية لمفهوم الثروة البشرية تدور حول بناء الإنسان وإحداث تطور في المجتمع بصورة مستمرة لمسايرة تغيرات العصر، وهذا لن يتم إلا من خلال إستراتيجية تنموية تعتمد الوسائل والأساليب العلمية والفنية الحديثة القادرة على خلق وتطوير المعرفة العلمية ونشر الخبرات والمعارف والقيم بين السكان. وعليه فإن تنمية الثروة البشرية هي جزء من عملية التنمية الاقتصادية. وقد تطور مضمون مفهوم التنمية البشرية مع تطور البعد الإنساني في الفكر التنموي السائد في كل مرحلة، وفي الفترة الأخيرة ظهر مفهوم جديد للتنمية البشرية، وتم وضع هذا المفهوم من قبل البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، حيث يعرف التنمية البشرية بأنها "توسيع اختيارات الناس وقدراتهم واستخدام العدالة بأكبر صورة ممكنة لتلبية حاجات الأجيال الحالية بدون تعريض حاجات الأجيال المستقبلية للخطر"، ونلاحظ أن هذا المفهوم يتشابه مع مفهوم التنمية المستدامة. وتنمية الثروة البشرية لا تتحدد بعصر معين أو عمر معين أو فئة اجتماعية أو مستوى اقتصادي معين، إنما هي عملية عامة شاملة ترتبط بالإنسان في أي دولة مهما كان مستوى تقدمها. وعليه، فإن الفجوة الكبيرة القائمة بين الدول المتقدمة والدول النامية في مجال النمو الاقتصادي تحتم على الدول النامية التركيز على الإستثمار في الثروة البشرية لتحقيق تقدم سريع من شأنه تقليص هذه الفجوة. وعلى هذا الأساس فإن أي عملية لتكوين الثروة البشرية يجب أن تتم في إطار إستراتيجية شاملة لتنمية القوى البشرية في الدول النامية، وتكوين مؤسسات بناء الإنسان التعليمية والثقافية والمهنية والتي تتمثل في التعليم والتدريب وتنمية القدرات من خلال مراحل الدراسة المختلفة وفي المؤسسات الإنتاجية ومؤسسات البحث العلمي، وهي المجالات الرئيسية للإستثمار في الإنسان، ليس فقط لغرض رفع مستوى الإنتاجية وزيادة مردود الإستثمار المادي وحسب، وإنما لتحقيق تقدم حقيقي للمجتمع في المجالات المختلفة وبما يساعد الدول النامية للإلتحاق بركب الدول المتقدمة (موساوي، ٢٠١٥).

٣-١-٥ الاستثمار في الثروة البشرية

أكد الكثير من العلماء والباحثين على أهمية الإستثمار في الثروة البشرية كمحدد أساسي للنمو الاقتصادي طويل الأجل. وعلى سبيل المثال نجد أن Šlaus, et al. (2011) قد أكد على أن الثروة البشرية تشكل الأساس المطلق لثروات الدول. ووصف الثروات المالية والموارد الطبيعية بأنها عوامل غير فعالة للإنتاج وأن البشر هم العوامل النشطة والفعالة والتي تستخدم هذه الموارد لبناء منظمات اقتصادية واجتماعية وسياسية، وتعزيز التنمية الوطنية. وطبقاً لـ Lut, et al. (2010) فإن التعليم والتدريب يعتبران من العناصر الأساسية الفعالة لزيادة قيمة الثروة البشرية. حيث تغير العالم المعاصر وأصبح المجتمع القائم على المعرفة يتطلب إعادة النظر في أهمية ودور الثروة البشرية في المجتمع وقبل كل شيء أهمية الإستثمار في التعليم والتدريب، وهذا الإستثمار يعني تعزيز النمو.

وطبقاً لـ Faure, et al. (2013) فمنذ السبعينيات تم التركيز على مفهوم التعليم والتدريب مدى الحياة، فوفقاً لتقرير Faure Report الصادر عن اليونسكو عام ١٩٧٢ فإن التعليم الأساسي في المدارس والتدريب المهني لقطاع الموظفين لا يعدان نظامان متماسان فحسب، بل هو المبدأ الذي يقوم عليه النظام العالمي بأكمله للتعليم والتدريب، وبالتالي يجب تطوير كل جزء من أجزائه. وطبقاً لـ Lut, et al. (2010) فقد ظهر المفهوم الجديد "للتعليم والتدريب مدى الحياة" كاستجابة وحل بديل للمشكلات الرئيسية التي تواجه البشرية نتيجة للعولمة في ظل المتطلبات الجديدة التي يفرضها المجتمع والاقتصاد القائمين على المعرفة. فقد أصبحت الثروة البشرية أصلاً استراتيجياً، والإستثمار في هذه الأصول أمراً بالغ الأهمية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويمثل التعليم والتدريب مدى الحياة أحد الأهداف الرئيسية للاتحاد الأوروبي، وذلك نتيجة لدراسة وفهم البيئة الاقتصادية والاجتماعية الحالية والتحديات التي يشكلها (Lut, et al., 2010). وأكد بيكر ومينسر على أهمية الإستثمار في التعليم والتدريب، حيث أنه يولد مخزوناً من المهارات والقدرات (ثروة) في السكان التي يمكن أن تفيد الاقتصاد الوطني وتغذي النمو الاقتصادي للدول (Šlaus, et al., 2011). وفي نفس السياق، أوضح Bardarova, et al. (2012) أن مفهوم الثروة البشرية يسمح بمعاملة الإستثمار في الموارد البشرية بنفس معاملة الإستثمار في أي نشاط آخر. وأنه يتم تنمية الثروة البشرية من خلال التعليم والتدريب، وبالتالي زيادة مساهمتها في التنمية الاقتصادية. وطبقاً لـ Šlaus (2011) فقد اقترح ثيودور شولتز عام ١٩٦١ استراتيجية مكونة من خمسة محاور للإستثمار في الموارد البشرية تضمنت: تحسينات في المرافق والخدمات الصحية لزيادة متوسط العمر المتوقع والقوة والقدرة على التحمل؛ التدريب أثناء الخدمة أو أثناء العمل الذي تنظمه الشركات لتلبية احتياجات عمالها الجدد والقدامى؛ التعليم الرسمي في المراحل الإبتدائية والثانوية والجامعية؛ تنظيم برامج لمحو أمية الكبار لمن فاتهم التعليم الرسمي؛ وهجرة الأفراد والأسر للتكيف مع فرص العمل المتغيرة. ومن هذه

الاستراتيجية نجد أن التعليم والتدريب بنود أساسية لتحقيق التنمية والإستثمار في الموارد البشرية. وفيما يلي عرض التعليم والتدريب بصورة أكثر تفصيلاً.

أ) التعليم

التعليم هو إحدى الطرق التي تكسب المعرفة للثروة البشرية. والإستثمار في التعليم هو نشـــاط يتســـبب في زيادة المعرفة والمهارات والقدرات لدى الأفراد مما يؤدي إلى زيادة إنتاجيتهم، وبالتالي زيادة الاقتصاد. وطبقاً لـــ Bardarova, et al. (2012) فإن ثيودور شولز يؤكد على أن "التعليم هو (الإنسان) وهو جزء لا يتجزأ من الأفراد، والثروة هي مصـــدر للإيرادات والمكاســـب المســـتقبلية". وأضـــاف Bardarova بأن المعرفة يمكن تعريفها بشكل ضيق وآخر واسع. بالمعنى الضيق، تُعرف "المعرفة" بأنها الثروة المكتسبة في المؤسسات التعليمية، ويعرف هذا النوع من التعليم بإســـم التعليم الرســـمي أو العادي. في حين أن المعرفة بالمعنى الواســـع تشـتمل على المعرفة التي تم اكتسـابها والتي لا ترتبط بالمؤسـسـات التعليمية سـواء كانت تعليم رسمي أوغير رسمي.

وفي هذا السـياق يؤكد Goldin (2016) على أن المؤسـسـات التعليمية هي التي سـاعدت على انتقال المعرفة بصـورة أوسـع لعموم الناس. وبرغم أن المعرفة كانت ولا تزال تنتقل بدون نظام تعليمي رسمي، إلا أن المؤسسات التعليمية فقط هي التي يمكنها الوصـــول إلى أعداد كبيرة من المجتمع، كما أنها المعنية بتعليم وتدريب ونقل المعرفة للأطفال منذ الصـغر. وتكمن أهمية الإسـتثمار في التعليم في أن التعليم يقلل من العوامل السلبية في المجتمع مثل إرتفاع معدلات الجريمة ويخلق العديد من العوامل الإيجابية مثل تحســين الصـــحة. ويضـــيف Goldin على أن توفير التعليم وتمويله هي مســـئولية الدولة، وذلك في معظم الدول تقريباً وخلال معظم الفترات التاريخية. وبالطبع توجد مناطق وأوقات تدخل القطاع الخاص في التعليم بصـــورة أكبر من القطاع العام، ولكن القطاع العام دائما ما يزيد في الأهمية النســـبية للتعليم مقارنة بالقطاع الخاص. وتوجد العديد من الأســـباب لزيادة مشـــاركة الحكومة في التعليم، حيث يوفر التعليم المنافع العامة بمختلف أنواعها للدول، بما في ذلك منح المواطنين مجموعة من القيم المشتركة. بالإضافة إلى تصحيح إخفاقات السوق فيما يتعلق بالتعليم. وطبقاً لـــ Florida (2014) فإنه توجد علاقات هامة بين مستويات التعليم والأجور في المناطق الحضـــرية. حيث أن المدن كثيفة الثروة البشـــرية هي الأكثر إنتاجية، وأن الزيادة في التعليم لمدة عام واحد تزيد الإنتاجية بنسبة ٣ %.

ب) التدريب

بالإضـافة إلى التعليم الرسـمي، فإنه يمكن الإسـتثمار في تنمية الثروة البشـرية من خلال التدريب أثناء العمل. ويهدف التدريب إلى تحسين وزيادة قدرات ومهارات الموظفين من أجل إعطاء مســـاهمة أكبر لزيادة الإنتاجية. والتدريب هو عملية

يكتسب فيها الأشخاص مهارات لأداء المهام بنجاح، فهو عملية تحافظ على /أو توفر /أو تحسن قدرات ومهارات الموظفين والمهارات الإدارية للمديرين. وذلك لتحقيق /أو الحفاظ على /أو زيادة التأثيرات المرغوبة في مكان العمل أو الوظيفة الإدارية. ويتم تدريب الموظفين وفقًا لخطط وبرامج محددة، ولهذا فإن التدريب عنصر هام في التشغيل الناجح للمؤسسات الاقتصادية (Bardarova, et al., 2012).

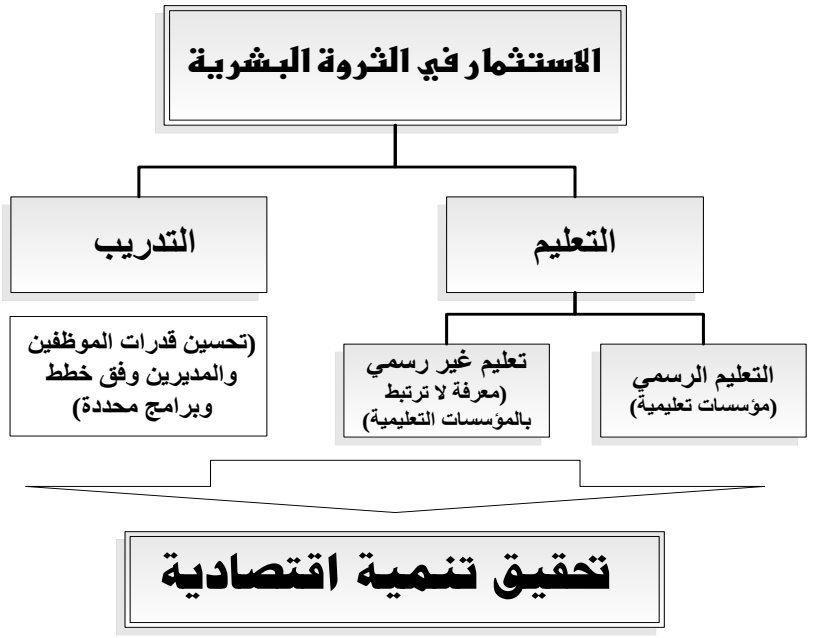

شكل رقم (٣-٢) الاستثمار في الثروة البشرية، المصدر: الباحثة

٣-٢ الثروة البشرية في قطاع السياحة

طبقاً لما تم عرضه في الفصل الثاني، تعتبر السياحة من أكبر القطاعات التي تولد ١٠ % من الناتج المحلي الإجمالي في العالم (UNESCO, 2018)، وقطاع رئيسي يساهم في خلق فرص العمل والحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية. وهي قطاع كثيف العمالة، ومصدر هام للتنمية والتوظيف، كما يمكن للسياحة أن تسهم بقوة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وفي الحد من الفقر. واتفق العديد من الباحثين ومنهم السيد (٢٠٠٦) و Lut, et al. (2010) و Esu (2012) و Bhutia (2014) و Herman (2015) على أن العامل الرئيسي لنجاح القطاع السياحي وتحقيق القدرة التنافسية في سوق السياحة هو العامل البشري. حيث تعتبر الموارد

البشـــرية (الموظفون) هي جوهر العرض الســـياحي، وهذا لأن طبيعية الخدمات السياحية تتطلب تفاعلاً مباشراً بين السائح والعامل في كثير من الأحيان. لذلك فإن الإهتمام بتنمية الثروة البشـرية يؤدي إلى تحسـين الخدمات السـياحية والقدرة على المنافسـة مع الدول السياحية الآخرى. وفي هذا السياق يؤكد أبو الجدائل (٢٠١٢) على أن تحقيق الميزة التنافسية لا يعتمد على الموارد التقليدية مثل الموارد الطبيعية والتقنية والاقتصادية، باعتبار أن هذه الأمور أصبح من السهل تقليدها، ولكنه يعتمد على الموارد النادرة التي يصعب تقليدها والمتمثلة في الثروة البشرية.

وطبقا لـــ Lut, et al. (2010) فإنه يمكن وصف القدرة التنافسية في مجال السياحة بالعناصر التي تجعل من الوجهة السياحية وجهة تنافسية، مثل قدرة الوجهة الســياحية على زيادة الإنفاق الســياحي عن طريق جذب الزوار بشــكل متزايد مع تزويدهم بتجارب مرضـية لا تنسـى والقيام بذلك بطريقة مربحة. مع تعزيز رفاهية سـكان الوجهة السـياحية والحفاظ على الثروة الطبيعية للأجيال القادمة. لذلك تتسـم القدرة التنافســية في الســياحة بأبعاد متعددة: اقتصــادية واجتماعية وثقافية وبيئية، وأصبحت القدرة التنافسية نقطة محورية في السياسات السياحية.

٣-٢-١ الإستثمار في الثروة البشرية في قطاع السياحة

كما سـبق عرضــه فإن الإسـتثمار في الثروة البشـرية يتم عن طريق التعليم والتدريب، وهي عناصر هامة لأي مؤسسة لضمان نجاحها في البيئات التنافسية. وطبقاً لـــ Bardarova, et al. (2012) فإن أهمية هذا الإسـتثمار تزداد بشـكل خاص في صـــناعة الســـياحة، حيث لا تزال جودة الخدمة هي أهم خاصـــية تميز المؤسسات السياحية بين منافسيها. ويؤكد Bañuls (2009) على أن الدور الرئيسي الذي يلعبه التعليم والتدريب في مجال الســياحة في الاســتراتيجيات التنافســية لهذا القطاع هو فكرة مقبولة إلى حد كبير من قبل مختلف الوكلاء الذين يشــكلون هذه الصـناعة (المؤسـسـات الخاصـة، رجال الأعمال، النسـاء، العمال، القطاع العام، الجامعات، والتدريب المهني ... الخ). وذلك لأن العنصر البشري في السياحة يرتبط ارتباطاً لا ينفصل بجودة المنتج السياحي، حيث ترتبط درجة التنافسية بين الوجهات السـياحية ارتباطاً وثيقاً باحترافية العمال القادرين على إرسـال صـورة إيجابية إلى العملاء، مع توفير الخدمات التي تلبي توقعات هؤلاء الســائحين الذين يعودون بعد ذلك إلى الوجهة أو يوصون بها. وأنه من الأهمية بمكان أن يتم الإستثمار في الثروة البشـــرية عن طريق توظيف عمال أكفاء لفرص العمل المتاحة في هذا القطاع، مع التدريب على العمل الجاري والذي يحفز الموظفين على الأداء بشـكل أفضـل. وهو ما أكده أيضـاً Lut, et al. (2010) وهو أن تنمية الثروة البشرية في المشـروعات السياحية هي عامل استراتيجي لزيادة القدرة التنافسية. وأن إدارة الموارد البشرية في المؤسـسـات السـياحية والقطاعات الخدمية مثل النقل وغيره، جزءً لا يتجزأ من المزيج التســويقي لأنه مرتبط إرتباطاً وثيقاً برضـــاء العملاء وصـــورة الوجهة

السياحية. ويضيف Lut (2010) أيضاً أن قطاع السياحة يحتاج إلى وجود موظفين بمستوى مؤهلات عالية، يمتلكون قدراً كبيراً من المعرفة، ومدربين تدريباً جيداً. بالإضافة إلى ضرورة إتقان لغة أجنبية للتداول الدولي قادرة على التوصية بالخدمات السياحية والترويج لها. ونتيجة لذلك يتم تصوير الثروة البشرية العاملة في قطاع السياحة على نطاق واسع كبعد حاسم في التشغيل الناجح للأعمال التجارية داخل هذا القطاع.

أ) الإستثمار في التعليم في القطاع السياحي

طبقاً لـ Bardarova, et al. (2012)، فإنه يجب على الحكومات الإهتمام بالمؤسسات التعليمية التي تقدم الخدمات التعليمية للقطاع السياحي. كما يجب وضع استراتيجيات لتطوير التعليم السياحي حتى يستجيب بكفاءة للاحتياجات الوظيفية لهذا القطاع. كما يؤكد أيضاً على أن التعليم السياحي الذي يتم تقديمه في الدراسات الجامعية والدراسات العليا يوفر فرص لمطابقة التدريب السياحي مع احتياجات قطاع السياحة، بالإضافة إلى تقريب البيئة الأكاديمية مع مؤسسات وشركات السياحة العاملة في هذا القطاع، مما يؤدي إلى تحسين وتطوير الثروة البشرية.

وطبقاً لـ Esu (2012) فإن التعليم المتخصص في السياحة والضيافة يوفر منصة رئيسية لتنمية الثروة البشرية لهذه الصناعة. لأن التعليم يضمن جودة الخريجين ويزودهم بالمهارات التي تمكنهم من العمل كمهنيين متطورين. ويمكن صياغة مناهج السياحة والضيافة بأساليب مختلفة بناءً على السياق الثقافي والاقتصادي والسياسي للدول. ووجود الإطارات المختلفة في التعليم السياحي يعني أن الطلاب سوف يخرجون من برامج السياحة بمجموعة متنوعة من وجهات النظر والكفاءات المختلفة. وقام Esu بتقسيم التعليم السياحي إلى جزئين ١) تعليم السياحة المهنية: وهو المعني بتمكين الطلاب من اكتساب المهارات الخاصة بالسياحة والضيافة التي من شأنها تحقيق أرباح بالإضافة إلى إرضاء السائحين؛ ٢) التعليم السياحي الحر: وهدفه هو التركيز على المعرفة التي ستوفر للخريجين فهمًا شاملاً للسياحة كظاهرة. كما تساعد الخريجين على تبني منظور نقدي للمعرفة السياحية المكتسبة. كما يضيف Bardarova (2012) أن الحاجة لتطوير استراتيجيات التعليم لتخريج نسبة أكبر من العمال ذوي المستويات المتوسطة أو العليا من التعليم لها ثلاث أسباب رئيسية:

- أولاً: من الناحية العالمية تمثل الزيادة في متوسط مستوى التعليم مكاسب للدول في ثروتها البشرية، والتي بلا شك لها تأثير إيجابي على القدرة التنافسية للقطاع السياحي بهذه الدول؛

- ثانيًا: الزيادة في الثروة البشرية تحسن المرونة والقدرة على التكيف في جميع المهام اللازمة لتحسين إدارة وجودة الخدمات السياحية المقدمة في جميع المستويات؛
- ثالثًا: حيث أنه في قطاع السياحة يتم تحديد القدرة على المنافسة من خلال العوامل غير الملموسة، لذا، فإن التعليم يكسب الثروة البشرية أهمية أكبر.

وبالتالي فإن تطوير سياسة تعليمية متخصصة في السياحة أمر هام في جميع نطاقاته سواء كان محلي أو إقليمي أو وطني. ويتضمن هذا الأمر إقامة علاقات تعاون مع الشبكات الإنتاجية (إنشاء تعليم سياحي قادر على تغطية الاحتياجات التدريبية التي تتطلبها بيئة الأعمال السياحية)، وتصميم الكفاءات العامة والخاصة التي تأخذ في الاعتبار القدرات التي سيتم تطويرها وتأهيلها لكل نوع سياحة على جميع المستويات سواء كانت مهنية (التدريب المهني) أو جامعية (طالب جامعي، /أو دراسات عليا ماجستير / أو دكتوراه). بالإضافة إلى ذلك من الهام أيضاً للشركات السياحية تقدير ومكافأة الثروة البشرية التي تمتلك المؤهلات السياحية والمهارات المهنية المناسبة (Bardarova, et al., 2012).

ب) الإستثمار في التدريب في القطاع السياحي

تحتوي صناعة السياحة على مؤسسات مختلفة، مثل الفنادق والمطاعم بالإضافة إلى وكلاء السفر ومنظمي ومقدمي الرحلات والخدمات السياحية (Bhutia, 2014). والثروة البشرية في السياحة تمثل الأشخاص الذين يعملون في المؤسسات السياحية سواء كانت وظائف إدارية أو إشرافية أو تابعة. لذلك أكد Lut, et al. (2010) على أن أحد أهم متطلبات تنمية الثروة البشرية في القطاع السياحي بشكل رئيسي هو التدريب المهني، وذلك من أجل اكتساب المعرفة والمؤهلات اللازمة لمواجهة التطورات التكنولوجية والمعلوماتية والتواصلية الجديدة التي تحدث في العالم في هذا الوقت، في جميع المجالات.

ويؤكد كلاً من Bardarova (2012) وHerman (2015) على أن المؤسسات السياحية تدرك أن البقاء في السوق يجب أن يتطلب حلول منتجة وفعالة. وحقيقة أن هذا القطاع مرتبط بتوفير خدمات السياحة والضيافة يؤدي إلى ضرورة الإستثمار في الثروة البشرية، وذلك لأن الهدف الرئيسي من هذا الإستثمار في قطاع السياحة هو ضمان قوة العمل المؤهلة وبيئة العمل المحفزة وذلك من أجل التنافس في القرن الحادي والعشرين. حيث أثبتت الدراسات أن رضاء الموظفين يساهم في زيادة النجاح والتنافسية للمؤسسات السياحية بأكملها، ولأن السياحة نشاط مكثف للعمل تعتمد فيه منتجاتها وخدماتها بشكل كبير على جودة العمل البشري. ويتحقق الإستثمار في الموارد البشرية من خلال الإستثمار في الدورات المختلفة والبرامج التدريبية. كما يؤكد كلاً من Bardarova وHerman على ضرورة وضع تخطيط

سليم لتحديد أنواع المهارات الضرورية لكل وظيفة سياحية وما هو ضروري لكل منصب. ويجب على المؤسسات والشركات العاملة في مجال السياحة أن تنفذ برامج تدريب مهني لموظفيها من أجل إكسابهم مهارات ومعارف جديدة باستمرار. ومن خلال القيام بذلك ستزيد الإدارة من قدرتها التنافسية. كما يجب على أصحاب العمل إدراك أن إنفاق الأموال على التدريب المهني الثابت لموظفيهم لا يمثل تكلفة ومصروفات فقط بل هو إستثمار يتمثل عائده في زيادة الأداء والإنتاجية.

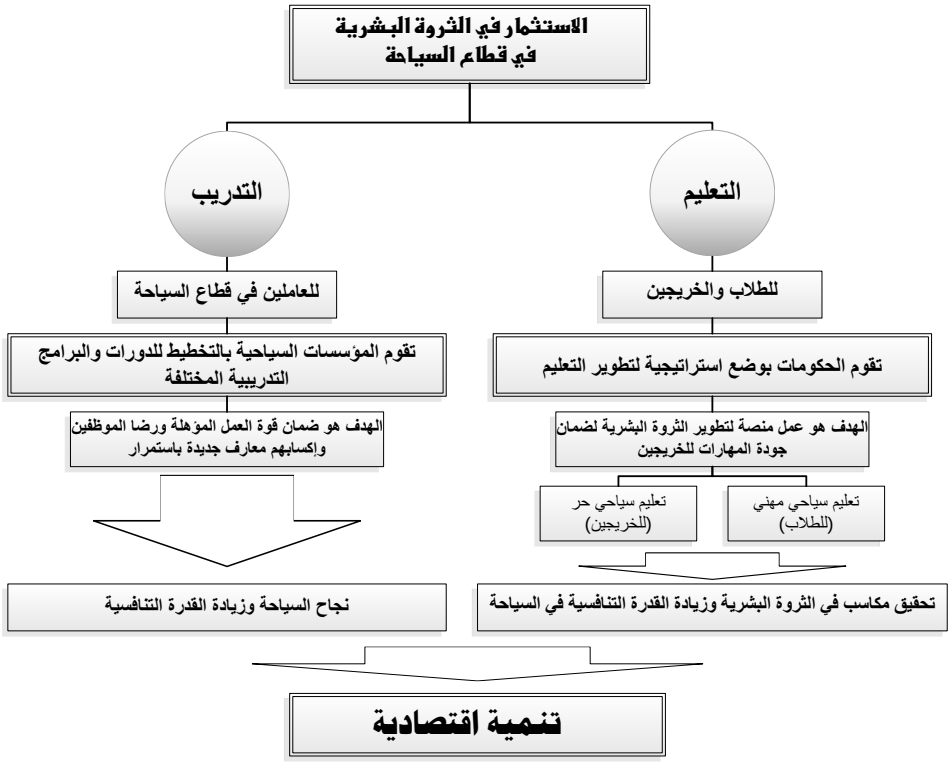

شكل رقم (٣-٣) الإستثمار في الثروة البشرية في قطاع السياحة، المصدر: الباحثة

٣-٢-٢ أهمية الثروة البشرية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة

التنمية السياحية يمكن أن يكون لها آثار سلبية على الوجهات السياحية. وتحاول التنمية السياحية المستدامة إيجاد توازن بين هذه الآثار لخلق نوعية حياة أفضل للمجتمع المضيف وللوجهة السياحية. وطبقاً لـ Bhutia (2014) فيمكن للسياحة أن تساعد في نمو الدخل الاقتصادي في الوجهات السياحية. حيث تخلق السياحة فرص العمل في مختلف القطاعات الاقتصادية، حيث تتطلب الوجهات السياحية مرشدين سياحين أو حراس أو باحثين أو مديرين أو سائقين وغيرهم لتلبية طلبات السياح المتزايدة. وعندما ينخرط السكان المحليون في السياحة فإنه يتم خلق

مصـــادر دخل جديدة للمجتمع ككل، هذا بالإضـــافة إلى فرص العمل الفردية. كما يمكن إنتاج هذا الدخل من خلال تحصـيل رسـوم للوصـول إلى المناطق السـياحية، وتوفير الإقامة أو الخدمات الإرشـــادية، وإعداد وبيع الأطعمة والحرف اليدوية وما إلى ذلك. ويتم إنفاق هذه الأموال بدورها على الرواتب وعلى تلبية متطلبات الســـائحون مثل الطعام والشـــراب والترفيه وما إلى ذلك. وفي كل مرة ينفق فيها السـائح النقود، يتم إرسـال موجة من الإنفاق الإضـافي عبر الاقتصـاد. وبالتالي فإن النفقات التي يتكبدها السـائحون لا تدعم صـناعة السـياحة بشـكل مباشـر فحسـب، بل تدعم بشكل غير مباشر أيضاً عدداً من الأنشطة الآخرى التي تنتج السلع والخدمات لصـــناعة الســـياحة. وبهذه الطريقة تتدفق الأموال التي ينفقها الســـائحون عدة مرات وتنتشـــر في مختلف قطاعات الاقتصـــاد في الوجهة الســـياحية (Bhutia, 2014). ولهذا فإن تنمية الثروة البشـــرية أمراً بالغ الأهمية لتحقيق القدرة التنافســـية لقطاع السياحة. فالوجهات السياحية التي لا تستطيع تحمل مثل هذا الإستثمار (المتمثل في التعليم والتدريب) لن يكون لديها فرصـة في المنافسـة العالمية. وقد أثبت الإسـتثمار في الثروة البشـــرية أنه الإســـتثمار الأكثر اســـتدامة وربحية على المدى الطويل، وهو الذي يحقق آثار إيجابية طويلة المدى تســـاعد على النمو المســـتمر والمســـتدام (Lut, et al., 2010).

وطبقاً لمنظمة الســـياحة العالمية UNWTO (2018) فإنه من المتوقع أن تنمو السياحة على المستوى الدولي في السنوات القادمة، مما يقدم فرصاً وتحدياً في نفس الوقت. تتمثل الفرص في الإسـتثمار وخلق فرص عمل عالية الجودة في قطاع الســـياحة، ويتمثل التحدي في احتياج الدول إلى قاعدة قوية من الثروة البشـــرية في السياحة تلبي متطلبات السوق الحالية والمستقبلية وتعزز القدرة التنافسية والاستدامة للوجهات السـياحية. وهناك العديد من الخصـائص التي تجعل السـياحة خياراً جاذباً للتنمية الاقتصـادية، من أهمها قدرة السياحة على خلق الوظائف ودعمها، بالإضـافة إلى تنمية المشروعات، حيث أنها تفتح فرصـاً للشركات الصـغيرة والمتوسطة التي تعمل في تقديم المنتجات والخدمات السياحية (http://www2.unwto.org).

كما أكدت منظمة السـياحة العالمية أيضـاً على أن تأثير السـياحة يظهر بشـكل خاص في الصـناعات مثل الحرف اليدوية وصـناعة البناء وغيرها من الصـناعات التقليدية، ولهذه الأســـباب يُعترف بقوة بالســـياحة كأداة قوية في التخفيف من حدة الفقر، حيث أن العمالة في هذا القطاع يمكن أن يتوفر لهم الدخل والخبرة، وبالتالي تساهم السياحة بطريقة رئيسية في الاستدامة وتعزيز القدرة التنافسية للوجهات، من خلال توظيف وتدريب السـكان المحليين مما ينعكس مباشـرة على تحقيق مكاسـب اقتصادية للمجتمع المحلي (http://www2.unwto.org).

وبما أن مفهوم الثروة البشـــرية يشـــير إلى أن الإنســـان هو أحد العناصـــر المســاهمة في النمو الاقتصــادي والتنمية الاجتماعية، فإن ارتفاع مستويات البطالة وانتشـــار الإرهاب تعتبر مشـــكلات تمثل تحديات كبيرة للاســـتدامة. فالإفتقار إلى التعليم يمنع التطور الفعال والاســتفادة من الثروة البشــرية. وتشــكل البطالة إهداراً للثروة البشـرية في جميع أنحاء العالم، لإن الثروة البشـرية يتم تعزيزها وتنميتها من خلال الاســتخدام المناســب ويتم تدهورها عند عدم اســتخدامها لفترات طويلة من الزمن. كما يمكن للمجتمعات التي تطالب بالتوحيد الفكري أن تكبح تنمية القدرات البشـــريـــة، وبـــالتـــالي تمنع الإبـــداع والإبتكـــار ممـــا يؤدي إلى منع التطور (Šlaus, et al., 2011).

وقد أكد مؤتمر ريو +٢٠ على أهمية التنمية البشرية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة. حيث قام المؤتمر بالاعتراف بأن "*التنمية السياحية المصممة تصميماً جيداً والمدارة بشكل جيد، إذا تم تنفيذها من قبل أصحاب المصلحة الوطنيين والدوليين والمحليين، فإنه سيكون لديها القدرة على تقديم مساهمة كبيرة في الممارسات المستدامة*" (EENCA, 2017). وتوضح الوثيقة الختامية لمؤتمر ريو +٢٠ العديد من التطورات الإيجابية في فهم المجتمع الدولي للتنمية ونهجها، مثل إدراك أن "**الناس هم محور التنمية المستدامة**" (المادة ٦) وأن هناك حاجة إلى "مناهج شاملة ومتكاملة للتنمية المستدامة" حيث تم التركيز على **التنمية البشرية** (مادة ٤٠)، مع التأكيد على أنه "يوجد العديد من المناهج والرؤى والنماذج والأدوات المختلفة المناسبة لكل بلد"(مادة ٥٦) والتي تمثل خطوات إيجابية يتم اتخاذها نحو **نهج أكثر إنسانية** ومرونة في التنمية (UNESCO, 2018).

مما سبق نجد أن الإستثمار في الثروة البشرية هو عنصر هام من عناصر تحقيق التنمية الســياحية المســتدامة في الوجهات الســياحية، فلا توجد تنمية بدون تطوير للثروة البشـــرية. كما تم التأكيد على أن جميع الموارد ليس لها قيمة إذا لم يقرر "الإنسان" استخدامها في عمليات التنمية، فهو أساس التنمية المستدامة. كما أن الوجهات السـياحية التي لا تطور ثروتها البشـرية سـوف تهدر فرصـها في تحقيق التنافسية العالمية.

٣-٣ دور الثروة البشرية في السياحة القائمة على الاقتصاد الإبداعي

في الفصـــل الثاني والمعني بالتنمية الســـياحية الثقافية المســـتدامة، تم عرض لمحة عن الســـياحة الإبدعية وأهمية الثروة البشـــرية في عمليات الإبداع والإبتكار لتحقيق الميزة التنافسـية، وفي الجزء التالي سـيتم عرض أهمية الثروة البشـرية في الاقتصاد الإبداعي وما يتبعه من صناعات ثقافية وإبدعية.

٢-٣-١ الاقتصاد الإبداعي Creative Economy

طبقاً لـ UNDP/UNESCO (2013)، فقد أصبح الاقتصاد الإبداعي قوة تحويلية كبيرة في العالم، حيث له قدرة كبيرة على التنمية. وحالياً يعتبر أحد أسرع القطاعات نمواً في الاقتصاد العالمي، ليس فقط من تحقيق الدخل، ولكن أيضاً من أجل خلق فرص العمل. ويتم الآن إستثمار نسبة كبيرة جداً من الموارد الفكرية والإبداعية في العالم في الصناعات القائمة على الثقافة. ويعد الإبداع البشري والإبتكار (على المستويين الفردي والجماعي) من العوامل الرئيسية لهذه الصناعات، حيث أصبح الإبداع والابتكار هي ثروات الأمم الحقيقية في القرن الحادي والعشرين.

وقد برز مفهوم الاقتصاد الإبداعي كوسيلة لتركيز الإهتمام على دور الإبداع كقوة في الحياة الاقتصادية المعاصرة، والتأكيد على أن التنمية الاقتصادية والثقافية ليست منفصلة ولكنها يمكن أن تكون جزءً من عملية أكبر للتنمية. وقد ظهر المصطلح لأول مرة في كتاب "جون هوكينز John Howkins" في عام ٢٠٠١: "الاقتصاد الإبداعي: كيف يجني الناس المال من الأفكار"، حيث عرّف الاقتصاد الإبداعي على أنه " *معاملات المنتجات الإبداعية التي لها سلعة أو خدمة اقتصادية تنتج عن الإبداع ولها قيمة اقتصادية* " (UNDP/UNESCO, 2013).

٢-٣-٢ الصناعات الثقافية والإبداعية

مصطلح الصناعات الثقافية Cultural Industries يشير إلى أشكال الإنتاج والاستهلاك الثقافي التي في جوهرها عنصر رمزي أو معبر. كما قامت اليونسكو بنشرها في جميع أنحاء العالم في الثمانينيات من القرن الماضي، وأصبحت تضم مجموعة واسعة من المجالات وهي الموسيقى والفن والكتابة والأزياء والتصميم والصناعات الإعلامية مثل الإذاعة والنشر والإنتاج السينمائي والتلفزيوني. ولا يقتصر نطاق الصناعات الثقافية على الإنتاج كثيف الاستخدام للتكنولوجيا، حيث أنه يوجد الكثير من الإنتاج الثقافي في البلدان النامية يعتمد على الصناعات التقليدية. كل هذه المجالات الإنتاجية لها قيمة اقتصادية كبيرة، بالإضافة إلى قيمها الاجتماعية والثقافية العميقة (UNDP/UNESCO, 2013).

أما مصطلح الصناعات الإبداعية Creative Industries فهو يطلق على مجموعة إنتاجية أوسع بكثير من الصناعات الثقافية، حيث يشمل جميع السلع والخدمات التي تنتجها الصناعات الثقافية، بالإضافة إلى المنتجات التي تعتمد على الابتكار والتي تضم العديد من أنواع البحث وتطوير البرمجيات. وتعتبر الصناعات الإبداعية جزء من الاقتصاد الإبداعي. وقد بدأت فكرة الصناعات الإبداعية في الدخول في صنع السياسات مثل السياسة الثقافية الوطنية لأستراليا في أوائل التسعينيات، كما انتقلت وزارة الثقافة والإعلام والرياضة في المملكة المتحدة من الصناعات الثقافية إلى الصناعات الإبداعية في نهاية العقد الماضي

(UNDP/UNESCO, 2013). وتعريف الصناعات الإبداعية طبقاً لوزارة الثقافة والإعلام والرياضة في المملكة المتحدة هي *"الصناعات التي لها أصل في الإبداع الفردي والمهارة والموهبة والتي لديها إمكانية لخلق فرص العمل وتوليد الثروات من خلال استغلال الملكية الفكرية"* (Canada, 2013).

ونتيجة لاستخدام مصطلح الصناعات الإبداعية فقد تم ربط الإبداع بالتنمية الاقتصادية الحضرية وتخطيط المدن، وظهرت مفاهيم آخرى مثل "المدينة الإبداعية Creative City" وتعني بأن تلتزم المدينة بتعزيز الإبداع والثقافة بين مواطنيها، حيث تلعب الثقافة والإبداع دوراً رئيسياً في التنمية الحضرية المستدامة، وتساهم في تنويع الاقتصاد وتوليد فرص العمل وتحسين نوعية حياة المواطنين من خلال المشاركة في النسيج الاجتماعي والتنوع الثقافي للمدينة. كما ظهر مفهوم "الطبقة الإبداعية Creative Class" والمقصود به مجموعة واسعة من أنواع مختلفة من العمال المحترفين والإداريين والفنيين (وليس فقط العمال المبدعين في الصناعات الثقافية والإبداعية)، وهذه "الطبقة" هي التي تحتاجها المدن من أجل ضمان نجاح تنميتها، حيث أنها المسئولة عن الثقافة والابتكار في المجتمعات الحضرية الحالية (UNDP/UNESCO, 2013).

ومما سبق نجد أن الثروة البشرية هي أساس الاقتصاد الإبداعي والصناعات الثقافية والإبداعية، ورغم أن الصناعات الثقافية والإبداعية لا يوفرا حلاً سريعاً لتحقيق التنمية المستدامة، إلا أنهما من بين أقوى مصادر "مسارات التنمية الجديدة التي تشجع الإبداع والابتكار في السعي لتحقيق نمو وتنمية شاملين ومستدامين". وفيما يلي يوضح شكل رقم (٣-٤) علاقة الاقتصاد الإبداعي والثقافة المحلية والحفاظ على البيئة الطبيعية والمبنية في تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة

شكل رقم (٣-٤) عناصر السياحة الثقافية المستدامة بالاعتماد على الاقتصاد الإبداعي، المصدر: الباحثة

وفيما يلي يوضح شكل (٣-٥) اتساع وتنوع الاقتصاد الإبداعي في إطار اليونسكو للاحصاءات الثقافية لعام ٢٠٠٩ (UNDP/UNESCO, 2013):

شكل رقم (٣-٥) الاقتصاد الإبداعي في إطار اليونسكو (UNDP/UNESCO, 2013)

من الشكل السابق نجد أن التراث الثقافي والطبيعي والحرف التقليدية والاحتفالات والمهرجانات والسياحة والترفيه من أساس الاقتصاد الإبداعي، كما نجد أن التراث الثقافي الغير مادي (العادات والتقاليد واللغات والطقوس) والتعليم والتدريب وعمليات الحفاظ لهم علاقة مباشرة بالمجالات الثقافية الأساسية والمجالات الثقافية ذات الصلة.

وتعد المدن والمناطق الحضرية مناطق مميزة بسبب تفاعل وتداخل شبكاتها من الأشخاص والأسواق والأنشطة. حيث يعيش أكثر من نصف سكان العالم في المدن، وهي تحتوي على ثلاثة أرباع النشاط الاقتصادي في العالم، والاقتصاد الإبداعي موجودًا دائمًا في المناطق الحضرية (UNDP/UNESCO, 2013). ولهذا قامت اليونسكو بإنشاء شبكة المدن الإبداعية، وفيما يلي عرض نبذة سريعة عن شبكة المدن الإبداعية التابعة لليونسكو.

٣-٣-٣ شبكة المدن الإبداعية التابعة لليونسكو (UCCN)

تم اطلاق شبكة المدن الإبداعية التابعة لليونسكو Unesco Creative Cities Network عام ٢٠٠٤، بهدف تعزيز التعاون بين المدن التي اعترفت بالإبداع كعامل استراتيجي للتنمية المستدامة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي. ومن خلال الإنضمام إلى هذه الشبكة تلتزم المدن بمشاركة أفضل الممارسات، وتطوير شراكات تدعم الإبداع والصناعات الثقافية، وتعزيز المشاركة

في الحياة الثقافية وإدماج الثقافة في خطط التنمية. وتتكون هذه الشبكة حالياً من ١٨٠ مدينة ممثلة عن ٧٢ دولة تعمل معاً لتحقيق هدف مشترك وهو: *"وضع الإبداع والصناعات الثقافية في صميم خططها التنموية على المستوى المحلي، بالإضافة إلى التعاون على المستوى الدولي"*. وتعد شبكة المدن الإبداعية شريكاً متميزاً لليونسكو، ليس فقط كمنصة للتفكير في دور الإبداع كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة ولكن أيضًا كأساس للعمل والابتكار، لا سيما لتنفيذ خطة اليونسكو للتنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. ومن خلال الانضمام إلى الشبكة، تلتزم المدن بمشاركة أفضل ممارساتها وتطوير الشراكات التي تشمل القطاعين العام والخاص وكذلك المجتمع المدني من أجل تحقيق ما يلي (UNESCO, 2018):

- تعزيز إنشاء وإنتاج وتوزيع ونشر الأنشطة الثقافية والسلع والخدمات.
- تطوير مراكز للإبداع والابتكار وتوسيع الفرص للمبدعين والمهنيين في القطاع الثقافي.
- تحسين الوصول إلى الحياة الثقافية والمشاركة فيها وخاصة للفئات المهمشة أو الضعيفة.
- دمج الثقافة والإبداع بالكامل في خطط التنمية المستدامة.

وتغطي شبكة المدن الإبداعية التابعة لليونسكو سبعة مجالات إبداعية وهي: الحرف والفنون الشعبية والتصميم والأفلام وفن الطهو والأدب والفنون الإعلامية والموسيقى. بينما تتعاون المدن من نفس المجال الإبداعي بكثافة لتطوير شراكات من خلال اجتماعات مشتركة مثل الاجتماعات الدولية أو المؤتمرات السنوية للشبكة. ويوجد في مصر مدينتين مصنفتين من ضمن شبكة المدن الإبداعية التابعة لليونسكو، في مجال "المدن الإبداعية للصناعات اليدوية والفن الشعبي" وهما مدينتي أسوان والقاهرة (UNESCO, 2018).

طبقاً للتقرير المشترك الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واليونسكو عام ٢٠١٣ بعنوان "الاقتصاد الإبداعي: توسيع مسارات التنمية المحلية"، فإن التحدي الذي يواجه المخططين هو كيفية دمج الفنون والثقافة بشكل أكثر فاعلية في خطط التنمية المستدامة، بحيث يمكن تحقيق الفوائد الكاملة للاقتصاد الإبداعي. ويمكن مواجهة هذا التحدي عن طريق تصميم الإستراتيجيات خصيصاً للصناعات الإبداعية والثقافية، مثل صناعة الأفلام وصناعة السياحة وقطاع التراث وغيرها. فعند إدماج الفنون والثقافة في خطة التنمية المستدامة عن طريق وضع الاستراتيجيات التنموية الملائمة، سوف يؤدي ذلك إلى الحصول على العديد من الفوائد المتوقعة في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية - الثقافية والبيئية (UNDP/UNESCO, 2013).

خلاصة الفصل الثالث

تناول هذا الفصل تحليل لدور الثروة البشرية في السياحة، فالثروة البشرية تعتبر جوهر العرض السياحي، نظراً لأن طبيعة الخدمات السياحية تتطلب تفاعلاً مباشراً بين السائحين والعاملين في مجال السياحة. لذلك الإستثمار في العنصر البشري من خلال التعليم والتدريب يرتبط بزيادة جودة المنتج السياحي والخدمات السياحية المقدمة، مما يؤدي إلى نجاح القدرة التنافسية للوجهة السياحية. لذلك فإن هذا الإستثمار عامل استراتيجي هام جداً لتحقيق الاستدامة. كما يمكن للسياحة أن تساعد في تحقيق نمو دخل مستدام في الوجهة السياحية وتوليد فرص عمل للسكان المحليين في مختلف القطاعات الاقتصادية. ويظهر تأثير السياحة بشكل خاص في الصناعات التقليدية مثل الحرف اليدوية التقليدية وصناعة البناء، ولهذا يعترف بالسياحة كأداة قوية في التخفيف من حدة الفقر، وخاصة أن قطاع السياحة قطاع كثيف العمالة، كما أنه قطاع رئيسي يساهم في خلق فرص العمل وخاصة للمجتمع المحلي. كما أكد مؤتمر ريو +٢٠ على أهمية التنمية البشرية ودورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

كما تناول هذا الفصل أيضاً تطور المفهوم من الموارد البشرية (Human Resources) إلى الثروة البشرية (Human Capital)، حيث كان المفهوم الأول يعني بوصف الأشخاص والموظفون العاملون في مؤسسة ما والموارد البشرية هي الإدارة المعنية بالموظفين. أما المفهوم الثاني والمعني بالثروة البشرية فهو ينظر إلى المورد البشري على أنه أصل من الأصول الذي يجب تنميته والإستثمار فيه من خلال التعليم والتدريب لتحقيق ميزة تنافسية. وظهرت العديد من التعريفات التي تشرح مفهوم الثروة البشرية خلصت إلى أنها المهارات والمعرفة والقدرات التي يمتلكها الأفراد في المجتمع، وتعتبر أصل من الأصول التي يجب تنميتها، والتكاليف التي يتم انفاقها على تنمية الثروة البشرية من خلال التعليم والتدريب تعتبر إستثمارات وليست نفقات، وهي تؤدي إلى زيادة انتاجية الأفراد وبالتالي تحقيق مكاسب اقتصادية.

كما تم التأكيد على الأهمية الاقتصادية الكبيرة للثروة البشرية، وأن مدى ونوعية تأهيل الأفراد تعتبر عوامل رئيسية للتقدم، حيث أظهرت الدراسات أن نحو ٩٠ % من النمو في الدول الصناعية كان مرجعه تحسين قدرات الإنسان ومهاراته. كما تم التأكيد على أهمية أن تركز الدول النامية على الإستثمار في ثروتها البشرية وذلك لتحقيق الميزة التنافسية، وتقليل الفجوة بينها وبين الدول المتقدمة في مجال النمو الاقتصادي. ويتم الإستثمار عن طريق التعليم (رسمي وغير رسمي) والتدريب (في العمل).

كما تم عرض الصـــناعات الإبداعية والثقافية وتم التأكيد على أن الثروة البشـــرية هي أســـاس الاقتصـــاد الإبداعي والصـــناعات الثقافية والإبداعية، وهذه الصـناعات من بين أقوى مسـارات التنمية التي تشـجع على الابتكار لتحقيق التنمية المسـتدامة. كما يمكن للاقتصـاد الإبداعي القائم على الثروة البشـرية أن يحقق تنمية مسـتدامة عند وضـع الخطط الاسـتراتيجية والتنموية الملائمة له، مما سـيؤدي إلى تحقيق فوائد في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية – الثقافية والبيئية.

في هذا الفصـل تم التأكيد على أهمية الاسـتثمار في الثروة البشـرية من خلال التعليم والتدريب لتحســين جودة المنتج الســياحي. حيث تأكد أن الإهتمام بالثروة البشـرية وتنميتها من خلال التعليم (الرسـمي والغير رسـمي) والتدريب (في العمل) يؤدي إلى تحقيق فوائد اقتصـادية في قطاع السـياحة وبالأخص "السـياحة الثقافية"، ولأن الأفراد هم محور التنمية المسـتدامة، فسـوف يتم تحقيق تنمية سـياحية ثقافية مســتدامة. وأن إهمال التعليم والافتقار إلى التدريب يعتبر من التحديات التي تواجه تحقيق التنمية السـياحية الثقافية المسـتدامة في مناطق التراث الثقافي. وفي الفصـل التالي سيتم عرض المشكلة البحثية بصورة أكثر تفصيلاً، حيث يتناول هذا الفصل تحليل قدرة مدن التراث الثقافي العالمي في مصـــر على جذب الســـياحة العالمية. وأهمية هذا الفصـــل ترجع إلى أن مدن التراث الثقافي العالمي في جميع أنحاء العالم تجتذب السياحة الخارجية أكثر من الداخلية، ولكن في مصر فإن نصيب مدن التراث الثقافي العالمي (مثل الأقصـر وأسـوان) من السـياحة الخارجية لا تتعدى ٣ % من إجمالي السياحة الوافدة إلى مصر، وهو ما سيحاول الفصل التالي أن يحلله ويوضح أسبابه بصورة أكثر تفصيلاً.

الفصل الرابع

السياحة الثقافية
في مدن التراث الثقافي العالمي في مصر

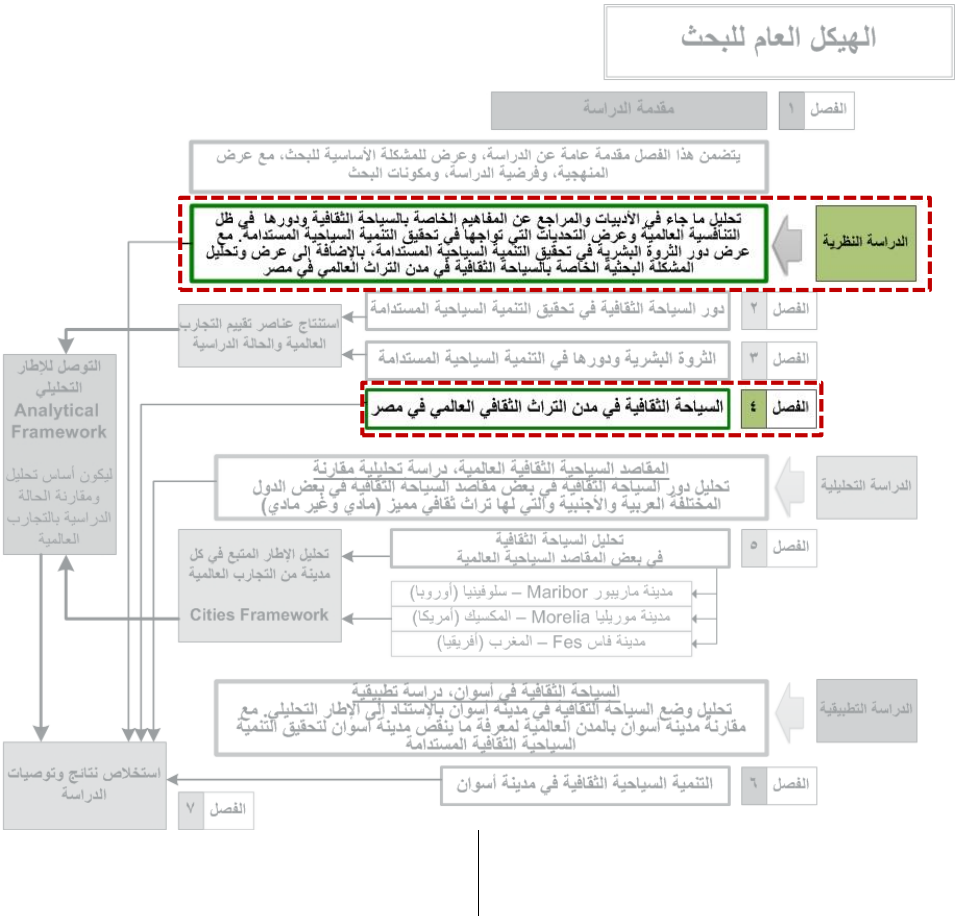

الفصل الرابع: السياحة الثقافية في مدن التراث الثقافي العالمي في مصر

مقدمة

في الفصلين السابقين، تم التأكيد على أهمية دور السياحة الثقافية القائمة على موارد التراث الثقافي الغير مادي في جذب السياحة عالية القيمة في ظل التنافسية العالمية. كما تم التأكيد على أهمية الاستثمار في الثروة البشرية في قطاع السياحة من خلال التعليم والتدريب لتحسين جودة المنتج السياحي، وفي هذا الفصل يتم تحليل وضع السياحة الثقافية في مدن التراث الثقافي العالمي في مصر. بداية سيتم عرض أهمية قطاع السياحة بالنسبة لمصر عموماً، وعرض المدن التي تحتوي على مواقع تراث ثقافي في مصر وتحليل قدرتها على جذب السياحة العالمية. بالإضافة إلى عرض استراتيجية التنمية السياحية ورؤية مصر ٢٠٣٠، وكيف تم وضع برامج ومشروعات بهدف تحقيق التنمية المستدامة في قطاعات السياحة والبيئة والثقافة والثروة البشرية. كما سيتم عرض وتحليل تقرير الإصلاح الهيكلي لقطاع السياحة في مصر وما تم تنفيذه فيما يخص السياحة الثقافية في مصر، وتدريب الثروة البشرية للعاملين في قطاع السياحة.

٤-١ قطاع السياحة كركيزة أساسية للاقتصاد المصري

تتمتع مصر بموقع جغرافي مميز بين دول العالم. وتمتلك مصر أكبر تراث حضاري على مستوى العالم، فهي تمتلك ثلث آثار العالم في مدينة الأقصر وحدها. كما تتنوع الآثار في مصر مابين الفرعونية والرومانية واليونانية والإسلامية.

شكل رقم (٤-١) موقع مصر الجغرافي بين دول العالم

وتعد السياحة من أهم مصادر الدخل القومي والعملة الأجنبية للاقتصاد المصري. كما أن الشعب المصري معتاد على وجود السياح بينهم منذ القدم. وتتمتع مصر بالتنوع فى أنواع السياحة ومن أهمها السياحة الثقافية باعتبارها من أقدم

أنواع السياحة فى مصر، حيث تعد مصر معلماً ومخزناً للمنتج الثقافى العربى والإنسانى فى الفكر والأدب والسياسة والفن والعمارة، وعلى الرغم من تعدد أنواع السياحة في مصر وإمتلاك مصر للعديد من المقومات السياحية، إلا أن السياحة الثقافية في مصر هى المقوم السياحى غير المتكرر أو المتشابه أو القابل للمنافسة، وذلك بسبب وجود الحضارات المتعاقبة وما نتج عنها من ثقافات اجتماعية ومعمارية متفردة نابعة من البيئة الطبيعية الموجودة (إبراهيم، ٢٠١٣). هذا بالإضافة إلى سلوكيات المجتمع وعاداته وتقاليده المختلفة والتي تعد بمثابة مقومات جذب سياحي هامة (بدرالدين، ٢٠٠٥). وطبقاً للتقرير الصادر عام ٢٠١٩ عن المجلس العالمي للسفر والسياحة فإن الأسعار في مصر تجتذب السائحين الباحثين عن إجازات غير مكلفة، حيث تقع مصر في المركز الثالث على العالم من حيث التنافسية السعرية (WEF, 2019). ويوضح الشكل التالي رقم (٤-٢) ملخص لعناصر الجذب السياحي في مصر، هذا بالإضافة إلى التنافسية السعرية:

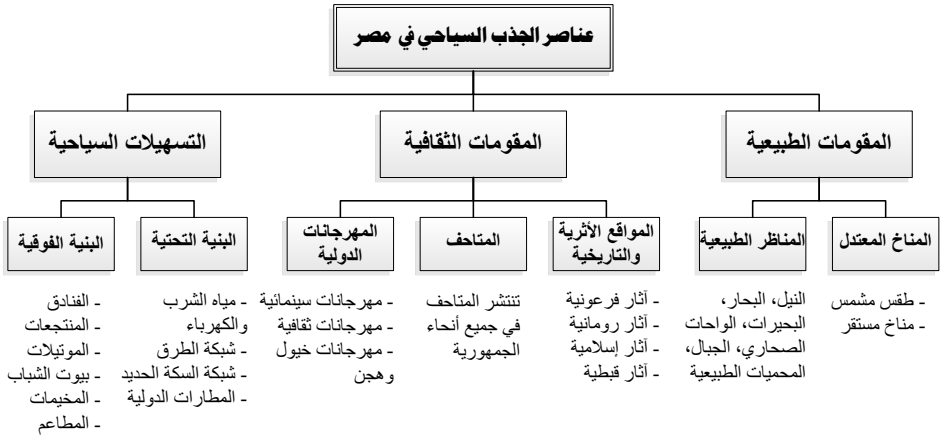

شكل رقم (٤-٢) عناصر الجذب السياحي في مصر، المصدر: الباحثة[٤]

وطبقاً لإبراهيم (٢٠١٣) فإن صناعة السياحة في مصر تؤدي دور رئيسي في تنمية الاقتصاد المصري، ويؤثر الرواج السياحي بشكل مباشر على انتعاش الاقتصاد القومي ورواج الصناعات والأنشطة الاقتصادية والتجارية المرتبطة بالسياحة. كما تعد السياحة من أهم مصادر الدخل القومي لمصر. فطبقاً لبنك سوسيتيه جنرال[٥]، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)[٦]، والبنك الدولي[٧] فإن قطاع السياحة عام ٢٠١٨ ساهم في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تبلغ

[٤] تم تجميع المعلومات من المصادر التالية: (إبراهيم، ٢٠١٣)، (Wallonne, 2015)، (زرد، ٢٠١٦)
[٥] https://import-export.societegenerale.fr/en/country/egypt/market-sectors
[٦] https://www.oecd-ilibrary.org/sites/en
[٧] https://www.worldbank.org/en/country/egypt/overview

١٥٪ من إجمالي الاقتصاد القومي المصري كما يوضح شكل رقم (٤-٣). كما أن السياحة نشاط يعتمد كلياً على الثروة البشرية فهو قطاع يوفر فرص العمل سواء المؤقتة أو الدائمة، فقد ساهم هذا القطاع عام ٢٠١٨ في توفير فرص عمل مباشرة تقدر بـ ٣,١ مليون وظيفة، بما يمثل ٩,٥٪ من إجمالي العمالة في مصر.

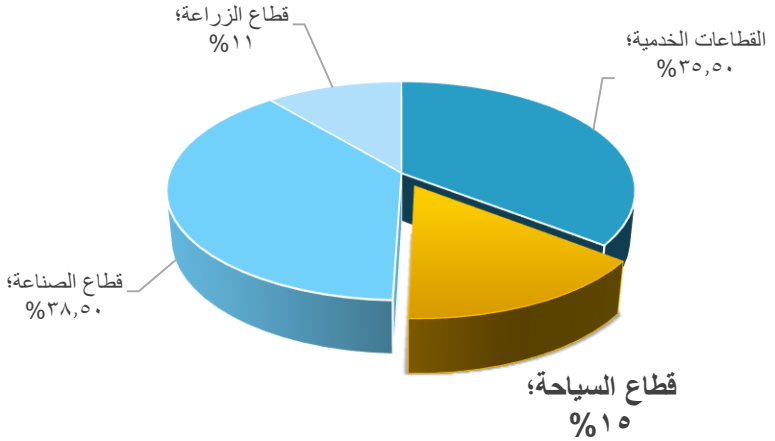

شكل رقم (٤-٣) مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في مصر عام ٢٠١٨

وقد واجه قطاع السياحة في مصر عدد من التحديات المتلاحقة في السنوات الأخيرة من (٢٠١١ حتى ٢٠١٥) جراء ما تعرضت له البلاد من ظروف سياسية أهمها ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١، وثورة ٣٠ يونيو عام ٢٠١٣. كما أن حادث انفجار منطاد الأقصر عام ٢٠١٣ والذي أدى إلى مقتل ١٩ سائحاً من جنسيات مختلفة أدى إلى إنخفاض أعداد السائحين والليالي السياحية لنفس العام. هذا بالإضافة إلى تعرض قطاع السياحة لمشكلات إرهابية أبرزها تفجير الطائرة الروسية عام ٢٠١٥، والذي تسبب في إنهيار النشاط السياحي في مصر عام ٢٠١٦، وذلك كما يوضح جدول رقم (٤-١) وأشكال أرقام (٤-٤) و(٤-٥). حيث نجد أن عام ٢٠١٦ فيه أقل عدد سائحين وليالي سياحية وإيرادات سياحية. وفيما يلي جدول يعرض عدد السائحين والليالي السياحية والإيرادات السياحية في مصر من عام ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠١٩.

جدول رقم (٤-١) عدد السائحين والليالي السياحية والإيرادات السياحية في مصر

السنوات	عدد السائحين (بالمليون)	عدد الليالي السياحية (بالمليون)	متوسط مدة الإقامة (باليوم)	الإيرادات السياحية (مليار دولار)
٢٠٠٩	١٢,٥٣٦	١٢٦,٥٣٣	١٠,٠٩	١٠,٨
٢٠١٠	١٤,٧٣١	١٤٧,٣٨٥	١٠	١٢,٥
٢٠١١	٩,٨٤٥	١١٤,٢١٤	١١,٦	٨,٧
٢٠١٢	١١,٥٣٢	١٣٧,٧٨٩	١١,٩٥	١٠
٢٠١٣	٩,٤٦٤	٩٤,٤١٠	٩,٩٧	٦
٢٠١٤	٩,٨٧٨	٩٧,٢٥٦	٩,٨٥	٧,٢
٢٠١٥	٩,٣٢٨	٨٤,١٢٦	٩,٠١	٦,١
٢٠١٦	٥,٣٩٩	٣٢,٧١٢	٦,٠٦	٢,٧
٢٠١٧	٨,٢٩٢	٨٣,٧٨٣	١٠,١	٧,٨
٢٠١٨	١١,٣٤٧	١٢١,٤٩٧	١٠,٧	١١,٦
٢٠١٩	١٣,١	١٣٦,٥	١٠,٤٢	١٣,٠٣

المصادر: عدد السائحين والليالي السياحية من عام ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠١٨ (الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ٢٠١٩)؛ الإيرادات السنوية من عام ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠١٦ (ECES، ٢٠١٧)، باقي الأرقام وتحديدا أرقام عام ٢٠١٩ (sis.gov، ٢٠٢٠)

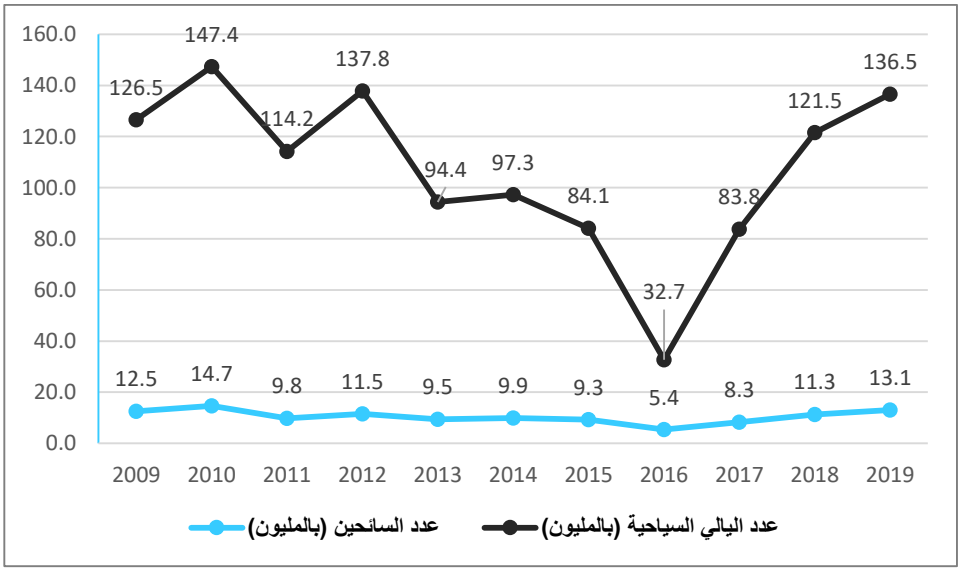

شكل رقم (٤-٤) عدد السائحين والليالي السياحية من ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٩

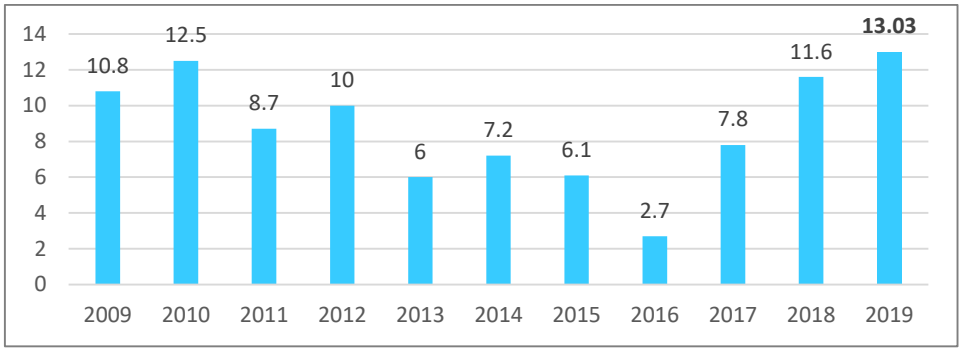

شكل رقم (٤-٥) الإيرادات السياحية من ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٩

٤-٢ مواقع التراث العالمي المصرية وقدرتها على جذب السياحة العالمية

في الفصل السابق (الفصل الثالث) تم عرض أهمية تسجيل المواقع التراثية في قائمة التراث العالمي لليونسكو. حيث أنها مناطق جذب سياحي وخاصة للسياحة الخارجية، مما يؤدي إلى زيادة في تدفق السياح إلى هذه المناطق، وبالتالي الحصول على فوائد اقتصادية للمجتمع المضيف، مما يزيد من الاقتصاد المحلي. ويوجد في مصر سبعة مواقع مسجلة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، ٦ مواقع منهم مسجلة تراث ثقافي، وواحدة مسجلة تراث طبيعي (http://www.antiquities.gov.eg)

شكل رقم (٤-٦) مواقع التراث الطبيعي والثقافي في مصر

وطبقاً للتقرير الصادر عام ٢٠١٩ عن المجلس العالمي للسفر والسياحة فإن وجود مواقع التراث العالمي ساعد مصر على الوصول إلى المركز ٣٨ على العالم من حيث مواقع التراث العالمي الثقافية والمركز الرابع فيما يتعلق بعمليات البحث عن السياحة الثقافية عبر الإنترنت. كما أكد التقرير على أن مصر تعتبر دولة رائدة عالمياً من حيث الموارد الثقافية، حيث تقع في المركز ٢٢ من إجمالي ١٤٠ دولة سياحية (WEF, 2019). وبرغم كل هذه الموارد الثقافية فقد أفاد نفس التقرير أن مصر تم اعتبارها وجهة رئيسية للأنشطة القائمة على الطبيعة مثل المنتجعات الشاطئية.

وهذا يعني أنه برغم وجود الموارد الثقافية ومواقع التراث العالمي في مصر فإن مصر تم تصنيفها على أنها وجهة سياحية ترفيهية بدلاً من اعتبارها وجهة سياحية ثقافية. وبالتالي فإن هذا يؤكد على أن المدن التي تحتوي على مناطق تراث ثقافي عالمي في مصر تواجه مشكلة في جذب السياحة العالمية. ويوضح الشكل التالي تحليل البيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء فيما يختص بتوزيع أعداد السائحين في المدن السياحية في مصر لعام ٢٠١٧.[٨] وعدد السائحين الوافدين إلى مصر عام ٢٠١٥ والذي وصل إلى ٩,٣٢٨ مليون سائح.

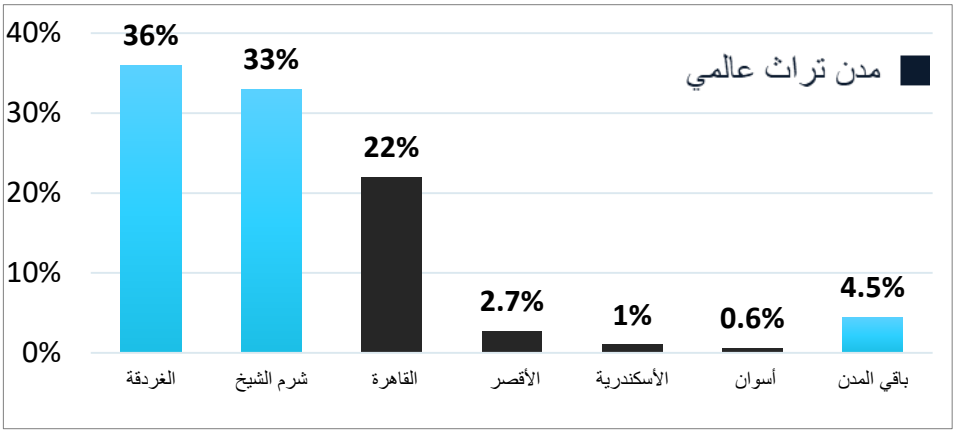

شكل رقم (٤-٧) توزيع السائحين على المدن السياحية في مصر، المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧ (بتصرف الباحثة)

[٨] اخر سنة متاحة هي بيانات عام ٢٠١٦ الصادرة عام ٢٠١٨، وهذه السنة تضرر النشاط السياحي بسبب وقوع الطائرة الروسية عام ٢٠١٥، ولذلك تم استخدام بيانات عام ٢٠١٥ الصادرة عام ٢٠١٧ لأنها أوقع في التعبير عن النسب السياحية سواء للمدن أو للسائحين

ومن الشكل السابق نجد أن نسبة عدد السائحين في القاهرة ٢٢ %، وهي تحتوي على منطقتين تراث ثقافي عالمي وهما منطقة "أهرامات الجيزة (واحدة من عجائب الدنيا السبع) وموقع "القاهرة التاريخية". كما نلاحظ أن نصيب السياحة العالمية في مدينة أسوان ٠,٦ % والأقصر ٢,٧% والاسكندرية (موقع أبو مينا) ١ %. وذلك في مقابل مدن المنتجعات الشاطئية مثل الغردقة التي وصل نسبة عدد السائحين بها إلى ٣٦ % وشرم الشيخ ٣٣ %. وطبقاً للبيانات الصادرة عن الجهاز المركز للتعبئة العامة والإحصاء لعام ٢٠١٠، فإن نسبة عدد السائحين في مدينتي الغردقة وشرم الشيخ تخطى ٧٥ % في مقابل مدينتي الأقصر وأسوان ٤,٤ %. وهذا ما أكده Lotfy (2013) على أن المنتجعات الشاطئية في مصر لطالما جذبت السائحين أكثر من مدن التراث العالمي. وهذا يعني وجود نفس المشكلة من قبل ثورة يناير ٢٠١١.

ومن تحليل البيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء نجد أن السياحة الأوروبية (روسيا + الدول الأوروبية) تمثل ٧٣ % من إجمالي عدد السائحين الوافدين إلى مصر سنوياً. ويعرض الشكل التالي توزيع السائحين تبعا لمجموعات الدول.

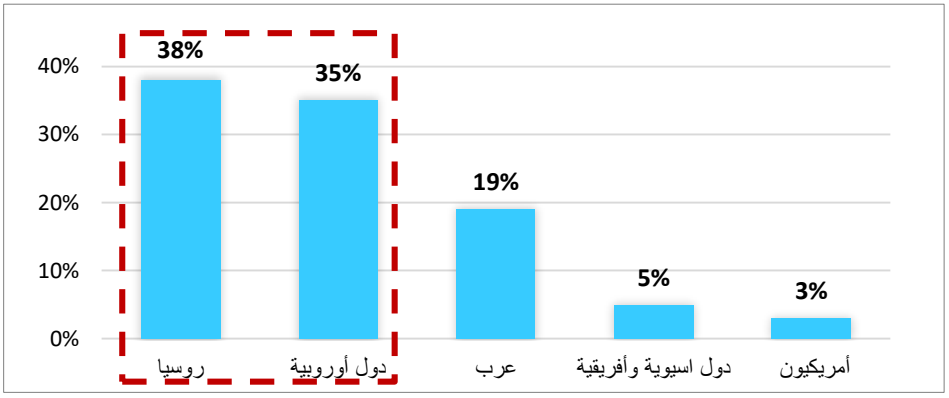

شكل رقم (٤-٨) توزيع السائحين تبعا لمجموعات الدول، المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، [٩] ٢٠١٧ (بتصرف الباحثة)

ومن الشكل التالي والذي يوضح تحليل البيانات الخاصة بتوزيع السائحين من الدول الأوروبية على المدن السياحية، نجد أن الأوروبيون يفضلون المنتجعات الشاطئية لمدن الغردقة وشرم الشيخ، وتمثل النسب ٤٦ % و ٣٩ % على التوالي. وأن نصيب مدن مثل الأقصر لا تتعدى ٣ % وأسوان لا تتعدى ٠,٥ % من إجمالي الأوروبيون الوافدون إلى مصر.

[٩] بيانات عام ٢٠١٥ الصادرة عام ٢٠١٧

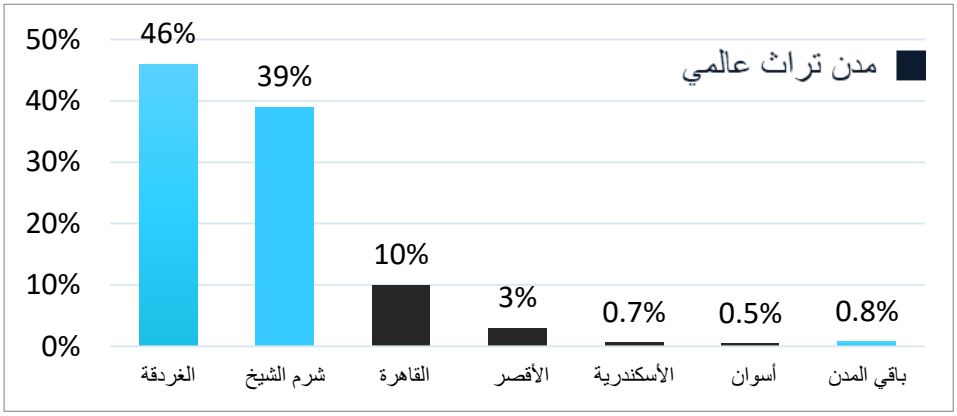

شكل رقم (٤-٩) توزيع السائحون الأوروبيون على المدن السياحية، المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧[١٠] (بتصرف الباحثة)

وبالنظر إلى الطاقة الإيوائية الفندقية في المدن السياحية وطبقاً لتحليل البيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عام ٢٠١٨ والخاصة بالاستثمارات في قطاع الفنادق، نجد أن مدينة القاهرة تستحوذ على نسبة ٢١,٤ % من إجمالي الطاقة الفندقية، ونسبة مدينتي الغردقة وشرم الشيخ ٢٥ % و٢٦ % على التوالي من إجمالي الطاقة الفندقية، مقابل ٤ % في مدينة الأقصر و ٢,٢ % فقط في مدينة أسوان. وهذا يعني تركيز الاستثمارات في مدن المنتجعات الشاطئية، في مقابل ضعف الاستثمارات في مدن التراث الثقافي العالمي، وتحديداً مدينتي الأقصر وأسوان.

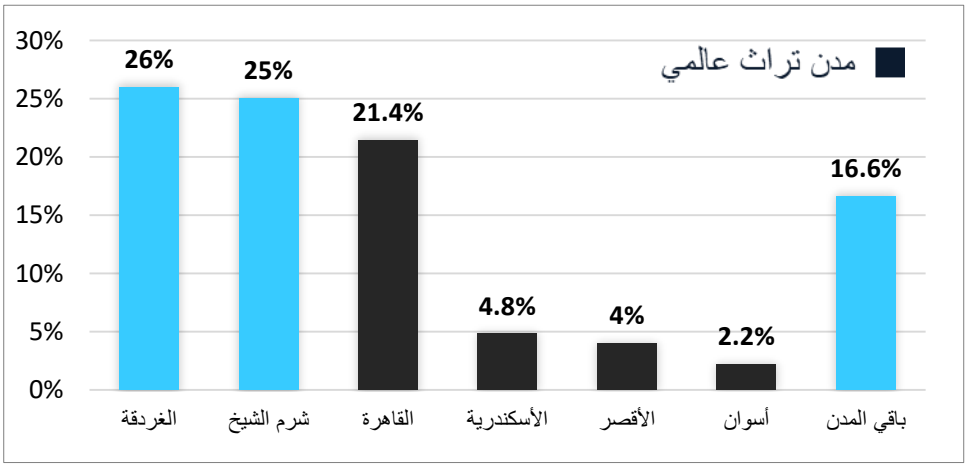

شكل رقم (٤-١٠) توزيع الطاقة الإيوائية الفندقية على المدن السياحية، المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٨ (بتصرف الباحثة)

[١٠] بيانات عام ٢٠١٥ الصادرة عام ٢٠١٧

وطبقاً للبيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، فإن روسيا تعتبر من أكثر الدول المصدرة للسياحة إلى مصر، حيث وصل عدد السائحين الروس لعام ٢٠١٥ أكثر من ٣,٥ مليون سائح وبما يعادل ٣٧,٧ % من إجمالي عدد السائحين الوافدين، يليها ألمانيا بنسبة ١٦ %، يليها إنجلترا بنسبة ١٤ %. وطبقاً للمواقع الإخبارية مثل العربية وCNN فإن حادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء عام ٢٠١٥ والذي اسفر عن مقتل ٢٢٤ سائحا روسياً، أدى إلى إلغاء الطيران الروسي والبريطاني للمقاصد السياحية المصرية، خاصة في مدينتي شرم الشيخ والغردقة. مما أدى إلى إنخفاض عدد السائحين الإجمالي في مصر. حيث وصل عدد السائحين إلى ٥,٤ مليون سائح عام ٢٠١٦ بعد ٩,٣ مليون سائح عام ٢٠١٥ (كما تم عرضه في شكل رقم ٤-٤).

وبعد حادثة الطائرة الروسية عام ٢٠١٥ وتضرر القطاع السياحي كاملاً بسبب الاعتماد على نوع واحد من السياحة وشريحة واحدة من السائحين وهم الأوروبيون الذين يفضلون السياحة الترفيهية الشاطئية في مدن شرم الشيخ والغردقة، نجد أنه من الهام استهداف شريحة آخرى من السائحين والتركيز على نوع آخر من السياحة وخاصة مع وجود إمكانيات سياحية غير مستغلة في مدن التراث العالمي في مصر وخاصة مدينتي الأقصر وأسوان.

وطبقاً لما تم عرضه في الفصل الثاني من عرض لأهمية السياحة الثقافية في جذب التنافسية العالمية والحفاظ على التراث الثقافي الغير مادي للمجتمع المحلي، نجد أنه توجد فرصة كبيرة لمصر في السياحة الثقافية وخاصة مع وجود العديد من المناطق التي تحتفظ بأصالتها وعاداتها وتقاليدها المحلية. وبرغم أهمية السياحة الثقافية بمفهومها الجديد والقائم على ارتباطها بالمظاهر الثقافية الغير مادية للمدينة "Software" أولاً قبل ارتباطها بالمظاهر المادية للمدينة، فإننا نجد أنه حتى الآن لم يتم دعم السياحة الثقافية بمفهومها الجديد في مصر. وهذا ما أكده Lotfy (2013) من أن مصر تعد وجهة سياحية تراثية ثقافية منذ قرون، ولكن حتى الآن لم يتم الاهتمام أو دعم التراث الثقافي الغير مادي واستغلاله في أغراض السياحة الثقافية، وأن كل الاهتمام والتركيز ينصب على المواقع الأثرية فقط. كما أكد على أهمية التفكير في تطوير منتجات سياحية جديدة تعتمد على التراث الثقافي الغير مادي لجذب شرائح مختلفة من السياح وذلك بالنظر إلى الثروة الثقافية التي تمتلكها مصر، والتركيز بشكل أكبر على الجانب غير الملموس للتجربة السياحية. وأضاف أن السياحة الثقافية في مصر والقائمة على التراث غير المادي تحديداً تفتح الأبواب لفرص العمل في الصناعات والخدمات ذات الصلة، والتي يساهم الكثير منها بالفعل في حماية التراث غير المادي نفسه. وعلى سبيل المثال تتطلب صناعة الآلات الموسيقية التقليدية سوق للنمو، كما يساعد تسجيل الموسيقى الشعبية وبيعها في

الحفاظ على الفنون الموسيقية .الأمر نفسه ينطبق على الملابس التقليدية، حتى إذا تم تصنيع وتجهيز هذه الملابس للعروض الفنية والموسيقية فقط.

٤-٣ استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠

قامت وزارة التخطيط والمتابعة والاصلاح الاداري بإعداد "استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠"، وقد تم اعتماد مفهوم التنمية المستدامة بأبعاده الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ليكون أساس لمحاور الاستراتيجية المقترحة. وتم إعداد هذه الاستراتيجية في عامين بداية من مطلع عام ٢٠١٤ وحتى نهاية عام ٢٠١٥. وتم الاعتماد على منهجية التخطيط بالمشاركة في إعداد هذه الاستراتيجية، حيث تم تنظيم ١٥٠ورشة عمل شملت التعاون بين الخبراء والأكاديميين وممثلي القطاع الخاص وممثلي المجتمع المدني والمسئولين الحكوميين والمنظمات الدولية. ولعب كلاً من المجتمع المدني والقطاع الخاص الدور الرئيسي في صياغة الاستراتيجية. حيث يقع على عاتق القطاع الخاص مسئولية الإستثمارات وتنفيذ الجزء الأكبر من المشروعات. كما أن دور المجتمع المدني يتمثل في دعم تنفيذ المشروعات ورفع الوعي للمجتمع المحلي وبناء القدرات والمتابعة والمراقبة أيضاً. أما دور الدولة المتمثل في المؤسسات الحكومية فيرتكز على التنظيم ووضع السياسات والمتابعة والمراقبة وتنسيق التعاون بين القطاع الخاص والمجتمع المحلي. وتتضمن الاستراتيجية عشرة محاور أساسية، حيث يشتمل البعد الاقتصادي على أربعة محاور هي: التنمية الاقتصادية للقطاعات المختلفة في الدولة (منها قطاع السياحة)، الطاقة، الابتكار والبحث العلمي، والشفافية وكفاءة المؤسسات الحكومية؛ فيما يشتمل البعد الاجتماعي على أربعة محاور أيضاً هي: العدالة الاجتماعية، الصحة، التعليم والتدريب، والثقافة؛ ويشتمل البعد البيئي على محورين هما: البيئة والتنمية العمرانية. هذا بالإضافة إلى محور السياسة الخارجية والأمن القومي، ويعتبر محور السياسة الداخلية محدد لباقي المحاور. وفي هذه الاستراتيجية تم عرض التحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة، كما تم اختيار البرامج والمشروعات التي تحقق تنفيذ التنمية المستدامة، وذلك في كل محور من المحاور (MPMAR, 2016). وفي هذه الدراسة سيتم الاكتفاء بتقديم استرتيجية التنمية المستدامة الخاصة بقطاعات السياحة والتراث الثقافي (مادي وغير مادي) والثروة البشرية وتنميتها، كما يوضح شكل رقم (٤-١١).

شكل رقم (٤-١١) استراتيجية التنمية المستدامة الخاصة بقطاعات السياحة والتراث الثقافي والثروة البشرية، المصدر: (MPMAR, 2016) بتصرف الباحثة

٤-٣-١ استراتيجية تنمية السياحة

تم اقتراح العديد من السياسات لمواجهة التحديات التي يواجهها قطاع السياحة في مصر، وهي تنقسم إلى نوعين من السياسات، مجموعة سياسات خاصة بالترويج وتنويع المنتج السياحي ومجموعة آخرى خاصة بالثروة البشرية، وفيما يلي عرض مختصر للسياسات المقترحة (MPMAR, 2016):

أ) السياسات الاخاصة بالترويج وتنويع المنتج السياحي: ويتم من خلالها الترويج لمصر كمقصد سياحي من خلال: المشاركة في المؤتمرات والمعارض الدولية وزيادة الحملات الإعلانية بالخارج؛ تطوير المناطق السياحية القائمة؛ العمل على جذب شرائح السائحين ذوي الإنفاق العالي واستهداف أسواق جديدة مثل شرق وجنوب أسيا؛ الترويج لأنواع جديدة من السياحة للوصول إلى شرائح مختلفة مثل السياحة العلاجية والدينية والبيئية وسياحة الصحاري والواحات والمؤتمرات والمعارض؛ التعاون بين وزارة السياحة وكافة الجهات المعنية بصناعة السياحة لضمان عدم التضارب بين المؤسسات المختلفة؛ تشجيع القطاع الخاص على الإستثمار في هذا القطاع؛ التوسع في مشروعات البنية الأساسية لخدمة قطاع السياحة.

ب) السياسات الخاصة بالثروة البشرية في قطاع السياحة: ويقصد بها تنمية مهارات العاملين في القطاع السياحي من خلال التدريب؛ الإهتمام بالتعليم سواء كان تعليم فني عن طريق إنشاء قسم خاص بالسياحة، أو تعليم ابتدائي بإدراج مادة السياحة في

المناهج التعليمية؛ نشر برامج التوعية في مختلف قنوات الاتصال لتوضيح أهمية وقيمة السياحة والسائح.

٤-٣-٢ استراتيجية تنمية التراث الثقافي

اعتمدت السياسات المقترحة الخاصة بالتراث الثقافي على ثلاث محاور أساسية وهي: صيانة وحماية التراث المادي والغير مادي وزيادة الوعي به والعمل على جذب زيارته محلياً ودولياً؛ النهوض بالصناعات الثقافية التي تمثل السينما والمسرح والموسيقى والغناء والفن التشكيلي والإذاعة والتليفزيون والكتب والحرف التراثية؛ تطوير كفاءة المؤسسات الثقافية والعاملين بها، وتقليص الفجوات الجغرافية في الخدمات المقدمة، وزيادة دعم النشاط الثقافي الأهلي. وتم اقتراح العديد من البرامج والمشروعات بالقطاع الثقافي في مصر مثل (MPMAR, 2016):

- حماية وصيانة التراث الثقافي المادي: ويتم ذلك عن طريق ربط المواقع الأثرية بنظام تأمين ومراقبة إليكتروني لضمان توفير الأمن والحماية؛ التوسع في تسجيل التراث باليونسكو والعمل على رفع المسجل منها بقوائم التراث المهدد؛ تطبيق التقنيات الحديثة في أعمال الترميم ومشروعات المياه الجوفية في المناطق الأثرية لضمان ثبات منسوب المياه وعدم إضرارها بالآثار؛ التوسع في إنتاج وبيع الكتب الأثرية؛ تنفيذ أعمال صيانة وترميم المساجد والكنائس.

شكل رقم (٤-١٢ أ، ب) التراث الثقافي المادي في مصر (دهشور، والقاهرة التاريخية)
المصدر: http://www.antiquities.gov.eg

- حماية وتطوير الحرف التراثية: ويتم ذلك من خلال إطلاق برنامج لتعريف وتوثيق الحرف التراثية بحيث يتم تطويرها واستمراريتها؛ تطوير برامج تأهيل فني للحرف التراثية يستهدف نقل وتبادل المعرفة الخاصة بهذه النوعية من الحرف؛ التوسع في إقامة المعارض المؤقتة والدائمة لمنتجات الحرف التراثية بهدف الترويج السياحي؛ تضمين التعريف بالحرف التراثية ضمن محتوى برامج الترويج السياحي لرفع الوعي المحلي والعالمي بها.

شكل رقم (٤-١٣ أ، ب) الحرف التراثية المصرية، المصدر: http://turathna.eg/ar

- تشجيع وحماية الصناعات الثقافية: وذلك من خلال تبني حزمة من المحفزات التمويلية والتسويقية لتحفيز الصناعات الثقافية؛ دعم التنظيم والمشاركة في المعارض والمهرجانات والمسابقات الدولية لدعم تسويق الصناعات الثقافية؛ التبادل الثقافي في مختلف المجالات لرفع الوعي المحلي والعالمي بالصناعات الثقافية المصرية؛ عمل برنامج دوري لتأهيل العاملين بشرطة المصنفات الفنية ورفع وعيهم بحقوق الملكية الفكرية.

شكل رقم (٤-١٤ أ، ب) الصناعات الثقافية القائمة على التراث المصري
المصدر: https://www.gocp.gov.eg

- مراجعة التشريعات والقوانين ذات الصلة بالصناعات الثقافية: وذلك لحماية التراث الثقافي الغير مادي، لتكوين بيئة محفزة لانتاج الثقافة وحماية التراث الثقافي.
- تطوير وإعادة هيكلة المنظومة الثقافية: بما يحقق عدم التضارب في الاختصاصات وتوحيد الرؤى والتنسيق والتكامل بين الهيئات الحكومية المختلفة والقطاع الخاص
- إنشاء شبكة معلومات متكاملة للعمل الثقافي في مصر: وذلك لتوفير المعلومات الكاملة الموثقة المتعلقة بالتراث الثقافي بكل أنواعه المادي والغير مادي وإتاحته إلكترونياً، بهدف إتاحة الفرص للعمليات التخطيطية أن تكون مبنية على بيانات

ومعلومات دقيقة لتسهيل عملية الحفاظ والحماية؛ إعداد أطلس متكامل لخارطة الخدمات الثقافية، وخارطة المواقع التراثية والأثرية وإتاحتهم إلكترونياً، بحيث يسهل تداول المعلومات.

- تبني حزمة من البرامج لرفع الوعي الثقافي والتراثي في المجتمع: مثل تخصيص مساحات إعلامية لرفع الوعي بالتراث المصري من خلال برامج ومسابقات جاذبة للأعمار والطبقات المختلفة بالمجتمع؛ انتاج الأفلام الوثائقية عن المدن التاريخية والمواقع التراثية والأثرية والحرف التقليدية لرفع الوعي بالتراث المصري؛ إقامة الحفلات والمهرجانات في المناطق الأثرية لجذب أكبر عدد من المصريين والأجانب.
- تطوير البنية التحتية للخدمات الثقافية وتوسيع نطاقها: وذلك من خلال رفع كفاءة الكوادر البشرية في إدارة التراث والثقافة؛ إعادة فتح المواقع الثقافية المغلقة؛ توسيع الشراكة مع القطاع الخاص لرفع كفاءة البنية التحتية للمراكز الثقافية؛ تقليص الفجوة الجغرافية في الخدمات المقدمة بين المحافظات.

٤-٣-٣ استراتيجية تنمية الثروة البشرية

تعد مصر من أكثر الدول تعداداً في الشرق الأوسط، كما أن لديها فرصة متميزة للغاية كونها دولة شابة، حيث يبلغ تعداد من هم دون الثلاثون عاماً من السكان نحو ٦١ % من الإجمالي. وتعتمد الأهداف الاستراتيجية لتطوير التعليم والتدريب على الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة والذي ينص على "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع". ويحظى التعليم الفني والتدريب المهني بأهمية خاصة نظراً للدور الرئيسي الذي يؤديه في تأهيل عدد كبير من الشباب وتزويدهم بالمهارات والقدرات التي تتيح لهم تلبية احتياجات سوق العمل، وتخريج العمالة ذات المهارات العالية القادرة على التعامل مع أحدث التقنيات. كما تم اقتراح سياسة إصلاح منظومة التعليم والتدريب لبناء القدرات البشرية والاستفادة من الطاقات الإبداعية للمصريين وتوظيفها لتحقيق النمو الاقتصادي، باعتبار النمو الاقتصادي القائم على الإبداع والإبتكار يجلب المزيد من فرص العمل (MPMAR, 2016).

مما سبق، نجد أن تقرير استراتيجية التنمية المستدامة لمصر: رؤية مصر ٢٠٣٠، قد ركز على وضع سياسات وبرامج لتنمية التراث الثقافي المادي والغير مادي ودعم النهوض بالصناعات الثقافية والحرف التراثية وغيرها من الصناعات بالإضافة إلى إقامة الحفلات والمهرجانات في المناطق الأثرية لجذب السائحين المصريين والأجانب. كما ركز التقرير على أهمية تنمية وتطوير الثروة البشرية من خلال التعليم والتدريب وذلك في قطاعات السياحة والثقافة. والجدير بالذكر أنه قد تم اقتراح العديد من المشروعات والبرامج التي تهدف إلى تحقيق التنمية السياحية المستدامة وتم بالفعل البدء في تنفيذ العديد من المشروعات، كما تم اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ البعض الآخر.

٤-٤ برنامج الإصلاح الهيكلي لتطوير قطاع السياحة في مصر

قامت وزارة السياحة بصياغة برنامج الإصلاح الهيكلي لتطوير قطاع السياحة في يناير ٢٠١٨، وتم الموافقة عليه من مجلس النواب والبدء فيه في نوفمبر ٢٠١٨. وتضمن البرنامج رؤية شاملة وافق عليها قطاع السياحة بأكمله وهي*"تحقيق تنمية سياحية مستدامة من خلال صياغة وتنفيذ إصلاحات هيكلية تهدف إلى رفع القدرة التنافسية لقطاع السياحة المصري وتتماشى مع الاتجاهات العالمية"* (وزارة.السياحة، ٢٠١٩). والذي ينبثق منه الهدف الأشمل لقطاع السياحة وهو خلق فرص عمل وتحديداً "توظيف واحد على الأقل من كل أسرة مصرية في قطاع السياحة والأنشطة المرتبطه به"، وهو ما يتماشى مع رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة. ويتضمن البرنامج خمسة محاور رئيسية وهي: الإصلاح المؤسسي، الإصلاح التشريعي، الترويج والتنشيط السياحي، البنية التحتية والإستثمار، ومواكبة متغيرات صناعة السياحة عالمياً (وزارة.السياحة، ٢٠١٩).

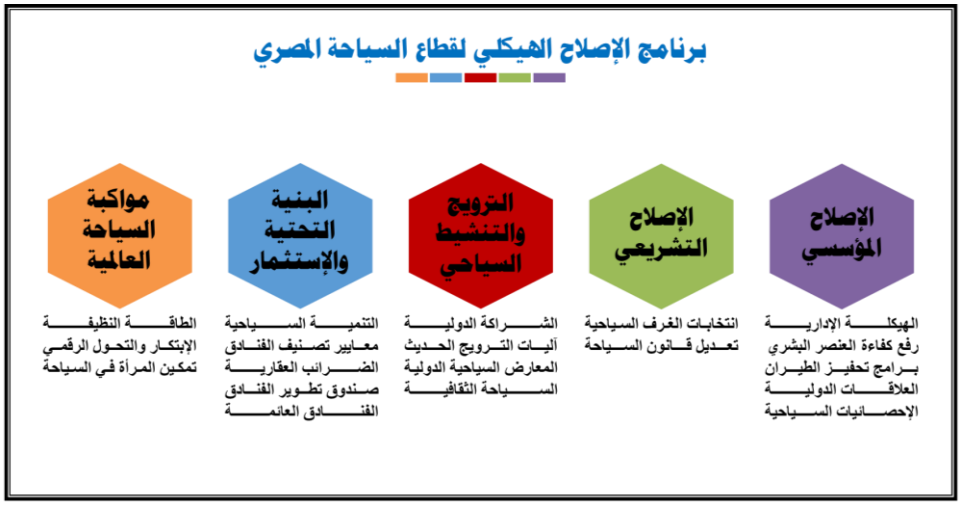

شكل رقم (٤-١٥) برنامج الإصلاح الهيكلي لقطاع السياحة، المصدر: (وزارة.السياحة، ٢٠١٩) بتصرف الباحثة

وركزت الوزارة على عنصرين أساسيين لرفع تنافسية قطاع السياحة في مصر وهما: أولاً الاستثمار في العنصر البشري ورفع كفاءة العاملين بالقطاع من خلال التدريب الفني والمهني. وثانياً: رفع كفاءة البنية التحتية للمنشآت السياحية وخاصة الفندقية لتنافس مثيلاتها العالمية.

بالنسبة لرفع كفاءة العنصر البشرى:

تضمن ملف العنصر البشري محورين أساسيين وهما التدريب والتعليم وفيما يلي عرض لما تم تنفيذه:

- **التدريب:**

- طبقاً لوزارة السياحة (٢٠١٩) فقد تم الانتهاء من وضع استراتيجية خطة خمسية (٢٠١٨ /٢٠٢٣) وتم البدء في تنفيذها، وذلك لتنمية الموارد البشرية في قطاع السياحة في العديد من المجالات للفئات المختلفة من الثروة البشرية العاملة في قطاع السياحة. بالإضافة إلى التدريب الداخلي للعاملين بوزارة السياحية لتأهيل الكوادر الشابة والقيادات العليا في مجالات المهارات السلوكية، العروض التقديمية، اللغة الإنجليزية، التقارير والمعلومات، ونظم المعلومات وغيرها من المهارات. **وبمراجعة البرامج التدريبية للعاملين في القطاع السياحي، نجد أنه تم تركيز التدريب على العاملين في محافظة البحر الأحمر على النحو التالي:**
  - تم تدريب ٦٠ طاهي من العاملين في فنادق محافظة البحر الأحمر على فنون الطهي الصيني.
  - تم تدريب ٣٠٢٧ من مدربي ومرشدي الغوص والمديرين الفنيين لمراكز الغوص واليخوت وأطقم يخوت السفاري، ليصبح إجمالي عدد المتدربين حتى نهاية عام ٢٠١٩ هو ١٢٢٦٥ متدرب.
- جاري مراجعة القوانين واللوائح المنظمة لعملية التدريب، وتهدف الخطة إلى تدريب ما يقرب من ١٥ ألف متدرب سنوياً. بالإضافة إلى ١٠ % زيادة سنوية في أعداد المتدربين. هذا بالإضافة إلى تدريب ٣٠ ألف عامل في جميع المجالات السياحية حتى نهاية عام ٢٠٢٠.

- **التعليم:**

- تم التواصل مع قطاع التعليم الفني والتدريب المهني في وزارة التربية والتعليم، وذلك لتوفير قاعدة بيانات الخريجين من المدارس الفنية السياحية، للاستفادة منهم في الوظائف الشاغرة، مع وضع برامج تدريبية متخصصة.
- جاري الانتهاء من تحديث مناهج التعليم الفني السياحي لربط المناهج التعليمية باحتياجات سوق العمل وذلك بالتعاون مع القطاع الخاص ومشروع تطوير التعليم في مصر. بالإضافة إلى إدراج المدارس السياحية الفنية ضمن منظومة المدارس التكنولوجية التابعة للوزارة بمشاركة القطاع الخاص.

- تم إعداد بروتكول تعاون بين وزارة السياحة ووزارة التربية والتعليم لتنمية الوعي السياحي المجتمعي، وذلك من خلال إدراج مادة عن أخلاقيات السياحة في مدارس التعليم الأساسي. كما تم الاتفاق على تنظيم مسابقات بين طلاب المرحلة الثانوية في أحد عشر محافظة لتحفيزهم على الحفاظ على تراث وآثار محافظتهم.

بالنسبة للترويج والتنشيط السياحي ينقسم إلى البنود التالية:

- الشراكة الدولية: تم عقد عدد من الشراكات الدولية مع العديد من الشركات العالمية مثل شبكة CNN ومؤسسة Discovery وExpedia وغيرهم في مجال التسويق السياحي. وتستهدف هذه الشراكات جذب شرائح مختلفة من السائحين وتغيير الصورة النمطية للسياحة المصرية لرفع القدرة التنافسية لقطاع السياحة المصري. بالإضافة إلى إبراز ما يتمتع به الشعب المصري من حسن استقبال وكرم ضيافة.
- آليات التسويق الحديث: قامت الوزارة باستغلال تنامي دور مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية كأحد أهم آليات الترويج الحديث وقدرتها على جذب شرائح متنوعة من السائحين، وتم عمل أجندة سنوية للأحداث تتضمن الأحداث الدولية والمهرجانات. وشملت الأجندة نحو٨٧ حدث سياحي على مدار العام، منها ٢١ مؤتمر دولي و ٦٦ حدث محلي متنوع مابين ثقافي ورياضي وديني وفني.
- المعارض السياحية: ركزت الوزارة على تحسين التواجد في المعارض الدولية للاستفادة من فرصها الترويجية ونشر الأخبار الإيجابية من خلال وسائل الإعلام الدولية. وتم التعاون بين وزارة السياحة ووزارة الثقافة في تنظيم عدد من المهرجانات الثقافية والفنية بالمقاصد السياحية المختلفة. كما تم التعاون بين وزارة السياحة ووزارتي الطيران المدني والشباب والرياضة لإقامة عدد من البطولات الرياضية بالمدن السياحية المختلفة.
- السياحة الثقافية: اقتصر الاهتمام بالسياحة الثقافية في الترويج السياحي على مايلي:
  - تم عمل احتفالية إفريقية في فبراير ٢٠١٩ لظاهرة تعامد الشمس على وجه تمثال رمسيس الثاني في معبد أبوسمبل، تم فيها دعوة عدد من السفراء والدبلوماسيين الأفارقة.
  - تم الاحتفال بيوم التراث العالمي بمشاركة وزارة السياحة مع وزارة الآثار وإعلان كشفين أثريين بالبر الغربي، وكشف أثري بمحافظة المنيا.

بالنسبة للبنية التحتية والإستثمار تضمن العنصرين التاليين:

- التنمية السياحية: جاري استكمال أعمال التنمية السياحية المستدامة لعدد ٦٧ مركز سياحي. حيث تم إضافة غرف فندقية لزيادة السعة الفندقية الحالية. كما تم إضافة طرق جديدة لشبكات الطرق القائمة. بالإضافة إلى تنفيذ العديد من عناصر الخدمات السياحية مثل المطاعم، نادي صحي، ألعاب مائية، محلات تجارية، فروع بنوك، ملاعب جولف وملاعب رياضية مختلفة.
- تحديث معايير تصنيف الفنادق المصرية: حيث تم لأول مرة منذ عام ٢٠٠٤ إعلان المعايير الجديدة لتصنيف الفنادق المصرية وذلك بعد تحديثها بالتعاون مع منظمة السياحة العالمية. كما تم إضافة أنماط سياحية جديدة للإقامة تهدف إلى جذب المزيد من السائحين مثل الفنادق البيئية Ecolodge، والشقق الفندقية، والبوتيك اوتيل Boutique Hotel وهي فنادق صغيرة ذات طابع محلي. هذا بالإضافة إلى تحديث المعايير السابقة للفنادق الثابتة والعائمة والتراثية Heritage Hotel، والمنتجعات والمخيمات وتم مراعاة البعد البيئي وإضافة معايير الفنادق الخضراء واستخدام تكنولوجيات الطاقة النظيفة وحماية التراث الطبيعي والثقافي. كما تم تنظيم دورات تدريبية لمفتشي قطاع الرقابة على المنشآت الفندقية على المعايير الجديدة.

مما سبق نجد أن الإجراءات التي قامت بها وزارة السياحة في برنامج الإصلاح الهيكلي أدت إلى اتخاذ خطوات فعالة في تحسين وضع مصر التنافسي العالمي في السياحة، وجذب العديد من الزائرين، وهو ما يتجلى واضحاً في سنوات ٢٠١٨ و٢٠١٩ بالنسبة لعدد السائحين والليالي السياحية والتي تم عرضها سابقاً في شكل رقم (٤-٤) والإيرادات السياحية والتي تم عرضها في شكل رقم (٤-٥). إلا أنه نلاحظ عدم استغلال التراث الثقافي وخاصة الغير مادي في السياحة الثقافية، وذلك برغم اتجاه السوق العالمي لها، وبرغم أن استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠ ركزت على اقتراح برامج ومشروعات خاصة بتنمية التراث الثقافي (مادي وغير مادي) والتي سبق عرضها.

خلاصة الفصل الرابع

في هذا الفصل تم تحليل وضع السياحة الثقافية في مدن التراث الثقافي العالمي في مصر. حيث يعد قطاع السياحة في مصر من أهم مصادر الدخل القومي، فهي مصدر للعملات الصعبة، وتمثل إيرادات السياحة ١٥ % من الناتج المحلي الإجمالي، كما ساهم هذا القطاع في توفير فرص عمل مباشرة تقدر بـ ٣,١مليون وظيفة، بما يمثل ٩,٥ % من إجمالي العمالة في مصر وذلك عام ٢٠١٨. ويتميز هذا القطاع بقدرته على الصمود ومواجهه العقبات. حيث يتوفر في مصر جميع مقومات الجذب السياحي من مركز جغرافي ومناخ معتدل، كما يوجد بها أكبر تراث حضاري على مستوى العالم، فهي وحدها تمتلك أكثر من ثلث آثار العالم في مدينة الأقصر وحدها.

وعلى الرغم من تعدد أنواع السياحة في مصر وإمتلاك مصر للعديد من المقومات السياحية، إلا أن السياحة الثقافية في مصر هى المقوم السياحى غير المتكرر أو المتشابه أو القابل للمنافسة، نظراً لوجود الحضارات المتعاقبة وما نتج عنها من ثقافات اجتماعية ومعمارية متفردة نابعة من البيئة الطبيعية الموجودة. ويوجد في مصر سبعة مواقع مسجلة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، ٦ مواقع منهم مسجلة تراث ثقافي، وواحدة مسجلة تراث طبيعي. وبرغم كل هذه الموارد الثقافية ففي التقرير الصادر عام ٢٠١٩ عن المجلس العالمي للسفر والسياحة تم اعتبار مصر وجهة رئيسية للأنشطة القائمة على الطبيعة مثل المنتجعات الشاطئية وخاصة في مدينتي شرم الشيخ والغردقة. وهذا يؤكد على أن المدن التي تحتوي على مناطق تراث ثقافي عالمي في مصر تواجه مشكلة في جذب السياحة العالمية. فنصيب السياحة العالمية في مدينة أسوان ٠,٦ % والأقصر ٢,٧%. وذلك في مقابل مدن المنتجعات الشاطئية مثل الغردقة التي وصل نسبة عدد السائحين بها عام ٢٠١٥ إلى ٣٦ % وشرم الشيخ ٣٣ %.

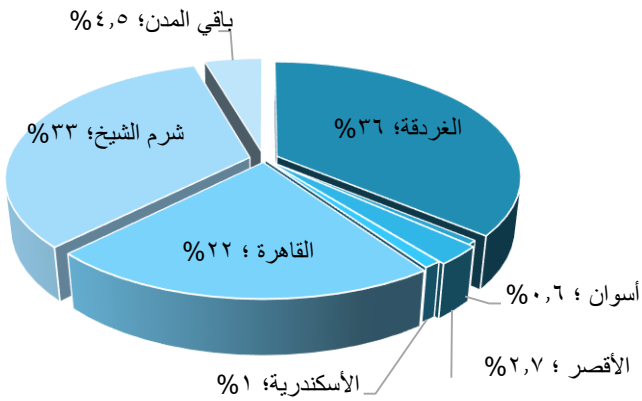

ومن تحليل نسب الاستثمارات في قطاع الفنادق في المدن السياحية المصرية نجد تركيز الاستثمارات الفندقية بنسبة ٥١ % في مدينتي شرم الشيخ والغردقة مقابل ٦,٢ % فقط في مدينتي الأقصر وأسوان. وهذا يعني التركيز على الاستثمارات في مدن المنتجعات الشاطئية وضعف الاستثمارات في مدن التراث الثقافي العالمي.

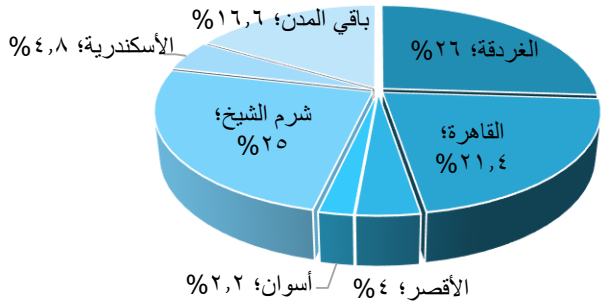

كما وجدنا أن السياحة الأوروبية (روسيا وباقي الدول الأوروبية) تمثل ٧٣ % من إجمالي عدد السائحين الوافدين إلى مصر سنوياً، وهم يفضلون المنتجعات الشاطئية لمدينتي شرم الشيخ والغردقة. وبالتالي فإن حادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء عام ٢٠١٥ أدى إلى إنخفاض عدد السائحين الإجمالي في مصر بنسبة تخطت ٤٢ %. حيث وصل عدد السائحين إلى ٥,٤ مليون سائح عام ٢٠١٦ بعد ٩,٣ مليون سائح عام ٢٠١٥. ولهذا فمن الهام استهداف شرائح آخرى من السائحين والتركيز على نوع آخر من السياحة وخاصة مع وجود إمكانيات سياحية غير مستغلة في مدن التراث العالمي في مصر. مع وجود فرصة كبيرة في السياحة الثقافية القائمة على التراث الثقافي الغير مادي وخاصة مع وجود العديد من المناطق التي تحتفظ بأصالتها وعاداتها وتقاليدها المحلية. فحتى الآن لم يتم استغلال التراث الثقافي الغير مادي في الأغراض السياحية، وأن كل الاهتمام والتركيز في السياحة الثقافية ينصب على المواقع الأثرية فقط.

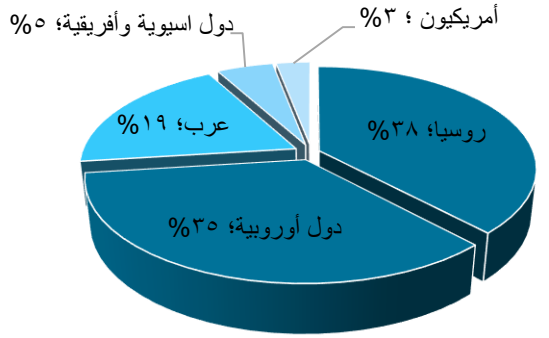

وقد ركزت استراتيجية التنمية المستدامة لمصر: رؤية مصر ٢٠٣٠ على وضع سياسات وبرامج لتنمية السياحة، والتراث الثقافي المادي والغير مادي، والثروة البشرية. وتمثلت البرامج والمشروعات الخاصة بالسياحة في تنويع المنتج السياحي والترويج لأنواع مختلفة من السياحة، وجذب شرائح مختلفة من السائحين. بالإضافة إلى تنمية مهارات العاملين بالقطاع السياحي من خلال التدريب والتعليم. وتمثلت برامج التراث الثقافي في حماية وصيانة التراث الثقافي المادي، وتشجيع الصناعات الثقافية وحماية وتطوير الحرف التراثية، بالإضافة إلى تطوير البنية التحتية الثقافية ورفع الوعي الثقافي والتراثي في المجتمع، وإقامة الحفلات والمهرجانات في المناطق الأثرية لجذب السائحين العرب والأجانب. أما البرامج الخاصة بالثروة البشرية فركزت على التعليم الفني والتدريب المهني وتخريج العمالة ذات المهارات العالية القادرة على التعامل مع أحدث التقنيات، مع اقتراح سياسة إصلاح منظومة التعليم والتدريب لبناء القدرات البشرية والاستفادة من الطاقات الإبداعية للمصريين.

مما سبق عرضه نجد أن الإجراءات التي قامت بها وزارة السياحة في برنامج الإصلاح الهيكلي أدت إلى اتخاذ خطوات فعالة في تحسين وضع مصر التنافسي العالمي في السياحة، وجذب العديد من الزائرين، وهو ما يتجلى واضحاً في سنوات ٢٠١٨ و٢٠١٩ بالنسبة لعدد السائحين والليالي السياحية. ولكن لاحظنا من تحليل برنامج الإصلاح الهيكلي أنه تم تركيز التدريب على العاملين في قطاع السياحة في محافظة البحر الأحمر، كما لم يتم وضع مخططات أو برامج لاستغلال التراث الثقافي الغير مادي في السياحة الثقافية أو الترويج السياحي. وهو ما يؤكد على إهمال مصادر جذب سياحي كبير في مدن التراث الثقافي العالمي والتركيز على السياحة التقليدية في المنتجعات الشاطئية وخاصة في البحر الأحمر.

وفي الفصل التالي سيتم عرض تجارب من دول مختلفة استطاعت تحقيق التنمية السياحية المستدامة والتغلب على المشكلات التي تواجه قطاع السياحة مثل الموسمية السياحية والإرهاب من خلال التركيز على السياحة الثقافية وتنمية ثروتها البشرية عن طريق الاستثمار في التعليم والتدريب.

الفصل الخامس

تحليل السياحة الثقافية
في بعض المقاصد السياحية العالمية

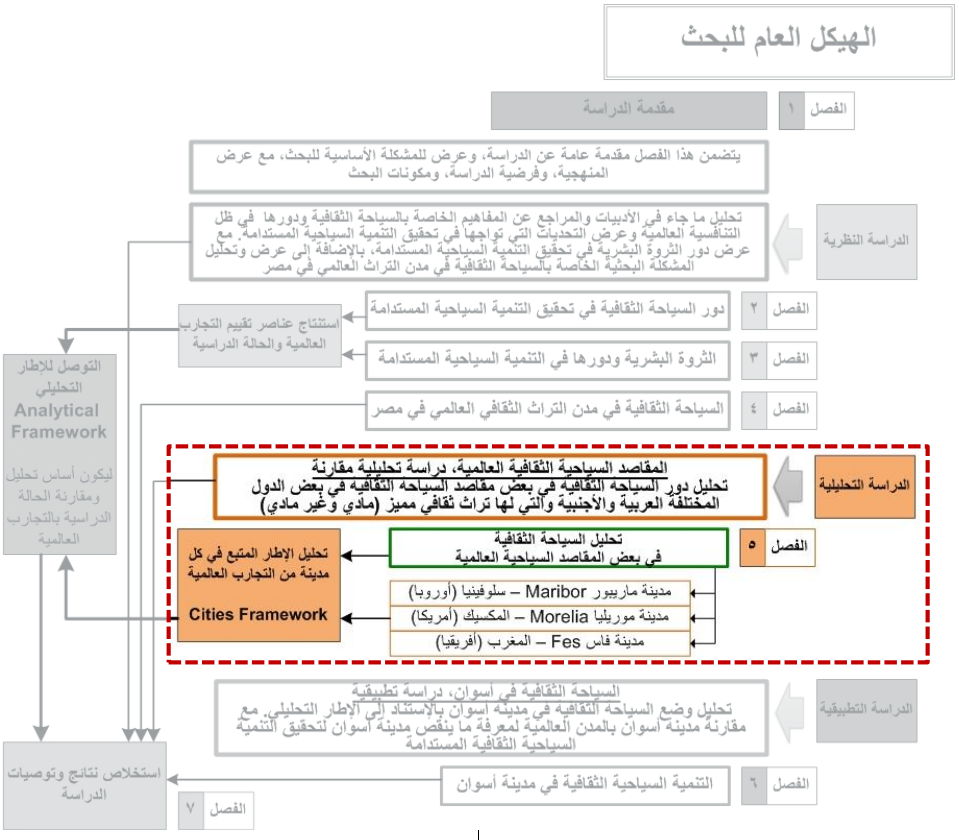

الفصل الخامس: تحليل السياحة الثقافية في بعض المقاصد السياحية العالمية

مقدمة

استعرض الفصلين الثاني والثالث أهم النظريات والأدبيات المتعلقة بالسياحة الثقافية المستدامة والثروة البشرية، وقد خلصا إلى دور السياحة الثقافية القائمة على الموارد الثقافية الغير مادية Software في جذب السياحة عالية القيمة في ظل التنافسية العالمية. بالإضافة إلى تحليل دور الثروة البشرية في قطاع السياحة لتحقيق ميزة تنافسية وخاصة في السياحة الثقافية، حيث تعتبر الثروة البشرية جوهر العرض السياحي. كما خلص الفصل الرابع إلى أن التركيز على السياحة التقليدية وإهمال تدريب الثروة البشرية وإهمال السياحة الثقافية القائمة على موارد التراث الثقافي الغير مادي في مدن التراث الثقافي العالمي في مصر هي سبب ضعف السياحة العالمية في هذه المدن. وفي هذا الفصل سيتم تحليل دور السياحة الثقافية في بعض المقاصد السياحية العالمية لدول ذات تراث ثقافي (مادي وغير مادي)، وسيتم تقييم هذه التجارب واستخلاص أهمية التركيز على السياحة الثقافية والإستثمار في الثروة البشرية في مواجهة المشكلات السياحية مثل الموسمية والإرهاب، بالإضافة إلى التوصل إلى إطار تحليلي Analytical Framework، ليكون أساس تحليل مدينة أسوان.

معايير اختيار الأمثلة العالمية

عند اختيار المقاصد السياحية العالمية، كان لابد من أن يتسم الإختيار بالواقعية وبما يتفق مع سياق البحث، فتم استبعاد العواصم والتركيز على المدن ذات الأهمية بالنسبة للدول التي تقع فيها، بالإضافة إلى أنها مدن ذات مقومات ثقافية، وذلك حتى يتفق الاختيار مع الحالة الدراسية (أسوان). واعتمد الاختيار على محورين:

١) مدينة حاصلة على لقب "عاصمة الثقافة الأوروبية"

فاز بلقب "عاصمة الثقافة الأوروبية" أكثر من ٥٠ مدينة بداية من عام ١٩٨٥ وحتى نهاية عام ٢٠٢٠[١١]. وفي البحث عن مدينة لمقارنتها بالحالة الدراسية، تم البحث عن مدينة تتشابه خصائصها الجغرافية مع مدينة أسوان من حيث وجود نهر ومناظر طبيعية، بشرط أن تكون حديثة الحصول على اللقب وفي سنة مناسبة لملاحظة تأثير اللقب على السياحة بها. وبعد البحث وقع الاختيار على مدينة ماريبور في دولة سلوفنيا والتي حصلت على لقب عاصمة الثقافة الأوروبية عام ٢٠١٢.

[١١] https://ec.europa.eu/programmes/creative-europe/actions/capitals-culture_en

٢) مدن يوجد بها مواقع تراث عالمي تابعة لليونسكو:

تم البحث في قائمة اليونسكو للتراث العالمي على المدن التي يوجد بها التراث الثقافي، حيث يوجد في القائمة ٨٦٩ موقع مسجل تراث ثقافي من ١٦٧ دولة (https://whc.unesco.org/en)، فتم استبعاد المواقع التي تقع في قارة أوروبا بهدف التنوع في البحث عن الأمثلة لإثراء البحث العلمي. وتم البحث عن مدينة عربية وآخرى أجنبية. وبعد دراسة مبدئية للعديد من المواقع وقع الاختيار على كلاً من:

- مدينة موريليا بالمكسيك: تتميز هذه المدينة بوجود تراث ثقافي مادي وغير مادي، كما أنها استطاعت التغلب على العديد من المشكلات التي واجهت قطاع السياحة في المدينة مثل الموسمية والإرهاب والأحداث السياسية المتقلبة، وذلك من خلال تنمية السياحة الثقافية بها.
- مدينة فاس بالمغرب: هي مدينة عربية ذات تراث ثقافي مادي وغير مادي مميز، وتقع في منطقة الشرق الأوسط والتي مرت بنفس الظروف السياسية التي مرت بها الحالة الدراسية (ثورات الربيع العربي والإرهاب) ولكنها استطاعت أن تتغلب على هذه التحديات من خلال التركيز على السياحة الثقافية. ويوضح شكل رقم (٥-١) مواقع المقاصد السياحية العالمية.

شكل رقم (٥-١) مواقع المقاصد السياحية العالمية

وقد تم توحيد أسس تقييم المقاصد السياحية العالمية بالمعايير التي تم استخلاصها من الإطار النظري وهي عبارة عن مجموعة نقاط محددة كما يلي: الحفاظ على موارد التراث الثقافي، تحديد استراتيجية التخطيط والسياسات المتبعة، تفعيل الشراكة والتعاون بين مختلف أصحاب المصلحة، الاهتمام بالتعليم، الاهتمام بالتدريب، تطوير البنية الأساسية، الترويج والتسويق السياحي، الحصول على التمويل، مواجهة الموسمية السياحية.

٥-١ مدينة ماريبور Maribor، سلوفينيا

مدينة ماريبور هي ثاني أكبر مدينة في سلوفينيا، وتقع في مقاطعة ستيريا Styria Province، وهي عاصمة بلدية ماريبور Maribor Municipality. وتقع المدينة على بعد ١٥ كم من الحدود مع النمسا وعلى بعد ١٢٢كم من العاصمة السلوفينية ليوبليانا، وبلغ عدد سكانها عام ٢٠١٦ حوالي ٩٥,٨٥٩ نسمة يعيشون على مساحة ١٤٨ كم٢، وتمتد المدينة على جانبي نهر درافا. وتعتبر المركز الاقتصادي والثقافي لمنطقة جنوب شرق سلوفينيا، وتشتهر بالأحداث الثقافية والمواقع التاريخية وتقاليد زراعة الكروم وصناعة النبيذ (Municipality Of Maribor, 2018).

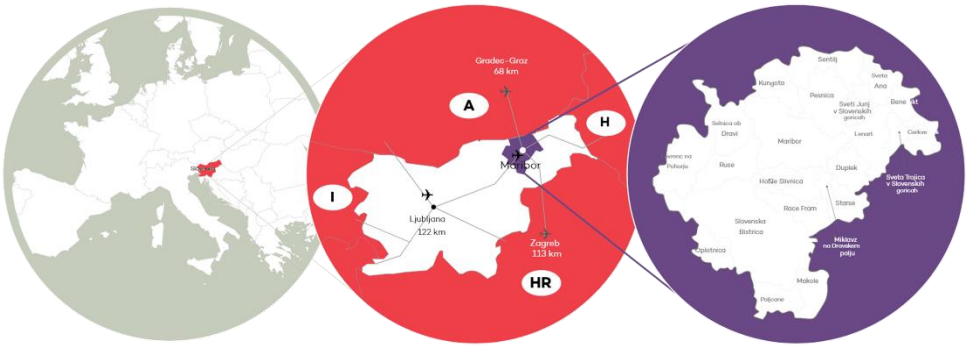

شكل رقم (٥-٢) خريطة موضح بها موقع مدينة ماريبور، المصدر: https://www.visitmaribor.si/en/discover/maribor

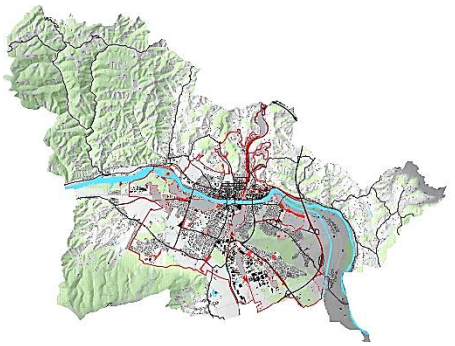

شكل رقم (٥-٣) خريطة مدينة ماريبور، المصدر: (Municipality of Maribor, 2016)

صورة رقم (٥-١) نهر درافا في مدينة ماريبور، المصدر: https://www.visitmaribor.si/en/

٥-١-١ لقب عاصمة الثقافة الأوروبية

عاصمة الثقافة الأوروبية European Capital of Culture – ECoC هي مسابقة بين الدول الأوروبية، وهي مبادرة من الإتحاد الأوروبي بهدف تسليط الضوء على ثراء وتنوع الجوانب الثقافية المشتركة في أوروبا للمساهمة في التقريب بين الشعوب وتحسين التفاهم المتبادل. ويركز البرنامج الرئيسي للمبادرة على الثقافة المحلية لسكان المدن. وأحد أهداف البرنامج هو رفع المستوى الدولي للمدن الأوروبية من خلال الثقافة (European.Commission, 2012).

تبدأ المدن في التحضير للمنافسة على لقب عاصمة الثقافة الأوروبية ECoC قبل حمل اللقب بـ ٦ سنوات. وفي عام ٢٠٠٦ قدمت أربعة مدن في سلوفنيا الأوراق المطلوبة للمنافسة على لقب "عاصمة الثقافة الأوروبية لعام ٢٠١٢"، وهذه المدن هي ليوبليانا (عاصمة سلوفنيا)، سيلجي، كوبر، وماريبور. وقد تم إختيار مدينة ماريبور في مايو ٢٠٠٧ من قبل وزارة الثقافة في سلوفنيا، بالإضافة إلى خمسة مدن شريكة لها وهم (مورسكا سوبوتا، نوفو ميستو، بتوج، سلوفيني جراديك، فيلنجي)، وتم موافقة حكومة سلوفنيا على هذا الاختيار. حيث قامت مدينة ماريبور بالأخذ في الاعتبار جميع معايير ومتطلبات الحصول على اللقب، وتم دعم المشاريع المقترحة بوثائق تؤكد التخطيط للإستثمارات. وقد وافقت اللجنة الأوروبية على هذا الاختيار، وفي مايو ٢٠٠٩ وافق البرلمان الأوروبي على اختيار مدينة ماريبور. وبهذا أصبحت مدينة ماريبور من المدن الرئيسية المنافسة على اللقب لعام ٢٠١٢ (Maribor 2012 Institute, 2015).

طبقاً لـــــ McAteer, et al. (2013) وMaribor 2012 Institute (2015) ففي عام الحصول على لقب "عاصمة الثقافة الأوروبية" نفذت مؤسسة "Maribor 2012" برنامج ثقافي مبتكر يعتمد على الصناعات الإبداعية أكثر من الموارد الثقافية التقليدية، وذلك من خلال ٤٠٦ مشروع و ٥٦٢٤ حدث ثقافي. وتم التعاون مع ٨٠ معهد ثقافي وسفارة من ٣١ دولة، منهم ١٦ دولة من داخل أوروبا و١٥ دولة آخرى. وشمل المشروع العديد من الأنشطة الثقافية وتم التركيز على أشكال جديدة من التعبير الإبداعي. وقد تم تنفيذ ٩٨ مشروع في المدن الشريكة، بمجموع أكثر من ١٥٠٠ حدث. وتم تنفيذ ٣٠٨ مشروع وبرنامج في مدينة ماريبور بمجموع أكثر من ٤١٠٠ حدث ثقافي منتشر على مدار العام.

٥-١-٢ عدد السائحين والليالي السياحية في ماريبور

كان تطوير العرض السياحي هو الوسيلة الرئيسية لتحقيق تأثيرات اقتصادية فورية من خلال الحصول على اللقب. وكان الجمهور المستهدف هم سكان مدينة ماريبور والمدن الشريكة؛ السياح الثقافيون من جميع أنحاء سلوفينيا؛ السياح من الدول المجاورة خاصة النمسا وكرواتيا وإيطاليا (McAteer, et al., 2013). وفيما يلي عرض لتطور عدد السائحين والليالي السياحية في مدينة ماريبور في الفترة من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠١٧:

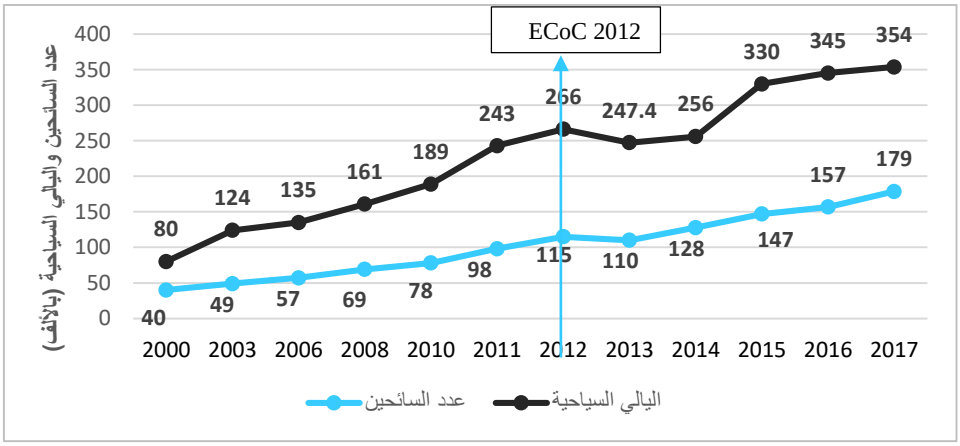

شكل رقم (٥-٤) عدد السائحين والليالي السياحية في ماريبور من عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠١٧، المصدر: الباحثة*

* تم تجميع إحصائيات شكل (٤-٥) كما يلي: عدد السائحين والليالي السياحية من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠١١ (Horvat, 2012)، عدد السائحين والليالي السياحية لعام ٢٠١٢ (McAteer, et al., 2013)، عدد الليالي السياحية من عام ٢٠١٣ حتى عام ٢٠١٧ (Windisch, 2018)، وعدد السائحين من عام ٢٠١٣ حتى عام ٢٠١٧ (https://slovenia.info/en). مع الأخذ في الاعتبار أن متوسط نسبة السياحة الخارجية ٦٥% والسياحة الداخلية ٣٥% ، كما أن متوسط الإقامة ٢,٣ يوم/ سائح (Horvat, 2012).

ونجد أن الحصول على لقب عاصمة الثقافة الأوروبية أثر في زيادة عدد السائحين في ماريبور وذلك من خلال سنوات التحضير حتى سنة الحصول على اللقب (من عام ٢٠١٠ حتى ٢٠١٢) والسنوات التي تلت ذلك، فقد زاد عدد السائحين بنسبة تخطت ٤٧ % وزادت الليالي السياحية بنسبة ٤١ % وذلك مقارنة عام ٢٠١٢ بعام ٢٠١٠. ووفقاً لـ Maribor 2012 Institute (2015) فقد تم الاعتراف بماريبور "كواحدة من أفضل ١٠ وجهات سياحية في أوروبا". وفيما يلي عرض للخطوات التي اتبعتها مدينة ماريبور لتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

٥-١-٣ الخطوات التي اتبعتها مدينة ماريبور لتحقيق الاستدامة السياحية

أ) الحفاظ على التراث الثقافي (مادي/ غير مادي)

بعيدا عن مسابقة الحصول على اللقب، فإن مدينة ماريبور تهتم بالحفاظ على تراثها الثقافي سواء كان مادي متمثل في المباني التاريخية والأثرية وخاصة في منطقة مركز المدينة. أو غير مادي والمتمثل في تقاليد صناعة النبيذ. وفيما يلي عرض عناصر التراث الثقافي المادي والغير مادي:

- الميدان الرئيسي (Glavni Trg Square) وهو يمثل أكبر منطقة في المركز القديم للمدينة، ويوجد به مبنى البلدية Town Hall والذي تم بناءه عام ١٥١٥م. كما يوجد في وسط الميدان نصب تذكاري تم بناؤه عام ١٦٨٠ في ذكرى وباء الطاعون (Horvat, 2012).

صورة رقم (٥-٢) ميدان Glavni Trg

صورة رقم (٥-٣) مبنى البلدية ونصب تذكاري

المصدر: https://www.ejoi2019.si/

- تم الحفاظ على ميدان Slomšek trg الكبير والذي يحيط به المبنى الرئيسي لجامعة ماريبور، ومسرح ماريبور، والكاتدرائية وهذا الميدان هو مكان لإقامة العديد من الفعاليات الثقافية الهامة (Municipality Of Maribor, 2018). ويوجد بمركز المدينة قلعة ماريبور والتي تم بناؤ ها عام ١٤٧٨، والتي تم تحويلها إلى متحف إقليمي قبل الحرب العالمية الثانية، ويوجد بها العديد من التحف الأثرية والتاريخية (Horvat, 2012).

صورة رقم (٥-٤) ميدان Slomšek tr

صورة رقم (٥-٥) قلعة ماريبور

المصدر: https://www.ejoi2019.si/

- تم الحفاظ على أقدم جزء في مدينة ماريبور والمسمى بمنطقة لينت Lent، وقد تم إعادة إحياء هذه المنطقة في الثمانينيات من القرن الماضي عن طريقة إقامة المهرجانات والفعاليات الثقافية. كما يوجد بهذه المنطقة أقدم كرمة عنب في العالم حيث يتجاوز عمرها أكثر من ٤٠٠ عام ومازالت تنتج النبيذ حتى الآن، ودخلت موسوعة جينيس عام ٢٠٠٤. وتم تحويل المبنى الملاصق للكرمة إلى متحف للنبيذ. وتعتبر هذه المنطقة من أكبر أماكن الجذب السياحي في ماريبور. كما يقام بجوار هذه الكرمة "مهرجان ماريبور للنبيذ" (Horvat, 2012).

صورة رقم (٥-٦) مهرجان في منطقة Lent

صورة رقم (٥-٧) مهرجان ماريبور للنبيذ

المصدر: https://www.visitmaribor.si/en/

- تشتهر مدينة ماريبور بزراعة الكروم وبالتقاليد الاجتماعية والثقافية المرتبطة بصناعة النبيذ. ويوجد بها واحد من أكبر وأقدم أقبية النبيذ في أوروبا، حيث تم بناء أقدم جزء من القبو عام ١٨٤٧. وتمتد أقبية النبيذ على مساحة أكثر من خمسة عشر ألف متر مربع ويضم ممرات تحت الأرض بطول ٢,١ كم (https://www.visitmaribor.si/en). وتعتبر مزارع الكروم وممرات وأقبية النبيذ من أشهر مناطق السياحة الثقافية في ماريبور وخاصة لمحبي النبيذ والمأكولات التقليدية المحلية. وتهتم مدينة ماريبور بإقامة العديد من المهرجانات الخاصة بالمأكولات التقليدية والنبيذ في هذه المناطق (Horvat, 2012).

صورة رقم (٥-٨) مزارع الكروم في ماريبور

صورة رقم (٥-٩) أقبية النبيذ

المصدر: https://www.visitmaribor.si/en/

ب) تحديد استرتيجيات التخطيط والسياسات المتبعة

طبقاً لـــ McAteer, et al. (2013) وMaribor 2012 Institute (2015) ففي عام ٢٠١٠ قامت بلدية مدينة ماريبور بإنشـــاء مؤســـســـة حكومية "Maribor 2012" لتكون مســـئولة عن التخطيط الشـــامل وإعداد وتنظيم وتنفيذ مشـروع الحصـول على لقب ECoC. وكان هدف المؤسـسـة في إطار مشـروع ECoC 2012 هو تعزيز الثقافة والربط بين الثقافة والإبداع كعامل أساسي للتنمية. بالإضافة إلى خلق روابط جديدة لتحفيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمدينة على نطاق أوسـع. واعتمدت الخطة الاسـتراتيجية التي وضـعتها مؤسـسـة " Maribor 2012" على أهمية أن تحتفظ كل مدينة سواء ماريبور أو المدن الشريكة بمميزاتها الثقافية. وقد تم تصـميم معظم الفعاليات الثقافية خصـيصـاً لعام ECoC واعتمدت على أربعة محاور/ برامج أساسية وهي:

أ- Town keys: هدف إلى تنشـــيط وســـط المدينة من خلال الفعاليات الثقافية المختلفـة، وتم إقـامـة العـديـد من الفعـاليـات مثـل عروض الفنون الشـــعبيـة ومشروعات التراث الثقافي في أماكن غير تقليدية في جميع أنحاء المدينة.

ب- Terminal 12: تم التركيز على الإبـداع المحلي، والجمع بين جميع أنواع الفنون بداية من السـينما والمسـرح والفنون البصـرية والأدب ووصـولاً إلى العمارة المحلية وعرض المشاريع المعمارية الدولية الرائدة.

ج- Urban Furrows: هدف إلى زيادة الوعي بين الجمهور والمجتمع المحلي وتطوير أمثلة ملموســـة للممارســـات الجيدة في الحياة، ومعالجة العديد من القضايا مثل الإمداد الغذائي المستدام، والتنوع البيولوجي، والطاقة والنقل. وتم إشراك الشباب وكبار السن ومن ينتمون إلى المجتمعات المهمشة.

د- Lifetouch: كان لهذا البرنامج هدفين؛ الأول هو نقل صورة متكاملة قدر الإمكان للبرنامج والأحداث في إطار عاصمة الثقافة الأوروبية إلى سياق أوسع عبر الانترنت، وكان الهدف الآخر هو غرس التفكير (الذاتي) في المشروع.

ج) تفعيل الشراكة والتعاون بين مختلف أصحاب المصلحة

طبقاً لـــ Maribor 2012 Institute (2015) فإن من ضمن أهداف إنشاء مؤســـســـة "Maribor 2012" بجانب التخطيط للمشـــروع هو تنظيم التعاون بين مختلف أصحاب المصلحة، وقد تم تنفيذ ما يلي:

- تنظيم التعاون بين مدينة ماريبور والمدن الشريكة.
- تنظيم التعاون بين العديد من المؤسسات المختلفة من داخل سلوفينيا وخارجها.
- إشـــراك القطـاعـات المختلفـة من المجتمع المحلي والمتمثلـة في المـدارس والجامعات ونوادي الشباب ومنظمات المجتمع المدني، بالإضافة إلى العاملين

في المجال الثقافي في المشاريع الثقافية طوال مدة المشروع، وذلك بعد توفير التدريب المطلوب وحضور برامج التوعية الثقافية.
- إشراك القطاع الخاص في كلاً من الصناعات الثقافية والإبداعية بالمدينة.
- إنشاء قنوات اتصال بين المؤسسات المختلفة في مختلف المجالات الاجتماعية ليست فقط المتعلقة بالفن، ولكن أيضاً المتعلقة بالتعليم والبحث والاقتصاد، ليكون نتاجها الأساسي هو إنتاج الفن والخدمات الإبداعية.

د) الاهتمام بالتعليم

تعتبر مدينة ماريبور واحدة من مراكز التعليم الرئيسية في سلوفينيا، وذلك بوجود العديد من المدارس والمكتبات والمراكز التعليمية. حيث يوجد بها مكتبة الجامعة UKM، والمركز الطبي الجامعي UKC (Municipality of Maribor, 2016). كما يوجد بالمدينة أيضاً الجامعة الوطنية (جامعة ماريبور) وهي ثاني أكبر جامعة في سلوفينيا، والتي تأسست عام ١٩٧٥ لدعم وتشجيع التطور التكنولوجي والنهوض بالصناعات (Kordiš, 2015).

هـ) الاهتمام بالتدريب

طبقاً لـ Maribor 2012 Institute (2015) فقد تم الاهتمام بالتدريب لتطوير الثروة البشرية اللازمة لاستضافة حدث هام مثل ECoC. حيث تم الاستعانة بالمتطوعين من المجتمع المحلي وذلك بعد تدريبهم في المساعدة في العديد من الأنشطة في مشروع ECoC مثل: تنظيم وتنفيذ الأحداث المختلفة، مرافقة الفنانين، إستقبال وتوصيل السائحين، مرافقة ذوي الاحتياجات الخاصة، إقامة وتفكيك المعارض، إعداد وتنفيذ أنشطة المراسم، تعزيز الأنشطة وتقديم المساعدة التعليمية، بالإضافة إلى المساعدة في العديد من الأنشطة ذات الصلة.

و) تطوير البنية التحتية

طبقاً لـ McAteer, et al. (2013) وMaribor 2012 Institute (2015) و Municipality Of Maribor (2018) فإن مدينة ماريبور تتمتع ببنية تحتية ثقافية قوية، حيث يوجد بها العديد من المؤسسات الثقافية الممولة من القطاع العام وكذلك المملوكة للقطاع الخاص من قبل المهتمين بالثقافة. ومن بين المؤسسات الأكثر أهمية المسرح الوطني السلوفيني (SNG) والذي يجمع بين المسرحيات الدرامية والأوبرا والباليه في مكان واحد، كما أنه ينظم أهم مهرجان مسرحي في سلوفينيا وهو "مهرجان ماريبور المسرحي Borštnikovo srečanje.". تشمل مؤسسات ماريبور الهامة الآخرى: معرض ماريبور للفنون UGM وهو أحد المتاحف المركزية في سلوفينيا للفن الحديث والمعاصر، والمركز الثقافي، ومتحف ماريبور الوطني للتحرير الذي يعود تاريخه إلى عام ١٩٤٧ والذي

يستكشف التاريخ الحديث لشمال شرق سلوفينيا من حيث المتاحف والتاريخ، هذا بالإضافة إلى المتحف الإقليمي في ماريبور (قلعة ماريبور)، ومكتبة ماريبور العامة، وأرشيف ماريبور الإقليمي، ومسرح ماريبور للعرائس. كما أن مدينة ماريبور هي موطن لمجموعة من الأحداث الثقافية والمنظمات غير الحكومية المهتمة بالثقافة. وقد تم تطوير البنية التحتية في مدينة ماريبور والمدن الشريكة كجزء من مشروع ECoC ٢٠١٢. وشمل التطوير: الأماكن الثقافية، الموصلات العامة، الطرق الداخلية والخارجية، أماكن الإقامة وغيرها. وهذا بهدف أن تصبح مدينة ماريبور قادرة على استقبال الزائرين سواء من داخل سلوفنيا أو من خارجها. وطبقاً لـ McAteer, et al. (2013) فإن معظم التحسينات المخططة للبنية التحتية والثقافية لم يتم تنفيذها لعدم كفاية التمويل المتاح، مما حد من نطاق الأماكن المتاحة للعروض الفنية للبرنامج المقترح.

ز) الترويج والتسويق السياحي

طبقاً لـ Maribor 2012 Institute (2015) فقد اعتمد تسويق مشروع "مدينة ماريبور كعاصمة للثقافة الأوروبية لعام ٢٠١٢" على ثلاث محاور:

١. تصميم شعار رمزي للمشروع Logo يجمع بين رموز مدينة ماريبور والخمس مدن الشريكة (مورسكا سوبوتا، نوفو ميستو، بتوج، سلوفيني جرادیك، فيلنجي)، وذلك بهدف بناء علامة تجارية قوية Strong Brand لتحديد الصورة الذهنية للمشروع.

شكل رقم (٥-٥) شعار المشروع
(Maribor 2012 Institute, 2015)

٢. اختيار شعار نصي Slogan للمشروع وهو "The Turning Point" أو "نقطة تحول"، وتم اختيار هذا الشعار للتأكيد على أن الثقافة نقطة تحول في عقليات ووجهات نظر جميع سكان دولة سلوفنيا.
٣. اختيار قنوات الاتصال والترويج المناسبة، فقد تم إعداد المواد الصوتية والمرئية وغيرها من المواد الإعلانية. وترتيب ظهور العلامة التجارية في وسائل الإعلام وأماكن الفعاليات الثقافية. وتم عمل ما يلي:
- وضع يافطات إعلانية كبيرة على المعبر الحدودي Gruškovje، وفي مطار العاصمة "ليوبليانا"، وعلى جميع طرق الوصول إلى مدينة ماريبور والمدن الشريكة.

- تحديد ٣٠٠ موقع في جميع المدن في دولة سلوفنيا لوضع الشعار الرمزي للمشروع Logo وذلك في مداخل المباني الهامة والمطاعم والحانات.
- وضع علامات على مراكز المعلومات السياحية، وأكشاك معلومات مشروع "MARIBOR 2012" في ماريبور والمدن الشريكة والعاصمة ليوبليانا.
- تم وضع علامات تحمل شعار "MARIBOR 2012" ورمز QR مع رابط إلى الموقع الرسمي ودعوة لزيارة الموقع الإلكتروني للمدينة، وذلك في جميع المواقع ذات الأهمية في سلوفنيا.

ح) الحصول على التمويل اللازم للمشروعات

طبقاً لـــ McAteer, et al. (2013) و Maribor 2012 Institute (2015) فقد تم وضع ميزانية مبدأية للمشروع تقدر بـــ ٢٥٠ مليون يورو تم تخفيضها إلى ٢٠٠ مليون يورو. كما كانت معظم الأنشطة في مشروع ECoC عبارة عن انتاج مشترك من خلال التعاون مع القطاع الخاص والمنظمات الدولية في المجالات الثقافية وغيرها من المؤسسات (٧٤ % من التكاليف الخاصة بالبرنامج). أما باقي المبلغ فتم تخصيصه للبرامج الثقافية في مدينة ماريبور والمدن الشريكة، وتم الحصول عليه من قبل حكومة سلوفنيا. ونظراً لعدم توفر جميع ميزانية المشروع من قبل الحكومة (٥٠ مليون يورو) فلم يتم تنفيذ جميع استثمارات البنية التحتية الحضرية والثقافية المخططة.

ط) مواجهة الموسمية السياحية

طبقاً لـــ McAteer, et al. (2013) و Maribor 2012 Institute (2015) فقد تم تصميم فعاليات وأحداث ثقافية على مدار العام (**٥٦٢٤ حدث ثقافي**)، وذلك في جميع المؤسسات والمناطق الثقافية في مدينة ماريبور والمدن الشريكة. كما تم تقديم برامج ثقافية مختلفة في الهواء الطلق خلال أشهر الصيف مع التركيز على إقامة الحفلات الموسيقية.

٥-١-٤ خلاصة تجربة ماريبور

أثبتت التجربة في ماريبور أن الإهتمام بالثقافة وجعلها في قلب استراتيجية تنمية المدينة كان له الأثر الأكبر في تحقيق فوائد اقتصادية كبيرة أهمها هو زيادة عدد السائحين والليالي السياحية بنسب تخطت ٤٧ % و ٤١ % على التوالي مقارنة عام ٢٠١٢ بعام ٢٠١٠. حيث تم تصميم برامج ثقافية تعتمد على الصناعات الإبداعية أكثر من الموارد الثقافية التقليدية. وتمثل البرنامج الثقافي في إقامة أكثر من ٥٦٠٠ حدث منتشر طوال العام، مما يعتبر إنجاز هام نظراً لقلة الموارد المالية والبنية التحتية المتاحة. وهذا يؤكد على أن السياحة الثقافية تمكنت من جذب المزيد من الزوار من خلال إقامة العديد من المهرجانات والفعاليات الثقافية المنتشرة على مدار العام.

كما تم التأكيد على أن التعاون بين المؤسسات المختلفة والمنظمات المحلية والمؤسسات الدولية هو خطوة رئيسية لتحقيق الاستدامة. كما أن مشاركة القطاعات المختلفة من المجتمع المحلي في المشاريع الثقافية بعد توفير التدريب المطلوب وحضور برامج التوعية الثقافية كان من أهم أسباب نجاح مدينة مايبور في الحصول على لقب عاصمة الثقافة الأوروبية لأن هدف المشروع الأساسي هو التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تتحقق من خلال دمج وإشراك المجتمع المحلي في المشروعات الثقافية. وكنتيجة للمشروع فقد تم زيادة الوعي الثقافي والمشاركة الفعالة في المشروع، وذلك على مختلف مستويات المجتمع المحلي في مدينة ماريبور.

ووفقاً لـ Maribor 2012 Institute (2015) فقد تم الاعتراف بمدينة ماريبور "كواحدة من أفضل ١٠ وجهات سياحية في أوروبا". وطبقاً لـ Municipality Of Maribor (2018) فإن حصول مدينة ماريبور على لقب عاصمة الثقافة الأوروبية لعام ٢٠١٢ والتحسينات التي تم تنفيذها للبنية التحتية والثقافية والبرنامج الثقافي الذي تم تنفيذه واستمراره بعد عام ٢٠١٢ مهد لمدينة ماريبور في الحصول على ألقاب آخرى، مثل لقب "عاصمة الشباب الأوروبي" عام ٢٠١٣ ، ولقب "المدينة الأوروبية للرياضة" و"العاصمة الأوروبية للاقتصاد الاجتماعي" عام ٢٠١٨.

وفيما يلي عرض للإطار Framework الذي اتبعته مدينة ماريبور لتحقيق الاستدامة السياحية من خلال الإهتمام بتنمية الثقافة:

شكل رقم (٥-٦) الخطوات الرئيسية التي اتخذتها مدينة ماريبور لتحقيق الاستدامة السياحية، المصدر: الباحثة

٥-٢ مدينة موريليا Morelia، المكسيك

مدينة موريليا تقع في بلدية موريليا، وهي عاصمة ولاية ميتشواكان الواقعة في وسط جمهورية المكسيك، وعام ٢٠١٦ تم تقدير عدد سكانها ٨٩٩٠٠٠ نسمة (https://populationstat.com/mexico/morelia). وتبعد موريليا عن مدينة ميكسيكو سيتي (عاصمة المكسيك) بـ ٣٠٣ كيلومترات، كما تبعد بمسافة ٣٨٧ كم من ميناء Lázaro Cárdenas أحد أهم الموانئ في البلاد. وتتصل موريليا مع مدن مختلفة في المكسيك من خلال بنيتها التحتية الواسعة للسكك الحديدية والمطار الدولي "جنرال فرانسيسكو ميجيكا". وتعد السياحة والتعليم والتجارة الأنشطة الاقتصادية الرئيسية للمدينة. كما تعد مدينة موريليا واحدة من أهم الوجهات السياحية في البلاد بسبب تراثها المعماري والثقافي والتاريخي، بالإضافة إلى ارتباطها بسلسلة من الوجهات الطبيعية مما زاد من ثراء السياحة فيها (Alfaro, et al., 2012). وقد تم إدراج المركز التاريخي لمدينة موريليا كموقع تراث عالمي من قبل اليونسكو عام ١٩٩١ (UNESCO, 1991). كما انضمت مدينة موريليا لشبكة اليونسكو للمدن الإبداعية للموسيقى عام ٢٠١٧(UNESCO, 2017).

شكل رقم (٥-٧) موقع مدينة موريليا، المصدر: الباحثة

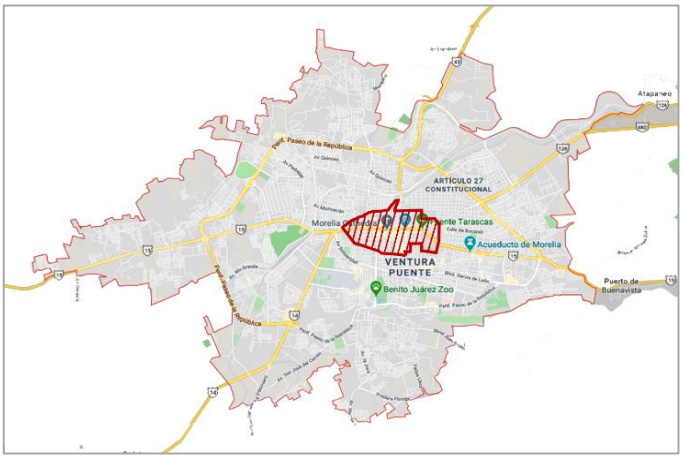

شكل رقم (٥-٨) خريطة مدينة موريليا موضح عليها المركز التاريخي (تراث عالمي)، المصدر: Google Maps بتصريف الباحثة

٥-٢-١ عدد السائحين والليالي السياحية في موريليا

طبقاً لـــ Medina (2014)، و Pardo (2017) تعد موريليا الوجهة الثانية الأكثر زيارة من المدن التي ليس لديها شـــاطئ في المكســيك بعد مدينة "مكســيكو ســيتي"، وذلك بســبب ثروتها الثقافية والطبيعية وقربها من مكســيكو ســيتي لذا يتم تفضيلها كمدينة ترفيهية. كما أن موريليا لديها مطار دولي يستقبل ويرسل الطائرات إلى وجهات محلية ورحلات خارجية في الولايات المتحدة الأمريكية. كما يوجد بالمدينة محطة للحافلات تقدم خدمة النقل من وإلى ولاية ميتشــواكان، وكذلك المدن الرئيســية في جميع أنحاء المكســيك، يدعمها شــبكة طرق اقليمية. وفيما يلي عرض لتطور أرقام أعداد الســـائحن في مدينة موريليا من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠١٧، مع الأخذ في الاعتبار أن مدينة موريليا هي وجهة محلية في المقام الأول حيث تتراوح نســـبة الســـائحين المحليين فيها من ٨٥ % إلى٩٠ % من إجمالي عدد السائحين. كما أن متوسط الإقامة للسائح المحلي ٣,٥ يوم (عطلات نهاية الأسبوع)، أما متوســـط إقامة الســـائح الدولي فتصـــل إلى ١٠ أيام، وذلك لزيارة المتاحف أو لحضور الأحداث الثقافية في المدينة (Medina, 2014)

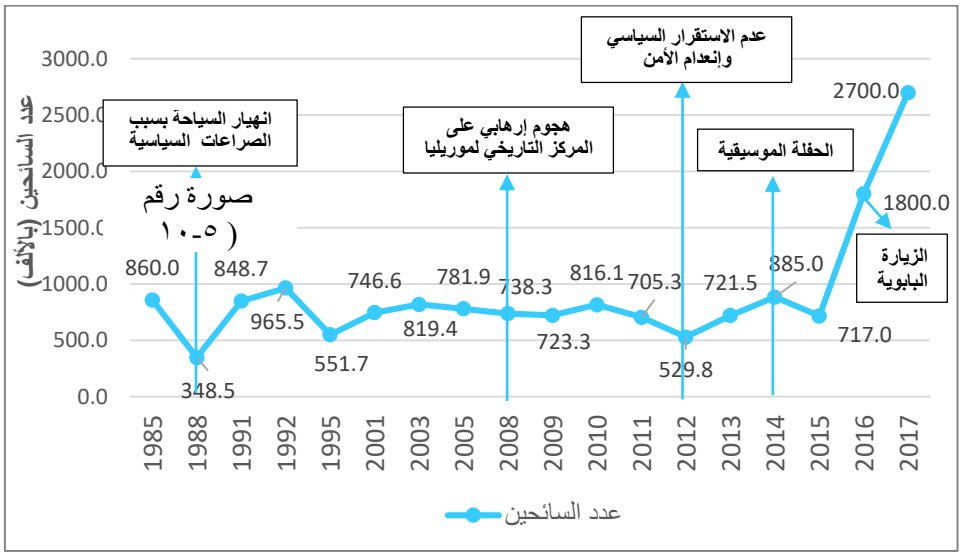

شكل رقم (٥-٩) تطور عدد السائحن في موريليا من عام ١٩٨٥ حتى عام ٢٠١٦
المصدر: (Pardo, 2017)، وعامي ٢٠١٦ – ٢٠١٧ من http//mimorelia.com

وقد واجهت مدينة موريليا العديد من التحديات تتمثل في الهجمات الإرهابية والتقلبات السياسية نعرضها فيما يلي:

- عام ١٩٨٧ إنهار النشـــاط الســـياحي في المدينة بســـبب تأثير المظاهرات والصراعات الاجتماعية والسياسية في المدينة (Pardo, 2018).
- عام ٢٠٠٨ وفي عيد الاستقلال في المكسيك، تم تنفيذ عملية إرهابية من تجار المخدرات "Narcoterrorism" على المركز التاريخي في موريليا، مما أدى إلى انخفاض عدد السائحين (Pardo, 2018).
- عام ٢٠١٢ إنهار النشـاط السـياحي في المكسـيك، بسـبب زيادة الاحتجاجات الاجتماعية وانعدام الأمن والترهيب الناجم عن الجريمة المنظمة في ميتشواكان، مما ترتب عليه عدم الاستقرار في السياحة الداخلية، بالإضـافة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية (مصـــدر السـياحة الدولية) منعت مواطنيها من السـفر إلى المكسيك بسبب المشاكل المتعلقة بانعدام الأمن (Pardo, 2018).
- طبقاً لـــ Pardo (2018) فإنه يوجد حدثان أثرا على السياحة في موريليا بشكل إيجابي وسلطا الضوء على قدرة المدينة على مواجهة الإرهاب وهما:
  - الحفلة الموسيقية التي أقامتها الفرقة الموسيقية Los Ángeles Azules، في المركز التاريخي لموريليا في ١٠ مايو ٢٠١٤، والتي جمعت أكثر من "ستون ألف" شخص في الأماكن العامة والشوارع في المركز التاريخي. وبدأ الحفل بكلمة "نأتي إلى موريليا لأن موريليا مدينة سـلام"، و تم نشـر العديد من صـور ومقاطع فيديو من هذا الحفل على شـبكات التواصـل الاجتماعي، كما تم الإهتمام بهذا الحدث من قبل الصحافة الوطنية والدولية، مما كان له أكبر الأثر على تصوير موريليا كمدينة للسلام.
  - زيارة البابا فرنسـيس إلى موريليا في ١٦ فبراير ٢٠١٦، وهو حدث ديني ولّد توقعات باستقبال ٢ مليون سائح. وبرغم عدم وصول السائحين إلى هذا العدد، إلا أن الزيارة البابوية أظهرت مناخ من الاستقرار والأمن في مدينة موريليا مما عزز السياحة الثقافية.

من الشـكل السـابق رقم (٤-٩) نجد أنه برغم الأحداث السـياسـية والإرهابية التي تعرضـت لها المدينة عامي ٢٠٠٨، و٢٠١٢ فإن القطاع السـياحي في مدينة موريليا يتميز بالإسـتقرار. كما تم التأكيد على قدرة الفن والثقافة على مواجهة الإرهاب وتصـوير المدينة على أنها مدينة للسـلام، وذلك في الإعلام وشـبكات التواصل الاجتماعي. وفيما يلي عرض للخطوات التي اتبعتها مدينة موريليا لتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

٥-٢-٢ الخطوات التي اتبعتها مدينة موريليا لتحقيق الاستدامة السياحية

أ) الحفاظ على التراث الثقافي (مادي/غير مادي)

طبقاً لليونسكو فإن مركز موريليا التاريخي هو عامل الجذب السياحي الرئيسي في المدينة. وقد تم الحفاظ على جميع المباني في المركز التاريخي والذي تم إدراجه كموقع تراث عالمي من قبل اليونسكو عام ١٩٩١. وطبقاً لـ Medina (2014) فإن مساحة المركز التاريخي تقدر بـ ٢,٧٣ كيلومتر مربع. ويتألف المركز من من ١٧٠٠ مبنى ترجع إلى القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر، بالإضافة إلى ١٥ ساحة حضرية. وطبقاً لـ UNESCO (1991) يوجد ٢٤٩ معلم ذو أهمية رئيسية، من بينهم ٢١ كنيسة و ٢٠ مبنى مدني.

صورة رقم (٥-١٢) كاتدرائية موريليا

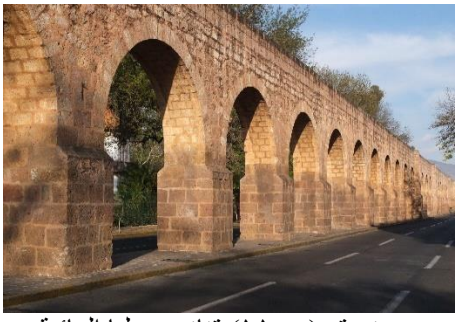

صورة رقم (٥-١١) قناة موريليا المائية

المصدر: Google Images

وطبقاً لـ Alfaro, et al. (2012)، وMedina (2014) فإن المجتمع المحلي يتميز بكرم ضيافته والتزامه بعاداته وتقاليده وتعابير الثقافة الإقليمية، بالإضافة إلى المأكولات المحلية التقليدية في المطاعم المحلية. كما أن مدينة موريليا تهتم بالحفاظ على تراثها الثقافي الغير مادي من خلال دعم العديد من الأحداث الثقافية الفنية والموسيقية والسينمائية والمهرجانات المعتمدة على التراث المحلي والتي تقام في مدينة موريليا على مدار العام. منها "الإحتفال الوطني بيوم الموتى"، وهو من الأحداث الهامة على المستوى الوطني. وطبقاً لـ UNESCO (2017) فإنه يوجد بمدينة موريليا العديد من المهرجانات الخاصة بالموسيقى مثل مهرجان "موريليا للموسيقى ميغيل برنال خيمينيز - Morelia Music Festival Miguel Bernal Jiménez" وهو حدث رائد يروج للفنانين المشهورين دولياً منذ عام ١٩٨٩، وكذلك يروج لتعليم الموسيقي. كما أن "المهرجان الدولي لأورجان موريليا ألفونسو فيغا نونيز" هو أقدم مهرجان في المنطقة مخصص للعزف على آلة "الأورجان – Organ". ومهرجان Jazztival Michoacán أهم مهرجان للجاز في منطقة وسط غرب المكسيك ويعتبر مؤيدًا هاماً لثقافة الجاز في البلاد، وهو موجود في مدينة موريليا منذ أكثر من ٥٠ عام. وعليه فقد انضمت مدينة موريليا

إلى **شبكة اليونسكو للمدن الإبداعية للموسيقى عام ٢٠١٧**، وذلك لأن الأحداث الموسيقية في موريليا كانت داعم هام للاقتصاد الإبداعي المحلي في السنوات الأخيرة. كما أنها موطن أقدم معهد للموسيقى في المكسيك والذي تأسس عام ١٧٤٣ وهو "Conservatorio Musical de Las Rosas"، ويعتبر المركز الثقافي للمدينة، ويتخرج منه سنوياً العديد من الفنانين في تخصصات مختلفة.

صورة رقم (٥-١٣) الإحتفال الوطني بيوم الموتى، المصدر: http://octopup.org/mexico2007/morelia

صورة رقم (٥-١٤) مهرجان Jazztival Michoacán، المصدر: (UNESCO, 2017).

ب) تحديد استراتيجيات التخطيط والسياسات المتبعة

تعددت الاستراتيجيات والسياسات المتبعة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة موريليا، وفيما يلي عرض لتطور هذه السياسات:

- الفترة من عام ١٩٩١ حتى عام ١٩٩٩:

وفقاً لـ Pardo (2017) ففي هذه الفترة وبعد إدراج مركز مدينة موريليا كمنطقة تراث عالمي في قائمة اليونسكو عام ١٩٩١، قامت الدولة بعمل محاولات لإبراز صورة المدينة كوجهة سياحية ثقافية مثل عمل توعية للسكان المحليين والزائرين بأهمية إعلان اليونسكو، ونشر الوصف المعماري والعديد من الصور التوضيحية للأماكن العامة التراثية والمعالم التاريخية للمدينة، وإقامة المنتدى الوطني الأول عام ١٩٩٩ بشأن "الحفاظ على الأصول المكسيكية والتي تم إعلانها موقع للتراث العالمي". كان الهدف هو إعادة النشاط السياحي لموريليا الذي إنهار منذ عام ١٩٨٧ بسبب تأثير المظاهرات والصراعات الاجتماعية والسياسية في المدينة والتي تسببت في زيادة التجارة غير الرسمية والتي تواجدت في قلب المركز التاريخي لأكثر من اثني عشر عاماً من ١٩٨٩ إلى ٢٠٠١. ولكن هذه الإجراءات لم تحقق الهدف المطلوب منها بسبب التدهور الواضح للتراث العمراني، وذلك على الرغم من الإمكانيات السياحية الثقافية والتراثية في المدينة.

صورة رقم (٥-١٥) التجارة غير الرسمية في المركز التاريخي لموريليا (Pardo, 2017).

- الفترة من عام ١٩٩٩ حتى عام ٢٠١٤

طبقاً لـــ UNESCO (1991)، وPardo (2017)، وPardo (2018) فقد تم وضـــع خطة "انقاذ المركز التاريخي لموريليا" من قبل ولاية متشـــواكان عام ١٩٩٩، وفيها تم تحديد اســـتراتيجية إنقاذ المركز التاريخي والإجراءات المطلوبة لترويج الســـياحة الثقافية، بهدف تســـليط الضـــوء على تميز موريليا كمنطقة تراث عالمي واســـتعادة صـــورة وجهة موريليا كتراث ثقافي. وتمت الموافقة على الخطة عام ٢٠٠١ وتحديثها عام ٢٠٠٥ بعد إنشـــاء "مجلس المواقع الثقافية للمركز التاريخي لموريليا". وتكونت الاســـتراتيجية من أربعة محاور: ١) نقل ما يقرب من ١٥٠٠ بـائع متجول من المركز التـاريخي لموريليـا؛ ٢) تحســـين البنيـة التحتيـة والصـــورة الحضـــرية؛ ٣) عمل كتالوج للمعالم التاريخية فيه ١٧٠٠ مبنى وترميم هذه المعالم من قبل الحكومة، مع طرح بعض مشـــروعات تطوير المباني التراثية للاســـتثمار من قبل القطاع الخاص؛ ٤) تكثيف الترويج للمدينة كوجهة ســـياحية تراثية. وكان لهذه الاســـتراتيجية أكبر الأثر في تحفيز الســـياحة الثقافية الوطنية والدولية في مدينة موريليا، وتعزيز قدرتها التنافسية السياحية الوطنية والدولية.

- الفترة من عام ٢٠١٥ حتى عام ٢٠١٧

طبقاً لـ UNESCO (1991) وPardo (2017) وPardo (2018) ومع التغييرات في إدارات حكومة الولاية وبلدية موريليا في النصـــف الثاني من عام ٢٠١٥، ظهرت العديد من الأفكار فيما يتعلق بإدارة الســـياحة في المدينة. كان الاقتراح الرئيســـي هو *"جعل المركز التاريخي قلباً نابضـــاً بالحياة الثقافية المحلية للمواطنين والتي تجذب المزيد من الزوار"*. وتتمثل الرؤية طويلة المدى للمدينة في جعل موريليا مدينة مســـتدامة على مســـتوى عالمي من خلال تحســـين نوعية حياة ســـكانها، وذلك من خلال التنمية الاقتصـــادية ووجود خدمات عامة، وكل ذلك بما لا يتعارض مع البيئات الطبيعية والمبنية. كما تم التعاون بين منظمات المجتمع المدني والمجلس المحلي للمدينة في الترويج للأنشطة الثقافية في المركز التاريخي مما أدى إلى الحد من حالة انعدام الأمن وأنشـطة الجريمة المنظمة. وفيما يلي عرض لبعض المشروعات التي تم تنفيذها في المركز التاريخي:

- عمل احتفالية بمرور ٢٥ عام على إعلان المركز التاريخي لموريليا منطقة تراث عالمي تابع لليونسكو من خلال خرائط الفيديو (أفلام بالصوت والضوء) على واجهات كاتدرائية موريليا ومعبد ودير سان فرانسيسكو السابق، وكان الهدف هو جعل المركز التاريخي نابضاً بالحياة الثقافية؛
- التحويل الجزئي لبعض الشوارع في المركز التاريخي لموريليا إلى طرق مشاة ومنع السيارات، وكان الهدف هو *"إنقاذ الأماكن العامة في المدينة لصالح سكانها ومتاجرها"*.
- كما تم الانتهاء من خطة "الرؤية الكبرى لموريليا Morelia NExT 2041" عام ٢٠١٦، وفيها تم التركيز على الإجراءات والمشروعات الاستراتيجية للترويج للمركز التاريخي لموريليا كمنطقة ثقافية وإبداعية (Pardo, 2018).

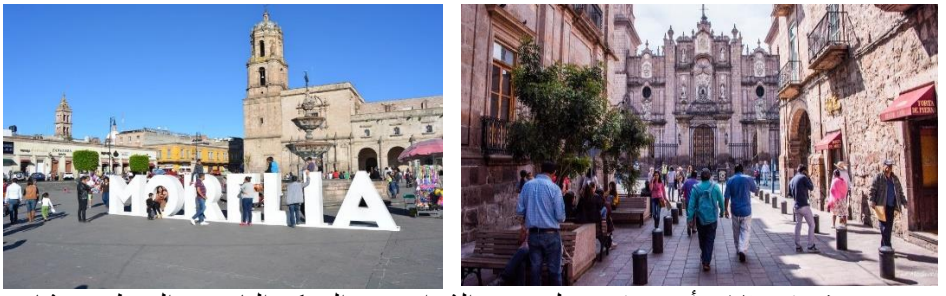

صورة رقم (٥-١٦ - أ & ب) تحويل بعض الشوارع في المركز التاريخي إلى طرق مشاة
المصدر: https://lifeguardontherun.wordpress.com/tag/food/

ج) تفعيل الشراكة والتعاون بين مختلف أصحاب المصلحة

تم تفعيل الشراكة والتعاون بين مختلف أصحاب المصلحة لتطوير السياحة في موريليا على أكثر من مستوى مثل:

- طبقاً لـ UNESCO (1991) وPardo (2017) وPardo (2018) فقد تم عمل شراكة بين مجلس مدينة موريليا، أمانة الدولة للسياحة (وزارة السياحة)، هيئة الثقافة في موريليا، هيئة الثقافة في ولاية ميتشواكان لوضع الخطط والاستراتيجيات الخاصة ببرنامج التنمية السياحية للمركز التاريخي.
- طبقاً لـ UNESCO (1991) وPardo (2017) فقد تم عمل شراكة بين القطاع العام والخاص في مشروعات تطوير البنية التحتية، كما طرحت الدولة بعض المشروعات المتعلقة بتطوير المباني التراثية للاستثمار من قبل القطاع الخاص، وقدمت حوافز مالية لتشجيع إستثمارات القطاع الخاص في ترميم وإعادة تأهيل المباني التراثية.

- وفقاً لـــ UNESCO (2017) فقد تم اتحاد ٣٠ جمعية مدنية وقطاع خاص في موريليا من أجل الترويج الثقافي وتنظيم الأحداث الثقافية متعددة التخصصات، بالإضافة إلى تعزيز صناعة الموسيقى من خلال الأنشطة التدريبية للفنانين والمهنيين الثقافيين.

د) الاهتمام بالتعليم

طبقاً لـ SECTUR (2013) وMedina (2014) فإن مدينة موريليا تتميز بكونها مقر هام للتعليم في ولاية ميتشواكان، ويوجد بالمدينة مؤسسات تعليمية عامة وخاصة من التعليم الأساسي إلى الدراسات العليا. كما يوجد في المدينة واحدة من أهم جامعات المكسيك "جامعة ميتشواكانا دي سان نيكولاس دي هيدالغو" "Universidad Michoacana de San Nicolas de Hidalgo". ويوجد في موريليا (١٥) جامعة، منهم (٦) جامعات تقدم السياحة كبرنامج دراسي، كما تقدم (٤) جامعات ندوات ودورات تتعلق بالسياحة، وأنشأت إحدى الجامعات مركز أبحاث للسياحة. كما يوجد بالمدينة (٩) معاهد عامة للدراسات المتقدمة و(١٥) معهد خاص، منهم معهد موريليا التكنولوجي الإقليمي، والمعهد التكنولوجي للدراسات العليا في مونتيري.

كما يوجد في موريليا العديد من المؤسسات التعليمية التي لديها وظائف مرتبطة بالسياحة مثل "الكلية الوطنية للتعليم الفني المهني CONALEP"، و"جامعة البلدان الأمريكية للتنمية UNID"، و"الجامعة اللاتينية الأمريكية UNLA". والجدير بالذكر أنه يتم تدريس دورات اللغة الانجليزية في معظم الجامعات الوطنية والإقليمية والمعاهد الخاصة في موريليا. لأن اللغة الأسبانية هي اللغة الرسمية في دولة المكسيك، ومعظم السائحين الدوليين من الولايات المتحدة الأمريكية (SECTUR, 2013). ونتيجة لذلك فإن معايير التنمية البشرية في موريليا ذات مرتبة مرتفعة بالمقارنة بباقي المكسيك، حيث تصل نسبة السكان الذين يعرفوا القراءة والكتابة في موريليا إلى ٩٤,٢ % من إجمالي عدد السكان (Alfaro, et al., 2012).

هـ) الاهتمام بالتدريب

طبقاً لـــ Medina (2014) فإن الإدارة السياسية في مدينة موريليا لديها الرغبة في تعزيز قطاع السياحة من خلال الإهتمام بالتعليم والتدريب المتعلق بالسياحة. ووفقاً لـــ SECTUR (2013) تعتمد الوظائف السياحية في مدينة موريليا على التعليم والتدريب السياحي، وذلك لتحقيق التوازن فيما يتعلق بتقديم خدمات الضيافة للسائحين بالإضافة إلى الحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي.

وبالتالي نجد أن الاقتران بين التعليم والتدريب والسياحة أساسي في مدينة موريليا لتحقيق التنمية المستدامة.

و) تطوير البنية التحتية

طبقاً لـ SECTUR (2013) وMedina (2014) فإن مدينة موريليا تهتم بدعم المؤسسات الثقافية بها. حيث تحتوي المدينة على مجموعة واسعة من المسارح والمتاحف والسينما والحانات والمؤسسات الترفيهية التي تغذي الثقافة الشعبية وتجذب العديد من المشروعات الصغيرة التي تؤدي إلى النمو الاقتصادي للمدينة. كما يوجد بالمدينة ٧٩ مكتبة، منها ٥ مكتبات عامة و٧٤ مكتبة مصنفة في مؤسسات التعليم الأساسي والمتوسط والعالي. كما تم تطوير البنية التحتية بالمدينة لدعم قطاع السياحة، بما في ذلك الطرق، الفنادق والمطاعم، وكالات السفر، النوادي الرياضية، المنتجعات، مراكز المؤتمرات، والملاعب وغيرها.

وطبقاً لـ Pardo (2017) فإن مدينة موريليا دعمت الأحداث الثقافية والسياحة بعملية تطوير البنية التحتية اللازمة لدعم العملية التنافسية مثل تطوير البنية التحتية التعليمية الفعالة لتنمية الموارد البشرية، تطوير البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات، تطوير البنية التحتية للنقل، وتطوير الخدمات المحلية، وذلك بالشراكة بين القطاعين العام والخاص. كما تم تحسين الصورة الحضرية للمدينة، تعزيز المساحات المفتوحة، واقتراح الممرات السياحية في منطقة تدفق الزوار الرئيسية في المركز التاريخي وذلك بداية من عام ٢٠٠٠. بالإضافة إلى تشجيع الفنادق على التطوير من خلال عمل جوائز خاصة بجودة الفنادق، وذلك لتحسين القدرة التنافسية.

ز) الترويج والتسويق السياحي

تطورت استراتيجية الترويج والتسويق السياحي في مدينة موريليا بداية من التركيز على التراث الثقافي المادي ووصولاً إلى استخدام التراث الثقافي الغير مادي في الترويج السياحي. وفيما يلي عرض لتطور هذه الاستراتيجيات:

- عام ٢٠٠١ وكجزء من برنامج التنمية، تم تكثيف الترويج للمدينة من خلال المنشورات المختلفة للتراث الثقافي في المركز التاريخي (Pardo, 2017).
- عام ٢٠٠٤ حتى عام ٢٠٠٦ تم وضع اللافتات الحضرية ونشر الأعمال الأدبية والفنية للترويج لمدينة موريليا (Pardo, 2017).
- عام ٢٠١١ تم نشر كتيب من قبل ولاية ميتشواكان يوضح المواقع الثقافية والطبيعية المعلنة مواقع تراث عالمي لمدينة موريليا (Pardo, 2017).

- ٢٠١٢ تم عمل حملة "الكريسماس في الفاتيكان" بثلاث لغات مختلفة، وذلك بهدف تعزيز ونشر وجهات ميتشواكان وموريليا خارج المكسيك (Pardo, 2017).
- ٢٠١٣ تم نشر دليل سفر ميتشواكان مع شعار "ميتشواكان روح المكسيك Michoacán el Alma de México"، يشير الجزء المخصص لموريليا إلى الاعتراف بالمركز التاريخي على أنه تراث ثقافي عالمي للإنسانية.
- ٢٠١٤ تم نشر العديد من الملصقات التي تضمت كاتدرائية موريليا كرمز للتراث العالمي، بهدف نشر مكانة موريليا باعتبارها تراث ثقافي عالمي (Pardo, 2017).
- عام ٢٠١٦ تم الترويج لعرض خرائط الفيديو (أفلام بالصوت والضوء) على واجهات كاتدرائية موريليا ومعبد ودير سان فرانسيسكو السابق، للاحتفال بمرور ٢٥ عام من إعلان اليونسكو بوضع المركز التاريخي لموريليا كتراث عالمي، وكان الهدف هو جعل المركز التاريخي نابضاً بالحياة الثقافية (Pardo, 2017).
- عام ٢٠١٧ تم إطلاق الحملة السياحية #MeCasoenMorelia "تزوج في موريليا"، والهدف منها هو وضع موقع المركز التاريخي لموريليا ضمن قطاع السياحة والزفاف والرومانسية من خلال نشر التراث المعماري لمعابدها وكنائسها (Pardo, 2017).
- عام ٢٠١٧ تم إطلاق حملات إعلانية وإعلامية متنوعة حول مناطق الجذب السياحي في موريليا من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والوسائط الرقمية والواقع الافتراضي (Pardo, 2018).

ح) الحصول على التمويل اللازم للمشروعات

طبقاً لـ UNESCO (1991) وPardo (2017) فإن معظم التمويل لمشروع "إنقاذ المركز التاريخي لموريليا" حكومي، ماعدا بعض المشروعات المتعلقة بتطوير ترميم وإعادة تأهيل المباني التراثية والتي تم طرحها للاستثمار من قبل القطاع الخاص.

ط) مواجهة الموسمية السياحية

طبقاً لـ Pardo (2017) فإن إقامة العديد من الفعاليات الثقافية على مدار العام، عمل على مواجهة الموسمية السياحية في موريليا.

٥-٢-٣ خلاصة تجربة موريليا

من العرض السابق لمدينة موريليا، نجد أن إدراج منطقة في قائمة التراث العالمي التابع لليونسكو ليس كافياً لعمل تنمية سياحية. وعليه كان من اللازم تطوير البنية التحتية والاهتمام بالسكان المحليين وتحسين نوعية الحياة لأنهم جوهر العرض السياحي. كما لاحظنا تطور الاستراتيجيات والسياسات الخاصة بمشروع إنقاذ المركز التاريخي من أول الحفاظ على التراث الثقافي المادي وتوجيه مشاريع الإستثمار العام نحو المشروعات المتعلقة بالمباني والمناطق التراثية، وصولاً إلى الاهتمام بالتراث الثقافي الغير مادي مثل الاحتفالات والمهرجانات الثقافية والموسيقية كأساس للتنمية المستدامة، مما أدى إلى إنضمام مدينة موريليا لشبكة اليونسكو الإبداعية للموسيقى عام ٢٠١٧، وذلك لأن الأحداث الموسيقية في موريليا كانت داعم هام للاقتصاد الإبداعي المحلي في السنوات الأخيرة.

كما نجد أن موريليا واجهت العديد من المشكلات التي تمثل تحديات لاستدامة التنمية السياحية أهمها الهجمات الإرهابية في عام ٢٠٠٨، ومشكلات انعدام الأمن وعدم الاستقرار عام ٢٠١٢. ولكنها استطاعت التغلب على هذه المشكلات عن طريق التعاون بين المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في الترويج للأنشطة الثقافية في المركز التاريخي، والتأكيد على قدرة الفن والثقافة على مواجهة الإرهاب وتصوير المدينة على أنها مدينة للسلام، وذلك في الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي.

وتعتبر الثروة البشرية في موريليا من نقاط القوة، وذلك بسبب تميز المجتمع المحلي بكرم الضيافة والتزامه بالعادات والتقاليد وتعابير الثقافة المحلية والإقليمية. كما نلاحظ الاهتمام البالغ بالتعليم، فبالإضافة للعديد من المدارس والجامعات والمعاهد يوجد بمدينة موريليا واحدة من أهم الجامعات بالمكسيك. كما تم الاهتمام بشكل خاص بالتعليم السياحي وذلك من خلال تقديم العديد من البرامج السياحية المتخصصة. كما أدى ارتباط الوظائف السياحية بالتعليم إلى تطوير الثروة البشرية للعاملين في قطاع السياحة.

وفيما ما يلي عرض للإطار Framework الذي اتبعته مدينة موريليا لتحقيق الاستدامة السياحية من خلال الإهتمام بتطوير الثروة البشرية والاهتمام بالسياحة الثقافية:

شكل رقم (٥-١٠) الخطوات الرئيسية التي اتخذتها موريليا لتحقيق الاستدامة السياحية، المصدر: الباحثة

٥-٣ مدينة فاس Fes، المملكة المغربية

تقع مدينة فاس شمال المملكة المغربية، وهي عاصمة ولاية "فاس - مكناس" وثاني أكبر مدينة في المغرب. ووصل عدد سكانها عام ٢٠١٤ إلى ١,١٤٦,٥٠٠ نسمة (Morocco, 2018). وتنقسم المدينة إلى جزئين "فاس البالي Fez El-Bali" وتم بناؤها في القرن التاسع الميلادي، و"فاس جديد Fez Jedid" وتقع غرب فاس البالي وتم بناؤها في القرن الثالث عشر. ويوجد بمدينة فاس جامعة تاريخية "جامعة القرويين" وهي تعتبر أقدم جامعة في العالم، كما أنها أقدم مؤسسة في التعليم العالي. كما كانت هذه المدينة هي عاصمة المغرب، وبعد انتقال العاصمة من فاس إلى الرباط عام ١٩١٢ استمرت مدينة فاس كمركز ثقافي وروحي للمغرب. وتشتهر مدينة فاس بمواقعها المعمارية المميزة وتراثها الحضري إلى جانب أسلوب حياة المجتمع المحلي ومهاراته الحرفية وثقافته المميزة والذي استمر حتى الآن رغم التأثيرات المختلفة عليه من قبل المجتمعات الحديثة المتطورة. وقد تم إدراج مدينة فاس كموقع تراث عالمي من قبل اليونسكو عام ١٩٨١ (UNESCO, 1981).

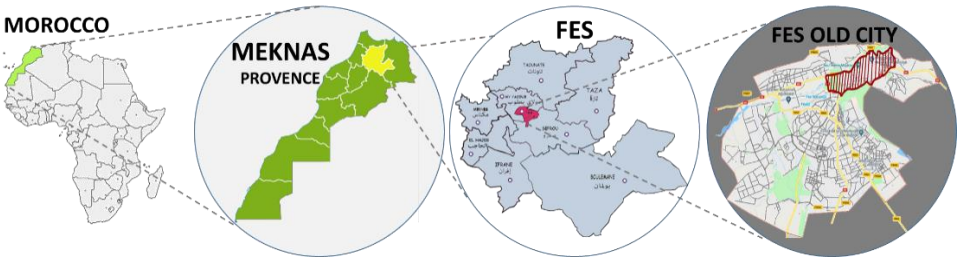

شكل رقم (٥-١١) موقع مدينة فاس، المغرب، المصدر: الباحثة

شكل رقم (٥-١٢) فاس البالي وفاس جديد، المصدر: Google Maps بتصريف الباحثة

٥-٣-١ عدد السائحين والليالي السياحية في مدينة فاس

طبقاً لـــ Alami, et al. (2017) فقد اختارت المملكة المغربية وضـــع السياحة الثقافية في صميم استراتيجيات التنمية لمدنها التاريخية. حيث تمثل السياحة الثقافية في المغرب تجسـيد مادي وغير مادي للتراث الثقافي، وعامل أســاســي في الجذب السياحي. يضـاف إلى ذلك سلوك السكان المحليين ليس فقط في تقديم المنتج السياحي، ولكن أيضـاً في استقبال السـائحين؛ وذلك لأن العامل البشري هو المحور المركزي لتعزيز الثقافة المحلية والمســاهمة في الحفاظ على التراث وتنميته. وفيما يلي عرض لتطور عدد الســائحن والليالي الســياحية في مدينة فاس من عام ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠١٧، مع الأخذ في الاعتبار أن: نســبة الســياحة الخارجية تتراوح بين ٦٠ % و ٦٩ % في جميع السنوات ما عدا سنة ٢٠١٦ (٤٣ %) كما يوضح شكل (٥-١٣). كما أن متوسط معدل الإقامة في مدينة فاس هو ٢,١ يوم لكل زائر

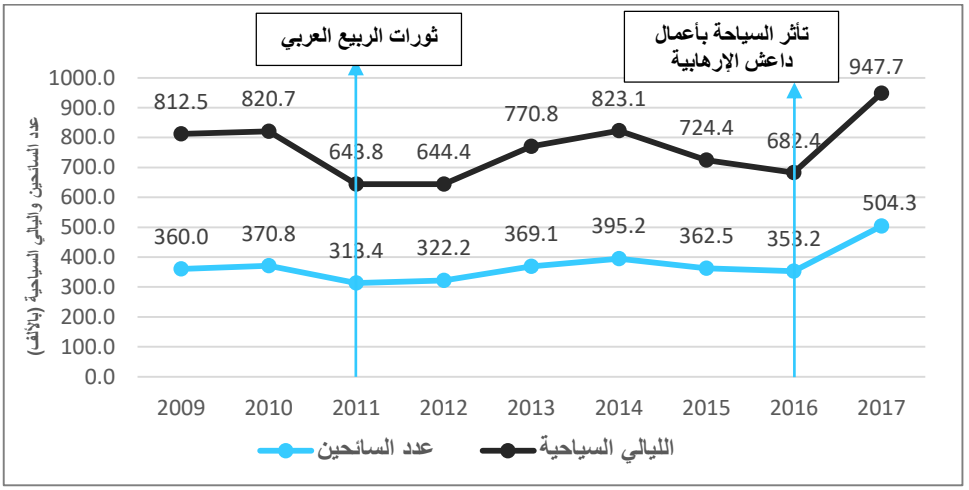

شكل رقم (٥-١٣) أعداد السائحين والليالي السياحية من عام ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٧ في فاس، المصدر: الباحثة من خلال تجميع هذه الأرقام من النشرات الإحصائية السنوية للمغرب من عام ٢٠١٠ حتى عام ٢٠١٨ (Maroc, 2010-2018)

واجهت مدينة فاس العديد من الأحداث السياسية والإرهابية نوردها فيما يلي:

- عام ٢٠١١ أحداث ثورات الربيع العربي التي أثرت في منطقة الشرق الأوسط بأكملها مما أدى إلى انخفاض السياحة عام ٢٠١١ مقارنة بعام ٢٠١٠.
- عام ٢٠١٥ حدثت أعمال إرهابية من قبل تنظيم داعش (العربية، ٢٠١٧) مما أثر على السياحة وأدى إلى انخفاضها عام ٢٠١٦.

من الشكل السابق رقم (٥-١٣)، نجد أن التركيز على السياحة الثقافية ووضعها في صميم استراتيجيات تنمية مدينة فاس أدى إلى استقرار القطاع السياحي وذلك على الرغم من الأحداث السياسية التي مرت بالبلاد مثل ثورات الربيع العربي عام ٢٠١١، والأحداث الإرهابية عام ٢٠١٥. مع الاخذ في الاعتبار ان نسبة السياحة الخارجية لم تقل في أي سنة عن ٦٠ % ماعدا سنة ٢٠١٦. وفيما يلي عرض للخطوات التي اتبعتها مدينة فاس لتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

٥-٣-٢ الخطوات التي اتبعتها مدينة فاس لتحقيق الاستدامة السياحية

أ) الحفاظ على التراث الثقافي (مادي /غير مادي)

طبقاً لـ UNESCO (1981)، وRadoine (2008) فإن مدينة فاس تحتوي على عدد كبير من المباني التاريخية (١٣٣٨٥ مبنى)، بالإضافة إلى سور تاريخي يبلغ طوله ٢٠ كيلومتراً تقريباً. وتعتبر مدينة فاس من بين أكثر المدن التاريخية التي تم المحافظة عليها في العالم الإسلامي. هذا بالإضافة إلى أن مدينة فاس أكثر موقع تاريخي نشط لتواجد حرف نابضة بالحياة، وبيئة معمارية وحضرية مميزة. وبرغم التطور الحضري الديناميكي، فإن مدينة فاس كعاصمة إسلامية فريدة لا تزال بيئتها الحضرية الأصلية والقديمة باقية على الرغم من ضغوط التحديث. وفيما يلي عرض لأبرز عناصر التراث الثقافي في مدينة فاس:

- باب بوجلود Bab Boujloud، وأبواب القصر الملكي: تم إنشاء باب بوجلود في القرن الثاني عشر لدخول فاس البالي - الحي القديم. وتم بناء القصر الملكي في القرن الثالث عشر في قلب فاس جديد (FEZ, 2018).

صورة رقم (٥-١٧) باب بوجلود

صورة رقم (٥-١٨) أبواب القصر الملكي

المصدر: (FEZ, 2018)

- مدرســـة الصـــحاري Sahrij Medersa: تم بنائها في منطقة فاس جديد في القرن الرابع عشـر وكانت وظيفة المدرســة تعليم القرآن، كما كانت المدرســة أيضاً تعمل كمكان إقامة للطلاب من جامعة القرويين (FEZ, 2018).
- فندق ومتحف نجارين Museum /Fondouk Nejjarine فقد تم بنائه في القرن الثامن عشر كمستودع للسلع والتجارة، ويضم المبنى حالياً متحف الفنون والحرف الخشبية (FEZ, 2018)

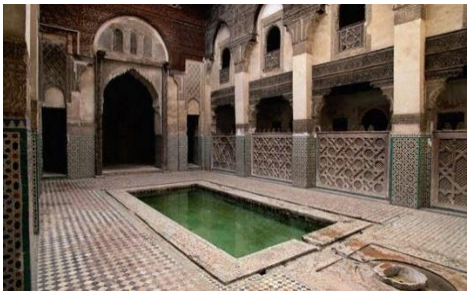

صورة رقم (٥-١٩) مدرسة الصحاري

صورة رقم (٥-٢٠) فندق ومتحف نجارين

المصدر: (FEZ, 2018)

- المدابغ Tanneries: تمثل المدابغ واحدة من أشـهر الأماكن السـياحية في مدينة فاس. وهي توفر العلاج اللازم للجلود لتحويلها إلى سـلع جلدية مختلفة (حقائب، معـاطف، أحذيـة، إلخ). كمـا يمكن للزائرين مشـــاهدة الحرفيين وهم يقومون بالأعمال الحرفية من خلال المدرجات المحيطة بالمدابغ (FEZ, 2018).
- سـوق الحنـاء Henna Souk: واحـد مـن أقـدم الأسـواق فـي مدينـة فـاس، فيـه العديـد مـن التوابـل، والحنـاء والأوانـي الفخاريـة المزخرفـة المصـنوعة يدوياً (FEZ, 2018).

صورة رقم (٥-٢١) المدابغ

صورة رقم (٥-٢٢) سوق الحناء

المصدر: (FEZ, 2018)

ب) تحديد استراتيجيات التخطيط والسياسات المتبعة

اعتمدت الاستراتيجيات التي تم وضعها لتنمية وتطوير مدينة فاس على محورين أساسيين: ١) الحفاظ على التراث الثقافي المادي وتحسين الظروف المعيشية للسكان؛ ٢) الحفاظ على التراث الثقافي الغير مادي المتمثل في الحرف التقليدية والمهرجانات وغيرها من عناصر التراث الغير مادي.

- أولاً: الحفاظ على التراث الثقافي المادي

طبقاً لـ Radoine (2008) فقد بدأت فكرة الحفاظ على مدينة فاس التاريخية عام ١٩٧٥ من قبل فريق محلي بالتعاون مع فريق من استشاري اليونسكو. تمثلت فكرة الحفاظ في تجديد تراث مدينة فاس من خلال تحسين الظروف المعيشية لسكانها. وارتكزت الاستراتيجية على ثلاث محاور: التنمية الاجتماعية والاقتصادية، إدخال المرافق، وإعادة تأهيل المباني السكنية.

وطبقاً لـ Radoine (2008)، وRadoine (2015)، و.Alami, et al (2017) وبعد إدراج مدينة فاس كموقع تراث عالمي من قبل اليونسكو عام ١٩٨١، قررت الحكومة إنشاء إطار مؤسسي جديد عام ١٩٨٩ وهو ADER-Fès، وهي منظمة شبه خاصة برأس مال حكومي تم إنشاؤها من أجل الحفاظ على مدينة فاس التاريخية وتطويرها، وهي لا تزال تعمل حتى الآن. ويتألف مجلس إدارتها من ممثلين عن جميع الوزارات المغربية المعنية بالحفاظ على مدينة فاس وتنميتها. واعتمدت الحكومة المغربية خطة تنمية مدينة فاس عام ٢٠٠١ بحيث يتم إعادة تقييم هذه الخطة كل عشر سنوات. وشملت خطة التنمية البرامج التالية: إعادة تأهيل المباني التاريخية؛ تحسين شبكة طرق الطوارئ؛ تحسين بيئة المدينة؛ عملية إعادة التأهيل للقضاء على الفقر؛ ودعم المؤسسات الحكومية. وتم تحقيق جميع هذه البرامج عام ٢٠٠٥.

صورة رقم (٥-٢٣ أ، ب) إعادة تأهيل المباني التاريخية، المصدر: (Radoine, 2015)

ثانيا: الحفاظ على التراث الثقافي الغير المادي

اعتمدت اســـتراتيجية الحفاظ على التراث الثقافي الغير مادي في مدينة فاس على ثلاثة مشروعات رئيسية:

١- مشروع "زيارات فاس Ziyarates Fès":

تم توقيع إتفاقية دعم مشـروع "زيارات فاس Ziyarates Fès" عام ٢٠٠٧ بين مجلس الســياحة الإقليمي لولاية فاس- بولمان، وهيئة التنمية الاجتماعية بالمغرب (Fès-Boulmane Wilaya, 2007). وفكرة المشروع هو إعادة تأهيل ٣٠ منزلاً تقليدياً بهدف توفير إقامة ثقافية ذات تكاليف متوسطة للسائحين في منازل الســكان المحليين، مما يســمح باكتشـــاف الحياة المحلية والتبادل بين الثقافات (Alami, et al., 2017). ويهدف المشــروع إلى المشــاركة في ربط الســياحة الثقافية بالتنمية البشرية وإقامة أنشطة اقتصادية مدرة للدخل للمجتمع المحلي، مما يحافظ على الثقافة المحلية ويشـــجع الســـكان المحليون على البقاء في المدينة (http://www.ziyaratesfes.com).

وطبقاً لـ Alami, et al. (2017) فإن مشروع "زيارات فاس" هو مشروع تجريبي لأنه للمرة الأولى في المغرب يتم تسجيل الإقامة داخل مسكن أسرة محلية في إطار قانوني. مع تنفيذ الإجراءات التي تضمن جودة المنتج السياحي المعروض وتشغيل هذه المساكن في إطار السياحة الثقافية.

صورة رقم (٥-٢٤ أ، ب) مشروع "زيارات فاس Ziyarates Fès" ، المصدر: http://www.ziyaratesfes.com

٢- مشروع "الخطة الإقليمية لتطوير الحرف اليدوية":

طبقاً لـــ Alami (2008) و Alami, et al. (2017) كانت فاس أول مدينة في المغرب يتم منحها برنامج "الخطة الإقليمية لتطوير الحرف اليدوية - PRDA" وذلك عام ٢٠٠٧. وهدف هذا البرنامج إلى وضــع منطقة فاس كواحدة من قاطرات التنمية لتطوير الحرف اليدوية على المستوى الوطني، وذلك من خلال الاستفادة من

صورة العلامة التجارية الراقية وتوسيع عرض المنتجات الحرفية بما يتماشى مع خصائص الأسواق المستهدفة. حيث يعتبر قطاع الصناعات الحرفية في مدينة فاس المصدر الرئيسي للوظائف في المنطقة. وطبقاً لـــ Idressi (2018) فقد تبنت هيئة تنمية القطاع الخاص في فاس مفهوم آخر وهو *"فاس عاصمة الفنون التقليدية وعرض التميز الحرفي المغربي"* ، وذلك عن طريق استهداف المنتجات ذات المحتوى الثقافي العالي واستغلال الأصول الاستثنائية لمدينة فاس وذلك لأعمال الترويج السياحي. وطبقاً لـAlami (2008) ولتحقيق هذه الأهداف، تم وضع خطة لدعم إنتاج وتسويق منتجات الحرفيين الفرديين وإعادة هيكلة الشركات الصغيرة والمتوسطة وتأهيل الحرفيين عن طريق التدريب.

وطبقاً لـــ Idressi (2018) فقد واجه قطاع الحرف اليدوية في منطقة فاس مكناس العديد من الصعوبات قبل تنفيذ مشروع PRDA. مثل ظروف إنتاج الحرفيين الفرديين التي لا تأخذ في الاعتبار التصميم ومعايير الجودة في المنتجات، أو صعوبة تطوير المعروض من منتجات الحرف اليدوية بالنسبة للشركات الصغيرة والمتوسطة. ومن ناحية التسويق، فقد عانت الحرف اليدوية من أوجه قصور تعوق استغلال إمكانياتها الكبيرة، وعدم وجود قنوات اتصال مع السائحين لتسويق الحرف اليدوية. وقد نجح مشروع PRDA في إنشاء سوق جديد لجلود الدباغة وعمال النحاس وصانعي الخزف العاملين في مدينة فاس وتم تحسين ظروف عملهم ودخلهم. كما ساهم البرنامج أيضاً في زيادة مشاركة الحرفيين في المعارض الدولية بالإضافة إلى تنظيم المعارض الإقليمية للترويج للمنتجات الحرفية للمنطقة مع المشترين الوطنيين.

صورة رقم (٥-٢٥) الحرف اليدوية في مدينة فاس، المصدر (Radoine, 2015)

٣- تنمية السياحة الثقافية "رؤية فاس ٢٠١٤"

طبقاً لـــ Alami, et al. (2017) فقد تبنت الحكومة المغربية سياسات سياحية مبنية على استراتيجية التنمية المستدامة في مدينة فاس، هدفها هو تجنب أكبر قدر ممكن من "السياحة ذات الأعداد الضخمة" في فاس من أجل الحد -قدر الإمكان- من تأثيرها الاجتماعي والثقافي على السكان المضيفين. كما تنفذ السلطات المحلية سياسات ثقافية تهدف إلى حماية وتعزيز التراث الثقافي، وتنظر للسياحة الثقافية على أنها ناقل للتراث الثقافي، وأن تنمية السياحة الثقافية هو ضمان لتطوير التراث الثقافي وحمايته. وفي عام ٢٠١٣ تم اقتراح استراتيجية التنمية السياحية بمدينة فاس أو رؤية "فاس ٢٠١٤". وتهدف هذه الاستراتيجية إلى جذب السائحين المهتمين بالمعالم التاريخية بالإضافة إلى الأحداث الثقافية المختلفة (المعارض والمؤتمرات وما إلى ذلك)، حيث تعد مدينة فاس المكان المتميز للمهرجانات والفعاليات الثقافية الوطنية والدولية في المغرب.

كما أكد Alami, et al. (2017) على أن السياحة الثقافية أصبحت عامل اقتصادي هام في مدينة فاس، مما جذب العديد من الأجانب للاستقرار في المدينة وشراء المنازل التقليدية وتحويلها إلى دور للضيافة. ودور الضيافة في مدينة فاس هي ظاهرة حديثة لا تزال غير شائعة نسبياً في المدينة، ومع ذلك هي فكرة جيدة وتمثل فرصة للحفاظ على التراث الثقافي المادي والغير مادي في المدينة وتطوير السياحة الثقافية فيها. وقد تضاعف عدد دور الضيافة في مدينة فاس خلال العشرون عاماً الماضية من دار ضيافة واحدة عام ١٩٩٧ إلى ١١٢ دار ضيافة عام ٢٠١٦. ويرجع هذا إلى رغبة العديد من السائحين في الإقامة في دور الضيافة عن الفنادق بسبب الأصالة المعمارية والثقافة المميزة ومعايشة أسلوب حياة المجتمع المحلي.

ج) تفعيل الشراكة والتعاون بين مختلف أصحاب المصلحة

تم تفعيل الشراكة والتعاون بين مختلف أصحاب المصلحة في مدينة فاس في جميع المشروعات والخطط الاستراتيجية:

- طبقاً لـ UNESCO (1981)، وRadoine (2008)، وRadoine (2015)، وEl.Harrouni (2017) فإن مشروع الحفاظ على مدينة فاس شمل جميع أشكال التعاون بين المجتمع المحلي، الجهات الحكومية مثل مؤسسة ADER-Fès والوزارات المغربية المختلفة تبعاً لصلاحياتها (خاصة وزارة الإسكان والتخطيط العمراني ووزارة الشئون الثقافية ووزارة الشئون الإسلامية والأوقاف)، بالإضافة إلى الشراكة مع الهيئات الدولية مثل اليونسكو، البنك الدولي، والصندوق العربي للتنمية الاجتماعية والاقتصادية FADES.

- مشروع "زيارات فاس" شمل التعاون بين مجلس السياحة الإقليمي لولاية فاس- بولمان، وهيئة التنمية الاجتماعية بالمغرب مع المجتمع المحلي (http://www.ziyaratesfes.com).
- مشروع "الخطة الإقليمية لتطوير الحرف اليدوية" شمل التعاون بين وزارة الحرف اليدوية، وولاية فاس- مكناس، وممثلين عن الحرفيين المحليين (Alami, 2008).

د) الاهتمام بالتعليم

- يوجد بمدينة فاس جامعة تاريخية "جامعة القرويين" وهي تعتبر أقدم جامعة في العالم، كما أنها أقدم مؤسسة في التعليم العالي (UNESCO, 1981).
- طبقاً لـ Radoine(2015) فقد تم إنشاء مكتبات ومقاهي أدبية في مدينة فاس لتشجيع القراءة والبحث والأنشطة الأدبية. كما تشجع ورش العمل التعليمية الدولية والطلاب الأجانب على الدراسة في ساحات مدينة فاس والتعلم عن كثب حول البيئة الثقافية.
- طبقاً لـ Alami, et al. (2017) ففي عام ٢٠١٦ افتتحت المملكة المغربية ثلاث مدارس جديدة للهندسة المعمارية بالمشاركة مع منظمة اليونسكو وذلك في ثلاث مدن تاريخية تتميز بالتراث المعماري الاستثنائي وهم تطوان وفاس ومراكش.

هـ) الاهتمام بالتدريب

- بسبب ثراء وتنوع التراث المعماري والحضري لمدينة فاس، فقد قامت الحكومة المغربية بالتعاون مع منظمة اليونسكو بإنشاء مركز للتدريب على صيانة وتأهيل التراث المعماري عام ١٩٨٧ (Alami, et al., 2017).
- وفي مشروع "زيارات فاس" تم تنظيم تدريب كامل للعائلات المضيفة حول تاريخ المدينة، واللغات المختلفة، كما تم تدريب جميع الأسر المشتركة في المشروع على "المهن السياحية" مثل استقبال السائحين، الطهي، إدارة الغرف، ترتيب الفراش، وغيرها. وقد أدى التدريب إلى تطوير قدرات السكان المحليين مما يؤدي إلى ظهور قطاعات النشاط الإبداعي.
- وطبقاً لـ Alami (2018) فقد تم إنشاء مركز للتصميم الحرفي في فاس كجزء من التعاون الدولي وذلك لعمل التدريب المهني للفنانين والحرفيين بهدف تحفيز الإبداع داخل الحرف اليدوية، وإثراء وتجديد المنتجات المحلية بما يؤدي إلى ضمان جودة المنتجات ومواجهة المنافسة الأجنبية.

و) تطوير البنية التحتية

طبقاً لـــ Radoine (2008)، وRadoine (2015)، وEl.Harrouni (2017)، فقد تم الاهتمام بتطوير البنية التحتية لمدينة فاس، حيث مثلت مشروعات تطوير البنية التحتية نسبة ٥٢,٩ % من ميزانية مشروع الحفاظ على مدينة فاس. وتم تحسين شبكة المرور خاصة فيما يتعلق بالأسوار التاريخية ومداخلها الأثرية. كما تم تحديث نظام المياه والصرف الصحي. وأدى تحديث شبكات الإنارة العامة والكهرباء والهاتف إلى زيادة عدد الأعمال والنشاط السياحي. وهذه البنية التحتية هي مجرد أمثلة على الجهود التي تبذلها العديد من الجهات المشتركة في المشروع لزيادة تحسين الظروف المعيشية في مدينة فاس.

وطبقاً للموقع الرسمي لمشروع "زيارات فاس" فقد تم تدعيم البنية التحتية السياحية بمدينة فاس من أجل أن يطيل السائحون مدة إقامتهم بالمدينة، مما كان له تأثير إيجابي مباشر على الاقتصاد المحلي (http://www.ziyaratesfes.com).

ز) الترويج والتسويق السياحي

طبقاً لـ Alami, et al. (2017) فإن العرض الترويجي لمدينة فاس يقتصر على عمليات ترويجية متفرقة مع وجود رؤية عامة موحدة للترويج لمدينة فاس كمدينة ثقافية وتراثية. وهو ما أكدته العديد من الصحف الإخبارية المغربية.

ح) الحصول على التمويل اللازم للمشروعات

طبقاً لـ Radoine (2008)، وEl.Harrouni (2017) فقد كانت الحكومة المغربية هي المصدر الرئيسي لتمويل المشروعات التي تقوم بها مؤسسة ADER-Fès وشارك العديد من الوزارات المغربية في برامج الحفاظ المختلفة تبعاً لصلاحياتها (خاصة وزارة الإسكان والتخطيط العمراني ووزارة الشئون الثقافية ووزارة الشئون الإسلامية والأوقاف). وطبقاً لـ Radoine (2015) ففي عام ١٩٩٢ تم تقدير ميزانية مشروع الحفاظ على مدينة فاس من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بـ ٦٤ مليون دولار. وفي عام ١٩٩٩ وافق البنك الدولي على تمويل "مشروع إعادة تأهيل مدينة فاس" بحوالي ٢٩ مليون دولار لدعم جهود تطوير البنية التحتية والظروف الاجتماعية.

وطبقاً لـ Radoine (2008) فإن الإستثمارات المختلفة التي تمت في مشروع الحفاظ على مدينة فاس بين عامي ١٩٨١ و ٢٠٠٥ تظهر أن مشروعات البنية التحتية هي الأهم حيث مثلت نسبة ٥٢,٩ % من

الميزانية بأكملها. وثاني أكبر استثمار تمثل في إعادة تأهيل المباني بنسبة ٢٢,١ %. والثالث هو ترميم الآثار بنسبة ١١ %. الرابع هو حماية البيئة بنسبة ٦,٦ %. والخامس هو التنمية الثقافية والسياحية بنسبة ٤,٩ %. والسادس هو التدريب والتعزيز المؤسسي بنسبة ١,٣ % و ١,٢ % على التوالي. كما مثلت مشروعات تهيئة الطرق والمسارات السياحية نسبة ٥٩ % من الاعتمادات المالية المخصصة للتنمية السياحية والثقافية في مشروع إعادة التأهيل.

ط) مواجهة الموسمية السياحية

طبقاً لـ Radoine (2015)، و Alami, et al. (2017) تعد مدينة فاس المكان المتميز للمهرجانات والفعاليات الثقافية الوطنية والدولية، حيث يوجد بها أكثر من ٢٢ مهرجان ثقافي موزعة على مدار العام مما يواجه مشكلة الموسمية السياحية. ومن أهم هذه الفعاليات المهرجانات السنوية مثل المهرجان العالمي للموسيقى الروحية، المهرجان السنوي لفنون الطهي الذي يقام في المنطقة الملكية، المهرجان الصوفي الدولي والذي يقام في جميع الأماكن المقدسة في مدينة فاس، وكذلك المهرجان السنوي للموسيقى الأندلسية. كما تقوم مدينة فاس بتنظيم معارض الفنون والحرف الدائمة والمؤقتة مثل معرض مجمع الفنون. كما يتم إقامة عروض فولكلورية في الساحات العامة والمناطق الآثرية.

٥-٣-٣ خلاصة تجربة مدينة فاس

من التجربة السابقة نجد أن مشروع الحفاظ على مدينة فاس التاريخية اعتمد على محورين أساسيين وهما الحفاظ على التراث الثقافي المادي وتحسين الظروف المعيشية للسكان، والحفاظ على التراث الثقافي الغير مادي المتمثل في الحرف التقليدية والمهرجانات وغيرها. كما أن التدريب الذي تم تنفيذه للسكان المحليين والحرفيين في مدينة فاس أدى إلى تحفيز الإبداع وظهور قطاعات النشاط الإبداعي في المدينة مما ساهم في تنشيط السياحة الثقافية وتنمية المدينة والحفاظ عليها من التدهور، وقد تم عمل مايلي:

- التركيز على تطوير البنية التحتية للمدينة والتي مثلت نسبة ٥٢,٩ % من إجمالي ميزانية أعمال التطوير، كما أن أعمال تطوير الطرق والمسارات السياحية مثلت نسبة ٥٩ % من إجمالي الدعم المالي الخاص بالتنمية السياحية والثقافية.
- تم الاهتمام بإقامة الأحداث والفعاليات الثقافية المختلفة وتوزيعها على مدار العام، وذلك لتجنب الموسمية السياحية.
- تم التركيز على تنمية وتطوير الثروة البشرية وتحقيق فرص عمل ودخل اقتصادي للمجتمعات المحلية من خلال مشاركتهم المباشرة في مشروعات السياحة الثقافية ومشروعات الحفاظ على التراث الثقافي، وذلك من خلال:

أ- مشروع "زيارات فاس"، واعتمدت فكرته على إعادة تأهيل ٣٠ منزل تقليدي وتطوير قدرات السكان المحليين من خلال التدريب، وذلك بهدف ربط السياحة الثقافية بتنمية الثروة البشرية وإقامة أنشطة مدرة للدخل.

ب- مشروع "تطوير الحرف اليدوية"، واعتمدت فكرته على تأهيل الحرفيين من خلال التدريب، وذلك بهدف ضمان جودة المنتجات الحرفية التقليدية ومواجهة المنافسة الأجنبية وتحقيق دخل اقتصادي محلي وقومي. حيث يعتبر قطاع الصناعات اليدوية مصدر رئيسي للوظائف وفرص العمل في مدينة فاس.

وفيما يلي عرض لأهم الخطوات الرئيسية التي اتخذتها مدينة فاس لتحقيق الاستدامة السياحية من خلال الإهتمام بالسياحة الثقافية:

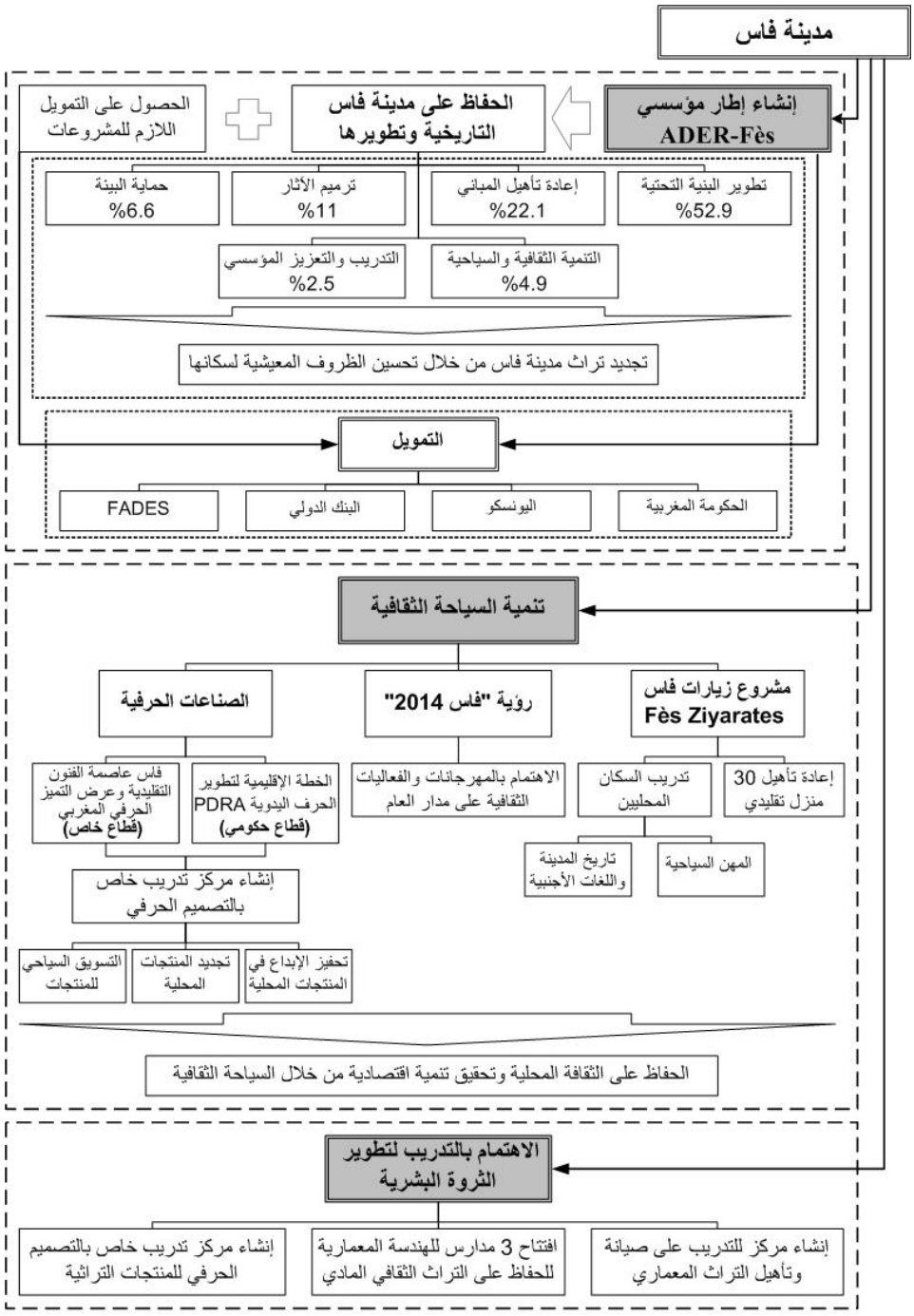

شكل رقم (٥-١٤) الخطوات الرئيسية التي اتخذتها فاس لتحقيق الاستدامة السياحية، المصدر: الباحثة

خلاصة الفصل الخامس

في هذا الفصل تم تحليل ثلاث مقاصد سياحية مختلفة لثلاث دول استطاعت تحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال التركيز على الثقافة وتنميتها. وقد تأكد من الدراسة أنه يمكن عمل سياحة ثقافية بالاعتماد على الصناعات الإبداعية، كما يمكن تصميم فعاليات ثقافية قائمة على الابتكار والإبداع وليست الموارد الثقافية التقليدية. ولهذا من الهام عمل تطوير للثروة البشرية لأنها أساس العملية الإبداعية. كما تأكد من الدراسة أن إدراج موقع في قائمة التراث العالمي التابعة لليونسكو ليس كافياً لعمل سياحة عالية القيمة وتحقيق تنافسية عالمية، ولكن الأنشطة الثقافية والفعاليات والمهرجانات الثقافية القائمة على الثقافة المحلية في مناطق التراث الثقافي هي التي يمكنها تحقيق الجذب السياحي وعمل تنافسية عالمية، كما أن توزيع هذه الفعاليات على مدار العام يعمل على مواجهة الموسمية في المقاصد السياحية. كما تأكد أهمية مشروعات تطوير البنية التحتية في مدن التراث الثقافي، ليس فقط للجذب السياحي ولكن أيضاً للحفاظ على المجتمع المحلي (أصل الثقافة الحية). كما تأكد من التجارب أن تدريب السكان المحليين أدى إلى تحفيز الإبداع والابتكار وفتح مجال لأن تصبح هذه الوجهات السياحية أماكن نابضة بالثقافة والإبداع. وبرغم أن المقاصد السياحية التي تم عرضها كانت من ثلاث قارات مختلفة وذات خلفيات وثقافات مختلفة، إلا أن هذه المقاصد السياحية اشتركت في عدة نقاط هي:

- تأسيس هيئة حكومية تكون مسئولة عن التخطيط ومشروعات التطوير، بالإضافة إلى التنسيق والشراكة بين أصحاب المصلحة المختلفين في المدينة:
  - "Maribor 2012" في حالة مدينة ماريبور، سلوفينيا.
  - "Council of Cultural Sites of the Historic Centre of Morelia" في حالة مدينة موريليا، المكسيك.
  - "ADER-Fès" في حالة مدينة فاس، المغرب.
- الاهتمام بالتعليم ووضعه من الأولويات، فجميع المدن التي تم عرضها اهتمت بالتعليم، كما يوجد بهم جامعات من أهم الجامعات على المستوى الوطني:
  - ماريبور: يوجد بها "جامعة ماريبور" وهي واحدة من أهم الجامعات في سلوفنيا. كما أن ماريبور واحدة من مراكز التعليم الرئيسية في سلوفينيا لوجود العديد من المدارس والمكتبات والمراكز التعليمية.
  - موريليا: يوجد بها "جامعة ميتشواكانا دي سان نيكولاس دي هيدالغو" وهي واحدة من أهم الجامعات على مستوى المكسيك. كما أن موريليا واحدة من أهم مراكز التعليم في ولاية ميتشواكان، ويوجد بها العديد من الجامعات والمدارس والمراكز التعليمية.

- فاس: يوجد بها "جامعة القرويين"، وهي أقدم جامعة في العالم وأقدم مؤسسة تعليم عالي. وذلك بالإضافة إلى وجود مدرسة متخصصة في الهندسة المعمارية للحفاظ على التراث الثقافي المادي في مدينة فاس.

➢ التركيز على الثقافة وتنمية السياحة الثقافية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة:
- ماريبور: الاعتماد على الصناعات الإبداعية من خلال تصميم فعاليات ثقافية خصيصاً لعام لقب "عاصمة الثقافة الأوروبية – ECoC".
- موريليا: تطوير التراث الثقافي المادي، والاهتمام بالفعاليات الثقافية المحلية والوطنية القائمة على التراث الثقافي الغير مادي، وذلك على مدار العام لمواجهة الموسمية السياحية.
- فاس: الاهتمام بالتراث الثقافي الغير مادي من خلال مشروع "زيارات فاس" ومشروع الصناعات الحرفية لتصبح فاس مدينة حرفية نابضة بالحياة، بالإضافة إلى الاهتمام بالفعاليات الثقافية على مدار العام.

➢ تطوير الثروة البشرية من خلال التدريب على الأنشطة السياحية المختلفة، وإشراك المجتمع المحلي في البرامج الثقافية والسياحية. وفي حالة مدينتي موريليا وفاس تم استغلال تميز المجتمع المحلي بالعادات والتقاليد والثقافة المحلية في مشروعات السياحة الثقافية.

➢ تطوير البنية التحتية للمدن، جميع المقاصد السياحية أهتمت بتطوير بنيتها التحتية وخاصة الطرق والمرافق وذلك لتحسين ظروف معيشة سكانها، وتطوير الوجهة السياحية.

➢ تحقيق الشراكة بين جميع أصحاب المصلحة وخاصة بين القطاع الحكومي والمجتمع المحلي في التنمية السياحية وفي تنفيذ المشروعات.

مما سبق، نجد أن النقاط السابق عرضها تتفق مع الدراسة النظرية التي تم إجراؤها في الفصلين الثاني والثالث. حيث تأكد من تحليل المقاصد السياحية العالمية أن التركيز على المظاهر الثقافية للمدينة Software ووضعها في صميم تخطيط الاستراتيجيات السياحية تؤدي تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة، كما أنها تؤدي أيضاً إلى التصدي للمشكلات التي تواجه السياحة مثل الإرهاب والموسمية السياحية وهو ما تجلى واضحاً وبشكل كبير في مدينتي موريليا بالمكسيك وفاس بالمغرب. كما أن الاهتمام بتنمية وتطوير الثروة البشرية سواء من خلال التعليم أو التدريب على الأنشطة الثقافية والسياحية بالإضافة إلى الحفاظ على عناصر التراث الثقافي المادي وتطوير البنية التحتية كانت من أهم ركائز نجاح هذه المقاصد السياحية في تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة.

وفيما يلي عرض للإطار التحليلي Analytical Framework (شكل رقم ٥-١٥) والذي تم التوصل إليه من خلال الدراسة النظرية ومن الدراسة التحليلية للمقاصد السياحية العالمية، والذي سيتم استخدامه في الفصل السادس والخاص بالدراسة التطبيقية لتقييم الحالة الدراسية (مدينة أسوان).

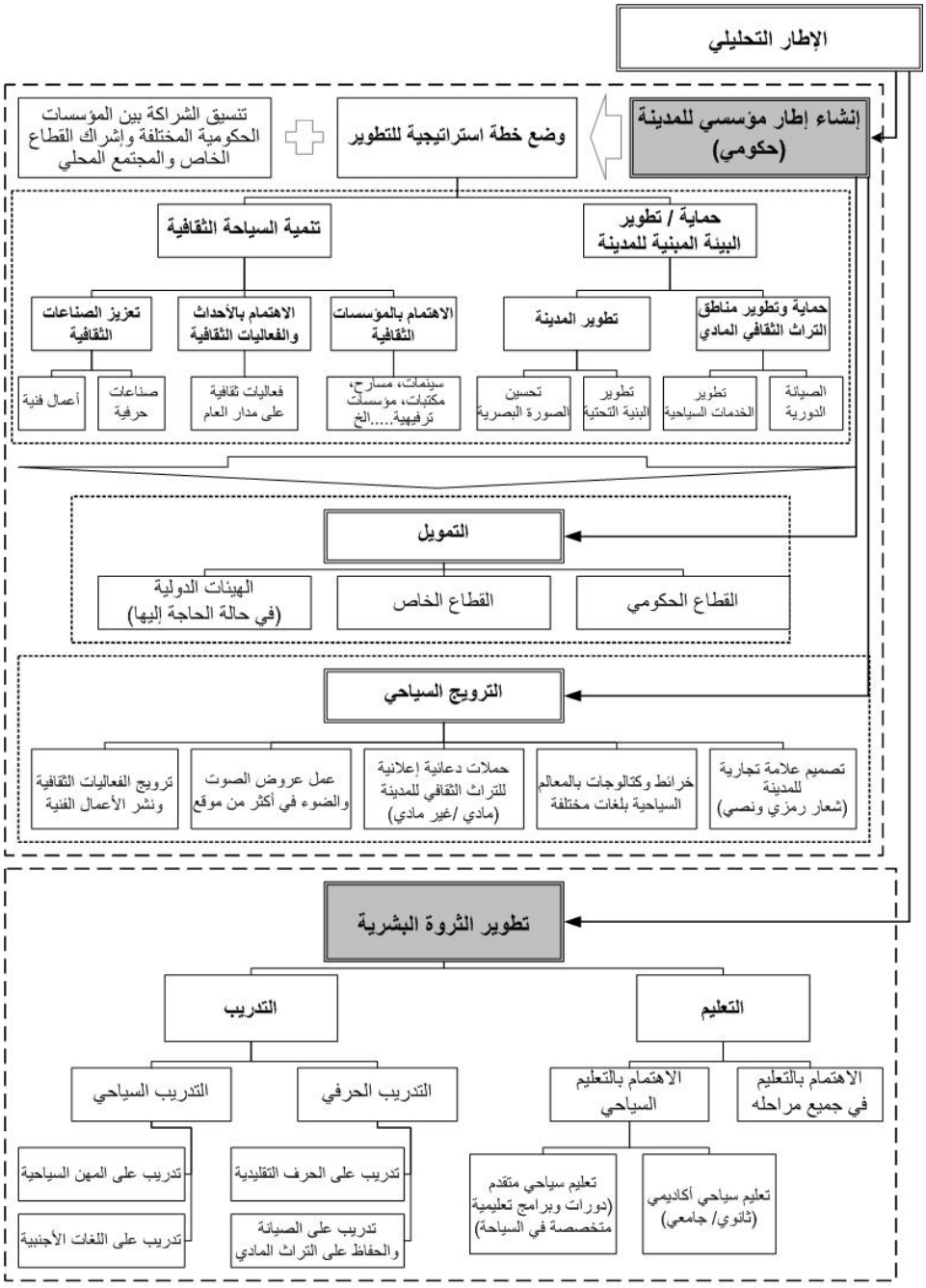

شكل رقم (٥-١٥) الإطار التحليلي لتقييم الحالة الدراسية، المصدر: الباحثة

الفصل السادس

التنمية السياحية الثقافية في مدينة أسوان

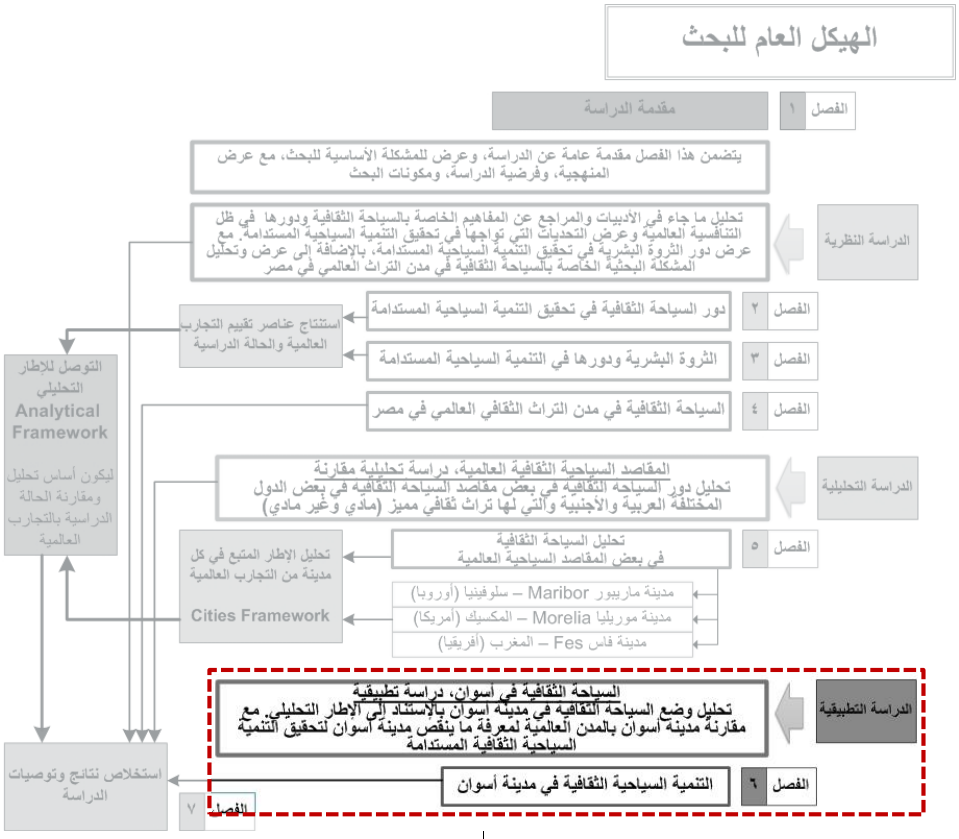

الفصل السادس: التنمية السياحية الثقافية في مدينة أسوان

مقدمة

بعد عرض الفصول السابقة، والنتيجة التي توصلت إليها الدراسة وهي دور السياحة الثقافية في تحقيق تنافسية عالمية، وأن التركيز على تنمية الثروة البشرية من خلال التعليم والتدريب يؤدي إلى تحقيق فوائد اقتصادية وخاصة في "السياحة الثقافية". وأن التركيز على المظاهر الثقافية للمدينة Software ووضعها في صميم تخطيط الاستراتيجيات السياحية يؤدي إلى تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة، كما أن الاهتمام بالمظاهر الثقافية للمدينة يؤدي أيضاً إلى التصدي للمشكلات التي تواجه السياحة مثل الإرهاب والموسمية السياحية. وأن التركيز على السياحة التقليدية وإهمال تدريب الثروة البشرية وإهمال السياحة الثقافية القائمة على موارد التراث الثقافي الغير مادي في مدن التراث الثقافي العالمي في مصر هي سبب ضعف السياحة العالمية في هذه المدن. تأتي دراسة مدينة أسوان في هذا الفصل كدراسة تطبيقية بهدف قياس مدى تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة. ويتم ذلك من خلال تحليل وضع التنمية السياحية في أسوان بالإستناد إلى الإطار التحليلي، كما سيتم مقارنة مدينة أسوان بالمدن العالمية في ضوء الإطار التحليلي وذلك لمعرفة وضع مدينة أسوان وما ينقصها لتحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة.

أسباب اختيار مدينة أسوان للدراسة التطبيقية

- يوجد بأسوان موقع مسجل في قائمة التراث الثقافي العالمي التابع لليونسكو تحت مسمى " معالم النوبة من أبو سمبل إلى فيله"، ويضم هذا الموقع العديد من الأماكن الأثرية مثل معبد إيزيس في معابد فيله في جزيرة أجيليكا بمدينة أسوان ومعبدي رمسيس الثاني في مدينة أبوسمبل.
- وجود مدينة أسوان في أقصى جنوب مصر كان له طبيعة خاصة عملت على صياغة عناصر تراث ثقافي (مادي وغير مادي) متفرداً في أهميته وقيمته، ويتجلى واضحاً في العمارة التقليدية، الموسيقى الشعبية، البعد الثقافي والاجتماعي، الصناعات التقليدية والمنتجات المحلية.
- حجم السياحة الخارجية الوافدة إلى مدينة أسوان يمثل ٠,٦ % فقط من إجمالي السياحة الخارجية الوافدة إلى مصر عام ٢٠١٥[١٢] (كما يوضح شكل رقم٦-١) وذلك برغم وجود موقع مسجل في قائمة التراث العالمي الثقافي التابع لليونسكو، وعناصر تراث ثقافي غير مادي متفرد في أهميته وقيمته.

[١٢] اخر سنة متاحة هي بيانات عام ٢٠١٦ الصادرة عام ٢٠١٨، وهذه السنة تضرر النشاط السياحي بسبب وقوع الطائرة الروسية عام ٢٠١٥، ولذلك تم استخدام بيانات عام ٢٠١٥ الصادرة عام ٢٠١٧ لأنها أوقع في التعبير عن النسب السياحية سواء للمدن السياحية أو للسائحين

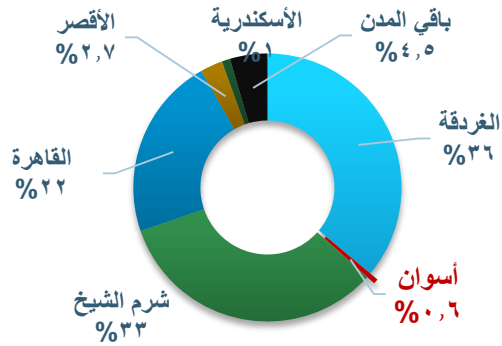

شكل رقم (٦-١) توزيع السائحين على المدن السياحية في مصر، المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧ (بتصرف الباحثة)

- تواجه مدينة أسوان الموسمية السياحية والأحداث السياسية المتقلبة (مثلها مثل العديد من المقاصد السياحية في مصر ومنطقة الشرق الاوسط). فنجد أن عدد السياح والليالي السياحية في أسوان انخفضا بصورة كبيرة جدا بعد ثورة يناير ٢٠١١، حيث انخفضت السياحة إجمالاً بنسبة ٦٥ % مقارنة عام ٢٠١٢ بعام ٢٠١١، كما انخفضت نسبة السياحة الخارجية من ٧٨,٥ % عام ٢٠١٠ حتى وصلت ٢٨ % عام ٢٠١٤ و ١٧ % عام ٢٠١٦ كما يوضح شكل رقم (٦-٢).

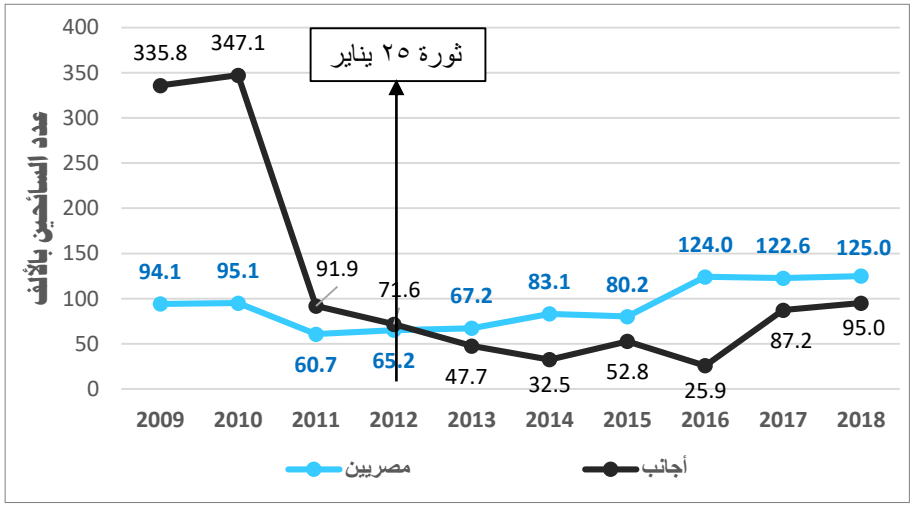

شكل رقم (٦-٢) السياحة الخارجية والداخلية في أسوان

٦-١ التعريف بمدينة أسوان

٦-١-١ الموقع والتقسيم الإداري

مدينة اسوان هي عاصمة محافظة أسوان. وتقع المحافظة في جنوب مصر على حدود السودان، يحدها من الشمال محافظة الأقصر، ومن الشرق محافظة البحر الأحمر، ومن الغرب محافظة الوادي الجديد. وتبعد مدينة أسوان عن القاهرة بمسافة ٨٨٠ كم (UNESCO-JFIT, 2015). وطبقاً للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء (٢٠١٨) يبلغ عدد السكان في مدينة أسوان ٣٩١,٣٤٥ نسمة.

شكل رقم (٦-٣) خريطة مصر موضح عليها محافظة أسوان، المصدر: Google Maps (بتصرف الباحثة)

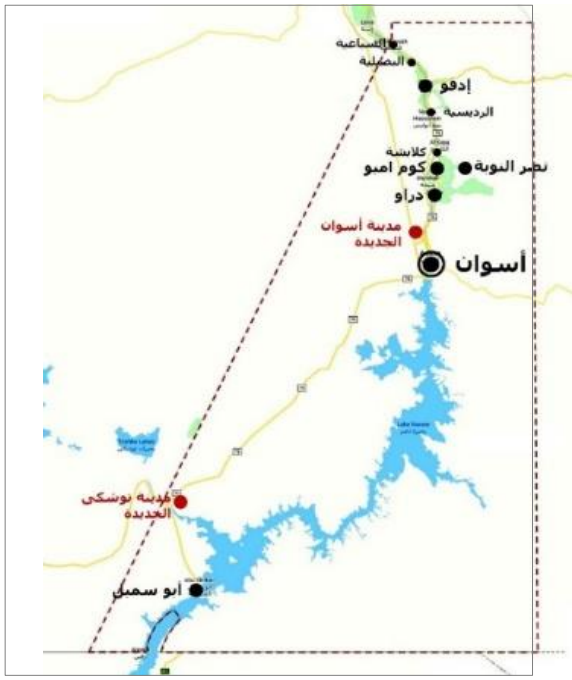

شكل رقم (٦-٤) خريطة محافظة أسوان موضح بها موقع مدينة أسوان، المصدر: Google Maps (بتصرف الباحثة)

وتقع مدينة أسوان على الضفة الشرقية لنهر النيل، ويتخلل نهر النيل بعض الجزر أكبرها جزيرة إلفنتين، ثم جزيرة النباتات وجزيرتي سهيل وسالوجا جنوباً (الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠٠٧)، وذلك كما يوضح شكل رقم (٦-٥):

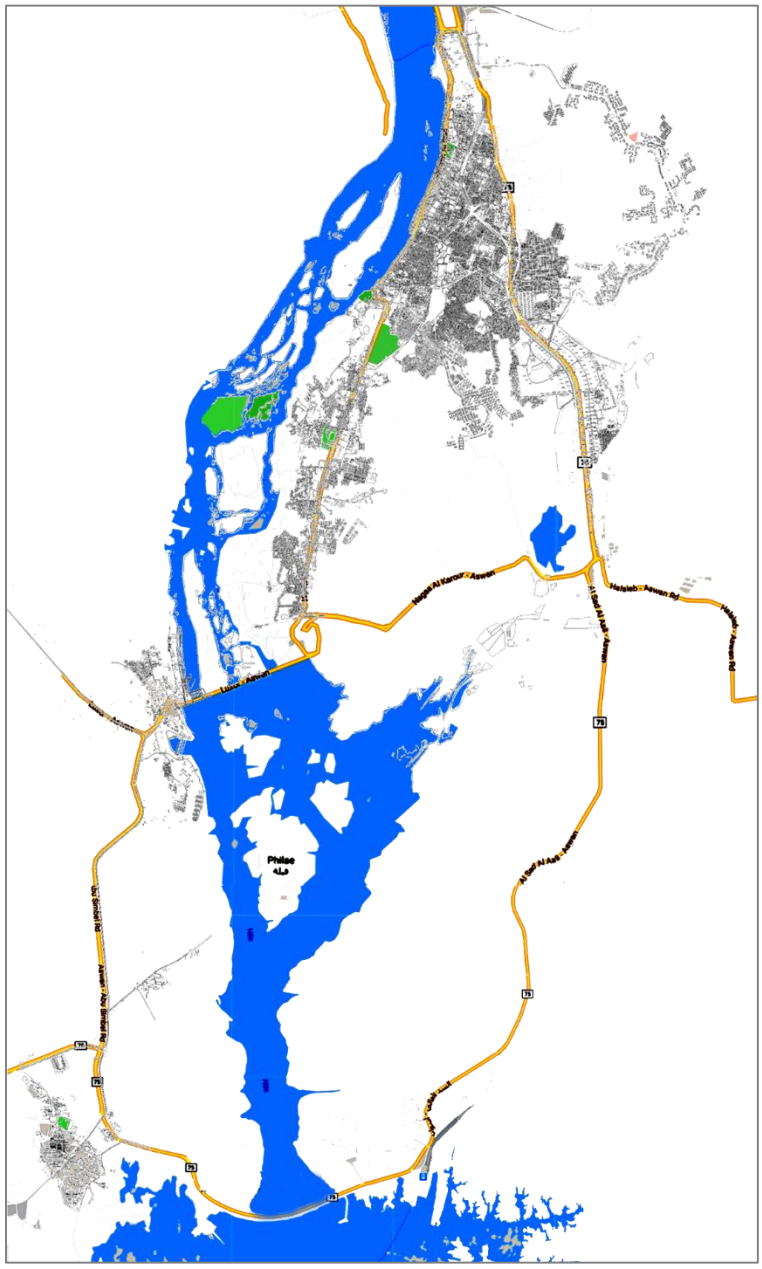

شكل رقم (٦-٥) خريطة مدينة أسوان، المصدر: Google Maps بتصرف الباحثة

وتتمتع مدينة أسوان بالعديد من المقومات اللوجستية كما يوضح شكل رقم (٦-٦)، والمتمثلة في شبكة الطرق الإقليمية وخط السكة الحديد والذي يربط بين أسوان والمدن على طول النيل، ومحطات كهرباء السد العالي ومحطة بنبان للطاقة الشمسية. كما تقع مدينة أسوان بين مدينتين يوجد بهما مناطق مصنفة تراث ثقافي عالمي في قائمة اليونسكو وهما: مدينة الأقصر (ثلث آثار العالم) ومدينة أبو سمبل حيث يوجد معبدا رمسيس الثاني

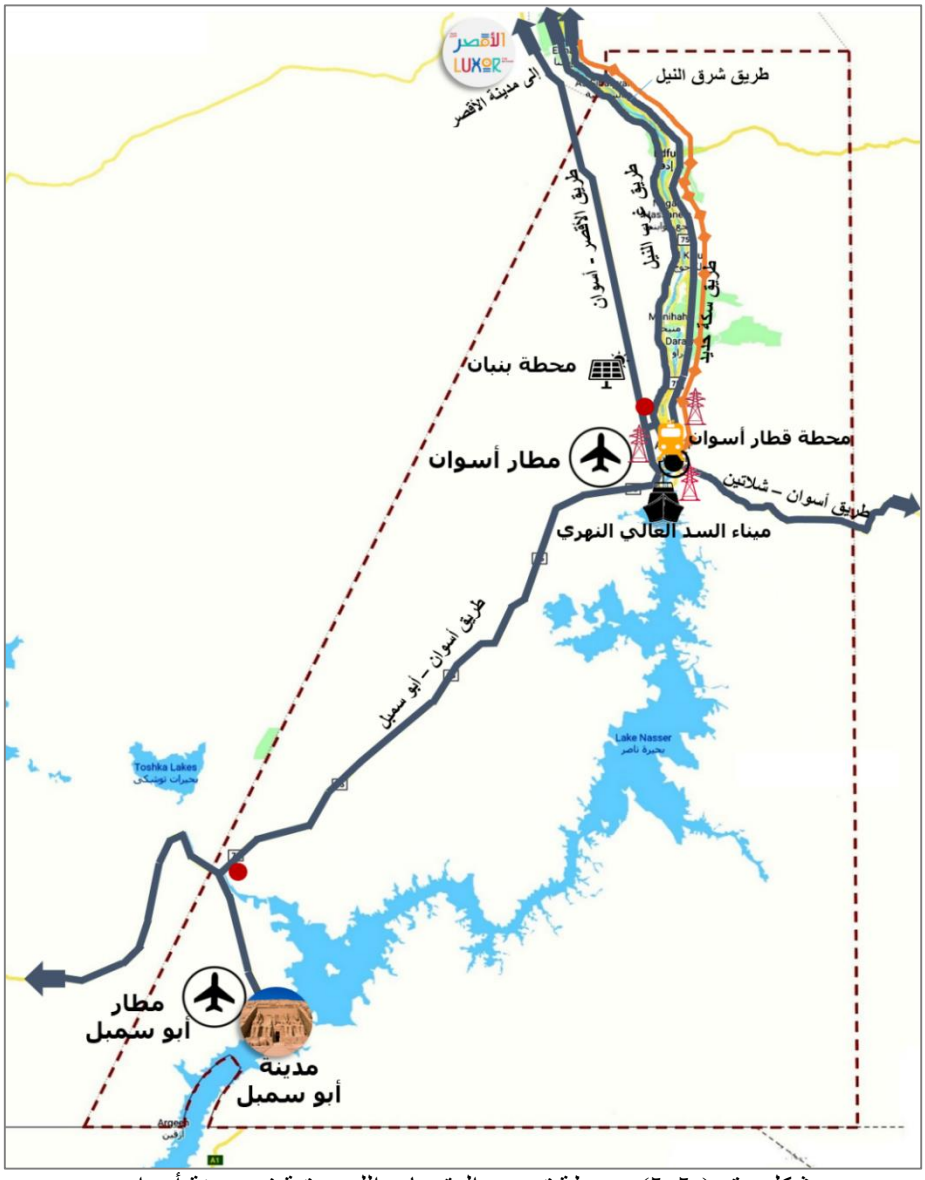

شكل رقم (٦-٦) خريطة توضح المقومات اللوجستية في مدينة أسوان،
المصدر: Google Maps بتصرف الباحثة

وتتميز أسوان بجمال طبيعتها وبالجزر المنتشرة على سطح النيل. كما يوجد في أســوان محميتين طبيعيتين وهما محمية جزر ســالوجا وغزال، ومحمية وادي العلاقي (EEAA، ٢٠١١). وتتمتع أسوان بمقومات استشفائية علاجية، ويوجد بها مركزان للعلاج عن طريق الدفن بالرمال في جزيرتي إلفنتين وإيزيس (عبدالله، ٢٠١٣). كما يوجد بأســوان "مركز مجدي يعقوب للقلب"، وقد حقق هذا المركز اعترافا إقليمياً ودولياً كمركز للتميز في أبحاث وعلاج أمراض القلب والأوعية الدموية (MYF, 2017). وأسوان مدينة سياحية ووجهة شتوية بالدرجة الأولى، حيث تتميز أســوان بدفئ مناخها خلال فصــل الشــتاء وخاصــة في أوقات النهار. وتعتبر رحلات المراكب الشــراعية والبخارية في النيل للتمتع بجمال الطبيعة من أهم الرحلات السياحية في أسوان.

صورة رقم (٦-١ أ، ب) رحلات المراكب الشراعية والبخارية في أسوان، المصدر: الباحثة

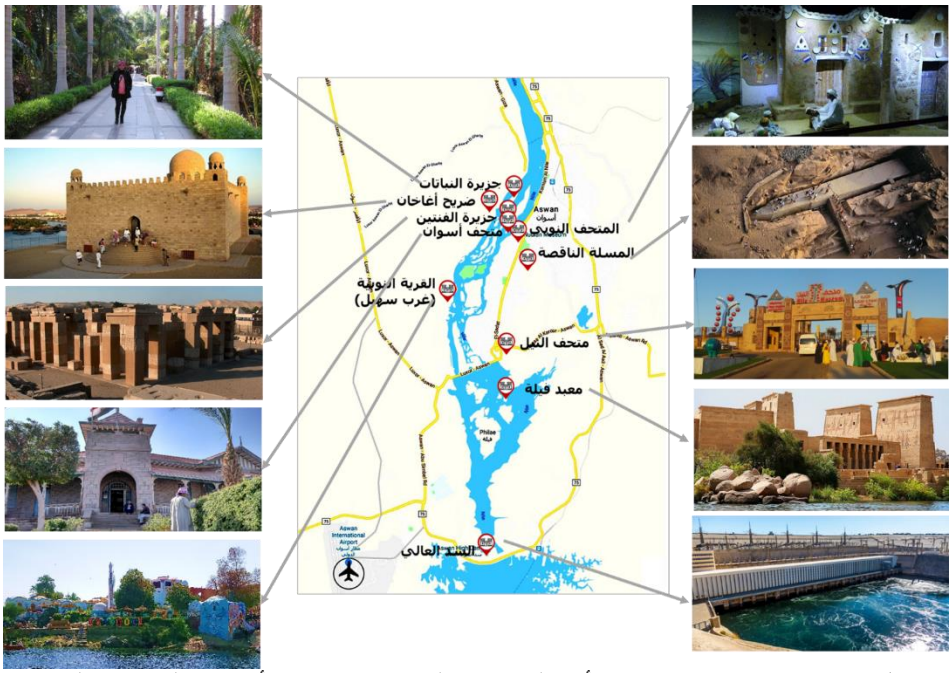

شكل رقم (٦-٧) خريطة توضح أهم المزارات السياحية في مدينة أسوان، المصدر: الباحثة

٦-١-٢ مناطق تراث عالمي ثقافي في قائمة اليونسكو

تم تسجيل معابد فيلة الواقعة في مدينة أسوان ومعبدا أبوسمبل في مدينة أبو سمبل على قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي في عام ١٩٧٩م تحت إسم "معالم النوبة من أبو سمبل إلى فيلة" ، وهذه هي المعابد التي أمكن إنقاذها من الغرق عند بناء السد العالي. حيث أطلقت منظمة اليونسكو حملة عالمية لإنقاذ المواقع المهددة بالغرق من جراء بناء السد ونقلها لمواقع جديدة ملائمة من ناحية السلامة خلال الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٨٠م بتكلفة بلغت وقتها ٨٠ مليون دولار وشاركت فيها ٥٠ دولة وساهم فيها مؤسسة الإيكوموس ICOMOS (http://www.antiquities.gov.eg). ويتحقق في هذا الموقع ثلاثة معايير أساسية لليونسكو وهي:

(v) تمثيل تحفة من عبقرية الإنسان؛
(iii) تقديم شهادة فريدة أو استثنائية لتقاليد ثقافية أو حضارة حية أو اختفت؛
(vi) أن يكون الموقع مرتبط بشكل مباشر أو ملموس بالأحداث أو التقاليد الحية، مع الأفكار، أو المعتقدات، مع الأعمال الفنية والأدبية ذات الأهمية العالمية البارزة.

وهذا يعني أن أهمية هذه المواقع لا ترجع فقط لأهميتها كتراث ثقافي مادي تم الحفاظ عليه، ولكن لارتباطها بأحداث ثقافية وأعمال فنية ذات أهمية.

صورة رقم (٦-٢) معبد أيزيس جزيرة فيلة، المصدر: الباحثة

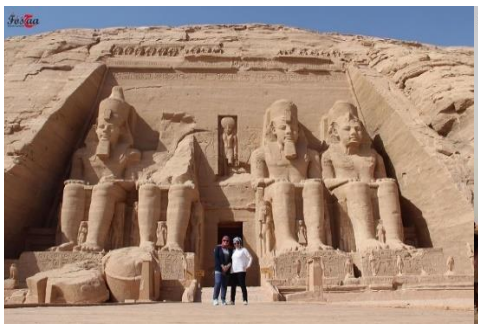

صورة رقم (٦-٣) معبد أبو سمبل، المصدر: الباحثة

٦-١-٣ مدينة أسوان: مدينة إبداعية للفنون الشعبية

انضمت مدينة أسوان لشبكة اليونسكو للمدن الإبداعية في مجال الفنون الشعبية عام ٢٠٠٥، وذلك لتراث أسوان الثقافي المتمثل في الحرف اليدوية التقليدية والفنون الشعبية والتبادل الإبداعي والتعليم الفني والمشاركة المدنية. والحرف اليدوية التقليدية في أسوان تشمل الحلى وإنتاج مفارش المائدة، السجاد اليدوي، مصنوعات جذوع وسعف النخيل

(مثل الترابيزات والكراسي)، وكذلك المنتجات الخزفية المصنوعة من الطين. ونجد أن التقاليد والعادات الشعبية في الملابس والمجوهرات في أسوان موجودة في الاحتفالات المحلية مثل حفلات الزفاف والجنائز وغيرها من الأحداث الهامة. ولدى أسوان أكثر من ٥٠ رقصة شعبية تقليدية والتي لا تزال جزء من الثقافة المحلية حتى الآن، وذلك بفضل مبادرات مثل فرقة أسوان للفنون الشعبية التي تتكون من الراقصين والموسيقيين الذين يؤدون رقصاتهم المشهورة في جميع أنحاء البلاد (UNESCO, 2008).

صورة رقم (٦-٤) الفنون الشعبية في أسوان،
المصدر: https://en.unesco.org/creative-cities/aswan

بالإضافة إلى أن أسوان لديها العديد من المؤسسات للحفاظ على هذه العادات والتقاليد الموروثة في الحرف التقليدية والفنون الشعبية، مثل متحف أسوان، ومتحف النوبة الذي يضم قسم للأنثروبولوجيا والذي يركز على الحفاظ على الفنون الشعبية في أسوان. كما تنظم المدينة العديد من الفعاليات التي تحتفل بالفنانين القادمين من جميع أنحاء العالم، مثل سمبوزيوم أسوان الدولي للنحت والذي يركز على إحياء الفن المصري للنحت على الجرانيت. وتمثل متاحف أسوان وسمبوزيوم أسوان الدولي للنحت وفرقة أسوان للفنون الشعبية أمثلة على جهود المجتمع المحلي لدعم التنمية المستدامة والتفاهم المتبادل ومحاربة الفقر والأمية من خلال الثقافة والإبداع (UNESCO, 2008).

كما تم إعلان تحويل أسوان إلى عاصمة للأقتصاد والثقافة في أفريقيا وذلك فى ختام المؤتمر الوطني الدوري الثاني للشباب والذي تم انعقاده في أسوان في يناير ٢٠١٧. وكان هذا القرار من ضمن توصيات المؤتمر (حمدي، ٢٠١٩). كما تم اختيار مدينة أسوان لتكون عاصمة الشباب الإفريقى لعام ٢٠١٩، وإقامة منتدى سنوي للشباب العربى والإفريقى بها (sis.gov، ٢٠١٩).

٦-٢ السياحة في أسوان

جدول رقم (٦-١) عدد السائحين والليالي السياحية في أسوان من ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٨

السنة	عدد السائحين				عدد الليالي السياحية	متوسط الإقامة (باليوم)
	مصريين	أجانب	إجمالي	نسبة الأجانب		
٢٠٠٩	٩٤,١٤١	٣٣٥,٨٣٨	٤٢٩,٩٧٩	% ٧٨	٧٠٨,٨٨٤	١,٦٥
٢٠١٠	٩٥,٠٦٨	٣٤٧,١٠٩	٤٤٢,١٧٧	% ٧٨,٥	٧٢٩,٠١٠	١,٦٥
٢٠١١	٦٠,٦٧٩	٩١,٨٥٢	١٥٢,٥٣١	% ٦٠	٢٥٦,١٩٨	١,٧
٢٠١٢	٦٥,٢١١	٧١,٦٣١	١٣٦,٨٤٢	% ٥٢	٢١٣,٣٢٨	١,٥
٢٠١٣	٦٧,٢٣٩	٤٧,٦٦٤	١١٤,٩٠٣	% ٤١,٥	١٨٦,٨٢٧	١,٦
٢٠١٤	٨٣,١٣٥	٣٢,٤٩٣	١١٥,٦٢٨	% ٢٨	٢٠٦,٥٢٨	١,٨
٢٠١٥	٨٠,١٩٩	٥٢,٨٠١	١٣٣,٠٠٠	% ٤٠	٢٣٦,٦٩٠	١,٨
٢٠١٦	١٢٤,٠٢٨	٢٥,٩٠٧	١٤٩,٩٣٥	% ١٧	٢٦٦,٤٧٥	١,٨
٢٠١٧	١٢٢,٦٢٤	٨٧,١٩٨	٢٠٩,٨٢٢	% ٤١,٥	٣٩١,٩٩٠	١,٩
٢٠١٨	١٢٥,٠٠٠	٩٥,٠٠٠	٢٢٠,٠٠٠	% ٤٣	٤٠٠,٠٠٠	١,٨

المصدر: من سنوات ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٤ (أسوان، ٢٠١٦)، وسنوات ٢٠١٥ و٢٠١٦ (CAPMAS.b، ٢٠١٨) وسنة ٢٠١٧ (CAPMAS.a، ٢٠١٨)، وسنة ٢٠١٨ مجمع من المواقع الإخبارية المختلفة

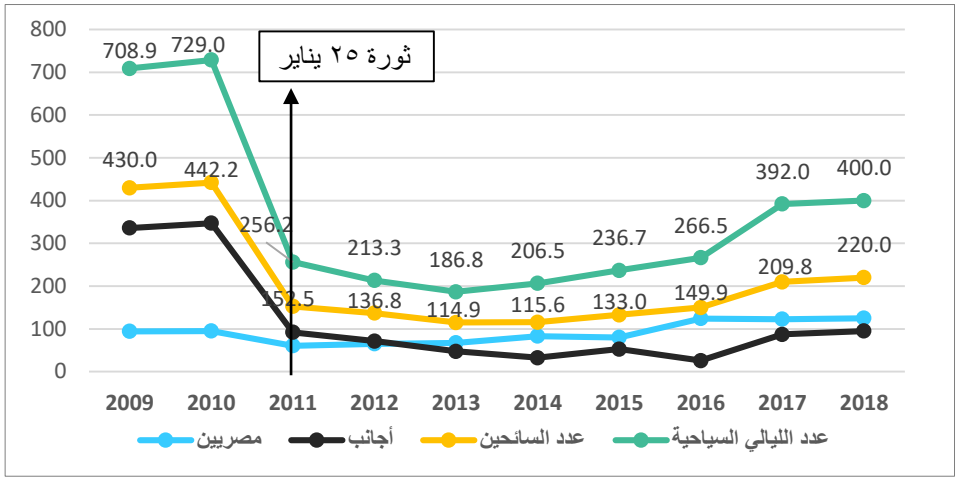

شكل رقم (٦-٨) عدد السائحين والليالي السياحية في أسوان

من جدول رقم (٦-١) وشكل رقم (٦-٨) نجد أن السياحة في أسوان تأثرت بصورة كبيرة جداً بثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وما لحق بها من اضطرابات سياسية، مما أدى إلى حدوث إنخفاض كبير في أعداد السائحين إجمالاً (إنخفاض بنسبة ٦٥ % مقارنة عام ٢٠١١ بعام ٢٠١٢) وإنخفاض في نسبة السائحين الأجانب مقارنة بالسائحين المصريين (من ٧٨,٥ % عام ٢٠١٠ حتى ٢٨ % عام ٢٠١٤ و ١٧ % عام ٢٠١٦). والاعتماد بصورة كبيرة على السياحة الداخلية في أسوان، حيث زادت بنسبة ٣٣ % مقارنة عام ٢٠٠٩ بعام ٢٠١٨. وبرغم استقرار الأوضاع في مصر، وزيادة السياحة الخارجية كما سبق عرضه في الفصل الرابع، وإعلان أسوان عاصمة الثقافة والاقتصاد في أفريقيا في يناير ٢٠١٧، وإعلان أسوان عاصمة شباب أفريقيا في ٢٠١٨، إلا أن السياحة في أسوان مازالت ضعيفة، وأعداد السياحة الخارجية في أسوان ونسبتها لم تصل إلى ما كانت عليه قبل عام ٢٠١١. كما يمكن أن نلاحظ أن متوسط الإقامة السياحية في أسوان تتراوح (من ١,٦ إلى ١,٨ يوم) ولم تتخطى حاجز اليومان.

وبرغم إعلان مدينة أسوان عاصمة الثقافة الأفريقية وعاصمة شباب أفريقيا، إلا أنه طبقاً للزيارة الميدانية والمقابلات التي تمت مع أصحاب / مديروا الفنادق وأصحاب / العاملون في البازارات السياحية في أسوان، فإن الموسم السياحي عام ٢٠١٩ اتسم بالضعف مقارنة بعام ٢٠١٨ وبسؤالهم عن السبب من وجهة نظرهم أفادوا بأن عمليات التفتيش الأمني وغلاء أسعار وسائل المواصلات سواء الطائرات أو القطار، جعل العديد من المصريين يحجموا عن الذهاب إلى أسوان، مما أثر على السياحة إجمالاً لأن السياحة في أسوان معظمها داخلية، كما سبق عرضه في جدول رقم (٦-١).

٦-٣ تحليل العمل الميداني Fieldwork

تم إجراء عدد (٥) زيارات ميدانية لمدينة أسوان في سنوات ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، وآخر زيارة تم إجراؤها عام ٢٠٢١ في ظل تفشي جائحة كورونا "COVID-19". وتم استخدام المقابلات ذات الطابع غير الرسمي ذات النهايات المفتوحة كأداة رئيسية لجمع المعلومات. وتكون مجتمع الدراسة من عينات من المجتمع المحلي في مدينة أسوان تم اختيارهم باستخدام نظام العينة العشوائة البسيطة Simple Random Sampling من الأماكن التي تمت الإقامة فيها في أسوان وبإجمالي (٤٢) فرد. حيث تم إجراء (١٠) مقابلات مع مديرين الفنادق النوبية في قرية غرب سهيل وجزيرة هيسا، (٣) مرشدين سياحيين، (٦) مديروا فنادق سياحية (١) مدير باخرة سياحية، (٥) عاملون في الضيافة والخدمات، (٥) أصحاب /عاملون في محلات في السوق التجاري، (٢) سائقين، (٣) طهاة، (٥) عاملون / أصحاب مراكب شراعية/ بخارية، (٢) مطرب شعبي نوبي في غرب سهيل، بالإضافة إلى عمل مقابلات مع (٢٠) سائح مصري، (٤) سائحون عرب، (٨) سائحون أجانب. كم تم عمل (٤) مقابلات مع القطاع الخاص و(٤) مقابلات مع القطاع العام.

وتم الاعتماد على أسلوب التحليل المفاهيمي Thematic Analysis في تحليل هذه البيانات، حيث تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعات متجانسة، وكل مجموعة لها أسئلة خاصة بها، كما يلي:

٦-٣-١ مديرون فنادق النوبة (غرب سهيل وجزيرة هيسا)

طبقاً لـ UNESCO (2008)، فإن قرية غرب سهيل تعتبر النموذج الأمثل للسياحة البيئية المجتمعية Community based Eco-Tourism Project، وتقع قرية غرب سهيل على الجانب الغربي من نهر النيل بالقرب من مدينة أسوان، وهي إحدى القرى النوبية المهجرة التي تتميز بتراثها الثقافي النوبي المميز، ويتمتع زوار القرية بالتعرف على ثقافة ولغة وتقاليد وموسيقى وفن وحرف وطعام النوبيين. وطبقاً لـ Sonbol (2012) فقد بدأت فكرة تحويل المنازل النوبية إلى نزل بيئية في غرب سهيل عام ٢٠٠٨، عندما قام رجل أعمال مصري بتحويل منزله إلى فندق بيئي بمشاركة فرد من المجتمع المحلي، وهذا الفندق هو "أناكاتو" وهو ما يعني "بيتنا – Our Home" باللغة النوبية.

كما بدأت جزيرة هيسا في الاتجاه للنشاط السياحي للسائحين الثقافيين الباحثين عن الهدوء والبعد عن الصخب في قرية غرب سهيل، حيث يوجد بها العديد من الفنادق النوبية ذات الطراز والنقوشات النوبية المميزة ولكنها أقل شهرة من قرية غرب سهيل (الزيارة الميدانية).

أ) المعلومات الأساسية

من الزيارة الميدانية وجد أن معظم مديرون الفنادق النوبية في قرية غرب سهيل وجزيرة هيسا من الشباب (٨٨ %)، وهم يجيدون التحدث باللغات الأجنبية (أكثر من لغة) ويوجد قلة منهم يتحدثون اللغة العربية فقط بالإضافة للغة النوبية (٢٢ %). كما تم ملاحظة اهتمامهم بالتعليم فنسبة كبيرة منهم حاصلين على مؤهلات عليا ومتوسطة (٨٨ %)، كما نجد أن النساء في القرى النوبية يعملن في إعداد الطعام بالإضافة إلى خدمات إعداد الغرف، كما تمت مقابلة اثنان منهن يعملن في إدارة الفنادق النوبية، وفيما يلي أشكال بيانية توضح ما سبق:

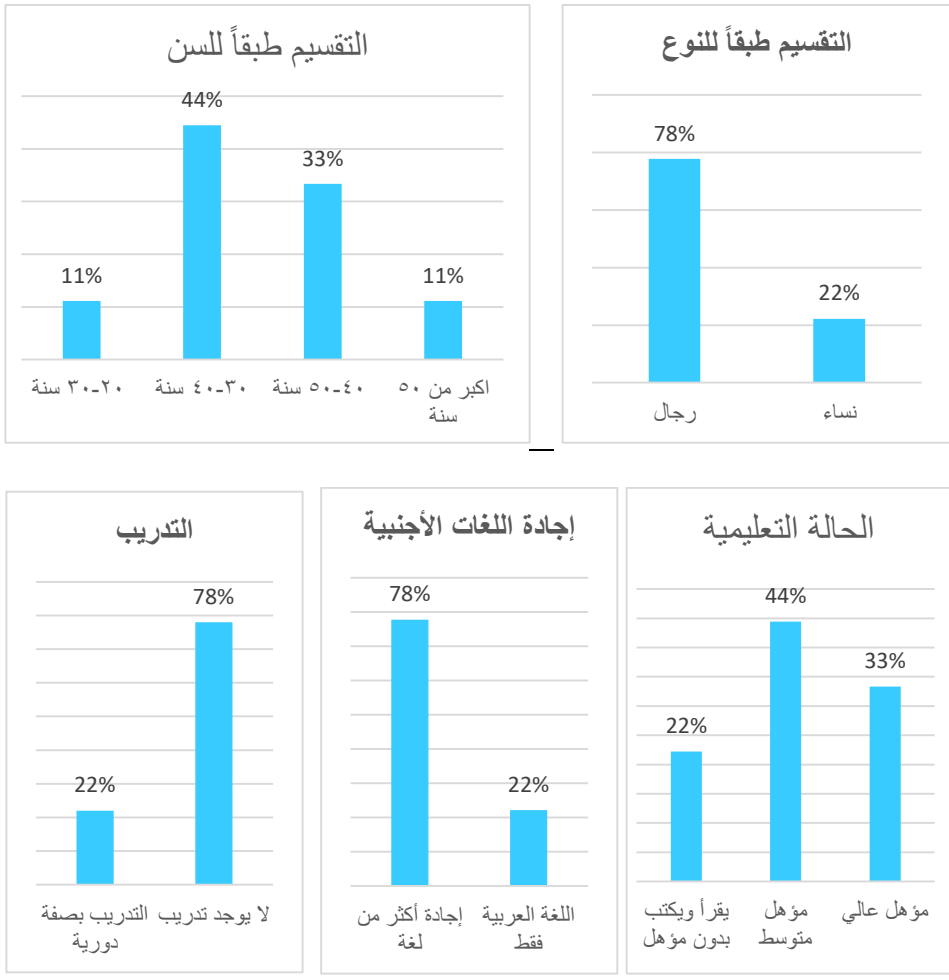

شكل رقم (٦-٩) تحليلات خاصة بالقرى النوبية، المصدر: الباحثة

ب) تحليل أسئلة المقابلات:

يعرض الجدول التالي ملخص للأسئلة ومجمع للإجابات التي تمت في المقابلات الشخصية في القرى النوبية (غرب سهيل وجزيرة هيسا):

جدول رقم (٦-٢) ملخص للأسئلة والإجابات في غرب سهيل

الأسئلة	نعم	لا
هل يوجد دور للحكومة في تنمية السياحة في القرى النوبية؟	------	١٠٠ %
هل تم مشاركتكم في "خطة أسوان ٢٠٢٢" من قبل محافظة أسوان؟	------	١٠٠ %
هل يتم تدريب العمالة المسئولة عن الضيافة بصفة دورية؟	٢٢ %	٧٧ %
هل يوجد شراكة في الفنادق بين المجتمع المحلي والقطاع الخاص	٨٨ %	١١ %
هل يوجد دور للجمعيات الأهلية في السياحة في القرى النوبية (غرب سهيل/ هيسا)؟	------	١٠٠ %
هل جميع العمالة السياحة في الفنادق والأنشطة السياحية المختلفة من غرب سهيل/ هيسا؟	١٠٠ %	------
هل يتم توظيف عمالة من خارج القرى النوبية؟	------	١٠٠ %
هل السياحة في القرى النوبية خارجية وداخلية (أجانب ومصريين)؟	١٠٠ %	------
هل توجد أنشطة سياحية في القرى النوبية؟	١٠٠ %	------
هل يتم استغلال المقومات الطبيعية وعمل سياحة علاجية؟	١٠٠ %	------
هل يبحث السائح المصري والأجنبي عن التراث الثقافي للنوبة؟	١٠٠ %	------
هل إعلان أسوان عاصمة الثقافة في أفريقيا عام ٢٠١٧، وأسوان عاصمة الشباب الأفريقي لعام ٢٠١٩ أثر في زيادة عدد السائحين؟	------	١٠٠ %
هل مبادرة "شتى في مصر" التي تمت عام ٢٠٢١ ساهمت في زيادة عدد السائحين المصريين في أسوان برغم جائحة كورونا؟	١٠٠ %	------

صورة رقم (٦-٥ أ،ب) مدير فندق هيسا أرتي وصورة للفندق، المصدر: الباحثة

صورة رقم (٦-٦ أ، ب) صور مختلفة لقرية غرب سهيل، المصدر: الباحثة

وطبقاً للزيارة الميدانية لفندق أناكاتو والمقابلة مع مديرا الفندق (أحمد شامبو وشيماء غالب)، فإن هذا الفندق له حاله خاصة، فهو أول فندق تم إنشاؤه في غرب سهيل، ونجاحه أدى إلى انتشار فكرة الفنادق البيئية في قرية غرب سهيل وانتشار الفكرة لبعض القرى النوبية الأخرى مثل جزيرة هيسا. كما أدت فكرة انتشار هذه الفنادق إلى توفير فرص عمل للسكان المحليين سواء العمل في الفنادق البيئية أو في الأنشطة السياحية مثل استئجار الجمال أو شراء المصنوعات اليدوية من السوق المحلي، أو اصطحاب السائحين في المراكب عبر النيل أو سائقين سيارات ليموزين، كما أن العديد من نساء النوبة يعملن في إعداد الطعام، ولكن لا يقمن بتقديمه. ولهذا الفندق خمسة فروع تقع جميعها في قرية غرب سهيل. كما أن لديهم خطة تسويقية، والسائحين الأجانب يأتون مباشرة إلى الفندق بدون وسيط. وهذا الفندق يقوم بتدريب العاملين في الضيافة بصفة دورية، كما يستخدم الطاقة الشمسية في إنارة الشرفات الخارجية لجميع الفروع وجاري استخدام الطاقة الشمسية في الفرع الجديد للفندق "أناكاتو كيكي". وقد أكدا شامبو وغالب على أن العاملون في أناكاتو يعيشون حياتهم الطبيعية، بينما يستضيفون ويرحبون بالسائحين المهتمين بالثقافة النوبية.

صورة رقم (٦-٧) مديرة فندق أناكاتو، المصدر: الباحثة

شكل رقم (٦-١٠) شعار فندق أناكاتو https://www.anakato.com

٦-٣-٢ العاملون في القطاع السياحي في مدينة أسوان

تم اختيار العاملون في القطاع السياحي في أسوان بطريقة عشوائية، وفيما يلي عرض للبيانات الأساسية والأسئلة التي تمت في المقابلات الشخصية:

أ) البيانات الأساسية:

لا يوجد نساء يعملن في الفنادق أو الخدمات السياحية في فنادق أسوان أو السوق التجاري بعكس القرى النوبية (غرب سهيل وجزيرة هيسا)، ولا يتم إجراء تدريبات دورية للعاملين منذ عام ٢٠١٠. العاملون في الفنادق والبواخر السياحية يجيدون التحدث باللغات الأجنبية، كما أن جميع المديرون حاصلون على مؤهلات عالية ويجيدون التحدث بأكثر من لغة، وقد تجاوزت أعمارهم الـ ٥٠ عاماً، بعكس القرى النوبية والتي تعتمد على إدارة الشباب. وفيما يلي يوضح شكل رقم (٦-١١) الأشكال البيانية لما تم تحليله:

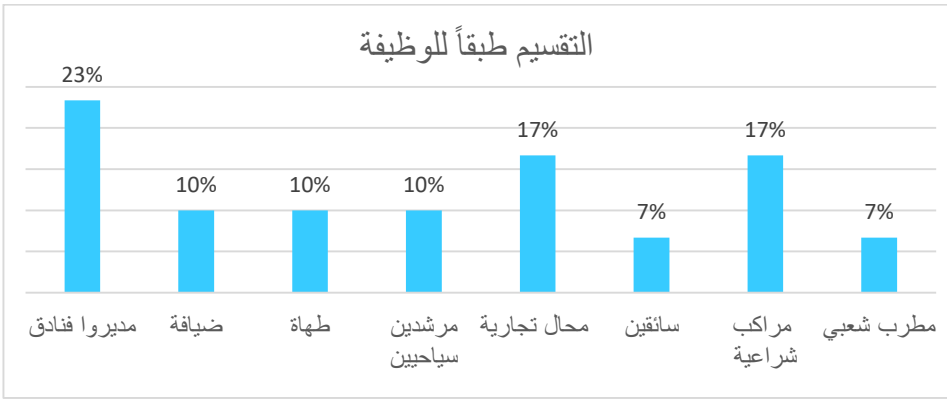

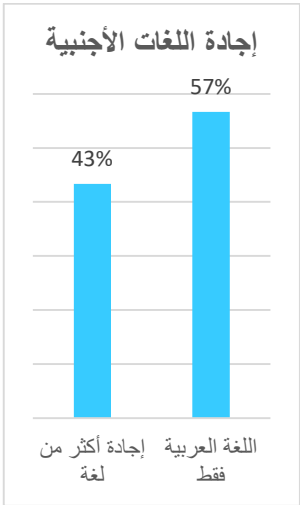

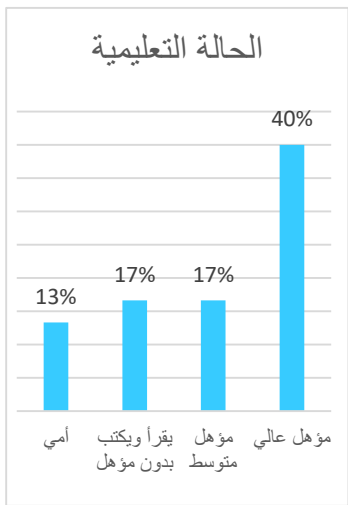

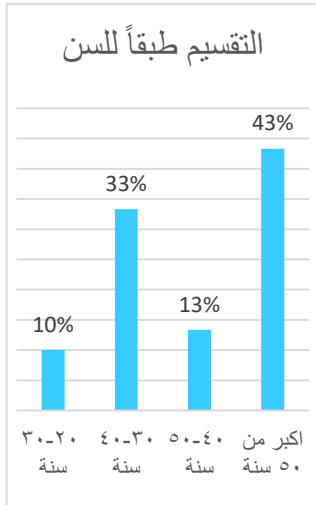

شكل رقم (٦-١١) البيانات الأساسية للعاملين في قطاع السياحة في اسوان، المصدر: الباحثة

ب) مخلص أسئلة المقابلات:

يعرض الجدول التالي ملخص للأسئلة ومجمع للإجابات التي تمت في المقابلات الشخصية للعاملين في قطاع السياحة في أسوان:

جدول رقم (٦-٣) ملخص للأسئلة والإجابات للعاملين في قطاع السياحة في أسوان

الأسئلة	نعم	لا
هل تجيد اللغات الأجنبية ؟	٤٣ %	٥٧ %
هل يتم تنظيم دورات تدريبية خاصة بعملك بصورة دورية ؟	-----	١٠٠ %
هل تم استمرارك في العمل السياحي بعد ثورة يناير؟	٣٥ %	٦٥ %
هل اشتغلت في وظائف آخرى بخلاف السياحة بعد ثورة يناير؟	٦٥ %	٣٥ %
هل أثر إعلان أسوان عاصمة الثقافة في أفريقيا عام ٢٠١٧، وأسوان عاصمة الشباب الأفريقي لعام ٢٠١٩ في زيادة عدد السائحين؟	١٠ %	٩٠ %

وطبقاً للزيارة الميدانية والمقابلات التي تمت مع أصحاب البازارات السياحية بالسوق القديم في مدينة أسوان، فقد تبين قيام العديد منهم بتغيير نشاطهم من بازار سياحي إلى محلات لبيع الملابس والأدوات المنزلية، وذلك بسبب الكساد الذي حدث في السوق السياحي بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وما تبعها من اضطرابات سياسية. كما يفتقر العاملون بالسوق السياحي لإجادة اللغات الأجنبية للتعامل مع الجنسيات المختلفة من السائحين. بالإضافة إلى أن معظم السائحين الأجانب في السوق التجاري من محدودي الدخل مما أثر على حركة البيع والشراء، أو من السائحين المصريين في إجازة نصف العام واللذين لا يهتمون بشراء التماثيل والتحف (خالد، ٢٠١٩).

صورة رقم (٦-٨) السوق التجاري في مدينة أسوان عام ٢٠١٩، المصدر: الباحثة

٦-٣-٣ السائحون (مصريون، أجانب، عرب)

تم اختيار السائحون في أسوان بطريقة عشوائية من الزيارات الميدانية التي قامت بها الباحثة (قرية غرب سهيل، جزيرة هيسا، الأماكن الأثرية، المؤتمر العلمي "المؤتمر الدولي الرابع للحفاظ على التراث العمراني"). وفيما يلي عرض للبيانات الأساسية والأسئلة التي تمت في المقابلات الشخصية:

أ) البيانات الأساسية:

نلاحظ أن أغلب السائحون من الشباب وهم حاصلون على مؤهلات عليا.

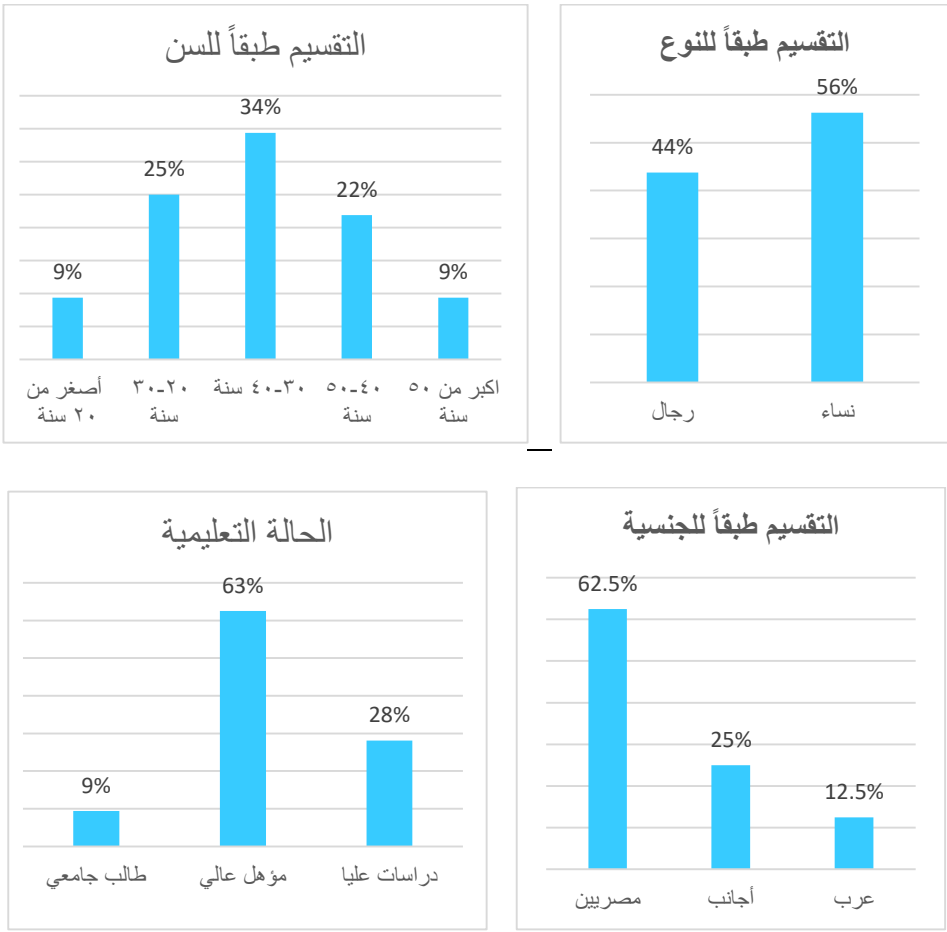

شكل رقم (٦-١٢) البيانات الأساسية للسائحين، المصدر: الباحثة

ب) مخلص أسئلة المقابلات:

من المقابلات التي تمت مع السائحين المصريين والعرب والأجانب وبسؤالهم عن مدينة أسوان وما هو أكثر ما يعجبهم فيها تم التوصل للنتائج التالية:

- السائحون المصريون: أفاد أكثر من ٩٠ % منهم بأن المجتمع المحلي هو أكثر ما يعجبهم في أسوان حيث يتسم الجميع بالود وكرم الضيافة، بالإضافة إلى الإلتزام بالعادات والتقاليد المحلية التي تظهر في الملابس التقليدية والمنازل النوبية بنقوشاتها وألوانها المميزة. وتأتي في الدرجة الثانية الرحلات النيلية في أسوان سواء بالمراكب الشراعية أو بالمراكب البخارية أو في رحلات البواخر بين الأقصر وأسوان. كما تم التأكيد من قبل جميع السائحين أن مدينة أسوان تتسم بالأمان وأن المحال التجارية والمطاعم تظل مفتوحة حتى منتصف الليل فهي تشبه القاهرة في السهر. كما أن مدينة أسوان يوجد بها تنوع من المطاعم العالمية مثل ماكدونالدز وغيرها بالإضافة إلى المطاعم المحلية والتي تطل مباشرة على النيل (ياسين، ٢٠١٩). كما أفاد ٩٠ % من المصريين الذين قاموا بزيارة مدينة أسوان في فصل الصيف، أن درجة الحرارة محتملة وخاصة أن الجو جاف لا يوجد به رطوبة، وأن الذي شجعهم على قضاء رحلة في أسوان في شهور الصيف هو تنافسية الأسعار. ولكن ما يعيب أسوان هو عدم وجود فعاليات ثقافية وخاصة أثناء الفترة الليلية (ياسين، ٢٠١٩؛ سماحة، ٢٠١٩؛ جمال، ٢٠١٩).

صورة رقم (٦-٩) الفنادق النوبية، المصدر: الباحثة

صورة رقم (٦-١٠) الرحلات النيلية، المصدر: الباحثة

- السائحون العرب والأجانب: أفاد ١٠٠ % منهم بأن الآثار الفرعونية ومايصاحبها من تفسير سياحي من قبل المرشدين السياحيين هي أكثر ما يعجبهم في أسوان، حالة من الإنبهار بالتاريخ الفرعوني والقصص التي يتم تقديمها من تفسير للرموز المحفورة على جدران المعابد. كما كان السائحون الأجانب أكثر انبهارا من السائحون العرب بالتراث الثقافي الغير مادي المتمثل في الملابس النوبية والاحتفال بالطريقة النوبية التقليدية. بالإضافة إلى المناظر الطبيعية ودفئ المناخ في أسوان في فصل الشتاء.

صورة رقم (٦-١١ أ، ب) التفسير السياحي من قبل المرشدين للسائحين، المصدر: الباحثة

كما أكد جميع السائحون (مصريون وأجانب وعرب) أنهم يحبون تكرار الزيارة السياحية لمدينة أسوان، حيث قام العديد منهم (نسبة ٧٥ %) بزيارة أسوان من قبل. كما يجب التأكيد على أن عروض الصوت والضوء أثارت اهتمام جميع السائحين سواء كانوا مصريين أوعرب أو أجانب (حالة من حالات التفسير السياحي). كما قام جميع السائحين (١٠٠ %) بشراء المنتجات السياحية التقليدية من السوق السياحي في أسوان مثل الملابس التقليدية القطنية، الميداليات، المنتجات الخشبية الصغيرة على شكل تماثيل نوبية، وغيرها من المنتجات.

٦-٣-٤ القطاع الخاص

تم اختيار أربعة شركات سياحية تقوم بعمل برامج سياحية في مدينة أسوان، شركتين منهم تصنف من الشركات الناشئة التي يملكها شباب تحت سن ٤٠ سنة (أبو النور، ٢٠٢٠؛ بدوي، ٢٠٢٠)، وشركتين من الشركات السياحية التي لها عدة سنوات تعمل في قطاع السياحة في مصر (عصام، ٢٠٢٠؛ حنفي ٢٠٢٠):

جدول رقم (٦-٤) مقارنة بين الشركات السياحية الشبابية الناشئة والشركات السياحية الآخرى التي لها عدة سنوات في مصر، المصدر: الباحثة

الشركات السياحية الشبابية الناشئة	الشركات السياحية التي لها عدة سنوات
تقوم هذه الشركات بعمل رحلات سياحية تعتمد على السياحة الثقافية في القرى النوبية في أسوان في قرى غرب سهيل، وهيصة (إفطار فقط فنادق شعبية)	تقوم هذه الشركات بعمل الرحلات السياحية التقليدية في البوآخر السياحية في النيل Nile Cruse بين مدينتي الأقصر وأسوان (إقامة كاملة ٥ نجوم)
يسافر في هذه الرحلات الشباب أكثر من باقي العائلة	يسافر في هذه الرحلات العائلات (كبار السن، الشباب، الأطفال)
وزارة السياحة لا تدعم الشركات الناشئة وتشجعها على عمل رحلات إلى أسوان	وزارة السياحة لا تدعم الشركات السياحية وتشجعها على عمل رحلات إلى أسوان
تقابلهم مشكلات صعوبة الوصول إلى أسوان سواء عن طريق القطار أو الطائرة	
معظم الرحلات تكون ٤ ايام / ٣ ليالي (في أجازات نهاية الأسبوع) وذلك لجذب المصريين، لعدم زيادة أسعار الرحلات	

البرنامج السياحي فيه زيارة المناطق الأثرية في مدينة أسوان فقط وأحيانا أبو سمبل	البرنامج السياحي فيه زيارة المناطق الأثرية في مدينة أسوان وصولا إلى مدينة الأقصر
هذه الرحلات تكون في الشتاء فقط	هذه الرحلات تكون صيفا وشتاءً
العديد من السائحين يحبون تكرار الرحلات إلى أسوان في القرى النوبية	لا يحبذ السائحين في البواخر تكرار التجربة
تقوم هذه الشركات بعمل أفواج محددة مرتين أو ثلاثة في الشتاء	تقوم هذه الشركات بعمل أفواج بشكل دوري صيفاً وشتاءً

من الجدول السابق، نجد أن قطاع السياحة في مصر لا يدعم الشركات السياحية سواء كانت شركات شبابية ناشئة أو شركات تعمل في مجال السياحة منذ عدة سنوات، كما لا يوجد توجه من قطاع السياحة نحو دعم السياحة في أسوان. وبناء على المعلومات أعلاه فإنه يمكن عمل تكامل بين رحلات القرى النوبية ورحلات البواخر النيلية، وخاصة أن رحلات البواخر تعمل في الصيف والشتاء وهي تقوم بتخفيض الأسعار في فترة الصيف لجذب السائحين. وبناء على التجربة الشخصية في الإقامة في القرى النوبية (فنادق شعبية) والإقامة في البواخر السياحية (خمس نجوم) وجد أنها رحلات ممتعة سواء في الحصول على تجربة ثقافية في النوبة أو الاستمتاع بالرفاهية وخدمة الخمس نجوم في الباخرة. وفكرة عمل تكامل بينهما سوف يؤدي إلى زيادة الجذب السياحي لمدينة أسوان، بشرط تدخل القطاع الحكومي ودعم هذه الشركات وعمل الترويج السياحي اللازم لمدينة أسوان، مما يمكنه من جذب السياحة الخارجية أسوة بالسياحة الداخلية. وهو ما تم عمله فعلاً من قبل العديد من الشركات الشابة في خلال أزمة كورونا عام ٢٠٢١، فقد تم التسويق لمدينة أسوان وعمل برامج سياحية تجمع بين القرى النوبية والبواخر السياحية، بالإضافة إلى الترويج السياحي من الجانب الحكومي، والتعاون مع وزارة الطيران وتخفيض الأسعار، مما شجع السياحة الداخلية.

صورة رقم (٦-١٢) الفندق النوبي، المصدر: الباحثة

صورة رقم (٦-١٣) الباخرة السياحية، المصدر: الباحثة

٦-٣-٥ القطاع الحكومي

تم عمل ٤ مقابلات في القطاع الحكومي، مهندسان يعملان في الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ومقابلتين مع إداريان يعملان في ديوان عام محافظة أسوان، وقد أفاد قاسم (٢٠٢٠) بأنه جاري تحديث المخططات الاستراتيجية لمدينة أسوان ومحافظة أسوان وذلك بناء على طلب محافظ أسوان، حتى تتلاءم المخططات الاستراتيجية المعدلة مع وضع أسوان كعاصمة للثقافة والاقتصاد في أفريقيا. وأن المخططات الاستراتيجية التي يتم إعدادها تكون من قبل الهيئة العامة للتخطيط العمراني فقط ولا يوجد شركاء في إعداد المخططات، فهي الجهة الرسمية الوحيدة المنوطة بهذه الأعمال.

كما أفاد الإداريون في محافظة أسوان بأنه تم وضع خطة استراتيجية جديدة لمحافظة أسوان عام ٢٠١٩ لمدة ثلاث سنوات "الخطة الاستراتيجية لمحافظة أسوان ٢٠٢٢" بالشراكة مع القطاع الخاص والمجتمع المحلي، لتتلاءم مع وضع أسوان كعاصمة للاقتصاد والثقافة في أفريقيا وعاصمة الشباب الأفريقي، وتقوم هذه الخطة على عدة محاور منها تطوير الثروة البشرية وأيضاً الاهتمام بتنمية السياحة الثقافية. وقد تم وضع الخطة الاستراتيجية "أسوان ٢٠٢٢" على الموقع الرسمي للمحافظة على شبكة الانترنت (http://www.aswanonline.net/).

٦-٤ تقييم وضع السياحة الثقافية لمدينة أسوان في ضوء الإطار التحليلي

٦-٤-١ إنشاء إطار مؤسسي حكومي للمدينة:

لا يوجد في أسوان هيئة حكومية مسئولة عن التنمية السياحية في أسوان، والجهة المنوطة بوضع الخطط الاستراتيجية هي "محافظة أسوان"، والجهة الحكومية المسئولة عن وضع المخططات الاستراتيجية هي "الهيئة العامة للتخطيط العمراني".

٦-٤-١-١ *وضع خطة استراتيجية للتطوير:*

تم اقتراح العديد من استراتيجيات التخطيط في مدينة أسوان نوردها فيما يلي

١) مخطط استراتيجي أسوان ٢٠٠٢

تم وضع استراتيجية للتنمية السياحية بأسوان عام ١٩٧٨ بمشاركة الهيئة العامة للتخطيط العمراني ومحافظة أسوان والوكالة الألمانية للتعاون الفني GTZ واعتمدت استراتيجية الترويج السياحي لمدينة أسوان على الاستجمام والرياضة والترفيه ورحلات زيارة الآثار. كما تم وضع رؤية لإمكانية أن تكون أسوان "المفتاح النوبي" ومنفذ إلى أفريقيا (الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ١٩٧٨):

- الترويج لأسوان كمنتجع صحي طبيعي وجزيرة للاستجمام، مع استهداف سائحين ذو إنفاق عالي (أوروبا وأمريكا)، مما يتطلب الحفاظ على البيئة الطبيعية والاجتماعية والحفاظ على الحضارة النوبية والمباني القديمة، ووضع حد للمباني المشيدة على واجهة النيل. مع عمل زيارات للقرى النوبية وحضور العروض الراقصة والغناء الشعبي النوبي في الهواء الطلق أو فوق إحدى الجزر النيلية. والتركيز على إقامة العروض الثقافية مثل المسارح والحفلات الموسيقية والنوادي الليلية ذات البرامج الترفيهية، على أن تكون البرامج ذات طابع مصري، وأن يكون بعض هذه الفعاليات بالجزء القديم بالمدينة.
- الترويج لأسوان كمركز رياضي مصري والتركيز على جذب العرب وعائلاتهم لضمان تدفق السياحة إلى أسوان خلال الموسم السياحي (من ٦ لـ ٨ شهور). وعمل ملاعب رياضية ذات مساحات كبيرة وإقامة مركز تدريب للرياضات التي لها شعبية في العالم العربي مثل كرة القدم والسباحة، مع عقد مسابقات رياضية.

كما تم اقتراح العديد من المشروعات لدعم الرؤية التي تم وضعها لأسوان مثل، التركيز على المناطق الخضراء في مركز المدينة؛ الحفاظ على المناطق الطبيعية الريفية للقرى االنوبية؛ تطوير النقل البري والجوي والسكك الحديدية من القاهرة لأسوان؛ استخدام وسائل النقل الصديقة للبيئة داخل المدينة؛ تطوير المناطق الأثرية؛ تطوير المرسى النهري؛ تجديد الفنادق القائمة وإنشاء فنادق جديدة؛ عمل رحلات بالبوآخر بين أسوان وأبو سمبل مع إحياء منطقة أبو سمبل عن طريق الجمع بين التراث الثقافي والرياضات المائية؛ عمل مراكز للياقة البدنية وبرامج علاجية في الفنادق الكبرى كما هو في فندق أوبروي (موفنبيك حاليا)؛ الاهتمام بالمنتجات الصناعية التقليدية وتطويرها والتوسع فيها.

٢) مخطط استراتيجي أسوان ٢٠٢٧

قامت الهيئة العامة للتخطيط العمراني عام ٢٠٠٨ بوضع مخطط استرتيجي ومخطط تفصلي لمدينة أسوان. وتمثلت الرؤية الأساسية لأسوان ٢٠٢٧ في

"أسوان مدينة سياحية تجارية تصديرية". واقتصرت سياسات التنمية السياحية على الحفاظ على المناطق السياحية والأثرية القائمة ودعم السياحة العلاجية. مع اقتراح مشروعات تدعم السياحة مثل تطوير الطرق المؤدية للمناطق السياحية، تجميل طريق الكورنيش، إنشاء فنادق جديدة، تطوير المراسى النهرية، جعل مدينة اسوان نقطة ربط بين السياحة الاثرية والشاطئية على ساحل البحر الأحمر، إنشاء مركز لإصلاح السفن (الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠٠٨).

كما قامت الهيئة أيضاً بعمل مخطط لمدينة أسوان الجديدة (أسوان السياحية) على الضفة الغربية للنيل وشمال المدينة القائمة تبعد عنها ١٢ كم، على أن يكون نشاطها الأساسي هو السياحة والترفيه. وقد روعي أن تكون الرياضة من العناصر السياحية المميزة وعليه فقد تم عمل مضمار هجن، ونادي وملاعب جولف ومركز للألعاب المائية مثل السباحة والتجديف (الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠٠٨).

شكل رقم (٦-١٣) مخطط مدينة أسوان ٢٠٢٧

شكل رقم (٦-١٤) مخطط أسوان الجديدة

المصدر: (الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠٠٨)

٣) مخطط استراتيجي أسوان ٢٠٣٢

قامت الهيئة العامة للتخطيط العمراني بإعداد مخطط "الرؤية المستقبلية والمشروعات الداعمة لتنمية محافظة أسوان ٢٠٣٢" في مايو ٢٠١٧، وذلك في إطار المخطط القومي الاستراتيجي لمصر ٢٠٥٢، واستراتيجية التنمية المستدامة مصر ٢٠٣٠. وتمثلت الرؤية الأساسية في *"أسوان هي بوابة التنمية الجنوبية لخروج مصر إلى العالمية"* وتركزت المشروعات التي تم وضعها لدعم قطاع السياحة في مدينة أسوان على: تطوير الطرق المؤدية للمناطق السياحية، إنشاء فنادق جديدة، تطوير المراسى النهرية، إنشاء مركز لإصلاح السفن، مشروعات تدعيم الموانئ النهرية والبرية والسكك الحديدية، بالإضافة إلى مشروعات تنمية السياحة البيئية: مثل تطوير قرى غرب أسوان وتأهيلها للسياحة البيئية؛ إقامة مناطق للسياحة البيئية؛ إنشاء قرى حرفية يدوية في أبوسمبل (الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠١٧).

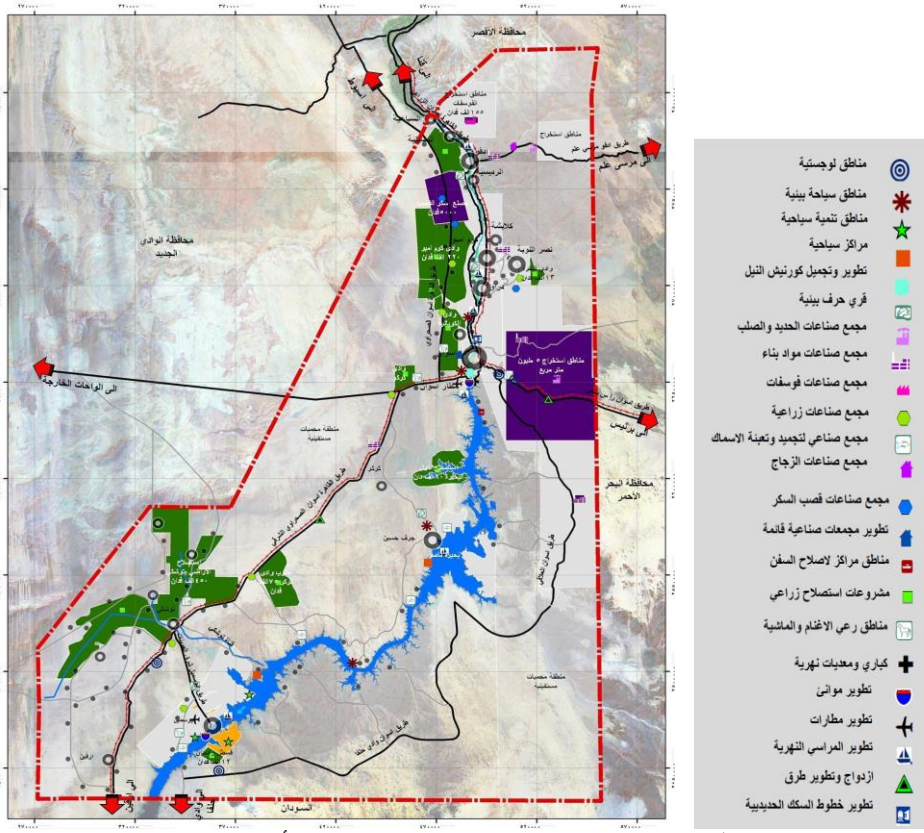

شكل رقم (٦-١٥) مخطط استراتيجي محافظة أسوان ٢٠٣٢
(الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٠١٧).

كما قامت هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة بعمل مخطط جديد لمدينة أسوان الجديدة، وتم فيه تغيير النشاط الأساسي لمدينة أسوان الجديدة من السياحة لتصبح مركز مال وأعمال وتم زيادة مساحتها من ٣٨٩٨,٠٤ فدان إلى ١٨٤٩٠,٩٢ فدان طبقاً لقرار مجلس الوزراء لسنة ٢٠١٥، لتصبح المساحة الإجمالية للمدينة ٢٢٣٨٩,٧ فدان. وفي المخطط الجديد تم عمل قرية أوليمبية ومركز صحي. كما تم عمل شريط سياحي نهري ويوجد به منطقة فيلات، وممشى سياحى، وحديقة نيلية بطول ٦ كم وتقع مباشرة على كورنيش النيل وتتكون من بازرات سياحية - ومحلات تجارية - وكافيهات - مسرح رومانى- ومناطق خضراء - ومراسي سياحية - ومناطق ألعاب أطفال - ومسارات حركة للمشاة - واماكن انتظار السيارات. (http://www.newcities.gov.eg).

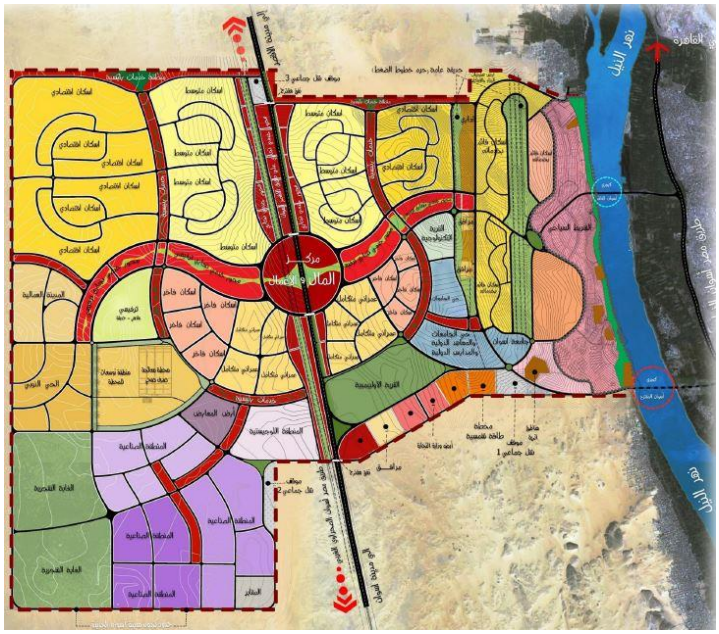

شكل رقم (٦-١٦) مخطط مدينة أسوان الجديدة (المعدل عام ٢٠١٥)
المصدر: http://www.newcities.gov.eg/know_cities/Aswan/default.aspx

٤) *الخطة الاستراتيجية لمحافظة أسوان لعام ٢٠٢٢*

في عام ٢٠١٩ قامت محافظة أسوان بعمل الخطة الاستراتيجية "أسوان ٢٠٢٢"، وذلك في إطار إعلان أسوان عاصمة شباب أفريقيا، وبمشاركة الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني في أسوان. على أن يكون الهدف هو أن تكون "أسوان وجهة سياحية ذات طابع مميز" (محافظة.أسوان، ٢٠١٩). ولكن

من الزيارات الميدانية وجدنا أنه تم استبعاد المجتمع المحلي في النوبة من المشاركة في الخطة الاستراتيجية. وتتكون الاستراتيجية من المحاور التالية:

- التركيز على السياحة الثقافية: من خلال إقامة قرى صغيرة بالطراز النوبي حول المناطق الأثرية مع عمل حرف وأنشطة متنوعة لجذب السائحين؛ تنظيم أنشطة وفعاليات سياحية تروج للثقافة النوبية؛ تشجيع القطاع الخاص للإستثمار في إنشاء وجهات خاصة بالسياحة الثقافية؛ استكمال تطوير المناطق الثقافية وعمل متاحف؛ جذب الإستثمارات لتطوير المواقع التراثية وتحويلها إلى وجهات سياحية عالمية.
- السياحة البيئية والعلاجية وسياحة السفاري: ترويج السياحة البيئية والسفاري لتوافر المقومات والإمكانيات البيئية بمحافظة أسوان؛ إنشاء مركز طبي عالمي للسياحة العلاجية والاستشفائية تحت إشراف أطباء مصريين وأفارقة.
- دعم التراث الثقافي ودعم الرياضة: بالعمل على إحياء وترويج التراث الثقافي من خلال خطة تسويقية إعلامية، تسويق ونشر المعلومات الثقافية والتراثية لكافة شرائح المجتمع. دعم الرياضة من خلال تأهيل الكوادر والقيادات الرياضية في جميع الرياضات؛ توفير البنية التحتية للأندية الرياضية.
- زيادة عدد الليالي السياحية: من خلال تحفيز الشركات والمكاتب السياحية الخارجية بوضع أسوان في برامج الزيارة؛ عودة الرحلات النيلية الطويلة من القاهرة لأسوان لزيارة جميع المواقع الأثرية على خط النيل؛ رفع مستوى الدعم المادي للمحافظة لعمل أنشطة سياحية طوال العام.
- تدريب الثروة البشرية: استغلال فترة الركود السياحي لعقد دورات تدريبية للثروة البشرية في قطاع السياحة، من خلال إدراج المحافظة في برامج الدورات التدريبية التي تنظمها وزارة السياحة.
- النقل: ضمان استدامة قطاع الطيران من خلال تطوير البنية التحتية، تكامل خطوط الطيران مع الخطط السياحية والإقتصادية بالمحافظة؛ توفير شبكة وخدمات نقل عام متكامل ورفع كفائتها، وتطوير شبكة السكك الحديدية.

من عرض الاستراتيجيات التي تم اقتراحها لأسوان، نجد أن جميع المخططات الاستراتيجية ركزت على تطوير البنية التحتية من طرق وسكك حديدية وذلك منذ عام ١٩٧٨ حتى عام ٢٠١٩، وهذا يعني أهمية الانتهاء من هذه المشروعات في أسوان. كما نجد أن المشروعات المقترحة في استراتيجيات أعوام ٢٠٠٨ و٢٠١٧ متشابهة، إلا أن الاستراتيجيتين لم تتضمنا أي مشروعات خاصة بتطوير الثروة البشرية في أسوان مثل إقامة مراكز تدريب. وبرغم أن مخطط أسوان ٢٠٣٢ تم الإنتهاء منه في مايو ٢٠١٧، وإعلان "أسوان عاصمة الثقافة والإقتصاد في أفريقيا" تم في يناير ٢٠١٧، إلا أن رؤية أسوان في هذا المخطط لا يوجد بها أي إشارة لعاصمة الثقافة في أفريقيا، وبالتالي لا يوجد أي مشروعات خاصة بدعم الثقافة أو الصناعات الثقافية في أسوان، وطبقاً لقاسم (٢٠٢٠) فإنه

جاري حاليا تعديل المخطط الاســـتراتيجي للمحافظة والمدينة. وفي المقابل نجد أن دعم النشـاط الرياضـي، والتركيز على السـياحة الثقافية وإقامة فعاليات ثقافية قائمة على التراث الثقـافي النوبي تم اقتراحـه في اســـتراتيجيـة عـام ١٩٧٨ والخطـة الاســـتراتيجية عام ٢٠١٩، وهو ما يؤكد على أهمية تنمية المظاهر الثقافية للمدينة. ويوضح شكل (٦-١٦) ملخص للاستراتيجيات التي تم وضعها لأسوان:

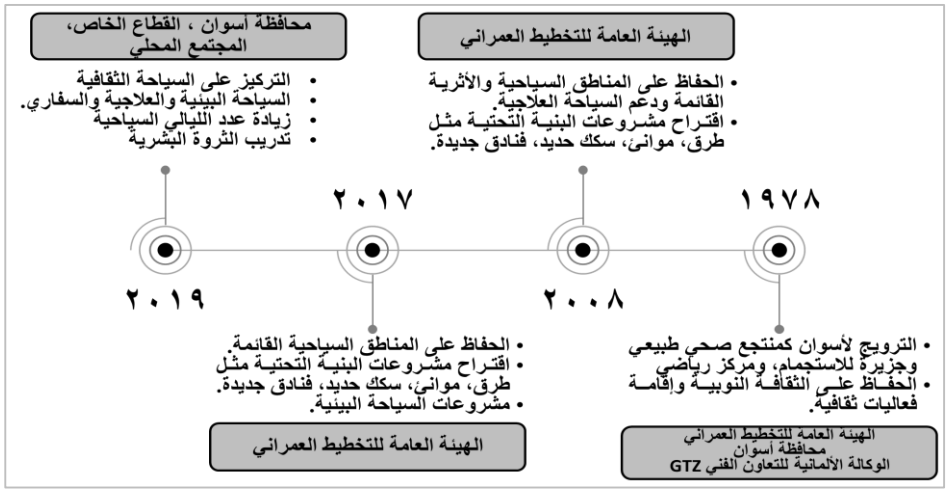

شكل رقم (٦-١٧) ملخص الاستراتيجيات التي تم وضعها لأسوان، المصدر: الباحثة

٦-٤-١-٢ تنسيق الشراكة والتعاون بين جميع أصحاب المصلحة

لا يتحقق في مدينة أسوان شراكة وتعاون بين جميع أصحاب المصلحة، فيما عدا المخطط الاستراتيجي الذي تم وضعه لأسوان عام ١٩٧٨، فقد شمل الشراكة بين الهيئة العامة للتخطيط العمراني ومحافظة أسوان والوكالة الألمانية للتعاون الفني GTZ ولكن بدون إشراك القطاع الخاص أو المجتمع المدني. والخطة الاستراتيجية التي تم وضعها لأسوان عام ٢٠١٩، فهي شملت التعاون بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني (محافظة.أسوان، ٢٠١٩). ولكن لم يتم اشراك المجتمع المحلي في القرى النوبية في الخطة التي تم وضعها من قبل المحافظة. أما باقي المخططات التي تم وضعها لأسوان تم تنفيذها من خلال جهة حكومية واحدة فقط وهي "الهيئة العامة للتخطيط العمراني".

كما يوجد في القرى النوبية (قرية غرب سهيل وجزيرة هيسا) شراكة في الفنادق البيئية النوبية بين القطاع الخاص والعائلات النوبية. ولكنها تفتقد خطوة رئيسية وهامة لتحقيق الاستدامة وهي تفعيل دور الحكومة. حيث لا يوجد بهذه القرى شبكة صرف صحي، كما يتم البناء بدون أي إجراءات لحماية البيئة الطبيعية. ومع

زيادة تحويل المنازل إلى فنادق بيئية وزيادة البناء الغير مخطط للفنادق وزيادة عدد الزائرين سيتم زيادة كميات المخلفات، مما سيؤثر على البيئة الطبيعية (شامبو، ٢٠١٩؛ غالب، ٢٠١٩؛ حمدته، ٢٠١٩). وبالتالي نجد أن غياب التخطيط أو التوجيهات من الجانب الحكومي يمكن أن يدمر طبيعة وثقافة القرى النوبية.

صورة رقم (٦-١٤) زيادة البناء الغير مخطط للفنادق في غرب سهيل، المصدر: الباحثة

٦-٤-٢ حماية / تطوير البيئة المبنية للمدينة

٦-٤-٢-١ حماية وتطوير مناطق التراث الثقافي المادي

يوجد بأسوان العديد من مواقع التراث الثقافي المادي والتي تم الحفاظ عليها، وهذه المواقع تتنوع بين الآثار الفرعونية والمسيحية والإسلامية. كما يوجد ثمان مناطق ثقافية/ أثرية جنوب السد العالي غير مستغلة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٨). ومن المواقع الفرعونية ذات الشهرة الكبيرة معابد فيلة في جزيرة أجيليكا بمدينة أسوان والتي تم تسجيلها مع معبدا أبوسمبل في قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي في عام ١٩٧٩م. كما يوجد بجنوب مدينة أسوان معبد كلابشة، ويعتبر أعلى معبد في النوبة المصرية يتم نقله وإقامته في موقع جديد بعد معبدا أبو سمبل. كما يوجد بالمدينة جزيرة إلفنتين والتي تضم العديد من الآثار القديمة من العصر الفرعوني وحتى الحقبة اليونانية الرومانية (sis.gov, 2016).

صورة رقم (٦-١٥) معبد كلابشة، المصدر: الباحثة

صورة رقم (٦-١٦) مناطق أثرية في جزيرة إلفنتين، المصدر: الباحثة

ومن الآثار القبطية دير الأنبا سمعان (هيدرا) ويقع غرب مدينة أسوان، وتم تشـــييد هذا الدير في القرن الســـادس الميلادي (اندراوس، ٢٠١٧). ومن الآثار الإســـلامية ضـــريح الأغاخان والذي تم تصـــميمه علي الطراز الفاطمي ويقع على ربوة عالية تطل على النيل (sis.gov, 2016).

صورة رقم (٦-١٧) دير الأنبا سمعان، المصدر (اندراوس، ٢٠١٧)

صورة رقم (٦-١٨) ضريح أغاخان، المصدر: Google Image

كما يوجد بمدينة أسوان الحديقة النباتية فى جزيرة وسط النيل، وتعد من أقدم الحدائق في العالم والتى يعود تاريخ إنشاءها إلى عام ١٨٩٨، وتضم أنواع مختلفة من النباتات من جميع أنحاء العالم (sis.gov, 2016).

صورة رقم (٦-١٩-أ، ب) الحديقة النباتية بأسوان ، المصدر: الباحثة

وطبقاً لشـــريف (٢٠١٠) فقد تم التنقيب وترميم بعض من التراث الثقافي المادي في أســـوان في جزيرة الفنتين من قبل الخبراء من الهيئات العالمية مثل المعهد الألماني للآثار والمعهد السـويسـري للأبحاث المعمارية والأثرية. ولكن من الزيارة الميدانية وجد أن هذه المجهودات توقفت بعد ثورة يناير ٢٠١١. كما وجد أنه لا يوجد صـيانة دورية للحفاظ على التراث الثقافي المادي في أسـوان. كما وجد أن مناطق التراث الثقافي المادي تفتقر للخدمات الأســـاســـية مثل الكافيتريات والحمامات والعلامات الإرشـــادية، وما يوجد هو لوحات صـــغيرة للتعريف بالأثر كما توضح صور أرقام (٦-٢٠) و(٦-٢١)

صورة رقم (٦-٢٠) أعمال الترميم في جزيرة الفنتين، المصدر: الباحثة

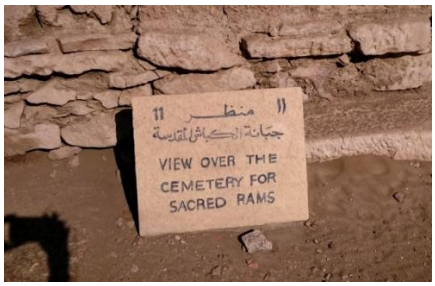

صورة رقم (٦-٢١) لوحات التعريف بالأثر، المصدر: الباحثة

٦-٤-٢-٢ تطوير المدينة

أ) تطوير البنية التحتية

من الزيارات الميدانية لمدينة أسوان نجد أنه على الرغم من تمتع مدينة أسوان بمقومات لوجستية كثيرة مثل الطرق الإقليمية والمطارات وميناء السد العالي النهري ومحطة القطار، إلا أنه يوجد صعوبة في الوصول إلى مدينة أسوان. فلا توجد خطوط أتوبيسات لنقل السائحين من المدن السياحية المختلفة مثل القاهرة والأسكندرية والغردقة إلى أسوان. وطبقاً لجريدة المصري اليوم (الموقع الإلكتروني) فإن الطريق الإقليمي الصحراوي الغربي يعاني من افتقاره للخدمات والعلامات الإرشادية على طول الطريق مما يسبب العديد من الحوادث (حمدي، ٢٠١٩).

صور.. "طريق الموت" يحصد الأرواح بأسوان.. شكاوى من تهالك "الصحراوى الغربى" بسبب النقل الثقيل.. الأهالى يطالبون بازدواجه ويشكون: مظلم رغم وجود مشروع الطاقة الشمسية.. والمحافظ يرفع تقريرا فنيا لمجلس الوزراء

الأربعاء، 12 يونيو 2019 09:30 م

طريق الموت بأسوان

صورة رقم (٦-٢٢ أ، ب) صور من الجرائد الإلكترونية عن الطريق الإقليمي الغربي

كما لا يوجد طرق مباشرة تربط بين المدن السياحية في محافظة البحر الأحمر وبين مدينة أسوان. ووسائل المواصلات المتاحة لنقل السائحين من القاهرة والأسكندرية إلى أسوان هي خطوط السكك الحديدية والمطارات. إلا أن خطوط السكة الحديد تعاني من بطئ الحركة والتوقف في العديد من المحطات، مما يجعل الرحلة الزمنية طويلة جدا و تستغرق أكثر من ١٤ ساعة. أما الطيران الداخلي

فيتميز بقصر المدة الزمنية (ساعة واحدة من القاهرة إلى أسوان) ولكن يعيبه زيادة قيمة تذكرة الطيران (أبوالنور، ٢٠١٩). وقد أوصت جميع الاستراتيجيات التي تم وضعها لأسوان بتطوير الطرق والسكك الحديدية (كما تم عرضه سابقاً) ولكن لم يتم تطويرهم حتى الآن. كما أنه لا يتم استغلال نهر النيل لنقل السائحين من القاهرة إلى أسوان، فالنقل النهري يقتصر على النقل بين الأقصر وأسوان فقط، كما يتم استخدام نهر النيل في النقل الداخلي، حيث يعتبر نهر النيل من أهم مسارات الحركة في مدينة أسوان، وتنتشر المراكب الشراعية لنقل السائحين من المدينة إلى الجزر السياحية، أو من القرى السياحية النوبية إلى المدينة (غالب، ٢٠١٩). وتحتاج المراسي النهرية إلى تطوير لأنه تم تنفيذها بطريقة بدائية جداً لا تتناسب مع وضع مدينة أسوان كعاصمة للثقافة والاقتصاد في أفريقيا. وطبقاً للهيئة العامة للتخطيط العمراني (٢٠٠٧)، فإن الطرق الداخلية في مدينة أسوان تعاني من عدم وجود تدرج هرمي، كما أن معظم طرق المدينة ذات عروض ضيقة وتحتاج إلى إعادة رصف وإنارة وصيانة، وهو ما تم ملاحظته في الزيارة الميدانية.

صورة رقم (٦-٢٣ أ، ب) مراسى نهرية في مدينة أسوان تحتاج إلى تطوير، المصدر: الباحثة

صورة رقم (٦-٢٤- أ، ب) طرق داخلية تحتاج إلى إعادة رصف وإنارة وصيانة في أسوان المصدر: الباحثة

ويمثل الصرف الصحي مشكلة في ريف أسوان، حيث يوجد ما يقرب من ٧٨ % من الوحدات السكنية في الريف بدون شبكة صرف صحي، ويتم الصرف باستخدام الترنش (الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ٢٠١٨). وهو من المشكلات التي تم ملاحظتها وذكرها من قبل أهالي قرية غرب سهيل في الزيارة الميدانية. وأيضاً تم ذكر أن عملية كسح بيارات الصرف الصحي تتم كل عشرة أيام، وأنه لا يوجد سيارات لنقل المخلفات والقمامة من القرية وإنما تتم عمليات نقل

القمامة بجهود ذاتية. هذا بالإضـافة إلى أن القرية لا يتوافر بها الخدمات الأسـاسـية مثل: وحدة إسـعاف أو وحدة صـحية أو نقطة مطافئ، كما لا يوجد بالقرية نقطة شـرطة ومع هذا فهي أمان ولا تحدث بها أي سـرقات أو تعدي. كما تم الإشـارة إلى عدم حدوث أي زيارة من قبل المحافظ أو أي مسـئول للقرية بالرغم من أنها قرية سياحية معروفة عالمياً (شامبو، ٢٠١٩).

صورة رقم (٦-٢٥) افتقار قرية غرب سهيل للبنية التحتية والخدمات الأساسية، المصدر: الباحثة

وطبقاً للبيانات الواردة من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصـاء لعام ٢٠١٨ فإن إجمالي عدد الفنادق في أسـوان ٣٤ فندق فقط، وهذا يعني زيادة قدرها ٩,٧ % فقط خلال فترة زمنية مدتها ١٣ سـنة، حيث كان عدد الفنادق في أسـوان ٣١ فندق عام ٢٠٠٥ وهذا يعني ضعف الاستثمارات في أسوان.

ب) <u>تحسين الصورة البصرية</u>

يوجد العديد من المباني المطلة على واجهة النيل ليس لها طراز موحد، كما لم يتم توحيد توحيد ألوان الواجهات الخارجية للمباني وخاصة المطلة على النيل.

صورة رقم (٦-٢٦ أ، ب) صور مختلفة من المباني ليس لها طراز موحد، المصدر: الباحثة

ولكن في مايو ٢٠٢٠ تم البدء في مشـروع تطوير مدينة أسـوان. وتشـمل المرحلة الأولى من المشروع أعمال تطوير السوق السياحي، أعمال تطوير ميدان

محطة القطار، أعمال تطوير كورنيش النيل، وأعمال تطوير حديقة درة النيل أمام مبنى محافظة أســوان. وقام بإعداد مشــروع التطوير "جهاز مشــروعات الخدمة الوطنية للقوات المسلحة" (صلاح، ٢٠٢٠). ويوضح شكل رقم (٦-١٨) مشروع التطوير

شكل رقم (٦-١٨) تصور لأعمال المرحلة الأولى من مشروع تطوير مدينة أسوان،
المصدر: https://www.youm7.com/story/2020/7/17/4882542/

صورة رقم (٦-٢٧) الأعمال الجارية لتطوير السوق التجاري

صورة رقم (٦-٢٨) أعمال تطوير حديقة درة النيل

صورة رقم (٦-٢٩ أ،ب) أعمال تطوير ميدان محطة القطار في فبراير ٢٠٢١

٦-٤-٣ تنمية السياحة الثقافية

يتمتع المجتمع المحلي في أسوان بصفات ومميزات خاصة لا توجد في أي مكان آخر في العالم، مثل عاداته وتقاليده المتفردة، بالإضافة إلى التراث المميز من الحرف اليدوية التقليدية. حيث يحافظ السكان المحليون (أسوانيون ونوبيون) على تراثهم المميز وعاداتهم وتقاليدهم بإقامة العديد من المناسبات بالطرق التقليدية وإرتداء الزي التقليدي، وهذه المناسبات تتنوع بين الأفراح والجنائز والأعياد (UNESCO, 2008).

صورة رقم (٦-٣٠ - أ، ب) المجتمع المحلي في أسوان، المصدر: الباحثة

كما تتميز أسوان بالعديد من الحرف المحلية التقليدية، مثل صناعة المراكب الشراعية؛ منتجات السجاد والكليم اليدوي المصنوع من الصوف أو الأقمشة؛ منتجات مصنوعات الإبرة مثل الشالات الصوف والقطن، الكروشية، الملابس النوبية المطرزة؛ مصنوعات منتجات سعف النخيل سواء كانت ترابيزات وكراسي، أو سلال وشنط؛ الحلى المصنوعة من الفضة؛ مصنوعات الفخار؛ انتاج ورسم الحناء بالنقوشات النوبية (UNESCO, 2008).

صورة رقم (٦-٣١) المراكب الشراعية، المصدر: الباحثة

صورة رقم (٦-٣٢) سجاد الصوف، المصدر: الباحثة

صورة رقم (٦-٣٣) منتجات النخيل، المصدر: الباحثة

كما يعتبر العلاج عن طريق الطمر بالرمال من التراث الثقافي النوبي. وطبقاً لعبد الله (٢٠١٣)، يستخدم النوبيون أسلوب العلاج بالطمر فى الرمال الساخنة أثناء سطوع الشمس للعلاج من التهابات المفاصل وتنشيط الدورة الدموية. ويشرف على العلاج متخصصون فى هذا النوع من العلاج الطبيعى. كما يتخذ العلاج مظهراً احتفالياً، إذ يتجمع أقارب المرضى وأهالى المنطقة الذين ينشدون الاغانى الفولكلورية النوبية المخصصة لهذه المناسبة حتى لا يتسرب الملل الى نفس المريض فترفع روحه المعنوية. وقد تم استغلال هذه النوع من العلاج في السياحة الثقافية في القرى النوبية، حيث تقدم العديد من الفنادق النوبية هذه الخدمة للسائحين.

صورة رقم (٦-٣٤ أ، ب) الدفن في الرمال في أسوان

المصدر: https://www.anakato.com، https://www.facebook.com/ashrynarty

وتعتبر قرية غرب سهيل وجزيرة هيسا نماذج للتراث الثقافي المادي والغير مادي. حيث تتميز القرية بتراثها الثقافي النوبي المميز، ويتمتع زوار القرية بالتعرف على ثقافة ولغة وتقاليد وموسيقى وفن وحرف وطعام النوبيين. وطبقاً لـ UNESCO (2008) تتميز المنازل النوبية بطرازها المستمد من البيئة الطبيعية. ويتكون المنزل النوبي من دور واحد أو دورين، كما يوجد قباب على السطح. ويتم تصميم المنازل بحيث يكون فيها ساحة داخلية بدون سقف تفتح عليها جميع الغرف، وذلك لتلطيف الجو داخل المنازل. ويتم فرش المنازل من الداخل بالأثاث المصنوع من النخيل والسجاد اليدوي، ويتم تزيين المنازل الخارج بالنقوشات والألوان المميزة للثقافة النوبية، وقد تم تحويل العديد من المنازل إلى فنادق بيئية، كما تم بناء العديد من الفنادق في القرى النوبية على الطراز النوبي المميز بألوانه ونقوشاته.

صورة رقم (٦-٣٥) المنازل النوبية التقليدية في غرب سهيل، المصدر: الباحثة

صورة رقم (٦-٣٦) المنازل النوبية التقليدية في جزيرة هيسا، المصدر: الباحثة

وطبقاً لـــ Sonbol (2012) فقد بدأ النوبيون من الاستفادة من مقوماتهم الثقافية في الأنشـــطة الســـياحية منذ ١٠٠ عام، حيث كان النوبيون في قرية غرب ســـهيل يقومون بدعوة الســـياح إلى منازلهم لتناول الشـــاي أو وجبة صـــغيرة، وفي المقابل يقوم الســـياح بتقديم منح مالية على النحو الذي يرونه مناســـباً. ومع بدء انتعاش الأعمال التجارية في القرية قرر أهالي غرب ســـهيل اغتنام الفرصـــة من خلال إقامة ســـوق حرفية خاصـــة لبيع المنتجات الأفريقية والنوبية، وبدأ صـــانعي الســـجاد في نســـج الســـجاد في الشـــوارع أمام منازلهم لجذب المزيد من الســـائحين، وأصـبح تدريجيًا السـوق الذي يعرض المنتجات الحرفية التقليدية رمزًا لقرية غرب ســـهيل. وطبقاً للزيارة الميدانية فإن الفنادق في القرى النوبية مثل غرب ســـهيل وجزيرة هيسا تقوم بعمل حفلات على الطراز النوبي للسائحين.

صورة رقم (٦-٣٧) سوق المنتجات المحلية التقليدية بغرب سهيل، المصدر: الباحثة

صورة رقم (٦-٣٨) حفلات على الطراز النوبي في فنادق غرب سهيل وجزيرة هيسا، المصدر: الباحثة

وبرغم كل الموارد الثقافية الســـابق عرضـــها، فإنه لم يتم اســـتغلال التراث الثقافي النوبي في الأنشـــطة الســـياحية من قبل الهيئات الحكومية المصـــرية المعنية بالسياحة، كما تعاني القرى النوبية من الإهمال، وكل ما يتم فيها من أنشطة سياحية أو مشـــروعات تتم من قبل الأهالي بدون دعم الجانب الحكومي، وفيما يلي عرض لتحليل عناصر التنمية السياحية الثقافية.

٦-٤-٣-١ الاهتمام بالمؤسسات الثقافية

طبقاً للبيانات الواردة من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصـــاء لعام ٢٠١٨ فإن المؤسسات الثقافية في أسوان تشمل: عدد (١) سينما، عدد (١) مسرح، عدد (٣) متاحف، عدد (١) عرض صـــوت وضـــوء في جزيرة إلفنتين، عدد (٣) قصـــور ثقافة، عدد (٢) مكتبة طفل، عدد (٢) مكتبة عامة. ومن الزيارة الميدانية عام ٢٠١٩ وجد أن أحد المتاحف مغلق وهو متحف أسوان، كما أن عدد (٢) قصر ثقافة مغلق وأن الوحيد الذي يعمل هو قصـــر ثقافة أســـوان. وعلى الرغم من إعلان أسوان عاصمة الثقافة والاقتصاد في أفريقيا وعاصمة شباب أفريقيا، إلا أنه لم يتم الإهتمام بزيادة المؤسسات الثقافية لدعم مدينة أسوان كعاصمة للثقافة.

صورة رقم (٦-٣٩) قصر ثقافة العقاد، المصدر: الباحثة

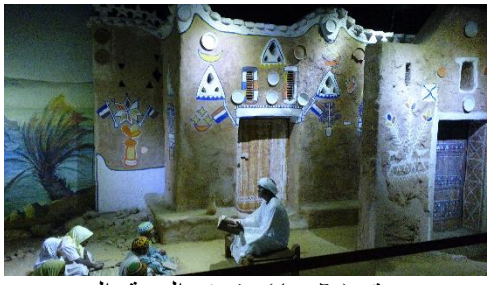

صورة رقم (٦-٤٠) متحف النوبة، المصدر: الباحثة

٦-٤-٣-٢ الاهتمام بالأحداث والفعاليات الثقافية

يوجد في أســـوان خمســـة فعاليات دولية فقط بالإضـــافة إلى مؤتمر الشـــباب الأفريقي الذي تم إعلانه عام ٢٠١٨، ومؤتمر السلام والتنمية بمدينة أسوان والذي بدأ عام ٢٠٢٠. وكل من هذه الفعاليات له أهميته الثقافية على المســـتوى المحلي والدولي كما يوضح شكل رقم (٦-١٩) نوردهم فيما يلي:

شكل رقم (٦-١٩) الفعاليات والمهرجانات الدولية في أسوان

أ. سمبوزيوم أسوان الدولي للنحت

من أهم الفعاليات في مدينة أسوان، تأسس عام ١٩٩٦ ويتم عقده سنوياً في الفترة من ٣ وحتى ٢٢ فبراير. وهو أقدم وأول ملتقى فني للنحت على الأحجار في الوطن العربي. وقد عمل السمبوزيوم خلال سنوات إنعقاده على إعادة تشغيل محاجر أسوان كورش للنحت بعد توقفها بانتهاء الحضارة القديمة. وقد تم وضع بعض الأعمال الناتجة عن السمبوزيوم في ميادين أسوان وبعض مدن مصر، كما تم عرض البعض الآخر في المتحف المفتوح الخاص بالسمبوزيوم في الهواء الطلق (سليمان، ٢٠٢٠).

صورة رقم (٦-٤١- أ، ب) ورش العمل والمتحف المفتوح في سمبوزيوم أسوان الدولي للنحت، المصدر: (سليمان، ٢٠٢٠)

ب. مهرجان أسوان الدولي للثقافة والفنون

تقوم الهيئة العامة لقصور الثقافة بتنظيم هذا المهرجان سنوياً بداية من عام ٢٠١٣ في الفترة من ١٦ وحتى ٢٢ فبراير. وذلك بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار وهيئة التنشيط السياحي ومحافظة أسوان. ويعد مهرجان أسوان الدولي للثقافة والفنون فرصة لتبادل الثقافات والإبداع بين شعوب العالم. ويأتي هذا المهرجان ضمن فعاليات احتفالات محافظة أسوان بظاهرة تعامد الشمس على وجه الملك رمسيس الثاني بمدينة أبو سمبل السياحية يوم ٢٢ فبراير (حسن، ٢٠٢٠).

ج. مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة

أول مهرجان أفلام نسائي دولي في مصر، وأول مهرجان سينمائي دولي يقام في جنوب مصر (أسوان)، ويقام هذه المهرجان سنوياً بداية من عام ٢٠١٧ في الفترة من ١٠ وحتى ١٥ فبراير. وهو أول مهرجان سينمائي مصري يتخصص في ورش العمل لتدريب الشباب بمحافظة أسوان على صناعة الأفلام من قبل صناع الأفلام المصريين والدوليين المحترفين (http://www.aiwff.org).

د. مهرجان طيبة الدولي للفنون التلقائية ومسرح الطفل

يقام هذا المهرجان في مدينة أسوان سنوياً بداية من عام ٢٠١٥، تحت رعاية وزارة الثقافة ومحافظة أسوان والهيئة العامة لتنشيط السياحة، بالتعاون مع وزارتى التربية والتعليم والبيئة، في الفترة من ١ لـــــ ٤ مارس. ويضـــم المهرجان ورش مسرحية، كما يضم عروض لفرق فنية من دول مختلفة، وندوات تثقيفية، بالإضافة إلى رحلات علمية بمدينة أسوان (المسن، ٢٠٢٠).

ه. مهرجان أسوان الدولي للفنون التشكيلية

هو أحد مجموعة المهرجان الدولي للفنون التشكيلية مصر (الأقصر- الغردقة – شرم الشيخ – القاهرة -أسوان – أسكندرية – سيوة). ويقام المهرجان في مدينة أسوان في الفترة من ٢٢ لـ ٢٩ مارس. ويتضمن ندوات عن الفن التشكيلى، كما يتم إقامة معرض فنى في ختام المهرجان لعرض نتاج ورشة العمل (التشكيلية، ٢٠٢٠).

صورة رقم (٦-٤٢) ورش عمل المهرجان، المصدر: (التشكيلية، ٢٠٢٠)

و. مؤتمر السلام والتنمية بمدينة أسوان

تم إطلاق فكرة "منتدى أسـوان للسـلام والتنمية المسـتدامة" من قبل الرئيس عبد الفتاح السيسي، وذلك في إطار رئاسة مصر للاتحاد الإفريقي عام ٢٠١٩. وتم إطلاق النســـخة الأولي للمنتدى يومي ١١-١٢ ديســـمبر ٢٠١٩ بمدينة أســـوان وبمشـاركة ممثلين عن ٤٨ دولة إفريقية. بهدف تحقيق التنمية المسـتدامة فى أفريقيا (Aswan.Forum, 2019).

من العرض الســـابق للفعاليات الثقافية، نجد أن جميع الفعاليات الســـياحية والمهرجانات الدولية في مدينة أســـوان تتركز في شـــهري فبراير ومارس فقط من كل عام وهم خمســـة فعاليات دولية ســـنوية فقط، بالإضـــافة إلى مؤتمر الشـــباب

الأفريقي الذي تم عقده في الفترة من ١٦-١٨ مارس، ومؤتمر السلام والتنمية والذي يتم عقده في ديسمبر. ولم يتم زيادة الفعاليات الثقافية أو توزيعهم على مدار العام أو استغلال التراث الثقافي النوبي في عمل فعاليات ثقافية أو الاعتماد على الإبداع والابتكار في تصميم فعاليات ثقافية لا تعتمد على الموارد الثقافية التقليدية.

٦-٤-٣-٣ تعزيز الصناعات الثقافية والأعمال الفنية

برغم تميز مدينة أسوان بالحرف اليدوية التقليدية مثل الحلى وإنتاج مفارش المائدة، السجاد اليدوي، مصنوعات جذوع وسعف النخيل (مثل الترابيزات والكراسي)، وكذلك المنتجات الخزفية المصنوعة من الطين. ووجود أكثر من خمسون رقصة شعبية تقليدية لا تزال جزء من الثقافة المحلية حتى الآن، والتي كانت سبب في انضمام مدينة أسوان لشبكة اليونسكو للمدن الإبداعية في مجال الفنون الشعبية. إلا أنه لم يتم دعم الحرف اليدوية المحلية التقليدية برغم أنها يمكن أن تكون رافد هام للاقتصاد الوطني إسوة بما تم تنفيذه في دولة المغرب. كما لم يتم استخدام الرقصات الشعبية التقليدية لتقديم أعمال فنية لجذب السائحين طوال العام وليست في أيام المهرجانات الدولية فقط، حيث يتم استخدام هذه الرقصات في مهرجان أسوان الدولي للثقافة والفنون.

صورة رقم (٦-٤٣) مهرجان أسوان الدولي في أسوان، المصدر: (حسن، ٢٠٢٠)

صورة رقم (٦-٤٤) مهرجان أسوان الدولي في أبوسمبل، المصدر: (حسن، ٢٠٢٠)

٦-٤-٤ تمويل المشروعات

تمويل جميع المشروعات التي تم تنفيذها في أسوان هو تمويل حكومي، باستثناء نقل المعابد التي أمكن إنقاذها من الغرق عند بناء السد العالي فكانت بتمويل اليونسكو (sis.gov, 2016). وهذا يعني أهمية الاستثمارات والحصول على تمويل لدعم المشروعات السياحية ومشروعات التطوير في أسوان.

يظهر القطاع الخاص في المشروعات السياحية في الفنادق والتي حققت زيادة قدرها ٩,٧ % فقط خلال ١٣ عام، بالإضافة إلى المطاعم والكافيتريات، ولكن لا توجد مشروعات سياحية في مدينة أسوان يقوم بتنفيذها القطاع الخاص.

كما تقوم الهيئات الدولية مثل المعهد الألماني للآثار والمعهد السويسري للأبحاث المعمارية والأثرية بتمويل أعمال التنقيب وترميم الآثار وخاصة في جزيرة إلفنتين (شريف، ٢٠١٠). كما قامت هيئة اليونسكو بتمويل عملية نقل المعابد التي أمكن إنقاذها من الغرق عند بناء السد العالي وذلك عام ١٩٧٩.

٦-٤-٥ الترويج السياحي

من مراجعة التقارير واستراتيجيات التنمية السياحية نجد أنه لا توجد خطة في أسوان للترويج أو التسويق السياحي. ومن الزيارة الميدانية وجد أنه لا يوجد نشرات (Brochure) وخرائط عن الأماكن السياحية الموجودة في أسوان ومواعيد الزيارات ومواعيد عروض الصوت والضوء بحيث يتم توزيعها على الفنادق. أما بالنسبة للقرى النوبية فطبقاً لشامبو (٢٠١٩) وغالب (٢٠١٩)، فقد انتشرت فكرة الإقامة في الفنادق البيئية النوبية في غرب سهيل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي منذ عام ٢٠٠٨، حتى أصبحت وجهة معروفة على العديد من مواقع الحجز عبر الإنترنت، وبالمثل انتشرت فكرة الإقامة في جزيرة هيسا.

٦-٤-٥-١ تصميم علامة تجارية للمدينة

لم يتم اتخاذ أي إجراءات لتصميم علامة تجارية للمدينة للترويج السياحي. ولم يتم استخدام إعلان اليونسكو كمدينة تراث عالمي في الترويج السياحي إسوة بمدن مواقع التراث العالمي والتي تم الإشارة إليها في الفصل الثاني.

شكل رقم (٦-٢٠) علامة مواقع التراث العالمي التابع لليونسكو

٦-٤-٥-٢ خرائط وكتالوجات بالمعالم السياحية باللغات المختلفة

لا يوجد في مدينة أسوان خرائط بالمعالم السياحية. وما يوجد هو مجهودات فردية وتوضح المواقع الأثرية على النيل بين مدينتي أسوان والأقصر (شكل رقم ٦-٢١). وتوجد خريطة على الموقع الرسمي لمحافظة أسوان ولكنها قديمة جدا وتحتاج للتطوير (شكل رقم ٦-٢٢). ويمكن عمل خرائط موضح عليها المواقع الأثرية بأكثر من لغة وذلك أسوة بما تم تنفيذه في مدينتي موريليا بالمكسيك وفاس بالمغرب كما توضح أشكال أرقام (٦-٢٣) و (٦-٢٤).

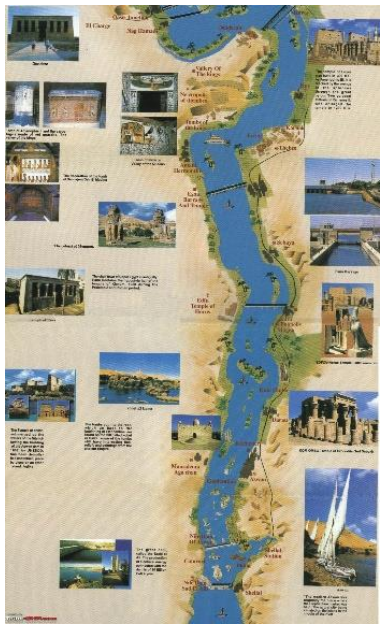

شكل رقم (٦-٢١) خريطة المواقع الأثرية بين مدينتي الأقصر وأسوان (مجهود فردي)، المصدر:-https://www.team bhp.com/forum/travelogues/83850-my-egypt-days-photologue-22.html

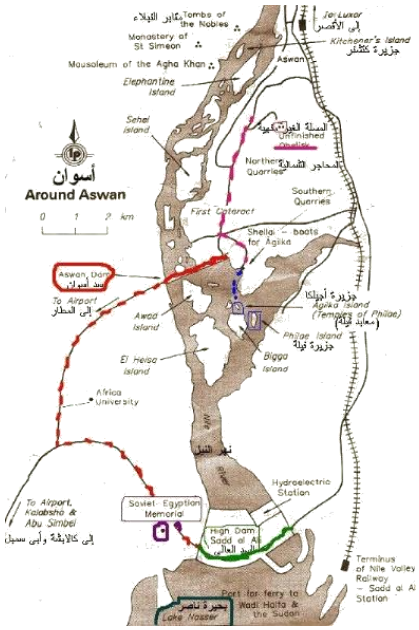

شكل رقم (٦-٢٢) خريطة المواقع الأثرية في أسوان على الموقع الرسمي لمحافظة أسوان، المصدر:http://www.aswan.gov.eg/tourism/touriste/default.aspx

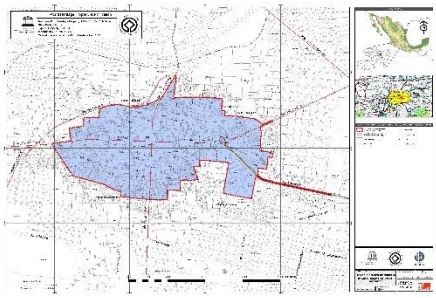

شكل رقم (٦-٢٣) خريطة مواقع التراث الثقافي العالمي في موريليا، المكسيك، المصدر: (UNESCO, 1991)

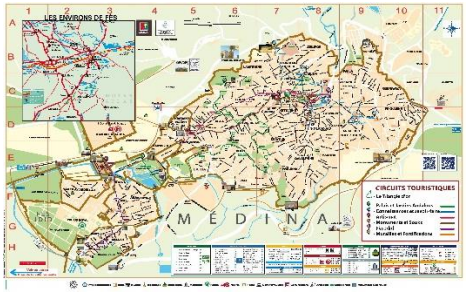

شكل رقم (٦-٢٤) خريطة مواقع التراث الثقافي العالمي في مدينة فاس، موضح عليها QR Code لسهولة الوصول إلى الموقع الإلكتروني، المصدر: https://www.festourism.org

٦-٤-٥-٣ حملات دعائية إعلانية

لا يوجد أي حملات دعائية إعلانية خاصة بمدينة أسوان. ولم يتم استغلال التراث الثقافي المادي أو الغير مادي في أسوان للترويج السياحي.

ولكن عام ٢٠٢١ وفي أثناء تفشي جائحة كورونا، قامت "وزارة السياحة والآثار" بالتعاون مع "وزارة الطيران المدني" بعمل حملات دعائية إعلانية بعنوان "**شتي في مصر**" وقد شملت الحملة ستة وجهات سياحية في مصر وهم: الأقصر، أسوان، مرسى علم، شرم الشيخ، الغردقة، وطابا. وشملت الحملة تخفيض أسعار الإقامة والطيران في الوجهات السياحية السابق ذكرهم. ونتيجة لهذه الحملة وطبقاً للزيارة الميدانية التي تم إجراؤ ها لأسوان في الفترة من ١٧-٢٠ فبراير ٢٠٢١ فقد أكد العديد من العاملون في قطاع السياحة في أسوان أن السياحة الداخلية زادت بشكل ملحوظ عام ٢٠٢١ مقارنة بعام ٢٠٢٠ وذلك على الرغم من انتشار جائحة كورونا. وهذا يدل على أهمية وقوة الترويج السياحي.

شكل رقم (٦-٢٥ أ، ب) مبادرة شتى في مصر، المصدر: https://tourismdailynews.com

٦-٤-٥-٤ عروض الصوت والضوء

يوجد في أسوان عروض الصوت والضوء وذلك في معابد فيلة في جزيرة الفنتين وفي معابد أبو سمبل في مدينة أبو سمبل، ولكنها قديمة وتحتاج إلى تطوير. ويمكن استخدام التكنولوجيا الحديثة والاعتماد على الإبداع والإبتكار في تحديث عروض الصوت والضوء اسوة بالمقاصد السياحية الأخرى مثل مدينة موريليا بالمكسيك والتي تم عرض تجربتها في الفصل السابق.

صورة رقم (٦-٤٥) عرض الصوت والضوء في معابد فيلة، المصدر: الباحثة

صورة رقم (٦-٤٦) عرض الصوت والضوء في مدينة موريليا بالمكسيك، المصدر: https://www.flickr.com/photos/time-to-look/32843282992

٦-٤-٥-٥ ترويج الفعاليات الثقافية

يوجد العديد من الفعاليات الثقافية التي يتم الترويج لها على المستوى الوطني والدولي، وقد سبق ذكرهم في فقرة رقم (٦-٤-٣-٢). ولكن لا يتم دعم الأعمال الفنية في مدينة أسوان.

٦-٤-٦ تطوير الثروة البشرية

٦-٤-٦-١ الاهتمام بالتعليم

تهتم مدينة أسوان بالتعليم، فطبقاً للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء (٢٠١٨) فإن نسبة الحاصلون على المؤهلات المتوسطة والفوق متوسطة في مدينة أسوان هي أكبر نسبة بإجمالي ٣٧ % يليها نسبة التعليم الأساسي ٢٠ %. كما نجد أن إجمالي نسبة الأمية ١٥ % وطبقاً للهيئة العامة للتخطيط العمراني (٢٠١٧) فهي نسبة منخفضة مقارنة بمتوسط أقليم جنوب الصعيد ٢٧ % ومتوسط الجمهورية ٢٩ % .

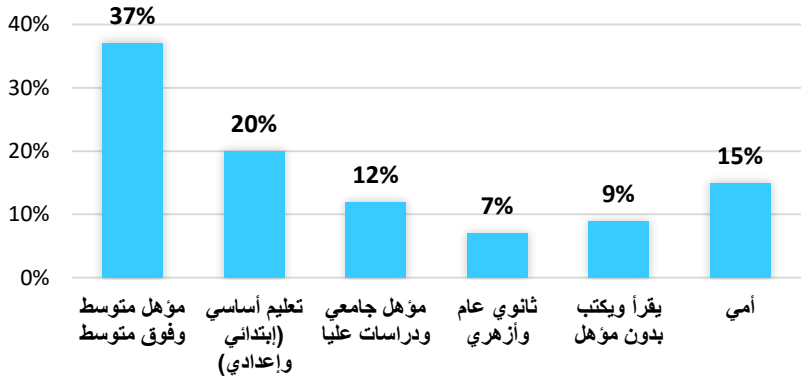

شكل رقم (٦-٢٦) نسب التعليم في مدينة أسوان

وطبقاً للموقع الإخباري للأمم المتحدة، فقد تم اختيار مدينة أسوان ضمن "أفضل ١٠ مدن للتعلم" على مستوى العالم لعام ٢٠١٩ من قبل المؤتمر السنوي الدولي لـ "شبكة اليونسكو العالمية للمدن التعليمية UNESCO Global Network of Learning Cities (GNLC)" والذى نظمه معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة والتابع لمنظمة اليونسكو الدولية، والذي عقد في مدينة ميدلين بدولة كولومبيا عام ٢٠١٩. وقد حصلت مدينة أسوان على هذه الجائزة بعد تطوير العملية التعليمية، وذلك بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمجتمع المدني في أسوان داخل ١٢٠ مدرسة مجتمعية للمتسربين من التعليم، و١٥مدرسة صديقة للبيئة (UN.News، ٢٠١٩).

وطبقاً لتقرير نشرته مؤسسة تايمز البريطانية للتعليم العالي Times Higher Education - THE والخاص بتصنيفات الجامعات في العالم لعام ٢٠٢٠، فقد حصلت جامعة أسوان على أفضل جامعة مصرية تأسست خلال نصف القرن الماضي وذلك في عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١، كما حصلت على ترتيب الجامعة الرابعة على مستوى إفريقيا، وحصلت على المركز الثامن عربياً، ومن ضمن أفضل ٥٠٠ جامعة على مستوى العالم، كما حصلت على المركز ١٠٤ عالمياً للجامعات الشابة لعام ٢٠٢٠ والتي لم يمر عليها أكثر من ٥٠ عام. والجدير بالذكر أن جامعة أسوان لم تكن في التصنيف قبل ذلك، وأن عام ٢٠٢٠ هو أول عام يتم إدخال الجامعة في التصنيف العالمي. كما حصلت جامعة أسوان في نفس التقرير على المركز الأول على مستوى العالم في الاستشهادات العلمية Citations (THE.Aswan, 2020).

ومن تحليل البيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٨) تلاحظ أن عدد طلاب التعليم الفندقي يمثل نسبة ٦,٥ % من إجمالي عدد طلاب التعليم الثانوي المهني، وبما يمثل ٣,٨ % من إجمالي طلاب المرحلة الثانوية. كما لا يوجد بأسوان كلية خاصة بالسياحة والفنادق، أو أي مؤسسات تعليم عالي خاصة بالسياحة.

٦-٤-٦-٢ الاهتمام بالتدريب

تمثل قوة العمل في مدينة أسوان نسبة ٥٤ % من إجمالي عدد السكان، وتمثل البطالة نسبة ١٧,٥ % في الحضر و ٢٥,٤ % في الريف (الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ٢٠١٨). وطبقاً للهيئة العامة للتخطيط العمراني (٢٠١٧) فإن العاملون في قطاع السياحة يمثلون نسبة ٢ % فقط من إجمالي قوة العمل في مدينة أسوان طبقاً لشكل رقم (٦-٢٧)، وذلك برغم المقومات السياحية والعلاجية التي تم ذكر ها سابقاً. ومن الزيارة الميدانية وطبقاً لغالب (٢٠١٩) وشامبو (٢٠١٩) وحمدته (٢٠١٩) وخالد (٢٠١٩) فإن العديد من العاملين في القطاع السياحي قاموا بتغيير عملهم والاتجاه لنشاط آخر وذلك بسبب الكساد الذي حدث في السوق السياحي بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

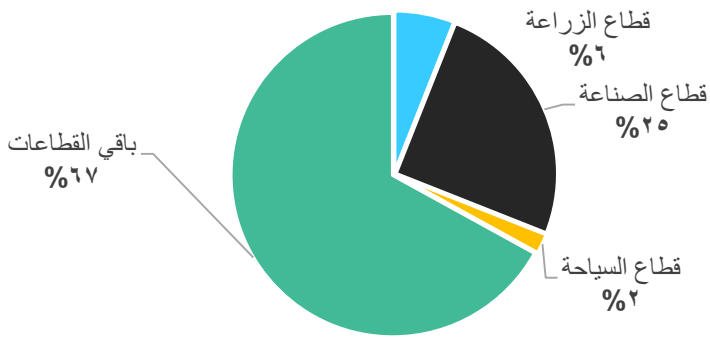

شكل رقم (٦-٢٧) توزيع قوة العمل في مدينة أسوان

وطبقاً للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٨) فإن مدينة أسوان يوجد بها عدد (٢) مركز تدريب لعدد ١٥٠ متدرب، في حين أنه خلال عام ٢٠١٧ لم يتدرب بالمركز سوى ٤٢ فرد فقط (٣١ ذكور و ١١ إناث). كما يوجد بالمدينة عدد (٣١) مشغل للفتيات يتبع لوزارة الشئون الاجتماعية ولكنها جميعا متوقفة لعدم وجود مدربين. ومن الزيارة الميدانية وجد أنه لم يتم إجراء أي تدريبات للعاملين في مجال السياحة في أسوان منذ عام ٢٠١٠، وذلك في العديد من المجالات مثل الطهي والضيافة والإرشاد السياحي والحرف اليدوية وغيرها من مقومات السياحة. كما أن خطة التدريب التابعة لوزارة السياحة (٢٠١٩) ركزت على تدريب العاملين في محافظة البحر الأحمر، ولم يتم عمل أي برنامج تدريبي خاص بالعاملين بمحافظة أسوان (وزارة.السياحة، ٢٠١٩). وهذا يعني إهمال تطوير الثروة البشرية من خلال التدريب للعاملون في مجال السياحة في أسوان.

من تقييم وضع السياحة الثقافية في أسوان والتي تمت من خلال الإطار التحليلي وجدنا أنه تم إهمال تطوير الثروة البشرية الخاصة بالسياحة وذلك في التعليم السياحي وفي التدريب على المهن السياحية. كما تم إهمال التراث الثقافي الغير مادي في عمل أنشطة سياحة ثقافية برغم تميز أسوان بالتراث الثقافي المتفرد في أهميته وقيمته. وعلى الرغم من وجود أعمال تطوير للمظاهر المادية متمثلة في تحسين الصورة البصرية لمدينة أسوان، إلا أننا من الدراسة تأكدنا من أن تحسين الصورة البصرية فقط لا يكفي لعمل سياحة عالية القيمة. فكما سبق عرضه فإنه لايمكن عمل تنمية حقيقية بدون الاهتمام بالمظاهر المادية والثقافية للمدينة Software/ Hardware ولهذا من الهام حدوث تكامل بينهما.

ولا يمكننا أن نغفل أهمية الترويج والتسويق السياحي، فبرغم جائحة كورونا فإن حملة "شتى في مصر" والتعاون الذي تم بين وزارة السياحة والآثار ووزارة الطيران المدني وتخفيض أسعار الطيران وأسعار الإقامة في الفنادق أدي إلى تشجيع السائحين على زيارة أسوان. وكما سبق عرضه في الفصل الثاني فإن هذه الاستراتيجية يتبعها العديد من حكومات مدن التراث الثقافي العالمي والتي تقوم بتخفيض أسعار الطيران والإقامة لتشجيع السائحين على زيارة المقاصد السياحية خارج الموسم السياحي. وعليه فإنه من الهام عمل حملات تسويقية وترويج سياحي لمدينة أسوان باستغلال التراث الثقافي الغير مادي واستغلال العلامة التجارية لمدن التراث الثقافي العالمي.

ويوضح الجزء التالي، تحليل مشكلات وإمكانيات السياحة الثقافية في أسوان/ من خلال عرض ملخص لتقييم وضع السياحة الثقافية في أسوان في ضوء الإطار التحليلي ومقارنة مدينة أسوان بالمقاصد العالمية وتحليل نقاط القوة والضعف ومكامن الفرص والتحديات للسياحة الثقافية في مدينة أسوان.

٦-٥ تحليل مشكلات وإمكانيات السياحة الثقافية في مدينة أسوان

جدول رقم (٦-٥) ملخص لتقييم وضع السياحة الثقافية في أسوان من خلال الإطار التحليلي في ضوء الزيارات الميدانية

الإطار التحليلي			نتائج الزيارات الميدانية لمدينة أسوان
إنشاء إطار حكومي مؤسسي		وضع استراتيجية لتحقيق التنمية السياحية الثقافية	ركزت الاستراتيجيات التي تم وضعها لأسوان على السياحة التقليدية ما عدا الاستراتيجيات أعوام ١٩٧٨، و٢٠١٩ فقد ركزتا على استغلال مقومات السياحة الثقافية في أسوان
		تنسيق الشراكة بين الهيئات المختلفة وأصحاب المصلحة وإشراك القطاع الخاص والمجتمع المحلي	لا توجد هيئة في أسوان مسئولة عن تفعيل الشراكة بين جميع أصحاب المصلحة في أسوان. كما لم يتم إشراك القطاع الخاص والمجتمع المحلي في المخططات الاستراتيجية التي تم وضعها لأسوان **باستثناء** الخطة الاستراتيجية التي تم وضعها من قبل محافظة أسوان عام ٢٠١٩ وقد تم استبعاد المجتمع المحلي النوبي (أصل التراث الثقافي الغير مادي في أسوان).
الخطة الاستراتيجية للتطوير من خلال السياحة الثقافية	حماية / تطوير البيئة المبنية للمدينة	الصيانة الدورية للتراث المادي	لا يوجد صيانة دورية للحفاظ على التراث الثقافي المادي في أسوان. فقد تم ترميم بعضاً من عناصر التراث الثقافي المادي من قبل الخبراء من الهيئات العالمية مثل المعهد الألماني للآثار والمعهد السويسري للأبحاث المعمارية والأثرية في جزيرة الفنتين. ولكن هذه المجهودات توقفت بعد ثورة يناير ٢٠١١.
		تطوير الخدمات	تفتقر مناطق التراث الثقافي المادي في أسون للخدمات الأساسية مثل الكافيتريات والحمامات والعلامات الإرشادية، وما يوجد هو لوحات صغيرة للتعريف بالأثر في مواع التراث الثقافي

		تطوير البنية التحتية للمدينة	لم يتم تطوير البنية التحتية لمدينة أسوان من حيث شبكة الطرق الداخلية أو الإقليمية أو شبكة السكك الحديدية أو المراسي النهرية، وذلك برغم التأكيد على أهمية تطوير البنية التحتية في جميع المخططات الاستراتيجية التي تم وضعها لأسوان صور.. "طريق الموت" يحصد الأرواح بأسوان.. شكاوى من تهالك "الصحراوى الغربى" بسبب النقل الثقيل.. الأهالى يطالبون بازدواجه ويشكون: مظلم رغم وجود مشروع الطاقة الشمسية.. والمحافظ يرفع تقريرا فنيا لمجلس الوزراء الحوادث على الطريق الإقليمي الغربي – المراسي النهرية
		تحسين الصورة البصرية للمدينة	جاري حالياً تحسين الصورة البصرية للمدينة في السوق وميدان محطة القطار والحديقة أمام مبنى المحافظة. وبدأ تنفيذ المشروع في مايو ٢٠٢٠. أعمال تطوير السوق ومحطة القطار
	تنمية السياحة الثقافية	الاهتمام بالمؤسسات الثقافية	**لم يتم** الإهتمام بزيادة المؤسسات الثقافية مثل المسارح والسينمات لدعم مدينة أسوان كعاصمة للثقافة. بالإضافة إلى وجود مؤسسات ثقافية مغلقة لم يتم إعادة فتحها مثل متحف أسوان وقصرين من قصور الثقافة (الزيارة الميدانية) صورة رقم (٦-٤٧) متحف أسوان (مغلق)، المصدر: الباحثة

الخطة الاستراتيجية للتطوير من خلال السياحة الثقافية		الإهتمام بالأحداث والفعاليات الثقافية على مدار العام	تتركز جميع الفعاليات السياحية والمهرجانات الدولية في مدينة أسوان في شهري فبراير ومارس فقط من كل عام وهم خمسة فعاليات دولية سنوية فقط، بالإضافة إلى مؤتمر الشباب الأفريقي الذي تم إعلانه عام ٢٠١٨. و ومؤتمر السلام والتنمية بمدينة أسوان والذي بدأ عام ٢٠٢٠. مهرجان أسوان الدولي
		تعزيز الصناعات الحرفية التقليدية	لا يوجد دعم للصناعات المحلية التقليدية برغم وجود العديد من الحرف. عدم استخدام الرقصات الشعبية التقليدية لتقديم أعمال فنية لجذب السائحين طوال العام وليست في أيام المهرجانات الدولية فقط.
	التمويل	القطاع الحكومي	تمويل جميع المشروعات التي تم تنفيذها في أسوان هو تمويل حكومي من قبل "محافظة أسوان"
		القطاع الخاص	يظهر القطاع الخاص في المشروعات السياحية في الفنادق والمطاعم. ولكن لا توجد مشروعات سياحية في مدينة أسوان يقوم بتنفيذها القطاع الخاص.
		الهيئات الدولية	تقوم الهيئات الدولية مثل المعهد الألماني للآثار والمعهد السويسري للأبحاث المعمارية والأثرية بتمويل أعمال التنقيب وترميم الآثار وخاصة في جزيرة إلفنتين. ولكن توقفت هذه الأعمال منذ عام ٢٠١١ كما قامت هيئة اليونسكو بتمويل عملية نقل المعابد التي أمكن إنقاذها من الغرق عند بناء السد العالي وذلك عام ١٩٧٩.
	الترويج السياحي	تصميم علامة تجارية للمدينة	لا يوجد ترويج / تسويق سياحي لمدينة أسوان. ولم يتم استغلال العلامة التجارية للتراث العالمي في التسويق
		خرائط وكتالوجات	لا يوجد في مدينة أسوان خرائط بالمعالم السياحية. وما يوجد هو مجهودات فردية وتوضح المواقع الأثرية على النيل بين مدينتي أسوان والأقصر. وتوجد خريطة على الموقع الرسمي لمحافظة أسوان ولكنها قديمة جدا وتحتاج للتطوير

			خريطة على موقع محافظة أسوان 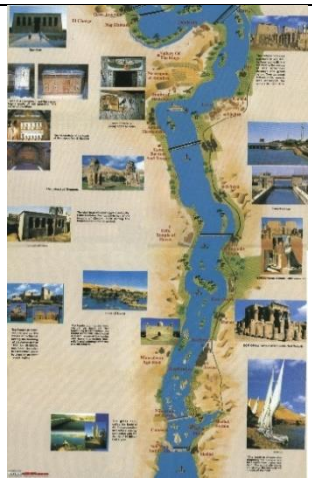 مجهود فردي
الخطة الاستراتيجية للتطوير من خلال السياحة الثقافية		حملات دعائية إعلانية	لا يوجد أي حملات دعائية إعلانية خاصة بمدينة أسوان سواء كانت للتراث الثقافي المادي أو الغير مادي
		عمل عروض الصوت والضوء	يتم عمل عروض الصوت والضوء في جزيرة الفنتين وفي معابد أبو سمبل ولكنها تحتاج إلى تطوير الصوت والضوء في معابد فيلة – وفي موريليا المكسيك
		ترويج الفعاليات الثقافية	يتم الترويج للفعاليات الثقافية على المستوى الوطني والدولي

تطوير الثروة البشرية	التعليم	الاهتمام بالتعليم في جميع مراحله	تهتم مدينة أسوان بالتعليم، في جميع المراحل. فقد تم اختيار مدينة أسوان ضمن أفضل ١٠ مدن للتعلم على مستوى العالم لعام ٢٠١٩. كما حصلت جامعة أسوان على أفضل جامعة مصرية تم إنشاؤها في أخر ٥٠ عام وذلك عام ٢٠٢٠ و٢٠٢١ زذلك في تقرير مؤسسة تايمز البريطانية للتعليم العالي Times Higher Education – THE.
		الاهتمام بالتعليم السياحي	لا يوجد بأسوان كلية خاصة بالسياحة والفنادق، أو أي مؤسسات تعليم عالي خاصة بالسياحة.
	التدريب	التدريب على الحرف التقليدية	لا يوجد اهتمام بالتدريب الحرفي في مدينة أسوان، فيوجد بالمدينة عدد (٣١) مشغل للفتيات يتبع لوزارة الشئون الاجتماعية ولكنها جميعا متوقفة لعدم وجود مدربين. كما لا يتم التدريب على الحرف اليدوية التقليدية في أسوان.
		التدريب على صيانة التراث الثقافي المادي	لا يوجد في أسوان أي مراكز تدريب لصيانة التراث الثقافي المادي
		تدريب على المهن السياحية	**لم يتم** إجراء أي تدريبات للعاملين في مجال السياحة في أسوان منذ عام ٢٠١٠. كما أن خطة التدريب التابعة لوزارة السياحة (٢٠١٩) ركزت على تدريب العاملين في محافظة البحر الأحمر، ولم يتم عمل أي برنامج تدريبي خاص بالعاملين بمحافظة أسوان .
		تدريب على اللغات الأجنبية	لا يوجد أي تدريب على اللغات الأجنبية، ومن يتعلم هذه اللغات سواء اللغة الإنجليزية أو غيرها فهذا يرجع إلى المجهود الشخصي

وفيما يلي يعرض جدول رقم (٦-٦) مقارنة بين مدينة أسوان والتجارب العالمية بالإستناد إلى الإطار التحليلي

جدول رقم (٦-٦) مقارنة مدينة أسوان بالمدن العالمية بالإستناد إلى الإطار التحليلي

الإطار التحليلي			التجارب العالمية			مدينة أسوان
			ماريبور	موريليا	فاس	
إطار مؤسسي حكومي		إنشاء إطار مؤسسي للمدينة	√	√	√	×
		تنسيق الشراكة بين الهيئات المختلفة وأصحاب المصلحة	√	√	√	×
		إشراك القطاع الخاص والمجتمع المحلي	√	√	√	√ (خطة أسوان ٢٠٢٢)
الخطة الإستراتيجية للتطوير من خلال السياحة الثقافية	حماية / تطوير البيئة المبنية للمدينة	الصيانة الدورية للتراث المادي	×	√	√	×
		تطوير الخدمات السياحية	√	√	√	×
		تطوير البنية التحتية	√	√	√	×
		تحسين الصورة البصرية	×	√	√	√ (جاري التطوير)
	تنمية السياحة الثقافية	تنمية المؤسسات الثقافية (دور سينما، مسارح، مؤسسات ثقافية.....إلخ)	√	√	√	×
		الأحداث والفعاليات الثقافية طوال العام	√	√	√	×
		تعزيز الصناعات الحرفية التقليدية	×	×	√	×
		تعزيز الأعمال الفنية	√	√	×	×
	التمويل	قطاع حكومي	√	√	√	√
		قطاع خاص	√	√	√	×
		هيئات دولية	×	×	√	×

	الترويج السياحي	تصميم علامة تجارية للمدينة	√	√	√	×
		خرائط وكتالوجات بالمعالم السياحية بلغات مختلفة	×	√	√	×
		حملات دعائية إعلانية للتراث الثقافي	√	√	√	×
		عروض صوت وضوء	×	√	×	√
		ترويج الفعاليات الثقافية ونشر الأعمال الفنية	√	√	√	√ (يوجد تروج للفاعليات فقط)
تطوير الثروة البشرية	التعليم	الاهتمام بالتعليم في جميع مراحله	√	√	√	√
		الاهتمام بالتعليم السياحي الأكاديمي	×	√	×	×
		الاهتمام بالتعليم السياحي المتخصص	×	√	×	×
	التدريب	التدريب على الحرف التقليدية	×	×	√	×
		التدريب على صيانة التراث الثقافي	×	×	√	×
		تدريب على المهن السياحية المختلفة	√	√	√	×
		تدريب على اللغات الأجنبية	×	√	√	×

من التحليل السابق ومقارنة أسوان بالمقاصد السياحية العالمية، نجد أنه توجد العديد من المبادئ الأساسية التي تفتقدها مدينة أسوان لكي تكون مدينة سياحية ذات تنافسية عالمية. بالإضافة إلى تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة، وتحقيق الرؤية التي تم وضعها لأسوان لتكون "عاصمة الثقافة والاقتصاد الأفريقي"، والتغلب على مشكلة الموسمية السياحية، وهذه المبادئ نوردها فيما يلي:

- إنشاء إطار مؤسسي حكومي: ليكون مسئول عن التنمية السياحية في أسوان، وإدارة وتنسيق التعاون بين مختلف الهيئات وأصحاب المصلحة والقطاع الحكومي، مع إشراك القطاع الخاص في المشروعات الاستثمارية والمجتمع المحلي في عملية صنع القرار، بالإضافة إلى الحصول على التمويل اللازم لدعم السياحة الثقافية. حيث لا يوجد هيئة حكومية مسئولة عن التنمية السياحية في مدينة أسوان، حيث نجد أن "الهيئة العامة للتخطيط العمراني" هي الجهة المنوطة بوضع المخططات، و"محافظة أسوان" هي الجهة المنوطة بأعمال التطوير.
- التركيز على تطوير السياحة الثقافية في أسوان: من خلال تصميم الخطط الاستراتيجية والبرامج التي تعتمد على الثقافة مثل:
  - تطوير البنية الثقافية من دور السينما والمسارح والمكتبات والمؤسسات الثقافية ..... الخ.
  - تصميم الفعاليات الثقافية والمهرجانات رفيعة المستوى على مدار العام (ليس فقط في أشهر الشتاء).
  - تنمية الصناعات الثقافية سواء كانت منتجات حرفية تقليدية أو أعمال فنية.
- الترويج والتسويق السياحي واستغلال المقومات الثقافية المادية وأن أسوان مدينة تراث ثقافي عالمي، مع استغلال المقومات الثقافية الغير مادية القائمة على تفرد المجتمع المحلي في أسوان في عمليات التسويق والترويج السياحي.
- تطوير الثروة البشرية في أسوان، من خلال التركيز على التعليم والتدريب:
  - التعليم: عمل برامج تعليمية ودورات متخصصة في السياحة، بالإضافة إلى تعليم اللغات.
  - التدريب: إنشاء مراكز تدريب متخصصة في تنمية مهارات الثروة البشرية للعاملين في قطاع السياحة والخدمات المرتبطة بها، والتدريب على صيانة التراث المادي.
- تطوير منتجات الحرف اليدوية التقليدية من خلال التدريب وجذب التمويل وعمل خطة تسويقية، حيث تتميز أسوان بالعديد من الحرف المحلية التقليدية التي يمكن تأهيلها لتكون رافد هام للاقتصاد المحلي في أسوان إسوة با تم تطبيقه في مدينة فاس بالمغرب.
- أهمية وضع السياسات للحفاظ على التراث الثقافي والسياحة الثقافية في أسوان لجذب السائحين المستهدفين ذو الإنفاق العالي سواء كانوا محليين أودوليين.

جدول رقم (٦-٧) تحليل نقاط القوة والضعف ومكامن الفرص والتهديدات في مدينة أسوان والخاصة بالسياحة الثقافية، المصدر: الباحثة

نقاط القوة	نقاط الضعف	مكامن الفرص	التهديدات والمخاطر
- تفرد التراث الثقافي في أسوان (مادي وغير مادي) ويظهر في العديد من العناصر مثل العمارة المحلية، العادات والتقاليد، والمنتجات المحلية التقليدية. - اعلان "معالم النوبة من أبو سمبل إلى فيلة" تراث ثقافي يتبع لقائمة اليونسكو للتراث العالمي. - تتميز أسوان بكل مقومات الجذب السياحي وتعدد الأنماط السياحية (ثقافية، أثرية، بيئية، سفاري، علاجي، ترفيهي... وغيرها).	- إنخفاض نسبة السياحة في أسوان بعد ثورة يناير ٢٠١١، وما تبعها من اضطرابات سياسية. - إنخفاض نسبة السياحة الخارجية في أسوان (٤٠ %) مقابل السياحة الداخلية (٦٠ %). - انخفاض متوسط الإقامة في أسوان (١,٦ - ١,٨ يوم/ سائح).	- إتجاه السوق السياحي إلى المنتجات السياحية ذات التفرد الثقافي والطبيعي وهو ما يتجلى واضحاً في أسوان. - اقتراح التركيز على السياحة الثقافية والترويج الثقافي في مخطط "أسوان ٢٠٢٢"	- إهمال السياحة الثقافية والاتجاه إلى السياحة التقليدية يؤدي إلى ضياع فرص كبيرة للتنمية السياحية المستدامة في أسوان. - تعدد الجهات المسئولة عن وضع المخططات والمشروعات الاستراتيجية في أسوان يمكنها أن تؤثر بطريقة عكسية على التنمية، حيث يوجد أكثر من جهة حكومية قامت بإعداد مخطط استراتيجي لأسوان واقتراح للمشروعات وهي هيئة التخطيط العمراني، ومحافظة أسوان.
- وجود قرية غرب سهيل (القرية النوبية) وهي قرية سياحة بيئية مجتمعية في أسوان، تمكن السائح من الحصول على تجربة التعايش مع الحياة الحقيقية للثقافة النوبية.	- زيادة البناء العشوائي للفنادق، وزيادة تحويل المنازل إلى فنادق بيئية يؤدي إلى زيادة الضغط على المرافق الأساسية وزيادة كميات المخلفات. - رحلات ركوب الجمال والرحلات النهرية تتم بطريقة غير منظمة.	- وجود العديد من القرى التي يمكن تحويلها إلى قرى سياحة بيئية أسوة بقرية غرب سهيل	- عشوائية البناء في قرية غرب سهيل مع عدم وجود شبكة صرف صحي يمكن أن تؤثر على البيئة الطبيعية في القرية وفي أسوان عموماً. - غياب الدور الحكومي والمتمثل في التخطيط أو توفير الخدمات الأساسية يمكن أن يؤدي إلى تدمير طبيعة وثقافة القرية النوبية.

- وجود العديد من المناطق الأثرية والمتاحف والمهرجانات الدولية. - وجود مركزين في أسوان للعلاج عن طريق الدفن بالرمال، مع وجود مركز القلب التابع لمؤسسة د. مجدي يعقوب.	- ارتفاع درجة الحرارة في أسوان وخاصة في فصل الصيف، وإنخفاض أعداد السائحين في الشهور من مايو إلى سبتمبر. - يوجد ٨ مناطق أثرية غير مستغلة جنوب السد العالي، على جانبي بحيرة ناصر. - لايوجد نشرات (Brochure) وخرائط عن الأماكن السياحية ومواعيد الزيارات ومواعيد عروض الصوت والضوء واجندة المهرجانات السنوية في أسوان.	- يمكن استغلال المقومات الثقافية وعمل مهرجانات واحتفالات ليلية على النيل أو في الأماكن المفتوحة في فصل الصيف. - يمكن استغلال نهر النيل وبحيرة ناصر والمناطق الأثرية والطبيعية جنوب السد العالي وعمل سياحة نهرية باليخوت وخاصة في فصل الصيف. - يمكن استغلال مقومات السياحة العلاجية في أسوان وعمل سياحة علاجية في فصل الصيف، وخاصة أن عملية الدفن في الرمال تكون في الفترة من شهر مارس إلى شهر أغسطس من كل عام.	- الموسمية السياحية وتركز الموسم السياحية في أسوان من شهر أكتوبر حتى شهر أبريل من كل عام.
- وجود طراز عمراني مميز متمثل في البناء التقليدي النوبي المتميز بالألوان والنقوشات المستوحاه من البيئة الطبيعية	- عشوائية البناء في مدينة أسوان وعدم وجود طراز موحد أو ألوان واجهات موحدة مما أدى إلى تشويه الصورة البصرية للمدينة.	- اقتراح فكرة إقامة قرى صغيرة بالطراز النوبي حول المناطق الأثرية في مخطط "أسوان ٢٠٢٢"	- عدم وجود طراز موحد للمباني أو ألوان موحدة للواجهات.
- انضمام مدينة أسوان لشبكة اليونسكو للمدن الإبداعية في مجال الفنون الشعبية (الحرف اليدوية التقليدية، التقاليد والعادات الشعبية)	- إهمال تطوير الحرف اليدوية التقليدية.	- اقتراح إنشاء قرية حرفية يدوية في أبوسمبل من قبل هيئة التخطيط العمراني	- عدم وجود مراكز تدريب يمكن أن يؤدي إلى اندثار الحرف اليدوية وعدم نقلها للأجيال المستقبلية. مع إهمال مصدر هام من مصادر الدخل القومي.

- إعلان أسوان عاصمة الثقافة والاقتصاد في أفريقيا. - إعلان أسوان عاصمة شباب أفريقيا. - المؤتمر السنوي "للسلام والتنمية المستدامة" في أسوان.	- لم يتم الإهتمام بزيادة المؤسسات الثقافية مثل دور المسارح والسينما والفعاليات الثقافية على مدار العام.	- توجيه الانظار نحو مدينة أسوان، ووضعها على خريطة السياحة العالمية. - تفعيل دور أسوان كبوابة مصر الجنوبية.	-
- فوز مدينة أسوان بجائزة أفضل ١٠ مدن للتعلم على مستوى العالم من قبل اليونسكو. - حصول جامعة أسوان على المركز الأول عالمياً في الاستشهادات العلمية من قبل مؤسسة تايمز البريطانية.	- إنخفاض نسبة التعليم الفندقي (٦,٥ %) من عدد طلاب التعليم الثانوي المهني. - لا يوجد بجامعة أسوان كلية خاصة بالسياحة والفنادق. - لا يوجد أي مؤسسات تعليم عالي خاصة بالدراسات السياحية.	- يمكن أن تكون مدينة أسوان مركز تعليمي على مستوى قارة أفريقيا في التعليم العالي، وخاصة مع وجود معهد "الدراسات الأفريقية وحوض النيل".	- لا يوجد مؤسسات أو دراسات متخصصة في السياحة.
- توفر القوة العاملة في أسوان - تفرد السكان المحلين بالتراث الثقافي الغير مادي المميز والمتميز في العادات والتقاليد الشعبية	- العاملون في النشاط السياحي يمثلون نسبة ٢% من إجمالي قوي العمل في مدينة أسوان. - العديد من أصحاب البازارات السياحية في السوق قاموا بتغيير نشاطهم إلى بيع الملابس والأدوات المنزلية. - إهمال التدريب للعاملين في مجال السياحة.	- اقتراح عقد دورات تدريبية للثروة البشرية في قطاع السياحة وخاصة في فترة الركود السياحي في خطة "أسوان ٢٠٢٢". - اقتراح تدريب ورفع كفاءة الباحثين عن العمل من حملة الدبلومات الفني لتأهيلهم مع عمل برامج عملية متخصصة في مجال السياحة؛ بالإضافة إلى تشجيع الباحثين عن العمل في إقامة مشروعات حرفية وأسر منتجة - خطة "أسوان ٢٠٢٢".	

- تمتع مدينة اسوان بمقومات لوجستية كبيرة من شأنها دعم السياحة.	- عدم وجود طرق تربط بين مدينة أسوان والمدن السياحية على ساحل البحر الأحمر مثل مدينتي مرسى علم والغردقة. - إهمال تطوير الطرق الإقليمية، والسكك الحديدية. - عدم وجود رحلات نيلية تربط بين القاهرة وأسوان.	- يمكن عمل سياحة اليوم الواحد من مدينتي الغردقة ومرسى علم إلى مدينة أسوان بعد عمل طرق مباشرة بين مدينة أسوان والمدينتين. - اقتراح عودة الرحلات النيلية الطويلة من القاهرة إلى أسوان من قبل خطة استراتيجية "أسوان ٢٠٢٢".	
- وجود محطة بنبان للطاقة الشمسية بالإضافة إلى السد العالي. - مشروع تحويل الوحدات السكنية للعمل بالغاز الطبيعي.		- يمكن تحويل مدينة أسوان إلى الطاقة النظيفة ويمكن تأهيلها لأن تصبح Zero-Carbon City ومنافسة للمدن الخضراء العالمية.	

من الجدول السابق والخاص بتحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات الخاصة بالسياحة الثقافية في مدينة أسوان، نجد أن مدينة أسوان تتمتع بالعديد من المقومات التي تؤهلها لأن تكون وجهة سياحية عالمية، ما ينقصها هو التركيز على مظاهرها الثقافية أكثر (Software) وتنمية ثروتها البشرية في قطاع السياحة من خلال التعليم والتدريب، هذا بالإضافة إلى تطوير بنيتها التحتية للحفاظ على السكان المحليين (أصل الثقافة الحية).

خلاصة الفصل السادس

مدينة اسـوان هي عاصـمة محافظة أسـوان، ويوجد بها موقع تراث ثقافي عالمي مدرج على قائمة اليونسـكو وهو "معالم النوبة من أبو سـمبل إلى فيله" وتم إعلانه عام ١٩٧٩م. وقد تم إعلان تحويل أسوان إلى عاصمة للأقتصاد والثقافة في أفريقيا، كما تم اختيار مدينة أسـوان لتكون عاصـمة الشـباب الإفريقى لعام ٢٠١٩، وإقامة منتدى سنوي للشباب العربى والإفريقى بها. وانضمت مدينة أسوان لشبكة اليونسـكو للمدن الإبداعية في مجال الفنون الشـعبية عام ٢٠٠٥. وذلك للتراث الثقافي في أسـوان والمتمثل في الحرف اليدوية التقليدية والفنون الشـعبية والتبادل الإبداعي والتعليم الفني والمشاركة المدنية.

وبرغم امتلاك أسـوان كل مقومات الجذب السـياحي، مثل الآثار والمعابد، المحميات الطبيعية، مع وجود بنية فوقية متمثلة في الفنادق السـياحية وموتيلات السـياحة البيئية في غرب سـهيل، مع وجود مطار دولي وقربها من الموانئ، فقد تأثرت السياحة في أسوان بصورة كبيرة جداً بثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وما لحق بها من اضـطرابات سـياسـية، مما أدى إلى حدوث إنخفاض كبير في أعداد السـائحين الأجانب مقارنة بالسائحين المصريين (من ٧٨,٥ % عام ٢٠١٠ حتى ٢٨ % عام ٢٠١٤ و ١٧ % عام ٢٠١٦). وأصـبح حجم السـياحة الخارجية الوافدة إلى مدينة أسـوان يمثل ٠,٦ % فقط من إجمالي السـياحة الخارجية الوافدة إلى مصـر، وذلك برغم وجود موقع مسـجل في قائمة التراث العالمي الثقافي التابع لليونسـكو، وعناصر تراث ثقافي مادي وغير مادي متفرد في أهميته وقيمته.

وقد تم تحليل وضـع السـياحة الثقافية في مدينة أسـوان بالأسـتناد إلى الإطار التحليلي وذلك لتسـهيل معرفة المشكلات وأوجه القصـور وأسباب ضـعف السياحة العالمية في مدينة أسـوان. ومن هذا التحليل وجد أن التراث ثقافي المادي في مدينة أسوان تم الحفاظ عليه، كما أن الحفاظ على التراث الثقافي الغير مادي كان سبباً في انضـمام مدينة أسوان للشبكة الإبداعية لليونسكو. ومن عرض الاسـتراتيجيات نجد أن الاسـتراتيجيات التي تم اقتراحها من قبل الهيئة العامة للتخطيط العمراني ركزت على السـياحة التقليدية فقط، وأن فكرة التركيز على السـياحة الثقافية وإقامة فعاليات ثقافية قائمة على التراث الثقافي النوبي تم اقتراحها في اسـتراتيجية عام ١٩٧٨ والخطة الاسـتراتيجية عام ٢٠١٩ فقط. كما تم ملاحظة عدم وجود شـراكة وتعاون بين جميع أصحاب المصلحة في مدينة أسوان وإهمال المجتمع المحلي. وتهتم مدينة أسوان بالتعليم ولكن لا يوجد لديها مؤسسات خاصة بتقديم دراسات سياحية، كما لا يوجد تدريب للثروة البشرية منذ عام ٢٠١٠، بالإضافة إلى أنه تم إهمال أسوان في خطة التدريب الخاصـة بوزارة السـياحة. كما وجد أن البنية التحتية لمدينة أسـوان تحتاج إلى تطوير، كما أن قطاع الفنادق حدث فيه نمو بنسـبة ٩,٧ % فقط وذلك على مدار ١٣ سـنة. كما وجد أنه لا يتم عمل حملات تسـويقية أو ترويج لمدينة

أسوان وخاصة لتراثها الثقافي الغير مادي. كما أن المشروعات التي يتم تنفيذها في أسوان تكون بتمويل الحكومة المصرية فقط. وتعاني أسوان من الموسمية السياحية، وتتركز جميع الفعاليات السياحية والمهرجانات الدولية في شهري فبراير ومارس فقط من كل عام وهم خمسة فعاليات دولية فقط.

وهذا يعني أن التركيز على السياحة الأثرية التقليدية وعدم تنمية السياحة الثقافية القائمة على التراث الثقافي الغير مادي وإهمال تطوير الثروة البشرية في مدينة أسوان أدى إلى تراجع القدرة التنافسية للمدينة، وذلك برغم تمتع مدينة أسوان بالعديد من المقومات التي تؤهلها لأن تكون وجهة سياحية عالمية منافسة للوجهات السياحية الأكثر شعبية في العالم. حيث تتمتع أسوان بتراث ثقافي مميز يتمثل في المجتمع المحلي بعاداته وتقاليده ولغته وطقوسه المحلية المميزة، بالإضافة إلى الحرف اليدوية التقليدية والمنازل النوبية ذات الطراز والنقوش والألوان النوبية.

كما تم التأكيد على أهمية الترويج والتسويق السياحي، فبرغم جائحة كورونا فإن حملة "شتى في مصر" والتعاون الذي تم بين وزارة السياحة والآثار ووزارة الطيران المدني وتخفيض أسعار الطيران وأسعار الإقامة في الفنادق أدي إلى تشجيع السائحين على زيارة أسوان. وعليه فإنه من الهام عمل حملة تسويق وترويج سياحي لمدينة أسوان باستغلال التراث الثقافي الغير مادي واستغلال العلامة التجارية لمدن التراث الثقافي العالمي.

ومن الزيارة الميدانية وجد أن التراث الثقافي الغير مادي هو أكثر ما يجذب السائحين سواء كانوا مصريين أو عرب أو أجانب، وأن التفسير السياحي في مواقع التراث الثقافي من قبل المرشدين السياحيين وعروض الصوت والضوء لها أهمية في تقدير التراث الثقافي المادي، وهذا يعني أهمية أن يتلقى المرشدين السياحيين دورات تدريبية لعرض هذا التراث بطريقة صحيحة. كما يجب تطوير عروض الصوت والضوءواستخدام التكنولوجيا الحديثة في هذه العروض. كما أن إعلان مدينة أسوان عاصمة الثقافة في أفريقيا وإقامة منتدى شباب أفريقيا فيها لم يدعم السياحة في المدينة، بالإضافة إلى أن السائحين الأجانب في هذه الفعاليات من ذوي الدخول المنخفضة.

كما أفاد السائحون المصريون أن ارتفاع درجات الحرارة في فترة شهور الصيف في مدينة أسوان يمكن تحملها وخاصة أن الجو في أسوان جاف ولا يوجد به رطوبة، ولهذا يمكن استغلال فترة الركود السياحى في عمل رحلات داخلية باسعار مخفضة، أو عمل دعاية سياحية وفعاليات ثقافية في هذه الفترة وخصوصاً للسائحون العرب، وذلك بعد تطوير البنية التحتية في المدينة.

ومن التجارب العالمية وجدنا أن مدينة موريليا في المكسيك ومدينة فاس في المغرب واجها التقلبات السياسية والهجمات الإرهابية ولكنهما استطاعا التغلب على هذه التحديات عن طريق التركيز على السياحة الثقافية وبالتالي فإن التركيز على

الصناعات الثقافية والإبداعية والفعاليات الثقافية طوال العام ودعم مدينة أسوان كمدينة للسلام يمكنها من مواجهة الموسمية السياحية. كما أن مدينة ماريبور الفائزة بلقب عاصمة الثقافة الأوروبية لعام ٢٠١٢ قامت بالاهتمام بالمؤسسات والصناعات الثقافية في المدينة وصممت فعاليات وبرامج ثقافية، وبالتالي فإن إهمال تنمية وتطوير المؤسسات الثقافية، وعدم تصميم فعاليات ثقافية على مدار العام إسوة بما تم عمله في مدينة ماريبور "عاصمة الثقافة الأوروبية لعام ٢٠١٢"، يمكن أن يهدد وضع مدينة أسوان"كعاصمة للثقافة في أفريقيا".

كما يمكن الاستفادة من مشروع "زيارات فاس"، وتطبيقه على قرية "غرب سهيل"، حيث أن المشروعين "سياحة ثقافية بيئية مجتمعية" ويهدفا إلى تنمية السياحة الثقافية وتحقيق نمو إقتصادي للمجتمع المحلي. ولكن الفارق أن مشروع "زيارات فاس" هو مشروع مشترك بين القطاع الحكومي وهيئة التنمية المجتمعية والمجتمع المحلي، تم فيها تسجيل المشروع في إطار قانوني، وتقديم التدريب المطلوب للمجتمع المحلي، وتطوير البنية التحتية للحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي لمدينة فاس، بهدف تحقيق نمو اقتصادي والحفاظ على جودة المنتج السياحي. أما مشروع قرية "غرب سهيل" فهي مبادرات أهلية مع القطاع الخاص فقط وتفتقد الدور الحكومي لتحقيق الاستدامة والحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي للقرية.

الفصل السابع

مستقبل السياحة الثقافية، نتائج وتوصيات

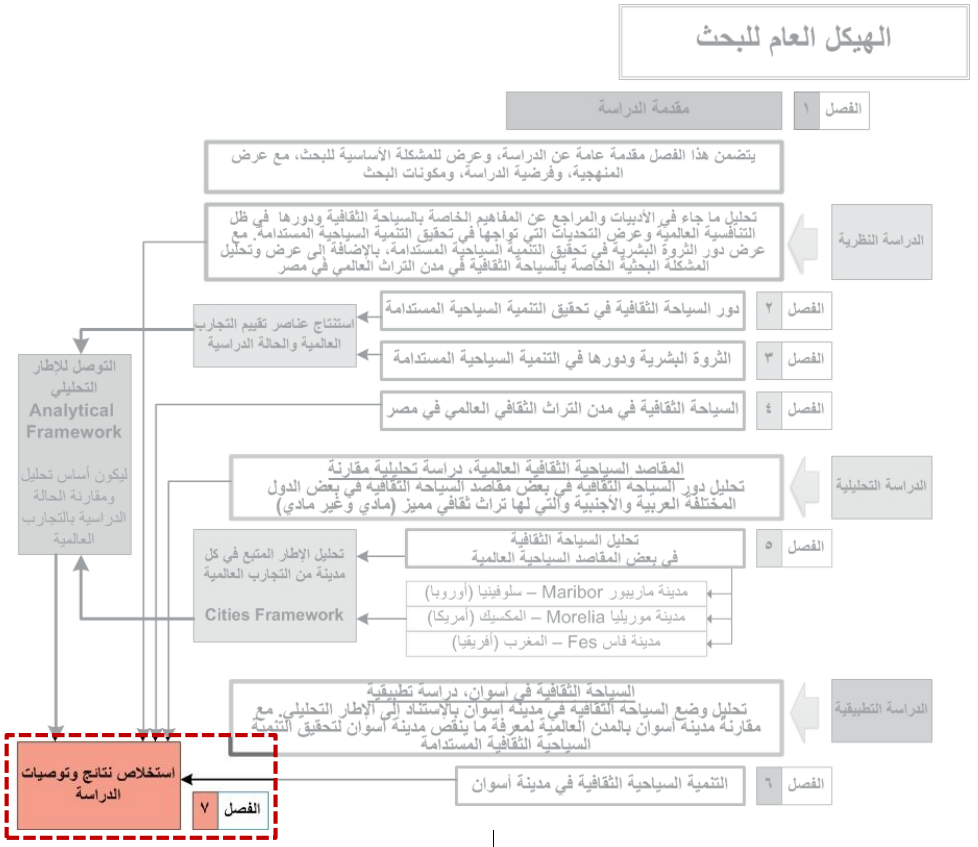

الفصل السابع: مستقبل السياحة الثقافية، نتائج وتوصيات

٧-١ نتائج الدراسة

يشتمل هذا الفصل على نتائج الدراسة واختبار صحة الفرضية، ومحاولة الإجابة على الأسئلة البحثية التي تم وضعها في الفصل الأول، وذلك من خلال الدراسات النظرية والتحليلية والتطبيقية، وفيما يلي عرض لنتائج الأسئلة البحثية.

٧-١-١ علاقة الثروة البشرية بالسياحة الثقافية والصناعات الإبداعية

الثروة البشرية هي المهارات والمعرفة والقدرات التي يمتلكها الأفراد في المجتمع، وبالتالي فإن تنمية الثروة البشرية من خلال التعليم والتدريب يؤدي إلى زيادة انتاجية الأفراد مما يؤدي بالتبعية إلى تحقيق مكاسب اقتصادية. وعليه بدأت العديد من المدن والمؤسسات في التركيز على تنمية الثروة البشرية ووضعها كأولوية قصوى في خططها الإستراتيجية. حيث اتضح أن الميزة التنافسية القائمة على الثروة البشرية أكثر صعوبة في تقليدها من الميزة التنافسية المشتقة من أنواع الثروات الآخرى.

وللثروة البشرية أهمية كبرى في السياحة، فالثروة البشرية تعتبر جوهر العرض السياحي، وذلك نظراً لأن طبيعة الخدمات السياحية تتطلب تفاعل مباشر بين السائحين والعاملين في مجال السياحة. لذا فإن الإستثمار في العنصر البشري من خلال التعليم والتدريب يرتبط بزيادة جودة المنتج السياحي والخدمات السياحية المقدمة، مما يؤدي إلى نجاح القدرة التنافسية للوجهة السياحية. وهذا الإستثمار يعتبر عامل استراتيجي هام جدا لتحقيق الاستدامة. كما أن أهمية الثروة البشرية للمجتمعات المحلية في مجال السياحة الثقافية تظهر بشكل خاص في الصناعات التقليدية مثل الحرف اليدوية التقليدية وصناعة البناء. وبالتالي فإن تطوير الثروة البشرية ينعكس على زيادة جودة هذه الصناعات. كما تلعب المجتمعات المحلية دوراً هاماً في استقبال السائحين، وبالتالي ينبغي تأهيلهم من خلال التعليم والتدريب اللازم وإشراكهم في الانشطة السياحية. وكما سبق عرضه، فإن السياحة الثقافية المستدامة تدور حول حماية الثروة البشرية، وأن إشراك المجتمع المحلي في أنشطة السياحة الثقافية يؤدي إلى حماية موارد التراث الثقافي وخاصة الغير مادي مع تحقيق عائد اقتصادي مما يحقق بالتبعية التنمية السياحية الثقافية المستدامة. كما أكد مؤتمر ريو +٢٠ على أهمية التنمية البشرية ودورها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

وتعتبر الثروة البشرية أساس الاقتصاد الإبداعي والصناعات الثقافية والإبداعية، وهذه الصناعات من بين أقوى مسارات التنمية التي تشجع على الابتكار

لتحقيق التنمية المستدامة. كما يمكن للاقتصاد الإبداعي القائم على الثروة البشرية أن يحقق تنمية مستدامة عند وضع الخطط الاستراتيجية والتنموية الملائمة له، مما سيؤدي إلى تحقيق فوائد في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية – الثقافية والبيئية.

ونتيجة لما سبق يمكننا أن نؤكد أن الإستثمار في الثروة البشرية هو عنصر هام من عناصر تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة في الوجهات السياحية، فلا توجد تنمية بدون تطوير للثروة البشرية. فالإنسان هو أساس التنمية المستدامة.

٧-١-٢ أهمية السياحة الثقافية في الحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق التنافسية

تعد السياحة في حد ذاتها تجربة ثقافية وهي من بين أهم وسائل التبادل الثقافي بين المجتمعات. وقد تم الاعتراف بالسياحة الثقافية كمنتج منفصل في اوآخر السبعينيات من القرن الماضي. حيث أدى الزيادة في التعليم إلى الاهتمام المتزايد بالثقافة والتراث والبحث عن أماكن ثقافية غير الأماكن التقليدية، كما أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة (الإنترنت) أتاح استخدام قنوات تسويقية جديدة. وطبقاً لمنظمة السياحة العالمية فإن حجم السياحة الثقافية يمثل نسبة٤٠ % من السياحة الدولية، كما أنها تنمو بمعدل ١٥ % كل عام.

وقد تغير مفهوم السياحة الثقافية مثلما تغير مفهوم التراث الثقافي، حيث كان يتم تعريف الثراث الثقافي فيما مضى على أنه "تراث مادي" فقط، ولكنه أصبح يشمل جميع أشكال التعبير الإبداعي (مادي/ غير مادي) في الماضي والحاضر. وبالتالي لم يعد مفهوم السياحة الثقافية يقتصر على زيارة الآثار والمعابد فقط، وإنما أصبحت السياحة الثقافية تجربة تفاعلية مع المجتمع المحلي، فهي نشاط يرتبط بالمظاهر الثقافية للمدينة Software أكثر من ارتباطها بالمظاهر المادية.

وتمثل مواقع التراث الثقافي ٧٧,٥ % من إجمالي المواقع المسجلة في قائمة التراث العالمي التابع لليونسكو، وهذا يدل على الأهمية الاستثنائية للتراث الثقافي وأهمية الحفاظ عليه. كما أن إدارج المواقع في قائمة اليونسكو يزيد من الوعي العالمي بأهمية هذه المواقع، ويجذب السياحة الخارجية أكثر من الداخلية، مما يؤدي إلى تحقيق فوائد اقتصادية للمجتمع المحلي. ونتيجة للعولمة وزيادة المواقع الثقافية على مستوى العالم، فإن العديد من المدن والدول تهتم بمواردها الثقافية (مادية/ غير مادية) كدعم استراتيجي للهوية والتفرد الثقافي.

وهنا تظهر أهمية السياحة الثقافية في الحفاظ على الأهمية الثقافية لمواقع التراث الثقافي وتحقيق نمو اقتصادي للمجتمع المحلي، وزيادة التنافسية السياحية وذلك من خلال:

- إشراك المجتمع المجتمع المحلي في أنشطة السياحة الثقافية: حيث تعتمد السياحة الثقافية بشكل أساسي على أفراد المجتمع المحلي لأنهم جوهر العرض الثقافي، ومشاركتهم تؤدي إلى الحفاظ على التراث الثقافي وخاصة الغير مادي. فهم أكثر دراية بمناساباتهم الثقافية كما أن منتجاتهم اليدوية نابعة من البيئة الطبيعية المحيطة بهم.
- جذب السائحون الثقافيون: حيث يميل هذا النوع من السائحين إلى إنفاق أموال أكثر في شراء المنتجات المحلية التقليدية وحضور المناسبات والفعاليات الثقافية وما إلى ذلك.
- إقامة المهرجانات والفعاليات الثقافية: حيث تعد هذه الفعاليات بعد هام للسياحة الثقافية، كما تلعب دور هام في المساعدة على الحفاظ على التقاليد والقيم الثقافية المحلية وخلق فرص العمل والوظائف للمجتمع المحلي. كما أن هذه الفعاليات والمهرجانات تقدم أسباب إضافية للسائحين لزيارة الأماكن السياحية وخاصة أن هذه الأحداث يتم إقامتها مرة واحدة فقط سنوياً. كما أن التنوع في هذه الأحداث الثقافية في مدن التراث الثقافي تقدم دافع قوي لزيادة مدة إقامة السائح. و هذه الفعاليات تمكن مدن التراث الثقافي من مواجهة الموسمية السياحية سواء في أوقات الذروة السياحية أو في أوقات الركود السياحي. ويتم ذلك عن طريق إقامة المهرجانات والفعاليات في مواسم السياحة المنخفضة، وكذا إقامة فعاليات خارج مناطق التراث الثقافي وخاصة في موسم الذروة السياحية لمواجهة الازدحام.

ومما سبق تظهر أهمية السياحة الثقافية في الحفاظ على التراث الثقافي المادي والغير مادي وتحقيق تنافسية عالمية، خاصة وأنها تعتمد على المجتمع المحلي والذي له خصائص وهوية ثقافية تختلف بين كل مجتمع وآخر وبين كل دولة وآخرى. وبالتالي فإن عناصر التراث الثقافي الغير مادي والثقافة التقليدية للمجتمعات المحلية والتي تعتبر أساس الهوية الثقافية تخلق ميزة تنافسية للمدن التي تهتم بتنمية السياحة الثقافية بطريقة مستدامة.

٧-١-٣ مواجهة تحديات السياحة الثقافية المستدامة في مناطق التراث الثقافي

السياحة بشكل عام تعتمد على البيئة والموارد الطبيعية، كما تعتمد السياحة الثقافية بشكل خاص على التراث الثقافي سواء كان مادي أو غير مادي. ويمكن للسياحة أن يكون لها آثار بيئية، فالإدارة السيئة للسياحة يمكن أن تتسبب في تدهور موارد التراث الطبيعي والثقافي وأساليب الحياة للمجتمعات المضيفة والتي تعتبر من أهم مناطق الجذب السياحي. ولهذا ظهرت أهمية "السياحة المستدامة" لتلبية احتياجات السياح الحاليين والسكان المضيفين والحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة. كما أشار تعريف التنمية السياحية المستدامة صراحة إلى مصطلح "التكامل الثقافي" تأكيداً على أهمية الثقافة في تحقيق الاستدامة السياحية.

وظهرت العديد من المواثيق والإتفاقيات والحملات الدولية التي أكدت على أهمية الثقافة والسياحة الثقافية كعوامل للتنمية المستدامة، وتم التأكيد على أن جميع الثقافات يمكن أن تسهم في التنمية المستدامة لأنها مصدر لا ينضب من الإبداع والإبتكار. وهذا أدى إلى الربط بين الثقافة وصانعوا الثقافة الفعليين (أفراد المجتمع المحلي)، وأن مشاركة المجتمعات المحلية في الأنشطة الاقتصادية تعتبر من ركائز تحقيق الاستدامة. وظهر مفهوم "السياحة الثقافية المستدامة"، وهو مصطلح حديث نسبياً، وتظهر فيه البيئة الأساسية الي يجب مراعاتها هي البيئة الثقافية Software. كما تم التأكيد على أن السياحة الثقافية المستدامة يمكنها أن تكون قوة كبيرة في حماية وتعزيز التراث الثقافي المادي والغير مادي. وأن البيئة الأساسية الي يجب مراعاتها في مفهوم "السياحة الثقافية المستدامة" هي البيئة الثقافية. وتم التوصل إلى أن عناصر التنمية السياحية الثقافية المستدامة، هي نفسها عناصر التنمية السياحية المستدامة والتنمية المستدامة وهي تحقيق كل من (التنمية الاقتصادية، الاستدامة الاجتماعية والثقافية، والسلامة البيئية).

ويوجد تسعة تحديات رئيسية تواجه تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة في المناطق التراثية نعرضها فيما يلي:

١. حماية موارد التراث الثقافي (مادي وغير مادي)، فموارد التراث الثقافي هي مناطق الجذب الرئيسية للسياحة الثقافية. وهذه الموارد نادرة وثابتة وصعبة التكرار ولا يمكن إعادة إنشائها، لذا، فإن حماية وإدارة هذه الموارد هو التحدي الأكبر للتنمية السياحية الثقافية المستدامة. حيث نجد أن الحفاظ على التراث الثقافي المادي يتخطى فكرة الحفاظ على المباني، فالهدف الرئيسي للحفاظ هو حماية الأهمية الثقافية. وتختلف أساليب حماية موارد التراث المادي عن أساليب حماية التراث الغير مادي، كما في الشكل التالي:

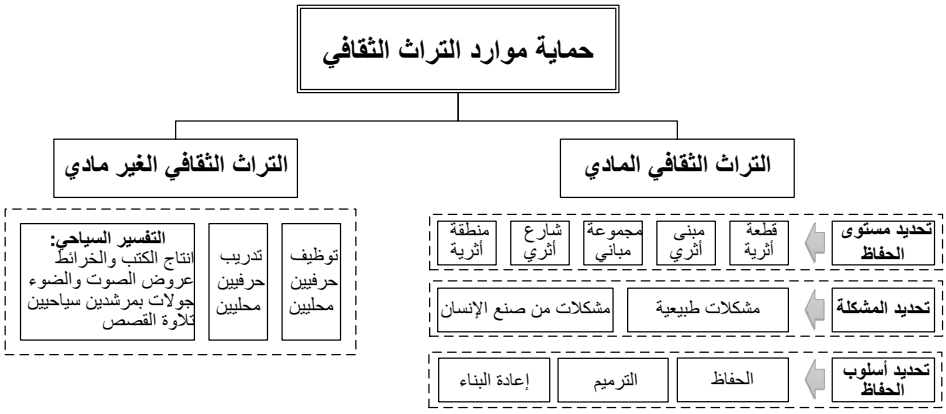

٢. تحديد استراتيجيات التخطيط والسياسات المتبعة، تحديد استراتيجية التخطيط والسياسات اللازمة للتنمية السياحية هي خطوة هامة، فبدون سياسة وتخطيط فعال سيكون من الصعب تحقيق السياحة المستدامة وحماية التراث الثقافي. وتحقيق الاستدامة يتم من خلال عمل توازن بين عملية النمو وتحقيق الفوائد الاقتصادية وبين الحفاظ على التراث الثقافي.

٣. تفعيل الشراكة والتعاون بين جميع أصحاب المصلحة، تعتبر الشراكة مكون رئيسي لاستدامة السياحة الثقافية. حيث تتطلب التنمية السياحية المستدامة شراكة بين مختلف أصحاب المصلحة في الوجهة السياحية مثل الجهات الحكومية والقطاع الخاص، والمجتمع المحلي، والمنظمات الغير حكومية، والمنظمات الدولية، وغيرهم. ويعد تحقيق التنسيق والشراكة عبر هذه المجموعات أمر صعب، ولكنه يمكن أن يكون مفتاح للاستدامة، وتتمثل أدوار أصحاب المصلحة في الشكل التالي:

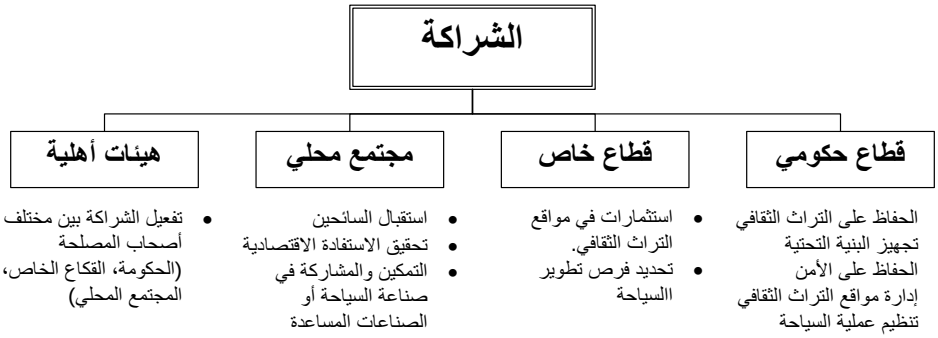

٤. الاهتمام بالتعليم، أكدت اليونسكو على أهمية التعليم في العديد من مجالات التنمية وأهمية التعليم كأداة رئيسية لتحقيق التنمية المستدامة. والسياحة كشكل من أشكال التبادل بين الثقافات تمثل نقطة اتصال هامة لمبادرات التعليم. كما تم التأكيد على

أن السياحة المستدامة تقوم على استخدام العمالة المحلية والتي تشكلت مهاراتها من خلال تعليم وتدريب محدد، وبالتالي فإن افتقار التعليم يعتبر من تحديات تحقيق التنمية السياحية المستدامة في المناطق التراثية.

٥. الاهتمام بالتدريب، تفتقر العديد من البلدان إلى النطاق المطلوب من المهارات والمعارف الضرورية لضمان إدارة موارد التراث الثقافي وتقديم منتج سياحي عالي الجودة مما يعتبر من تحديات تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة. ولذلك يجب على المهنيين العاملين في مجال السياحة الثقافية وإدارة المناطق التراثية أن يحصلوا على التدريب اللازم لزيادة مهاراتهم.

٦. تطوير البنية التحتية، يجب على الدول تحسين بنيتها التحتية في الوجهات السياحية لجذب وإرضاء الزائرين، وأيضاً لخدمة احتياجات السكان المحليين. حيث أن التحدي الذي يواجه تحقيق التنمية السياحية المستدامة هو أن يتجاوز الطلب على الخدمات قدرة الوجهات السياحية. ولهذا يجب تخطيط مشروعات البنية التحتية بعناية وتحديد مواقعها وتصميمها وإنشاؤها وترقيتها بشكل دوري، مع الأخذ في الاعتبار عدم التأثير على البيئة الطبيعية والثقافية لتحقيق الاستدامة.

٧. الترويج والتسويق السياحي، توجد استراتيجية خاصة بالسياحة الثقافية على وجه الخصوص تتعلق بالتسويق الموجه لجذب شريحة السائحين ذوي الإنفاق العالي بشرط تقديم عوامل جذب و / أو خدمات بمستوى جودة مرتفع بما يكفي لتمييز الوجهة السياحية عن المنافسين، مما يؤدي إلى الحفاظ على موارد التراث الثقافي (مادي/ غير مادي) وتحقيق نمو اقتصادي يؤدي إلى تحقيق استدامة السياحة الثقافية.
والثروة البشرية تلعب دور حيوي في التسويق الفعال، حيث أنهم يمثلون الخدمة الفعلية التي يتم التسويق لها، وبالتالي فإن مهارات المجتمع المحلي والعاملين في المجال السياحي تشكل العلامة التجارية للوجهات السياحية.

٨. الحصول على التمويل اللازم للمشروعات، يتم فقدان العديد من موارد التراث الثقافي بسبب التدهور المادي الناجم عن الإهمال أو عدم كفاية الصيانة. وهو ما يؤدي إلى تدني جودة المنتج السياحي والخدمات السياحية، وهذا يعتبر من أكبر التحديات التي تواجه التنمية السياحية الثقافية المستدامة. ولكن يمكن الحصول على التمويل عن طريق عرض الثقافة كمنتج سياحي في مناطق الجذب الثقافية والطبيعية، وذلك من خلال تفعيل المهرجانات والأحداث الثقافية المختلفة في مواقع التراث الثقافي على مدار العام، مما يولد موارد مالية ويحقق نمو اقتصادي يؤدي إلى تحقيق استدامة السياحة الثقافية.

٩. مواجهة الموسمية السياحية: تواجه العديد من المدن والمواقع السياحية من الموسمية، كما أن أكثر مواقع تواجه الخطر هي مواقع التراث الثقافي العالمي المعروفة جيداً. ولهذا تقوم بعض المدن بتصميم مهرجانات وفعاليات ثقافية في أوقات الركود السياحي، كما تقوم بعض المدن بالترويج كوجهة سياحية لعمل المؤتمرات الدولية، أو تقديم عروض ترويجية خاصة في الفنادق والمطاعم خلال المواسم السياحية المنخفضة. كما توجد استراتيجية تستخدمها المدن لمواجهة الازدحام في موسم الذروة السياحية وهي إنشاء فعاليات خارج مناطق التراث الثقافي.

مما سبق نجد أن تحديات السياحة الثقافية المستدامة في المناطق التراثية تدور حول حماية الثروة البشرية والمجتمع المحلي، فجميع مبادئ وأسس استدامة السياحة الثقافية تعتمد على حماية المجتمع المحلي وتراثهم وممارساتهم الثقافية. فبند حماية التراث الثقافي الغير مادي يعتمد على توظيف وتدريب الحرفيين المحليين، كما يتم وضع اللوائح والاستراتيجيات لحماية أساليب الحياه والثقافة المحلية، وبند تفعيل الشراكة والتعاون بين مختلف أصحاب المصلحة يؤكد على ضرورة إشراك المجتمع المحلي في الأنشطة السياحية بعد تدريبهم، كما أن السياحة المستدامة تقوم على استخدام العمالة المحلية التي تم تعليمها وتدريبها، وتخطيط مشروعات البنية التحتية يجب أن تتم بدون إحداث آثار سلبية على قيم التراث الثقافي والاجتماعي، كما أن مهارات المجتمع المحلي تشكل العلامة التجارية للوجهات السياحية حيث أنهم يمثلون الخدمة الفعلية التي يتم التسويق لها، كما يمكن جمع التمويل من خلال إقامة المهرجانات والفعاليات الثقافية، ومواجهة الموسمية السياحية تتم عن طريق إقامة الفعاليات الثقافية في أوقات الركود السياحي، و هذه الفعاليات تعتمد على التقاليد والقيم الثقافية الخاصة بالمجتمع المحلي.

٧-١-٤ دور السياحة الثقافية فى مواجهة المشكلات السياحية (الإرهاب والموسمية السياحية)

بالطبع الظروف السياسية وعدم الاستقرار الأمني والإرهاب يؤثرون بصورة كبيرة على السياحة واستدامتها في جميع الدول. ولكن التركيز على السياحة الثقافية وتطوير الثروة البشرية والتي تعتمد عليها السياحة بصورة كبيرة يؤدي إلى مواجهة هذه الظروف وتحقيق الاستقرار في القطاع السياحي. وأكبر مثال على ذلك هو مدينة موريليا بالمكسيك، حيث وجدنا من الدراسة أن مدينة موريليا واجهت العديد من المشكلات التي تمثل تحديات لاستدامة التنمية السياحية أهمها الهجمات الإرهابية في عام ٢٠٠٨، ومشكلات انعدام الأمن الناتج عن الاحتجاجات الاجتماعية والترهيب الناجم عن الجريمة المنظمة عام ٢٠١٢. ولكنها استطاعت التغلب على هذه المشكلات عن طريق التركيز على السياحة الثقافية. فقد تم إقامة الفعاليات الثقافية والترويج للأنشطة الثقافية في المركز التاريخي للمدينة، كما تم

إقامة حفلات في المركز التاريخي بهدف تصـوير المدينة على أنها مدينة للسـلام، ونشـر ذلك في المنصـات الترويجية المختلفة مثل الإعلام وشـبكات التواصـل الاجتماعي، مما أدى إلى زيادة عدد السـائحين القادمين إلى المدينة، مما أكد على قدرة الفن والثقافة على مواجهة الإرهاب. كما أن التركيز على السـياحة الثقافية في موريليا أدى إلى استقرار القطاع السياحي في المدينة وذلك برغم ما تعرضت له من تحديات الأحداث السـياسـية والإرهابية. كما أن مدينة موريليا تولي إهتمام خاص بالتعليم السياحي وذلك من خلال تقديم العديد من البرامج السياحية المتخصصة. كما أدى ارتباط الوظائف السياحية بالتعليم إلى تطوير الثروة البشرية للعاملين في قطاع السياحة.

كما نجد أن مدينة مثل مدينة فاس بالمغرب عانت من الأحداث السياسية التي مرت بمنطقة الشـرق الأوسـط، مثل ثورات الربيع العربي عام ٢٠١١، والأحداث الإرهابية من قبل تنظيم داعش عام ٢٠١٥. ولكن التركيز على السـياحة الثقافية ووضـعها في صـميم اسـتراتيجيات تنمية مدينة فاس أدى إلى اسـتقرار القطاع السياحي. حيث تمثل السياحة الثقافية في المغرب تجسيد مادي وغير مادي للتراث الثقافي وعامل أساسي في الجذب السياحي. يضاف إلى ذلك سلوك السكان المحليين ليس فقط في تقديم المنتج السياحي، ولكن أيضـاً في استقبال السـائحين؛ وذلك لأن العامل البشـري هو المحور المركزي لتعزيز الثقافة المحلية والمسـاهمة في الحفاظ على التراث وتنميته في مدينة فاس. مع الاخذ في الاعتبار ان نسـبة السـياحة الخارجية لم تقل في أي سـنة في مدينة فاس عن ٦٠ % ماعدا سـنة ٢٠١٦ (نتيجة الأحداث الإرهابية لتنظيم داعش).

كما قامت جميع المدن بعمل فعاليات ثقافية ونشـرها على مدار العام لمواجهة الموسـمية السـياحة، سـواء بالاعتماد على الموارد الثقافية التقليدية (مدينتي موريليا وفاس) أو بالاعتماد على الصـناعات الإبداعية (مدينة ماريبور). وهذا يعني أنه يمكن مواجهة الإرهاب والموسمية السياحية عن طريق التركيز على تنمية السياحة الثقافية وتنمية وتطوير الثروة البشرية.

٧-١-٥ نصـيب الثروة البشـرية والسـياحة الثقافية من مخططات تنمية مدينة أسوان

تأثرت السـياحة في أسـوان بصـورة كبيرة جداً بثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وما لحق بها من اضـطرابات سـياسـية وأحداث إرهابية، مما أدى إلى حدوث إنخفاض كبير في أعداد السائحين الأجانب مقارنة بالسائحين المصريين (من ٧٨,٥ % عام ٢٠١٠ حتى ٢٨ % عام ٢٠١٤ و ١٧ % عام ٢٠١٦). وبرغم استقرار الأوضـاع في مصـر وزيادة السياحة الخارجية، فإن حجم السياحة الخارجية الوافدة إلى مدينة أسـوان يمثل ٠,٦ % فقط من إجمالي السـياحة الخارجية الوافدة إلى مصـر، وذلك

برغم وجود موقع مسجل في قائمة التراث العالمي الثقافي التابع لليونسكو، وعناصر تراث ثقافي مادي وغير مادي متفرد في أهميته وقيمته، وقد تم تحليل وضع السياحة الثقافية في أسوان بالاستناد إلى الإطار التحليلي وذلك لمعرفة ما ينقص مدينة أسوان لتحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة.

ومن الدراسة التحليلية لمدينة أسوان وجد أنه تم الحفاظ على التراث الثقافي المادي، كما أن الحفاظ على التراث الثقافي الغير مادي كان سبباً في انضمام مدينة أسوان للشبكة الإبداعية لليونسكو. حيث انضمت مدينة أسوان لشبكة اليونسكو للمدن الإبداعية في مجال الفنون الشعبية عام ٢٠٠٥، وذلك للتراث الثقافي في أسوان والمتمثل في الحرف اليدوية التقليدية والفنون الشعبية والتبادل الإبداعي والتعليم الفني والمشاركة المدنية. ونجد أن الاستراتيجيات التي تم اقتراحها من قبل الهيئة العامة للتخطيط العمراني عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٧ ركزت على السياحة التقليدية فقط. ولكن المخطط الاستراتيجي الذي تم وضعه لأسوان عام ١٩٧٨ بمشاركة الهيئة العامة للتخطيط العمراني ومحافظة أسوان والوكالة الألمانية للتعاون الفني GTZ، والخطة الاستراتيجية التي تم وضعها من قبل محافظة أسوان عام ٢٠١٩ ركزتا على السياحة الثقافية وإقامة فعاليات ثقافية قائمة على التراث الثقافي النوبي.

كما تم التوصل إلى أن مدينة أسوان تهتم بالتعليم، إلا أنه لا يوجد لديها مؤسسات خاصة بتقديم دراسات سياحية، كما لا يوجد تدريب للثروة البشرية العاملة في مجال السياحة في أسوان منذ عام ٢٠١٠. بالإضافة إلى أن خطة التدريب الخاصة بوزارة السياحة المصرية أهملت التدريب في أسوان، وركزت على تدريب العاملين في مجال السياحة في محافظة البحر الأحمر فقط. كما وجد أنه لا يتم عمل حملات تسويقية أو ترويج سياحي لمدينة أسوان، وعدم استغلال تراثها الثقافي الغير مادي في عمليات الترويج. كما تعاني أسوان من الموسمية السياحية، حيث تتركز جميع الفعاليات السياحية والمهرجانات الدولية في شهري فبراير ومارس فقط من كل عام وهم خمسة فعاليات دولية فقط.

أيضاً وجد أن التراث الثقافي الغير مادي هو أكثر ما يجذب السائحين سواء كانوا مصريين أو عرب أو أجانب، وأن التفسير السياحي من قبل المرشدين السياحيين في مواقع التراث الثقافي المادي وعروض الصوت والضوء لها أهميتها في مواقع التراث الثقافي، وهذا يعني أهمية أن يتلقى المرشدين السياحيين دورات تدريبية لعرض هذا التراث بطريقة صحيحة. كما أن إعلان مدينة أسوان عاصمة الثقافة في أفريقيا وإقامة منتدى شباب أفريقيا فيها لم يدعم السياحة في المدينة، وهذا بسبب الإجراءات الأمنية التي تم فرضها في المدينة أثناء هذه الفعاليات، بالإضافة لأن السائحين الأجانب القادمين للمدينة من ذوي الدخول المنخفضة. ولكن مبادة "شتي في مصر" كان لها تأثير إيجابي على زيادة عدد السائحين وذلك برغم تأثير جائحة كورونا.

مما سبق وجد أن التركيز على السياحة الأثرية التقليدية وعدم تنمية السياحة الثقافية القائمة على التراث الثقافي الغير مادي وإهمال تطوير الثروة البشرية في مدينة أسوان أدى إلى تراجع القدرة التنافسية للمدينة، وذلك برغم تمتع مدينة أسوان بالعديد من المقومات التي تؤهلها لأن تكون وجهة سياحية عالمية منافسة للوجهات السياحية الأكثر شعبية في العالم. حيث تتمتع أسوان بتراث ثقافي مميز يتمثل في المجتمع المحلي بعاداته وتقاليده ولغته وطقوسه المحلية المميزة، بالإضافة إلى الحرف اليدوية التقليدية والمنازل النوبية ذات الطراز والنقوش والألوان النوبية.

٧-١-٦ جذب السياحة العالمية وتحقيق تنافسية سياحية في مدن التراث العالمي في مصر

تعتبر السياحة من أهم مصادر الدخل القومي لمصر، ويعتبر التراث الثقافي في مصر هو المقوم السياحي غير المتكرر أو المتشابه أو القابل للمنافسة، وذلك بسبب وجود الحضارات المتعاقبة وما نتج عنها من ثقافات اجتماعية ومعمارية متفردة نابعة من البيئة الطبيعية الموجودة. ويوجد في مصر ثلث آثار العالم، كما يوجد بها أيضاً ستة مواقع مسجلة في قائمة اليونسكو للتراث الثقافي العالمي. وبرغم كل هذه الموارد الثقافية إلا أن التقرير الصادر عن المجلس العالمي للسفر والسياحة عام ٢٠١٩ قام بتصنيف مصر على أنها وجهة سياحية ترفيهية بدلاً من اعتبارها وجهة سياحية ثقافية. كما أن نصيب مدن التراث الثقافي العالمي من السياحة الخارجية الوافدة إلى مصر يكاد يكون معدوم، فنصيب السياحة العالمية في مدينة أسوان ٠,٦ % والأقصر ٢,٧%. وذلك في مقابل مدن المنتجعات الشاطئية مثل الغردقة ٣٦ % وشرم الشيخ ٣٣ %، وهذا يؤكد على أن المدن التي تحتوي على مناطق تراث ثقافي عالمي في مصر تواجه مشكلة في جذب السياحة العالمية، وهذا يرجع لعدة أسباب تم استخلاصها من الدراسة وهي:

١- بالرغم من أن مصر تعد وجهة سياحية تراثية ثقافية منذ قرون، ولكن حتى الآن لم يتم الاهتمام أو دعم التراث الثقافي الغير مادي واستغلاله في أغراض السياحة الثقافية، وأن كل الاهتمام والتركيز ينصب على المواقع الأثرية فقط. مما يفقدنا مورد سياحي هام غير قابل للمنافسة وهو السياحة الثقافية القائمة على التراث الثقافي الغير مادي، خاصة مع وجود العديد من المناطق التي تحتفظ بأصالتها وعاداتها وتقاليدها المحلية في مصر.

٢- برغم أهمية التراث الثقافي الغير مادي، والتركيز على تنميته في استراتيجية التنمية المستدامة لمصر: رؤية مصر ٢٠٣٠، وذلك عن طريق تشجيع الصناعات الثقافية وحماية وتطوير الحرف التراثية، بالإضافة اقتراح إقامة الحفلات والمهرجانات في المناطق الأثرية لجذب السائحين العرب والأجانب. إلا أن برنامج الإصلاح الهيكلي لقطاع السياحة في مصر والذي تنفذه وزارة السياحة، اقتصر في الاهتمام بالسياحة الثقافية على احتفالية ظاهرة تعامد الشمس على وجه تمثال رمسيس الثاني في معبد أبو سمبل، والكشوف الأثرية الجديدة والاحتفال بيوم التراث العالمي. ولم يتم عمل أي برامج لدعم الصناعات

الحرفية التقليدية أو عمل أي احتفالات أو فعاليات ثقافية في المناطق التراثية. مما يؤكد على إهمال مورد سياحي مميز متمثل في التراث الثقافي الغير مادي.

٣- التركيز على ضخ الاستثمارات متمثلة في الطاقة الإيوائية (الفنادق والمنتجعات السياحية) في المدن الشاطئية مثل مدينتي الغردقة وشرم الشيخ، بما يمثل نسبتي ٢٥ % و٢٦ % على التوالي. مقابل إهمال الاستثمارات في مدن التراث الثقافي العالمي، فحجم الاستثمارات الفندقية في مدينة الأقصر يمثل ٤ % ومدينة أسوان ٢,٢ %.

٤- التدريب الذي تم اقتراحه وتنفيذه في برنامج الإصلاح الهيكلي لقطاع السياحة، ركز على تدريب العاملين في قطاع السياحة في محافظة البحر الأحمر فقط، وإهمل التدريب في باقي المدن ومنهم مدن التراث الثقافي العالمي.

٥- السياحة الأوروبية تمثل ٧٣ % من إجمالي عدد السائحين الوافدين إلى مصر سنويا، وهم يفضلون المنتجعات الشاطئية لمدن شرم الشيخ والغردقة بنسبة ٨٥ % وأن نصيب مدن مثل الأقصر لا تتعدى ٣ % وأسوان ٠,٥ %. كما أن حادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء عام ٢٠١٥ أدى إلى إنخفاض عدد السائحين الإجمالي في مصر بنسبة تخطت ٤٢ %. ولهذا فمن الهام استهداف شريحة آخرى من السائحين والتركيز على نوع آخر من السياحة غير السياحة الترفيهية والشاطئية، وخاصة مع وجود إمكانيات سياحية غير مستغلة في مدن التراث العالمي في مصر. مع وجود فرصة كبيرة في السياحة الثقافية القائمة على التراث الثقافي الغير مادي.

مما سبق تأكد لنا أن إدراج موقع في قائمة التراث العالمي التابعة لليونسكو ليس كافياً لعمل سياحة عالية القيمة، وأن السياحة الثقافية بمفهومها القديم والقائم على التراث الثقافي المادي فقط لايمكنه تحقيق تنافسية سياحية عالمية. ولكن الأنشطة الثقافية والفعاليات والمهرجانات الثقافية القائمة على الثقافة المحلية في مناطق التراث الثقافي هي التي يمكنها تحقيق الجذب السياحي وعمل تنافسية عالمية. خاصة أن عناصر التراث الثقافي الغير مادي والثقافة التقليدية للمجتمعات المحلية والتي تعتبر أساس الهوية الثقافية تخلق ميزة تنافسية. كما تأكد لنا أنه يمكن عمل سياحة ثقافية بالاعتماد على الصناعات الإبداعية، حيث يمكن تصميم فعاليات ثقافية قائمة على الابتكار والإبداع، بجانب الفعاليات الثقافية القائمة على الموارد الثقافية التقليدية. ولهذا من الهام عمل تطوير للثروة البشرية لأنها أساس العملية الإبداعية. كما أن الثروة البشرية تعتبر جوهر العرض السياحي، لذلك فإن الإستثمار في العنصر البشري من خلال التعليم والتدريب يرتبط بزيادة جودة المنتج السياحي والخدمات السياحية المقدمة، مما يؤدي إلى نجاح القدرة التنافسية للوجهة السياحية.

٧-٢ توصيات لإثراء البحث العلمي

- تعرضت الدراسة لفكرة السياحة المتجددة، كشكل أكثر تطوراً من السياحة المستدامة، ولكن يعد هذه المفهوم جديداً، حيث تم التأكيد عليه بعد انتشار جائحة كورونا، ولهذا يمكن عمل بحث عن أهمية السياحة الثقافية في تحقيق السياحة المتجددة وخاصة في مدن التراث الثقافي العالمي.

- تعرضت الدراسة بشكل عرضي لمصطلح الاقتصاد الدائري، فمفهوم "التجديد" هو أحد دعائم "الاقتصاد الدائري Circular Economy"، حيث يتم النظر إلى النفايات على أنها مورد جديد داخل الاقتصاد، ولكن لم يسع الوقت لدراسة أكثر تفصيلاً، وعليه يمكن عمل دراسة عن دور السياحة الثقافية و السياحة الإبداعية في دعم الاقتصاد الدائري، وتأثيره على المجتمعات المحلية.

- بعد ظهور العديد من المصطلحات العلمية الجديدة الخاصة بالسياحة مثل السياحة المسئولة والسياحة الخضراء وذلك للحفاظ على المقاصد السياحية، يمكن عمل بحث عن كيفية تحقيق السياحة الخضراء أو السياحة المسئولة في مدن التراث العالمي، حيث لم يتسع الوقت أو المجال لهذه الدراسة.

- تناول البحث بشكل عرضي مدينة أسكندرية كمدينة تراث ثقافي عالمي في قائمة اليونسكو، ولطالما تم اعتبار مدينة اسكندرية وجهة أساسية للسياحة الداخلية برغم تمتعها بمقومات ثقافية كبيرة، ولهذا يمكن عمل بحث عن كيفية عمل جذب سياحي عالمي عالي القيمة في مدينة اسكندرية عن طريق استغلال المقومات الطبيعية والثقافية في المدينة.

- تعرض البحث في الدراسات النظرية والتحليلية والتجارب العالمية والحالة الدراسية لأهمية التسويق السياحي وخاصة في وقت جائحة كورونا، ولكن لم يتسع الوقت للدراسة التفصيلية لأهمية هذا الدور، وعليه يمكن عمل دراسة عن أهمية التسويق والترويج السياحي في عمل جذب سياحي عالي القيمة طوال العام لمدن التراث الثقافي العالمي، وخاصة في أوقات الركود السياحية.

- تناولت الدراسة أهمية الصناعات الحرفية التقليدية للمجتمع المحلي وفي تحقيق نمو اقتصادي وأهمية هذا القطاع في مواجهة البطالة والحفاظ على التراث الثقافي المحلي وتحقيق نمو اقتصادي، ولكن لم يتسع الوقت لعمل دراسة تفصيلية عنها، ولهذا يمكن عمل دراسة عن أهمية الصناعات الحرفية التقليدية في الحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق نمو اقتصادي للمجتمعات المحلية.

- تعرضت الدراسة بشكل عرضي للمقومات السياحية العلاجية في أسوان، حيث تتمتع أسوان بمقومات استشفائية علاجية، ويوجد بها مركزان للعلاج عن طريق الدفن بالرمال في جزيرتي إلفنتين وإيزيس، كما يوجد بها "مركز مجدي يعقوب للقلب"، والذي حقق اعترافا إقليمياً ودولياً كمركز للتميز في أبحاث وعلاج أمراض القلب والأوعية الدموية، ولكن لم يتسع الوقت لعمل دراسة تفصيلية عن هذا الموضوع. ولهذا يمكن عمل دراسة عن أهمية السياحة العلاجية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة في أسوان نظراً لتوافر جميع المقومات الداعمة لهذه الفكرة. وخاصة أن استراتيجية التنمية السياحية والتي تم وضعها لأسوان عام ١٩٧٨ أكدت على إمكانية الترويج لأسوان كمنتجع صحي طبيعي وجزيرة للاستجمام، مع استهداف سائحين ذوي الإنفاق العالي.

- تعرضت الدراسة بشكل عرضي للقوام الاقتصادي في مدينة أسوان، وأن قطاع الزراعة يعتبر من القطاعات الاقتصادية الرئيسية في المدينة، ولهذا يمكن عمل دراسة عن أهمية السياحة الريفية في تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة في مدن التراث الثقافي العالمي في مصر، وخاصة وأن نشاط الزراعة يعتبر من التراث الثقافي المصري.

- تناولت استراتيجية التخطيط العمراني لمدينة أسوان عام ١٩٧٨ أن تكون وسائل المواصلات في أسوان من النوع الداعم للبيئة، ومع وجود محطة بنبان للطاقة الشمسية والتوسع في إنشاء محطات تموين السيارات بالغاز الطبيعي وبالكهرباء، يمكن عمل بحث عن كيف يمكن أن تكون مدينة أسوان مدينة بيئية عالمية تعتمد على موارد الطاقة المتجددة Zero Carbon City.

- تعرضت الرسالة لعرض قرية غرب سهيل كقرية سياحة بيئية مجتمعية، ولكن لم تتسع الدراسة لعمل دراسة تفصيلية عنها، ولهذا يمكن عمل دراسة عن كيفية استغلال المقومات السياحية والتراث الثقافي النوبي في عمل سياحة بيئية مجتمعية بالتطبيق على باقي القرى النوبية في أسوان.

- تعرضت الدراسة بشكل عرضي لأهمية عروض الصوت والضوء كشكل من أشكال التفسير السياحي للتراث الثقافي والذي ليه دور هام في الحفاظ على التراث (المادي والغير مادي) وعليه يمكن عمل دراسة عن كيفية تطوير عروض الصوت والضوء واستخدام التكنولوجيا الحديثة في جزيرة الفنتين وفي معابد أبو سمبل، وخاصة ان هذة المناطق ثرية بالتراث الذي يجتذب السائحين، وهي مناطق متسعة يمكن استغلالها في تصميم فعاليات حديثة قائمة على الإبداع.

المراجع

المراجع

أولا: أبحاث وكتب ورسائل علمية باللغة العربية

إبراهيم، محمد عباس (٢٠١٣)، "السياحة والموروث الحضاري في أنثروبولوجيا السياحة"، ٢٧٢ صفحة، الطبعة الأول، الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية

أبوالجدائل، حاتم بن صلاح سنوسي (٢٠١٢)، "رأس المال البشري - إدارته وقياسه وإستثماره"، ٥٥١ صفحة، الطبعة الأولى، القاهرة: مركز الخبرات الفنية للإدارة.

أحمد، حسن محمود حسن (٢٠١٠)، "العوائد الاجتماعية والاقتصادية للحفاظ على التراث العمراني – نحو منهج لاستمرارية وتنفيذ برامج ومشروعات الحفاظ المحلية"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، مصر: كلية تخطيط عمراني قسم التصميم العمراني، جامعة القاهرة.

الحوات، مصطفى عثمان (٢٠٠٩)، "سبل تحقيق تنمية سياحية مستدامة في المدن والمباني التاريخية بالجماهيرية"، *مؤتمر الاتجاهات المعاصرة في إدارة التراث الثقافي، المنظمة العربية للتنمية الإدارة*، صفحات (٢٠٣-٢٤٤)، القاهرة: دارة المنظومة [Online ٢٠١٦/٨/٢٠] [http://search.mandumah.com/Record/120092]

السيد، إسلام السيد حسين (٢٠٠٦)، "تنمية الموارد البشرية في ظل ظروف المتغيرات الاقتصادية العالمية الجديدة، بالتطبيق على قطاع السياحة في مصر"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، مصر: كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم.

إمبابي، مهجة (٢٠٠٩)، "السياحة الثقافية الجماهيرية وتحديات الحفاظ على التراث: رؤى مستقبلية للقرن الحادي والعشرين"، *المؤتمر العلمي الدولي الثاني(العولمة وما بعدها : العمارة والمجتمعات وعمرانها)*، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة، جامعة القاهرة
[https://www.researchgate.net/publication/280948790_alsyaht_althqafyt_aljmahyryt_wthdyat_alhfaz_ly_altrath_rwy_mstqblyt_llqrn_alhady_walshryn]

بدرالدين، رانيا محمد بهاء الدين (٢٠٠٥)، "دراسة التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية للتنمية السياحية في محافظة أسوان" *رسالة ماجستير غير منشورة*، مصر: كلية السياحة والفنادق، قسم الدراسات السياحية، جامعة حلوان.

بوعموشة، حميده (٢٠١٢)، "دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة - دراسة حالة الجزائر"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية - جامعة فرحات عباس – سطيف [Online] [٢٠١٦/٧/١٦] [http://www.univ-setif.dz/MMAGISTER/images/facultes/SEG/2012/bouamoucha.pdf]

زين.الدين، صلاح (٢٠١٦)، "دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر"، *المؤتمر العلمي الدولي الثالث للسياحة والقانون*، ٢٦-٢٧ أبريل ٢٠١٦، مصر: كلية الحقوق جامعة طنطا [Online] [٢٠١٩/٦/٤ http://law.tanta.edu.eg]

شريف، محمد (٢٠١٠)،" جولة في كنوز جزيرة إيليفنتين بأسوان"، موقع المستجدات السويسرية بعشر لغات SWI، ٢١ سبتمبر، ٢٠١٠ [Online] [٢٠٢٠/٤/١٠] [https://www.swissinfo.ch/ara]

عبدالحميد، أحمد كمال أحمد (٢٠١٣)، "جغرافية السياحة فيما بين الأقصر واسوان باستخدام نظم المعلومات الجغرافية"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، مصر: كلية الآداب، قسم جغرافيا، جامعة عين شمس.

عبدالرحيم، شنيني (٢٠١٠)، "دور التسويق السياحي في انعاش الصناعة التقليدية والحرفية - دراسة ميدانية: حالة مدينة غرداية'' *رسالة ماجستير غير منشورة*، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية، جامعة أبو بكر بلقايد "تلمسان"، [Online] [٢٠١٥/١٢/٢٧ http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/42/1/chenniniabderrahim.pdf]

عبد.الرسول، ياسر عوض (٢٠١٧)، *"معوقات التنمية السياحية المستدامة في مصر واثارها الاقتصادية"* : مجلة كلية الحقوق جامعة طنطا، [Online] [٢٠١٩/١/٢٣] [http://law.tanta.edu.eg/files/]

عبدالله، علي محمد (٢٠١٣)، "دليلك إلى السياحة البيئية في مصر"، ٢٠١ صفحة، القاهرة: وكالة الصحافة العربية.

عشي، صليحة (٢٠١١)، "الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الحاج لخضر باتنة [Online] [٢٠١٦/٢/١٥ http://theses.univ-batna.dz/index.php/theses-en-ligne/doc_download/2782

محمود، أميرة عاصم (٢٠١١)، "دور الجمعيات الأهلية المتخصصة في التنمية السياحية المتواصلة في مصر بالتطبيق على منطقتي الغردقة وأسوان"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، مصر: كلية السياحة والفنادق - قسم الدراسات السياحية، جامعة حلوان.

موساوي، محمد (٢٠١٥)، "الإستثمار في رأس المال البشري وأثره عالنمو الاقتصادي - حالة الجزائر (١٩٧٠- ٢٠١١)"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان [Online ٢٠١٨/١/٤] http://thesis.univ-biskra.dz/4186

نصير، عبد الله عبد القادر (٢٠١٠)، "البيئة والتنمية المستدامة - التكامل الاستراتيجي للعمل الخيري"، *مؤتمر الخير العربي الثالث، لبنان، الاتحاد العام للجمعيات الخيرية في المملكة الأردنية الهاشمية*، عمان ٢٢-٢٤ يونيو ٢٠١٠: مركز التميز للمنظمات الغير حكومية [Online ٢٠١٦/٧/٢٥] [https://iefpedia.com/arab/?p=196]

هامل، مهدية (٢٠١٥)، " أهمية الموروث الثقافي الجزائري في تحقيق السياحة الثقافية"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية - جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، عدد ٢٥، صفحات: ٢٩٤-٣٠٤، ديسمبر ٢٠١٥ [http://search.mandumah.com/Record/700346]

ثانيا: تقارير ووثائق عربية

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٩)، *"الكتاب الإحصائي السنوي – الإصدار (١١٠)"*.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٨)، *"السكان وأهم الأنشطة السكانية بأسوان – بيانات عام ٢٠١٧"*.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٨)، *"النشرة السنوية لإحصاءات مقومات النشاط الفندقي والقرى السياحية بالقطاعات الحكومي والعام / الأعمال العام والخاص - بيانات عام ٢٠١٦"*.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧)، *"النشرة السنوية لإحصاءات مقومات النشاط الفندقي والقرى السياحية بالقطاعات الحكومي والعام / الأعمال العام والخاص - بيانات عام ٢٠١٥"*.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١١)، *"النشرة السنوية لإحصاءات مقومات النشاط الفندقي والقرى السياحية بالقطاعات الحكومي والعام / الأعمال العام والخاص - بيانات عام ٢٠١٠"*.

الهيئة العامة للتخطيط العمراني (١٩٧٨)، *"التخطيط العام لمدينة أسوان"*

الهيئة العامة للتخطيط العمراني (٢٠٠٧)، *"المخطط الاستراتيجي العام والتفصيلي لمدينة أسوان"*.

الهيئة العامة للتخطيط العمراني (٢٠٠٨)، *"استراتيجيات التنمية لمحافظات الجمهورية – أقليم جنوب الصعيد (محافظة سوهاج – محافظة قنا – محافظة أسوان – محافظة البحر الأحمر)"*.

الهيئة العامة للتخطيط العمراني (٢٠٠٩)، *"المنظور البيئي للتنمية العمراني على مستوى الجمهورية – أقليم جنوب الصعيد (البحر الأحمر – سوهاج – قنا – أسوان)"*.

الهيئة العامة للتخطيط العمراني (٢٠١٧)، *"الرؤية المستقبلية والمشروعات الداعمة لمحافظة أسوان"*.

منظمة العمل الدولية (٢٠١٣)، *"دليل: الحد من الفقر من خلال السياحة (الطبعة الثانية)"*، [Online ٢٠١٩/٥/١٦] https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_dialogue/---sector/documents/instructionalmaterial/wcms_469865.pdf]

وزارة السياحة (٢٠١٩)، *"برنامج الإصلاح الهيكلي لتطوير قطاع السياحة: تقرير متابعة رقم ١ سبتمبر ٢٠١٩"*، [Online ٢٠٢٠/٣/١٥] [http://egypt.travel/media/2337/final_booklet.pdf].

UNEP جامعة الدول العربية، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (٢٠٠٧)، *"الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، دليل مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها"*، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية [Online ٢٠١٠/٦/٢٥] [http://library.nawroz.edu.krd/lib.php?file=1682.pdf]

ثالثاً: مواقع إخبارية إلكترونية

- UN.News (2019) "اليونسكو تعلن فوز مدينة أسوان جنوب مصر بجائزة أفضل عشر مدن للتعلم على مستوى العالم". أخبار الأمم المتحدة، ٢٩ نوفمبر، ٢٠١٩ [Online: ١١ مارس، ٢٠٢٠]
https://news.un.org/ar/story/2019/11/1043921

- الموقع الرسمي لقناة العربية (٢٠١٧)، "قطاع السياحة في العالم يتلقى ضربات مؤلمة من الإرهاب"، ٨ يناير، ٢٠١٧ [Online: ١٢ ديسمبر، ٢٠١٩]https://www.alarabiya.net/aswaq/travel-and-tourism

- صلاح، عبد الله (٢٠١٨)، "هل تحولت أسوان عاصمة للاقتصاد والثقافة الإفريقي؟"، جريدة اليوم السابع (الموقع الإلكتروني)، ١٢ يونيو، ٢٠١٨ [Online: ١١ أبريل، ٢٠٢٠]
https://www.youm7.com/story/2018/7/12/3868655

رابعا: مواقع إلكترونية

- الموقع الرسمي لمحافظة أسوان:
http://www.aswan.gov.eg
http://www.aswanonline.net/

- الهيئة المصرية العامة للإستعلامات:
https://www.sis.gov.eg/

- الموقع الإلكتروني لوزراة الآثار المصرية:
http://www.antiquities.gov.eg

- الموقع الرسمي لمدينة فاس المغربية
http://visitefes.com

- الموقع الرسمي لمؤتمر السلام في أسوان
https://www.aswanforum.org

- الموقع الرسمي لفندق اناكاتو
https://www.anakato.com

خامساً: المقابلات الشخصية

- أبو النور، محمد رفعت، مدير شركة سياحية ناشئة "فسحة"، ١٩ ديسمبر، ٢٠١٥ و ١ فبراير، ٢٠٢٠.
- إبراهيم، أحمد، مرشد سياحي يعمل في الأقصر وأسوان، ٢ فبراير، ٢٠٢٠.
- بدوي، عمرو، مدير شركة سياحية ناشئة، "ترافل سوا"، ٢ فبراير، ٢٠٢٠.
- جمال، محمد، مهندس (سائح مصري)، ٩ مارس، ٢٠١٩.
- جلال، أحمد، طاهي في باخرة سياحية بين الأقصر وأسوان، ٣ فبراير، ٢٠٢٠.
- حنفي، هدى، تعمل بشركة سياحية، ٥ يناير، ٢٠٢٠
- حمدته، ميسرة، مدير فندق "اشري نارتي"، قرية غرب سهيل، أسوان، ٧ مارس، ٢٠١٩.
- خالد، محمد، صاحب بازار سياحي في سوق أسوان، ٧ مارس، ٢٠١٩ و ١٩ فبراير، ٢٠٢١.
- سماحة، كريم، مدير في شركة بترول (سائح مصري)، ٨ مارس، ٢٠١٩.
- شامبو، أحمد، مدير فندق "أناكاتو"، قرية غرب سهيل، ٦ مارس، ٢٠١٩، و ١٨ فبراير، ٢٠٢١.
- شمس، محمد، منظم رحلات في أسوان، ١٨ فبراير، ٢٠٢١.
- صابر، أحمد، مرشد سياحي يعمل في الأقصر وأسوان، ١ فبراير، ٢٠٢٠.
- طه، مايـاس، طالبة دكتوراه من دمشق "المؤتمر الدولي الرابع للحفاظ على التراث العمراني"، ٢ فبراير، ٢٠٢٠.
- عصام، يوسف، يعمل بشركة سياحية "جلوبال هورايزون"، ٢١ يناير، ٢٠٢٠
- غالب، شيماء، مدير فندق "أناكاتو"، غرب سهيل، أسوان، ٦ مارس، ٢٠١٩، و ١٨ فبراير، ٢٠٢١.
- فرانس، هيدرا، مدير فندق "هيسا أرتي"، جزيرة هيسا، ٢٠ فبراير، ٢٠٢١
- قاسم، إلهام، مهندس تخطيط أول في مكتب رئيس الهيئة العامة للتخطيط العمراني، ٢٩ ديسمبر، ٢٠٢٠.
- ياسين، أحمد، مهندس (سائح مصري)، ٨ مارس، ٢٠١٩.
- Andrianou, Alexandra, Ph.D Candidate, Greece, Conservation of Architectural Heritage (CAH) - 4th edition, 1st, February, 2020.
- Zaidi, Noor, Ph.D Candidate, Pakistan, Conservation of Architectural Heritage (CAH) - 4th edition, 2nd, February, 2020.
- Belgaumi, Aref, Pakistan, Architect Conservation of Architectural Heritage (CAH) - 4th edition1st, February, 2020

سادساً: أبحاث وتقارير ورسائل أجنبية

Ahmed, Hossam Ragab Mahmoud (2017) "Balancing Heritage Conservation and Community Development through Sustainable Heritage Management Guidelines - A Case Study on Abu Mena (Egypt)". *Unpuplished Master Thesis.* s.l. : Helwan University (Egypt) & Brandenburg University of Tecnology - BTU (Germany).

Alami, Yazid Hamdouni, Khazzan, Bouchta El and Souab, Majda. (2017), "Heritage and Cultural Tourism in Fes (Morocco)". *International Journal of Scientific Management and Tourism.*, pp. 441-458.
[http://www.ijosmt.com/index.php/ijosmt/article/download/241/229]

Alami, Youness Saad (2008), "Fez / Crafts PDRA Takes Concrete Action [In french]. *L'Economiste.* N°:2690, January 01, 2008.
[https://www.leconomiste.com/article/fesartisanatbrle-pdra-passe-aux-actions-concretes]

Alfaro, Víctor G. and Gil-Lafuente, García and Anna M. (2012), "New Methodological Structure for the Development of Creative Cities: The Case of Morelia – Michoacan, Mexico" [book auth.] Anna M. Gil-Lafuente, Jaime Gil-Lafuente and José M. Merigó-Lindahl. *Soft Computing in Management and Business Economics.* s.l. : Springer, 2012, pp. 195–205.
[http://www.springer.com/series/2941]

Aranburu, Ibon, Plaza, Beatriz and Esteban, Marisol (2016), "Sustainable Cultural Tourism in Urban Destinations: Does Space Matter? [ed.] Ian Patterson. *Sustainability Journal*. July 25 , 2016, pp. 1-14.
[https://www.mdpi.com/2071-1050/8/8/699]

Aswan Forum (2019), "*The Aswan Peace and Development Report",* Aswan : s.n., 2019. pp. 24.
[https://www.aswanforum.org/img-uploads/1288_10124017.pdf]

Ballantine, Jeanne H., Roberts, Keith A. and Korgen, Kathleen Odell. (2016), "*Our Social World: Introduction to Sociology (Fifth Edition)".* California, USA : Sage Publications, 2016.

Bañuls, Adelaida Lillo (2009), "Human Capital and Its Role in The Tourist Sector: Some Reflections and Proposals", *Cuadernos de Turismo*. 2009, Vol. 24, 1139-7861, pp. 243-248. [https://www.researchgate.net/publication/264155587]

Bardarova, Snezana, Jakovlev, Zlatko and Koteski, Cane (2012), "*Investment of Human Capital in Tourism and Hospitality With A Specific Reference of R.Macedonia*", pp. 1-10. [https://www.researchgate.net/publication/256197160_Investment_of_human_capital_in_tourism_and_hospitality_with_a_specific_reference_of_R_Macedonia]

Bennett, Barnaby; Dan, James; Johnson, Emma; Reynolds, Ryan (2014), "*Once in a Lifetime: City-building after Disaster in Christchurch",* New Zealand : Freerange Press, 2014. First Edition, ISBN 9780-4732-8940-9.

Bhutia, Sherap (2014), "The Role of Tourism for Human Resource Development in Darjeeling District of West Bengal, India", *Journal of Tourism and Hospitality Management.* June 2014, Vol. 2, No. 1, ISSN: 2372-5133, pp. 113-128. [http://jthmnet.com/journals/jthm/Vol_2_No_1_June_2014/7.pdf]

Bloom Consulting (2020), "*Country Brand Ranking".* [https://www.bloom-consulting.com/en/pdf/rankings/Bloom_ Consulting_Country_Brand_Ranking_Tourism.pdf]

Brightley, Claire (2017), *"Tourism and the Circular Economy",* Published by IGCAT, [https://igcat.org/wp-content/uploads/2017/05/TOURISM-AND-THE-CIRCULAR-ECONOMY-.pdf]

CHERPLAN (2013), "*Sustainable Tourism as Driving Force for Cultural Heritage Sites Development".* s.l. : CHERPLAN, EU South East Europe, 2013. pp. 163. [https://www.researchgate.net/publication/259619207_Sustainable_Tourism_as_Driving_Force_for_Cultural_Heritage_Sites_Development_Planning_Managing_and_Monitoring_Cultural_Heritage_Sites_in_South_East_Europe]

Cros, Hilary Du (2001), "A New Model to Assist in Planning for Sustainable Cultural Heritage Tourism. [ed.] Bob McKercher. *International Journal Of Tourism Research.* Int. J. Tourism Res.3, 165-170, 2001, pp. 165-170.
[http://orcp.hustoj.com/wp-content/uploads/2016/02/2001-A-new-model-to-assist-in-planning-for-sustainable-cultural-heritage-tourism.pdf]

Csapo, Janos (2012), "The Role and Importance of Cultural Tourism in Modern Tourism", Book Chapter: *Strategies for Tourism Industry - Micro and Macro Perspectives*, Dr. Murat Kasimoglu (Ed.), ISBN: 978-953-51-0566-4, DOI: 10.5772/38693, pp: 201-232
[http://www.intechopen.com/books/strategies-for-tourism-industry-micro-and-macroperspectives/
the-role-and-importance-of-cultural-tourism-in-modern-tourism-industry]

Drăgulănescu, Irina-Virginia et al. (2014), *"European Cultural & Touristic Heritage"*
[https://www.researchgate.net/publication/286389462_European_Cultural_and_Touristic_Heritage_Sighisoara_vs_Verona]

EAHTR, European Association of Historic Towns and Regions (2013), "*Sustainable Cultural Tourism in Historic Towns and Cities".* United Kingdom.
[http://www.adriaticgreenet.org/icareforeurope/wp-content/uploads/2013/11/EAHTR_guide.pdf]

EENCA, European Expert Network on Culture and Audiovisual (2017), "*Sustainable Cultural Tourism - A Mapping Document for the OMC".* s.l. : Pantia - Research to Progress, 2017.
[http://www.eenca.com/index.cfm/publications/sustainable-cultural-tourism-a-mapping-document-for-the-omc/]

Einarsson, Stefan & Sorin, Fabrice (2020), *"Circular Economy in Travel and Tourism: A conceptual framework for a sustainable, resilient and future proof industry transition",* Published by CE360 Alliance, July, 2020, EU.
[https://circulareconomy.europa.eu/platform/sites/default/files/circular-economy-in-travel-and-tourism.pdf]

El-Beih, Yasmie (2017), *"Dreamy Anakato Guesthouse Transforms Nubian Tourism".* April 16, 2017, Invest-Gate. [https://invest-gate.me/features/dreamy-anakato-guesthouse-transforms-nubian-tourism/]

El-Harrouni, Khalid (2017), *"Integrating Heritage and Sustainable Urban Development by engaging diverse Communities for Heritage Management"*. December 13, 2017. s.l. : ICOMOS, December 13, 2017. Sustainable Urban Conservation Of Historical Cities Come Back To Thirty-five Years Of Observation In Fez Medina, Morocco. pp. 1-11. [http://openarchive.icomos.org/1946/]

Eser, Seçkin; Dalgin, Taner and Çeken, Hüseyin (2013) "Culture Tourism as a Sustainable Tourism Type: The Ephesus Example", *SOCIALINIAI MOKSLAI.* 2013, Vol. Nr. 1 (79), ISSN 1392 – 0758, pp. 17-22, DOI: org/10.5755/j01.ss.79.1.4071 [https://www.researchgate.net/publication/276048593_Culture_Tourism_as_a_Sustainable_Tourism_Type_The_Ephesus_Example]

Esu, Bassey Benjamin (2012), "Linking Human Capital Management with Tourism Development and Management for Economic Survival: The Nigeria Experience", *International Journal of Business and Social Science.* June 2012, Vol. Vol. 3 No. 11, pp. 267-287. [http://ijbssnet.com/journals/Vol_3_No_11_June_2012/29.pdf]

European Commission (2012), "European Capitals of Culture 2020 to 2032: A guide for cities preparing to bid [https://ec.europa.eu/programmes/creative-europe/sites/creative-europe/files/capitals-culture-candidates-guide_en.pdf]

European Union (2018), "*Sustainable Cultural Tourism",* s.l. : European Commission, 2018 [https://europa.eu/cultural-heritage/sites/eych/files/sustainable-cultural-tourism-recommendations_en5097.pdf?token =PsePI9T4]

Faure, Edgar, et al. (2013), "*Learning to be, The world of education today and tomorrow".* Paris : UNESCO, 2013. p. 348. ISBN: 978-92-3-104246-1.
[https://unesdoc.unesco.org/in/rest/annotationSVC/DownloadWatermarkedAttachment/attach_import_841b83a7-109c-4c85-8510-75c64d519df7?_=223222eng.pdf]

Fernandez, Daniel Barrera et al. (2016), "Tourism Management in the Historic City Impact of Urban Planning Policies", *International Journal of Scientific Management and Tourism*, Vol.2, 1, pp 379-391.
[https://www.researchgate.net/publication/311987131_Tourism_management_in_the_historic_city_The_impact_of_urban_planning_policies]

Fès-Boulmane Wilaya (2007), "*Convention-cadre Ziyarates ADS Entre Conseil Régional du Tourisme de Wilaya de Fès - Boulmane Et Agence de Développement Social".* s.l. : Royaume du Maroc, 2007. p. 11.
[http://www.ziyaratesfes.com/en/label.html]

FEZ, Regional Council of Tourism (2018), "Historic Monuments" [Online] 2018. [Cited: May 02, 2020.]
[http://visitefes.com/en/monuments-fes]

Florida, Richard; Mellander, Charlotta (2014), "The Rise of Skills: Human Capital, the Creative Class, and Regional Development", [book auth.] Manfred M. Fischer and Peter Nijkamp. *Handbook of Regional Science.* s.l. : Springer, 2014, 17, pp. 317-329. ISBN: 978-3-642-23430-9, DOI: 10.1007/978-3-642-23430-9.
[https://link.springer.com/referenceworkentry/10.1007%2F978-3-642-23430-9_18]

Gami, Rehab (2017), "Storytelling as a Tool for Safeguarding and Marketing the Intangible Cultural Heritage (ICH): The Case of Nubia City, Egypt", *Journal of Tourism Research*, Vol 18, pp: 165-185.
[https://www.researchgate.net/publication/332158986_Storytelling_as_a_Tool_for_Safeguarding_and_Marketing_The_Intangible_Cultural_Heritage_ICH_The_Case_of_Nubia_City_Egypt]

Glusac, Elaine (2021), *"Move Over, Sustainable Travel. Regenerative Travel Has Arrived"*, Article in New York Times (website), Published 27th August, 2020, Updated 25th, February, 2021. [https://www.nytimes.com/2020/08/27/travel/travel-future-coronavirus-sustainable.html]

Goldin, Claudia (2016), "Human Capital", [book auth.] Claude Diebolt and Michael Haupert. *Handbook of Cliometrics.* s.l. : Springer, 2016, pp. 55-86. DOI: 10.1007/978-3-642-40406-1. [https://scholar.harvard.edu/files/goldin/files/human_capital_handbook_of_cliometrics_0.pdf]

Green, Bruce (2010), "*Heritage Tourism Handbook: A How-to-Guide for Georgia",* GEORGIA, Historic Preservation Division, 2010. pp. 68. [https://www.georgia.org/sites/default/files/wp-uploads/2013/09/GA-Heritage-Tourism-Handbook.pdf].

Heathfield, Susan M. (2018), "What Is a Human Resource?" [https://www.thebalancecareers.com/what-is-a-human-resource-1918144]

Herman, Sandra (2015), "Management of Human Resources in Tourism", *OSI Journal.* June 02, 2015, ISSUE: JEL Classifi cation: L83, O1, O15, pp. 180-188. [http://www.efos.unios.hr/repec/osi/journl/PDF/InterdisciplinaryManagementResearchXI/IMR11a16.pdf]

Horvat, Uroš (2012), '*Transformation of the Tourist Infrastructure and Tourist Arrivals in Maribor in the Last Two Decades"* s.l. : Revija za geografijo - Journal for Geography, 2012. [https://dk.um.si/Dokument.php?id=123759]

ICOMOS (1999), "INTERNATIONAL CULTURAL TOURISM CHARTER Managing Tourism at Places of Heritage Significance", *International Council on Monuments and Sites ICOMOS.* October 1999. [https://www.icomos.org/charters/tourism_e.pdf].

Idressi, Mehdi (2018), "Fès-Meknès: The Craft Development Plan Under the Microscope [In French]", *Les Eco.* August 31, 2018. [https://leseco.ma/fes-meknes-le-plan-de-developpement-de-l-artisanat-sous-la-loupe/]

ILO, International Labour Organization (2013), "*Toolkit on Poverty Reduction Through Tourism (Second edition)"*. Geneva : s.n., 2013. p. 137. ISBN 9789221257080. [https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_dialogue/---sector/documents/instructionalmaterial/wcms_469865.pdf]

Istoc, Elena-Manuela (2012), "Urban Cultural Tourism and Sustainable Development". *International Journal for Responsible Tourism.* 2012, Vol. Vol. 1, No. 1, pp. 38-57. [http://repec.turismulresponsabil.ro/RePEc/amfarchive/2012-1/2012-1-1-38-57.pdf]

Kordiš, Meta (2015), "The 1980s and Present in Maribor – Creativity and Déjà vu: Between Ethnography and the Construction of Heritage", *Anthropological Journal of European Cultures.* 2015, Vols. Volume 24, No. 2, ISSUE: 1755-2923 (Print) 1755-2931 (Online), pp. 55-75, DOI: 10.3167/ajec.2015.240205. [https://www.researchgate.net]

Landry, Charles (2016), "Afterword: The Changing Face of Urban Planning: Towards Collaborative and Creative Cities". [book auther] F. Rizzo G. Concilio. *Human Smart Cities, Urban and Landscape Perspectives.* s.l. : Springer International Publishing Switzerland, 2016, pp. 239-255. DOI: 10.1007/978-3-319-33024-2. [https://link.springer.com/content/pdf/bbm%3A978-3-319-33024-2%2F1.pdf]

Lindblad Expeditions (2020), *"Regenerative Tourism: Beyond Sustainable Tourism"*, Article in Travel Weekly (website) 9th, November, 2020 [https://www.travelweekly.com/Strategic-Content/Regenerative-Tourism]

Lotfy, Sherif (2013), "Explore the Intangible: Taking Egypt's Tourism Industry to the Next Level", *RAWI Magazine for Egypt's Heritage Review.* 2013, 4. [https://rawi-magazine.com/articles/culture_tourism/]

Lut, Dina; Maria and Vlad, Florea (2010), "The Role Of Human Capital Development In Increase Competitiveness In Romanian Tourism Enterprises", *Quaestus Multidisciplinary Research Journal.* 2010, pp. 19-28.
[http://www.quaestus.ro/en/wp-content/uploads/2012/02/lut. dina2_.pdf]

Manniche, Jesper et, al (2017), *"Destination: A circular tourism economy. A handbook for transitioning toward a circular economy within the tourism and hospitality sectors in the South Baltic Region",* Centre for Regional & Tourism Research (CRT), Version 1.0 – 31st October 2017, ISBN: 978-87-93583-04-7, pp: 161.
[https://www.researchgate.net/publication/320739252_Destination_A_circular_tourism_economy_A_handbook_for_transitioning_toward_a_circular_economy_within_the_tourism_and_hospitality_sectors_in_the_South_Baltic_Region]

Maribor 2012 Institute (2015), "*MARIBOR 2012 – The European Capital of Culture from Challenges to Results"*.
[http://www.maribor2012.info/wp-content/uploads/2015/04/From-Challenges-to-Results.pdf]

Maroc, Haut- Commissariat au Plan du Maroc (2010-2018), "Annuaire statistique du Maroc Depuis des Années (2008-2017)". *Haut-Commissariat au Plan.* [Online] 2010-2018.
[https://www.hcp.ma/downloads/Annuaire-statistique-du-Maroc_t11888.html]

McAteer, Nick; Mozuraityte, Neringa and McDonald, Neil (2013), "*Ex-post Evaluation of 2012 European Capitals of Culture - Final Report for the European Commission DG Education and Culture".* s.l. : Ecorys UK Ltd, 2013. pp. 94.
[https://ec.europa.eu/programmes/creative-europe/sites/creative-europe/files/european-capitals-culture-evaluation-2013_en.pdf]

Medina, Francisco López (2014), "Creating a Tourism Cluster in Morelia, Mexico", *Korea Review of International Studies.* 2014, pp. 67-92.
[https://gsis.korea.ac.kr]

Mexico (2018), "Historia de Morelia". *Destinos Mexico.* [Online] [https://programadestinosmexico.com/descubre-mexico/historia/historia-de-morelia.html]

Morocco, High Commision of Planning (2018), "Projections of the Population of Prefectures, Provinces and Communities of The Region Fes –Meknes 2014 -2030" [in French]. *Morocco High Commision of Planning.* [Online] March 2018. [https://www.rgph2014.hcp.ma/]

MPMAR, Ministry of Planning, Monitoring and Administrative Reform (2016), "*Sustainable Development Strategy: Egypt's Vision 2030",* s.l. : UNESCO, 2016. pp 378. [https://planipolis.iiep.unesco.org/sites/planipolis/files/ressources/egypt_vision_2030.pdf]

Municipality of Maribor (2016), "*The Opportunity for Maribor - Integrated Sustainable Urban Development (ISUD) - Executive Summary".* [https://ec.europa.eu/regional_policy/sources/conferences/udn_ghent_2016/Background_Maribor.pdf]

Municipality Of Maribor (2018), "*Invest in Maribor".* s.l. : Municipality Of Maribor Slovenia, Europe. [https://view.publitas.com/the-slovenia-times/invest-in-maribor-2018/page/4-5]

MYF, Magdi Yacoub Heart Foundation (2017), "*Aswan Heart Centre Annual Report".* s.l. : Magdi Yacoub Heart Foundation, 2017. [https://myf-egypt.org/app/uploads/2019/10/MY-Eng-2017-to-Email-2.pdf]

NWHO, Nordic World Heritage Office (1999), "*Sustainable Tourism and Cultural Heritage; A Review of Development Assistance and Its Potential to Promote Sustainability"* p. 67. [http://documents.worldbank.org/curated/en/551751468176048723/pdf/369931culture0fulltext.pdf]

OWHC/ANCMPM, (2018), "Study of Heritage and Sustainable Tourism", *15th World Congress of the Organization Of World Heritage Cites, pp: 47* [https://owhc2019krakow.org/wp-content/uploads/2019/05/sustainable-tourism.pdf]

Pandey, Shiva (2015), "Sustainable Tourism as a Driving Factor for The Development of Cultural Heritage Sites - Case Study: Lumbini - The Birthplace of Gautama Buddha", *Unpublished Bachelor's Thesis, CENTRIA University Of Applied Sciences, Degree Programme in Tourism.* 2015.
[https://core.ac.uk/download/pdf/38126092.pdf]

Pardo, Carlos Alberto Hiriart (2018), "Estrategias de resiliencia y escenarios adversos para la recuperación turística y gestión del patrimonio del Centro Histórico de Morelia, Michoacán, México (2001-2017)". *Intervención (México DF).* June 2018, Vol. vol.9 no.17, Issue: 2448-5934.
[http://www.scielo.org.mx/scielo.php]

Pardo, Carlos Alberto Hiriart (2017), "La imagen turística del Centro Histórico de Morelia: promoción y gestiones a partir de su inclusión en la Lista de Patrimonio Mundial (1991-2017)". [book authers] Ilia Alvarado-Sizzo and Álvaro López López. *Turismo, Patrimonio y Representaciones Espaciales.* s.l. : PASOS, Revista de Turismo y Patrimonio Cultural, 2017, pp. 101-134.
[www.pasosonline.org]

Polloc, Anna (2019), "Regenerative Tourism: The Natural Maturation of Sustainability", 1st October, 2019.
[https://www.linkedin.com/pulse/regenerative-tourism-natural-maturation-anna-pollock]

Radoine, Hassan (2015), "*Towards An Integrated Approach Of Urban Planning & Management: Activating The Sustainability Of Living Cultural Heritage, Powerpoint Presentation",* Hangzhou, People's Republic of China, 10-12 December : UNESCO, 2015. International Conference On Culture For Sustainable Cities.
[http://www.unesco.org/culture/hangzhou-congress/UNESCO_Hangzhou_Conference_Panel3_PPT.pdf]

Radoine, Hassan (2008), "Urban Conservation of Fez-Medina: A Post-Impact Appraisal"
[https://www.globalurban.org/GUDMag08Vol4Iss1/Radoine.htm]

Ramo, Beatriz et al. (2010), "*The Re-Creation of the European City – Urban Shopping list for Secondary Cities"*
[http://st-ar.nl/the-recreation-2/]

Raven, Andrew (2017), "A New Solar Park Shines a Light on Egypt's Energy Potential", *International Finiace Corporation IFC (World Bank Group).* October 2017.
[https://www.ifc.org/wps/wcm/connect/news_ext_content/ifc_external_corporate_site/news+and+events/news/cm-stories/benban-solar-park-egypt?CID=IFC_TT_IFC_EN_EXT]

Richards, Greg and Raymond, Crispin (2000), "Creative Tourism" *ATLAS News no. 23.* 2000, ISSN 1388-3607.
[https://www.researchgate.net/profile/Greg_Richards3/publication/254822440_Creative_Tourism/links/56ba2ad108ae2567351eb67f/Creative-Tourism]

Richards, Greg (2005), "*Cultural Tourism In Europe"* s.l. : ATLAS,
[https://www.researchgate.net/publication/277040145_Cultural_Tourism_in_Europe]

Richards, Greg et al. (2018), "*Creating Creative Tourism Toolkit",* s.l. : DASTA - Designated Areas for Sustainable Tourism Administration, 2018. Vol. First Edition, ISBN: 9786168008126.
[https://www.researchgate.net/publication/330425066_Creating_Creative_Tourism_Toolkit]

Robinson & Picard, Mike David (2006), "*Tourism, Culture and Sustainable Development",* s.l. : UNESCO, 2006.
[https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000147578]

Rodríguez, Carlos et, al (2020), "Circular Economy Contributions to the Tourism Sector: A Critical Literature Review" *Sustainability Journal,* Published: 26 May 2020 Doi.org/10.3390/su12114338, pp:1-27
[https://www.mdpi.com/2071-1050/12/11/4338]

Rosenfeld, Raymond A. (2008), *"Cultural and Heritage Tourism"*
[https://www.researchgate.net/publication/237461371_CULTURAL_AND_HERITAGE_TOURISM]

Sabri, Hala Abdulqader and Rayyan, Majd (2014), "Managing Human Capital In Arab Countries - The Leadership and Cultural Challenges", *International Journal of Economics, Commerce and Management.* December 2014, Vols. Vol. II, Issue 12, 2348 0386, pp. 1-9.
[https://www.researchgate.net/publication/272107409]

Sanyal, Sanjeev (2010), "*Why Indian cities must leverage their universities",* May 12, 2010. Sanjeev Sanyal Website. [http://www.sanjeevsanyal.com/home/article_detail/42]

Sanyal, Sanjeev (2016), "*What Makes A 21st Century City Smart",* April 06, 2016. Swarajya Website. [https://swarajyamag.com/smart-cities/what-makes-a-21st-century-city-smart]

SECTUR, SECRETARÍA DE TURISMO FEDERAL (2013), "*Agenda De Competitividad De Los Destinos Turísticos De México, Estudio de Competitividad Turística del Destino: Morelia, Michoacán",* Morelia : s.n., 2013. [http://www.sectur.gob.mx/wp-content/uploads/2015/02/PDF-Morelia.pdf]

Sonbol, Sherif (2012), "*My home is yours",* January 11, 2012, Al-Ahram Weekly. [http://weekly.ahram.org.eg]

Šlaus, Ivo and Jacobs, Garry (2011), "Human Capital and Sustainability". *Sustainability Journal.* January 2011, 2071-1050, pp. 97-154. [http://jhrmls.com/journals/jhrmls/Vol_2_No_3_4_December_2014/3.pdf]

Stokes, Caroline (2018), "Why Human Capital Developers Are the New HR", [https://theundercoverrecruiter.com/human-capital-hr/]

Tepton, Harold F. & Krause, Micki (2002), "*Information Security Management Handbook (Forth Edition)".* USA : Auerbach Publications, 2002. Vol. Volume 3. ISBN 0-8493-1127-6.

THE.Aswan, Times Higher Education (2020), "World University Ranking: Aswan University". *Times Higher Education.* [https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/aswan-university]

THE.Economies (2020), "Emerging Economies University Rankings 2020", *THE World University Ranking.* [https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/2020/emerging-economies-university-rankings?fbclid=IwAR29l7Io8MMp_7wGHduh4B8-kluvLlEo0iUrp4Yz3-kNDoIe5UQBXNH9_vc#!/page/0/length/-1/sort_by/rank/sort_order/asc/cols/stats]

UNCTAD (2013), "Sustainable tourism: Contribution to Economic Growth and Sustainable Development", *United Nations Conference on Trade and Development UNCTAD.* [https://unctad.org/meetings/en/SessionalDocuments/ciem5d2_en.pdf. TD/B/C.I/EM.5/2]

UNDP/UNESCO (2013), "*Creative Economy Reprt, Widening Local Development Pathways"* s.l. : United Nations Development Programme (UNDP), pp. 190. [http://www.unesco.org/culture/pdf/creative-economy-report-2013.pdf]

UNESCAP (2008), "*Cultural tourism sites management, a training manual for trainers in the greater Mekong Subregion"* [https://www.unescap.org/publications]

UNESCO Egypt. *Unesco World Heritage Center.* [https://whc.unesco.org/en/statesparties/eg]

UNESCO (1981), "World Heritage Medina of Fez" [https://whc.unesco.org/en/list/170/]

UNESCO (1991), "World Heritage Centre Of Morelia" [https://whc.unesco.org/en/list/585/]

UNESCO (2008), "*Aswan Unesco' Creative City in Folk Art"*. pp. 61. [http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CLT/pdf/CCN_Aswan_Application_Crafts_en.pdf]

UNESCO (2011), Culture: a Bridge to Development. *Culture* [http://www.unesco.org/new/en/venice/culture/culture-a-bridge-to-development/]

UNESCO (2013), "*The Hangzhou Declaration - Placing Culture at the Heart of Sustainable Development Policies",* Hangzhou - China : s.n., 2013. [https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000221238]

UNESCO (2015), "UNESCO Global Report - Culture and Sustainable Urban Development - Concept Note" *UNESCO.* [http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CLT/images/Concept-note_EN.pdf]

UNESCO (2017), "Creative Cities Network", *UNSECO Creative Cities Network.*
[https://en.unesco.org/creative-cities/]

UNESCO (2018), "*Tourism Management at World Heritage Sites",* Report, pp 100.
[http://whc.unesco.org/sustainabletourismtoolkit/sites/default/files/1.%20UNESCO%20%282002%29%20WH%20Paper%201%20Managing%20Tourism%20at%20WH%20Sites.PDF]

UNESCO (2018), "Culture for Sustainable Development", *UNESCO.*
[http://www.unesco.org/new/en/culture/themes/culture-and-development/the-future-we-want-the-role-of-culture/]

UNESCO (2018), "UNESCO Creative Cities Programme for Sustainable Development", *UNESDOC - Unesco Degital Library.*
[https://unesdoc.unesco.org/]

UNESCO (2019), "Winners of the 2019 UNESCO Learning City Award", *UNESCO Learning Cities Awardees 2019.*
[https://www.learningcities2019.org/winners-of-the-2019-unesco-learning-city-award/]

UNESCO.UIL (2015), "UNESCO Global Network of Learning Cities. *UNESCO Institute for Lifelong Learning (UIL)"*
[https://uil.unesco.org/lifelong-learning/learning-cities]

UNESCO/UNWTO (2015), "*Siem Reap Declaration - Tourism and Culture – Building a New Partnership Model",* Siem Reap - Cambodia : s.n., 2015.
[https://whc.unesco.org/document/139467]

UNESCO-JFIT (2015), "*UNESCO Japanese Fund-In-Trust (JFIT) Urgent Capacity Development for Managing Natural Disaster Risks of Flash Floods in Egypt, Jordan, Sudan, and Yemen"*
[http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Cairo/images/Yemen-Assessment-Report.pdf]

UNTWO (2007), "Understanding Tourism: Basic Glossary. *World Tourism Organization"*
[http://cf.cdn.unwto.org/sites/all/files/docpdf/glossaryenrev.pdf]

UNWTO (2018), "Tourism Human Capital Development: UNWTO ACADEMY", *World Tourism Organization - UNWTO.* [http://academy.unwto.org/content/tourism-human-capital-development-unwto-academy]

UNWTO (2018), "Why tourism?", *World Tourism organization UNWTO.* [http://www2.unwto.org]

Vincent, Jessica (2020), *"Can travel save the world? Regenerative travel and why it's important",* Article in Euro News (website), 9th, November, 2020 [https://www.euronews.com/travel/2020/11/09/can-travel-save-the-world-regenerative-travel-and-why-it-s-important]

Wallonne (2015), "Destination Egypt: Invest in Tourism"., *Agence wallonne à l'Exportation et aux Investissements étrangers.* [Online] March 2015. [Cited: May 19, 2019.] [http://www.awex-export.be/files/library/Fiches-Pays/AFPMO/Egypte/Documents/Egypt-Tourism-Value-Proposition-March-2015(1).pdf]

WCED, (1987), "*Report of the World Commission on Environment and Development: Our Common Future", pp: 300.* [https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/5987our-common-future.pdf]

WEF, World Economic Forum (2017), "*The Travel & Tourism Competitiveness Report 2017: Paving the Way for a More Sustainable & Inclusive Future",* Geneva : s.n., 2017. p. 387. ISBN-13: 978-1-944835-08-8. [https://www.weforum.org/reports/the-travel-tourism-competitiveness-report-2017]

WEF, World Economic Forum (2019), "*The Travel & Tourism Competitiveness Report 2019"* [http://www3.weforum.org/docs/WEF_TTCR_2019.pdf]

Windisch, Doris Urbančič (2018), "*Letno Poročilo Zavod Za Turizem Maribor-Pohorje 2017"* s.l. : MARIBOR-POHORJE [https://storage.googleapis.com/maribor-pohorje.si/files/letno-porocilo-zavoda-za-turizem-maribor-pohorje-2017.pdf]

Westbury, Marcus (2011), "*City as Software"* Dutch: Volume Journal, 2011, Vol. #27. 25 October, 2011 [https://www.aaronrenn.com/2011/10/25/cities-as-software-by-marcus-westbury/]

WYF (2019), "Arab and African Youth Platform", *World Youth Forum.* [https://wyfegypt.com/arab_african.php]

Yuan, Wang (2008), "The Conservation of Intangible Cultural Heritage in Historic Areas", s.l. : ICOMOS, 2008. [https://www.icomos.org/quebec2008/cd/toindex/77_pdf/77-TDHE-42.pdf]

Zakaria, Sabarudin and Yusoff, Wan Fadzilah Wan (2011), "*Transforming Human Resources into Human Capital.* Malaysia", s.n., 2011. Information Management and Business Review, Vols. Vol. 2, No. 2.

الملاحق

(دور الثروة البشرية في تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة: دراسة حالة مدينة أسوان)

ملحق رقم (١) التعريفات والمفاهيم المستخدمة

١- مفاهيم المظاهر الثقافية Software والمادية Hardware

بدأت فكرة Software وHardware في الظهور عندما شبه Tepton & Krause (2002) البيئة المادية في المدينة Phyisical Hardware بالمباني، حيث وجد أن كل مبنى له هيكل وطريقة في التصميم تتماشى مع وظيفته، فمثلا يتم بناء البنوك بطريقة أكثر حماية وذلك للحفاظ على النقود من السرقة، كما يتم بناء محطات تموين السيارات بطريقة مفتوحة لسهولة الحركة. كما اعتبر أن Software هو نظام التشغيل وبرامج الكمبيوتر الخاصة بالحماية والتي تجعل المدن ذكية Smart Cities. وقد وصف المكتبات والمدارس بأنهما أساس قاعدة البيانات Database الخاصة بالمدينة الذكية (Tepton & Krause, 2002).

كما قام Ramo et, al. (2010) بتعريف Hardware على أنه المباني في أي مدينة، وأن Software هي مجموعة من الأنشطة والتي تم تسميتها بأنها "قائمة التسوق الحضري للمدن" نذكر منها (وجود مهندسين معماريين مميزين، وجود أحداث ثقافية كبيرة، الحصول على لقب عاصمة الثقافة الأوروبية، الأحداث الرياضية، وجود شبكة معلومات يستخدمها المجتمع المحلي). وأن الاختلافات الرئيسية بين المدن وأوجه التشابه بينها تقاس من خلال وجود أو /عدم وجود هذه العناصر. وأكد Ramo على أن "المباني Hardware" قد تبدو متشابهة في العديد من المدن، ولكن "قائمة التسوق الحضرية - Software " تظهر الاختلافات. حيث تقوم هذه الفعاليات بتنشيط المباني وعمل حياة وثقافة مميزة مما يؤكد على أن الأنشطة الثقافية هي ما يميز المدن عن بعضها.

وعرف Sanyal (2010) الـ Hardware على أنه المباني والطرق والبنية التحتية للمدن وما إلى ذلك، وعرف الـ Software على أنه الثروة البشرية ونشاطهم الاجتماعي / الاقتصادي وتفاعلهم المستمر، وأن هذا التفاعل هو ما يقوم بإحياء المدن. كما أكد على أن المدن الناجحة هي التي تشجع على الابتكار والإبداع وتبادل الأفكار. كما أكد Sanyal أيضاً على أهمية الجامعات وأنها المفتاح لثقافة المدينة. لأن من وجهة نظره فإن الجامعات تجذب المواهب الشابة، وتشجع على الأفكار والابتكار. كما يمكن للبنية التحتية المادية للجامعات أن توفر مكانًا للمؤتمرات والندوات والأحداث الثقافية / الرياضية التي تسمح بالتفاعل البشري المكثف (Sanyal, 2010). كما قام Sanyal في عام ٢٠١٦ بوضع توصيف جديد للـ Software & Hardware حيث أكد على أن التطور وأن الحياة العصرية تدور حول تعدد المهام والجمع بين مجموعة متنوعة من الأنشطة خلال اليوم مثل عقد اجتماعات عمل، ومقابلة الأصدقاء، والقيام بالتسوق، وحضور محاضرات، وغيرها من المهام التي يمكن تنسيقها جميعا عبر الهاتف الذكي. وهذا يتطلب أن

توفر المدينة بنية تحتية (Hardware) مثل المطارات والمتاجر والحانات والمطاعم والحافلات وما إلى ذلك. كما يتطلب ان توفر المدينة الشبكات الاجتماعية والمؤسسات الثقافية (Software). ويعتمد نجاح المدينة على المزيج بين Hardware & Software (Sanyal, 2016)

كما قام Westbury (2011) بتعريف Hardware على أنه البيئة المبنية للمدينة ويقصد بها المباني وتصميمها المعماري ونسب الفراغات، وشبكات الطرق بالإضافة إلى الطوبوغرافية ومساحة المدينة. وهذه البيئة المبنية يمكنها أن تتغير وتتطور ببطء بمرور الوقت، ولكنها تظل ثابتة نسبيًا على المدى القصير. كما تم تعريف الـ Software على أساس أنها نظام التشغيل ويقصد بها مجموعة القواعد والقيود التي تفرضها وتنفذها الحكومات، فهي تحدد ما يمكن وما لا يمكن فعله. كما وصف الأشخاص المبدعين Creative People بأن لهم علاقة مباشرة بنظام تشغيل المدينة، وهي التي تحدد إمكانيتهم وما يمكن عمله، حيث تمثل Software السياق الثقافي للمدينة وتاريخها وظروفها الاقتصادية (Westbury, 2011).

وعرف Bennett, et al. (2014) الـ Hardware على أساس أنها المظاهر المادية للمدينة (Physical Structure) وتم تعريف الـ Software على أساس أنها الأنشطة والصفات التي يمكن أن تشكل الـ Hardware الخاص بالمدينة (Bennett, et al., 2014).

وقام Ballantine, et al. (2016) بتعريف Softwareعلى أنه الثقافة، حيث أن الثقافة تعتبر الأفكار والمدخلات البشرية للمجتمع، وأنه بدون هذه الثقافة ستكون المدينة عبارة عن مجرد هياكل مشيدة من الخرسانة. وتشتمل الثقافة المادية على جميع الأشياء التي صنعها الإنسان والتي يمكننا رؤيتها أو لمسها، مثل جميع القطع الأثرية، المباني الأثرية، الخامات المستخدمة في الملابس وغيرها من العديد من الأشياء المادية. وتعد المنازل مثالاً جيدًا عن الثقافة المادية، نظراً لأنها ناتجة عن أفكار محلية حول شكل "المنزل" بالإضافة إلى إنها تمثل تفاعلات أفراد المجتمع وسلوكهم فيما بينهم. وتشير الثقافة غير المادية إلى الأفكار واللغة والمشاعر والمعتقدات والقيم والمواقف التي تشكل الكثير من ثقافة المجتمع. فهي الأجزاء غير المرئية وغير الملموسة التي تتضمن قواعد السلوك والأفكار والمعتقدات المجتمعية التي تشكل كيفية تفاعل الناس مع الآخرين ومع بيئتهم. كما تم تعريف Hardware على أنه المجتمع، حيث أن كل مجتمع يحتوي على أجزاء أساسية تسمى المؤسسات وهي التي تلبي الاحتياجات الإنسانية الأساسية؛ مثل الأسرة، التعليم، الدين، السياسة، الاقتصاد، الرعاية الصحية. وهذا الهيكل الذي يشكل المجتمع هو ما يشار إليه هنا على أنه Hardware، مثل الكمبيوتر. وبناء عليه فإن المجتمع (مجموعات منظمة من الناس) والثقافة (طريقة الحياة) هما فعلياً مترابطان، الاثنان مختلفان ولكن لايمكن تواجد احدهما بدون الآخر، مثل أجزاء

الكمبيوتر Hardware وSoftware كلاهما عديم الفائدة بدون الآخر (Ballantine, et al., 2016).

وطبقاً لـــ Landry (2016) فإن Software هو ثقافة المدينة والتي تشمل أنظمة التعلم الرسمية وغير الرسمية؛ الطريقة التي يمكن بها للأشخاص عبر المنظمات التواصل والتفاعل واللقاء؛ والنظام المتولد داخل المدينة من خلال الأنشطة والمرافق. كما تم تعريف Hardware على أنه النسيج المادي (المباني) والبنية التحتية للمدينة. ويعتمد نجاح المدينة على المزج بين نسيجها المادي وثقافتها.

كما قامت د. رانيا المشاط عام ٢٠١٩ فيما يتعلق بالسياحة بتعريف الـ Software على أنه العنصر البشري وتحديدا العاملين في قطاع السياحة، وأنه يتم الاستثمار فيه من خلال التدريب الفني والمهني والمؤسسي، وأن Hardware هو البنية التحتية لقطاع السياحة والمتمثل في المنشآت السياحية والفندقية (وزارة.السياحة، ٢٠١٩).

٢-مفهوم السياحة الثقافية

طبقاً لقاموس مصطلحات السفر والسياحة والضيافة عام ١٩٩٦ فإن *"السياحة الثقافية هي مصطلح عام يشير إلى السفر الترفيهي بدافع واحد أو أكثر من الجوانب الثقافية لمنطقة معينة"* (Csapo, 2012).

وطبقاً للرابطة الأوروبية للتعليم السياحي والترفيهي "ATLAS" عام ٢٠٠٩ فالسياحة الثقافية هي: *"جميع تحركات الأشخاص إلى مناطق ثقافية محددة، مثل المواقع التراثية والمظاهر الفنية والثقافية والفنون والدراما خارج مكان إقامتهم العادي"* (EENCA, 2017).

وتعريف الإيكوموس *"السياحة الثقافية هي النشاط الذي يمكن الناس من تجربة طرق مختلفة من حياة الآخرين وبالتالي اكتساب فهم عاداتهم وتقاليدهم وبيئتهم المادية وأفكارهم أولا، ثم فهم الأماكن ذات الأهمية المعمارية والتاريخية أو الأثرية أو الثقافية الآخرى التي بقيت من العصور السابقة"* (ICOMOS, 1999).

وتعريف السياحة الثقافية طبقاً لمنظمة السياحة العالمية UNWTO هي *"تحركات الأشخاص على أساس الدوافع الثقافية مثل الجولات الدراسية، والفنون الأدائية والجولات الثقافية، والسفر إلى المهرجانات وغيرها من المناسبات، بالإضافة إلى الزيارات إلى المواقع والمعالم الأثرية، والسفر لدراسة الطبيعة والفولكلور أو الفن"* (UNESCAP, 2008).

وتعريف السياحة الثقافية من قبل هيئة السياحة بجورجيا أمريكا عام ٢٠١٠ *"هي لقاء شخصي مع التقاليد والتاريخ والثقافة، وأن لكل مجتمع قصة يرويها،*

وينظر إليها كأداه لتجربة العادات والتقاليد والفنون والتاريخ والمواقع والثقافة المحلية التي تمثل مكانًا معينًا بشكلها الأصلي" ، (Green, 2010).

وطبقاً للتقرير الصادر عن مشروع Cherplan عام ٢٠١٣، *"فالسياحة الثقافية هي شكل من أشكال السياحة يركز على الثقافة والبيئات الثقافية (بما في ذلك المناظر الطبيعية) والقيم وأنماط الحياة والتراث والفنون المرئية والأداء والتقاليد والأصول الترفيهية للمجتمع المضيف. ويمكن أن تشمل حضور الفعاليات الثقافية وزيارات المتاحف والأماكن التراثية والاختلاط بالسكان المحليين، وهي تشمل أيضاً جميع الخبرات التي يستوعبها السائحين من مكان بعيد عن بيئتهم المعيشية"* .كما تم التأكيد على أن السكان المحليون يحتاجون إلى السياحة حيث تشارك السياحة في حياة المجتمع المحلي وتنميته، وخاصة في المراكز التاريخية، كما يمكن أن تساعد السياحة الثقافية في الحفاظ على الاهتمامات الثقافية والاجتماعية (CHERPLAN, 2013).

وتعريف الرابطة الأوروبية للمدن والمناطق التاريخية عام ٢٠١٣ *"السياحة الثقافية هي نوع من أنواع السياحة الغرض الرئيسي منها هو المشاركة والتمتع بالتراث المادي وغير المادي والثقافة، بما في ذلك المناظر الطبيعية والمباني والمجموعات والفنون والهوية والتقاليد واللغة"* (EAHTR, 2013).

وقامت منظمة العمل الدولية بتعريف السياحة الثقافية على أنها *"التعايش مع المجتمعات المحلية، بما في ذلك المشاركة في أنشطة الحياة اليومية والفعاليات الثقافية المختلفة، مثل الموسيقى، أو الرقص، أو الفنون، أو الطقوس، أو الأعياد الدينية، من بين أمور آخرى"* (ILO, 2013).

كما قام Rosenfeld (2007) بتعريف السياحة الثقافية على أنها *"أداه للتنمية الاقتصادية بحيث يتم تحقيق نمو اقتصادي من خلال جذب السائحين من خارج المجتمع المضيف، والذين يتم تحفيزهم جزئياً أو كلياً من خلال الاهتمام بالعروض التاريخية أو الفنية أو العلمية أو أسلوب حياة وتراث مجتمع ما"* .

وعرف Csapo (2012) السياحة الثقافية على أنها *"تجربة ترفيهية وتعليمية تحدد الأشخاص الذين يسافرون من أجل تجربة ثقافة آخرى أو عوامل جذب ثقافية في مكان ما"* .

كما عرف Drăgulănescu, et al. (2014) السياحة الثقافية على أنها *"النشاط الذي يقوم بتلبية احتياجات السائحين الحريصين على مراقبة الآخرين في بيئتهم الأصلية، وذلك لرؤية المظاهر الثقافية لحياتهم والتي يتم التعبير عنها من خلال الفن والحرف اليدوية التقليدية والموسيقى واللغة والطقوس المحلية"* .

ومن التعريفات السابقة نجد أن السياحة الثقافية أصبحت نشاط يرتبط بالمظاهر الثقافية الغير مادية للمدينة "Software" أولاً قبل ارتباطها بالمظاهر المادية للمدينة. حيث لم تعد السياحة الثقافية تقتصر على زيارة الآثار والمعابد فقط، ولكنها أصبحت تجربة تفاعلية مع المجتمع المحلي. وأصبحت "المظاهر الثقافية للمدينة" المتمثلة في القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد للمجتمع المحلي، من أهم عوامل الجذب السياحي، وذلك من خلال حضور المعارض والمهرجانات والمناسبات وشراء المنتجات المحلية التقليدية، أو من خلال زيارة المؤسسات الثقافية (متاحف، مسارح، مكتبات .....).

٣-مفهوم "السياحة الثقافية المستدامة"

"السياحة الثقافية المستدامة هي احترام الأصالة الاجتماعية - الثقافية للمجتمعات المضيفة، والحفاظ على تراثها الثقافي والمبني والقيم التقليدية، والمساهمة في التفاهم والتسامح بين الثقافات" إعلان "سيام ريب" عام ٢٠١٥.

: *"الإدارة المتكاملة للتراث الثقافي وأنشطة السياحة مدمجة مع المجتمع المحلي لخلق فوائد اجتماعية وبيئية واقتصادية لجميع أصحاب المصلحة، وذلك للحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي وتحقيق التنمية السياحية المستدامة"* تعريف الاتحاد الأوروربي عام ٢٠١٨.

٤-مفهوم السياحة المتجددة

السياحة المتجددة تتبنى مفهوم السياحة المستدامة المعني *"بخفض التأثيرات السلبية على البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة"* والذهاب لخطوة أبعد وهي *"تحسين الوجهة السياحية وترك المكان أفضل مما كانت عليه"*

طبقاً لجريدة New York Times فإن التجديد "Regeneration" يتعلق "باستعادة الوضع الأصلي ثم إعادة القدرة على الحياة، في علاقة جديدة، وبطريقة مستمرة"

٥-مفهوم الثروة البشرية:

يشير مفهوم الموارد البشرية Human Resources إلى مخزون المهارات الإنتاجية والمعرفة التقنية المتجسدة في العمالة. ويتم استخدام هذا المفهوم لوصف كلاً من الأشخاص/ الموظفين الذين يعملون في مؤسسة ما، والقسم المسئول عن إدارة الموارد المتعلقة بالموظفين

عرف آدم سميث عام ١٧٧٦ الثروة البشرية على أنها "القدرات المكتسبة والمفيدة لجميع سكان وأفراد المجتمع. وهي تحتوي على تكاليف حقيقة، وتعتبر ثروة ثابته في الأفراد".

عرف يعقوب مينسر Jacob Mincer عام ١٩٥٨، و جيري بيكر Gary Becker عام ١٩٦٢، مفهوم الثروة البشرية على أنها "مخزون المعرفة والعادات والسمات الاجتماعية والشخصية بما في ذلك الإبداع المتمثل في القدرة على أداء العمل لإنتاج قيمة اقتصادية".

تعريف الثروة البشرية في قاموس أوكسفورد الإنكليزي هو "المهارات التي تمتلكها القوة العاملة ويعتبر مورد أو أصل من الأصول".

عرف Lut, et al. (2010) الثروة البشرية على أنها "كل المعارف النظرية العامة والمتخصصة والمهارات المكتسبة في التعليم والتدريب المهني أو في الخبرة المكتسبة في مكان العمل. ويتم استخدام هذه المعرفة والمهارات من قبل أصحابها في إنشاء السلع والخدمات التي تحقق عائدات لمالكها وللمجتمع".

وأوضح Esu (2012) أن الثروة البشرية تعبر عن التكاليف التي يتحملها الأفراد أو المنظمات في الأنشطة والعمليات التي تؤدي إلى اكتساب الكفاءات والقدرات والمواهب وحيازة المواقف الإيجابية والمهارات. وحدد عوامل هامة تؤثر على الثروة البشرية مثل توظيف ذوي الخبرة والأشخاص المؤهلين تعليمياً، وتدريب الموظفين، ودفع الرواتب التنافسية للموظفين. كما أكد على أن الثروة البشرية تخلق قيمة مضافة لإنتاجية أي شركة أو منظمة أو دولة.

وعرف Bardarova, et al., (2012) الثروة البشرية على أنها مجموعة مهارات الإنتاج والمواهب والمعرفة للفرد، والتي تم اكتسابها من خلال التعليم والبحث العلمي والتدريب الوظيفي والخبرة.

وطبقاً لأبو الجدائل (٢٠١٢)، فإن مصطلح رأس المال البشري يعرف على أساس أنه قياس للقيمة الاقتصادية لمجموعة مهارات العاملين. وأن الثروة البشرية هي إجمالي عدد العاملين في أي منظمة ويشمل مهاراتهم وقدراتهم وكفاءاتها ومواهبهم وإبداعاتهم وابتكاراتهم والمعرفة الفنية التخصصية لكل عامل، والمعرفة التي تسعى المنظمة إلى استغلالها. وأن مصطلح الثروة البشرية بالنسبة لوجهة النظر الاقتصادية يشير إلى مخزون المهارات والمعارف المتجسدة في القدرة على أداء العمل ومن ثم إنتاج القيمة الاقتصادية Economic-Value، وهي المهارات والمعارف المكتسبة من قبل العاملين بواسطة التعليم والتدريب والخبرات

من التعريفات السابقة يمكن التوصل إلى أن الثروة البشرية هي المهارات والمعرفة والقدرات التي يمتلكها الأفراد في المجتمع، وتعتبر أصل من الأصول التي يجب تنميتها، والتكاليف التي يتم انفاقها على تنمية الثروة البشرية من خلال التعليم والتدريب تعتبر إستثمارات وليست نفقات، وهي تؤدي إلى زيادة انتاجية الأفراد وبالتالي تحقيق مكاسب اقتصادية.

شكل يوضح فكرة مفهوم الثروة البشرية

تنمية الموارد البشـــرية بمعناها العام هي عبارة عن تنمية شـــاملة للقدرات الذاتية وزيادة مهارات ومعارف أفراد المجتمع. وتنمية الثروة البشـــرية عبارة عن تعبئة للطاقات البشـــرية وبلورة لإمكانياتها المتعددة ولمواهبها العقلية والجســـدية لزيادة قيمتها ورفع مكانتها ليتم استخدامها بصورة مبدعة لتحقيق تنمية اقتصادية

٦-الاقتصاد الإبداعي:

عرف جون هوكينز John Howkins" في عام ٢٠٠١ الااقتصـاد الإبداعي على أنه " *معاملات المنتجات الإبداعية التي لها سلعة أو خدمة اقتصادية تنتج عن الإبداع ولها قيمة اقتصادية*".

مفهوم الصـناعات الثقافية Cultural Industries يشـير إلى أشـكال الإنتاج والاستهلاك الثقافي التي في جوهرها عنصر رمزي أو معبر. وهي تضم مجموعة واسعة من المجالات مثل الموسيقى والفن والكتابة والأزياء والتصميم والصناعات الإعلامية مثل الإذاعة والنشر والإنتاج السينمائي والتلفزيوني.

مصطلح الصـناعات الإبداعية Creative Industries يطلق على مجموعة إنتاجية أوسع بكثير من الصناعات الثقافية، حيث يشمل جميع السلع والخدمات التي تنتجها الصـــناعات الثقافية، بالإضـــافة إلى المنتجات التي تعتمد على الابتكار والتي تضم العديد من أنواع البحث وتطوير البرمجيات.

"المدينة الإبداعية Creative City" تعني بأن تلتزم المدينة بتعزيز الإبداع والثقافة بين مواطنيها، حيث تلعب الثقافة والإبداع دوراً رئيسياً في التنمية الحضرية المسـتدامة، وتسـاهم في تنويع الاقتصـاد وتوليد فرص العمل وتحسـين نوعية حياة المواطنين من خلال المشاركة في النسيج الاجتماعي والتنوع الثقافي للمدينة

many authors emphasized that cultural tourism could become an important part of Regenerative Tourism, as cultural tourism not only leads to sustainability and preservation of tourist destinations, but it can also help in the renewal of tourist destinations.

The research main problem is despite Egypt possesses 6 Cultural sites inscribed on the UNESCO world heritage list. Besides, Egypt has a third of the whole world's monuments in Luxor city alone, however, according to Capmas (2018)[13] cities such as Sharm el-Sheikh and Hurghada (beach cities) have up to 70% of the total international tourism in Egypt. Whereas cities have world cultural heritage sites such as Luxor and Aswan, they get only 3% of the international tourism.

This study examines the role of CT based on intangible cultural assets "Software" in facing tourism problems in cultural heritage sites, in addition to analyzing the effectiveness and impact of investing in human capital on the success of the competitiveness of the tourism destination and achieving STD. Aswan was chosen for the empirical study. Aswan possesses CH elements (tangible and intangible) that are unique in their importance and value. It also has "Nubian Monuments from Abu Simbel to Philae" inscribed in the UNESCO World Cultural Heritage List. However, despite these factors, according to Capmas (2018) Aswan's share of international tourism in Egypt represents only 0.6%. In addition, Aswan city faces the problem of tourism seasonality.

The descriptive-analytical approach was adopted in this study. Accordingly, appropriate research tools were used, such as personal interviews, observations through fieldwork. Furthermore, data were collected using primary and secondary sources to assess the current situation of cultural tourism in Aswan. Besides illustrating the challenges faced in achieving tourism sustainability. The main conclusion that was emerged from this study is the inclusion of a site in the UNESCO World Heritage List is not sufficient to create a high-value tourist attraction, but the focus on the cultural aspects of the city "Software" and the development of the local community human capital (the origin of the living culture) through education and training, along with focusing on the tangible cultural heritage, and developing the infrastructure to preserve the local population and improve their lives leads to addressing the problems facing tourism such as terrorism and tourism seasonality, while achieving economic benefits for the local community, which leads to achieving sustainable cultural tourism development and achieving global competitiveness.

Keywords: Human Capital (HC), Cultural Tourism (CT), Sustainable Tourism Development (STD), Cultural Heritage (CH), Aswan.

[13] (Central Agency for Public Mobilization and Statistics)

Abstract:

Title:
The Role of Human Capital to Achieve Sustainable Cultural Tourism Development -Case of Aswan

Presented By:
Reham Kamel El-Khadrawy

Human Capital (HC) in the information era is considered the true wealth of nations and the basis of economic competitiveness because HC is the basis of creativity and innovation. Human capital is also the core of the tourism industry, as the nature of tourism services requires direct interaction between tourists and the workers from the local community in the tourism. Furthermore, tourism itself is a cultural experience, and it is among the most important means of cultural exchange in the world. Moreover, "Cultural Tourism (CT)" has been recognized as a separate segment since the 1970s. Moreover, many authors had emphasized the importance of cultural tourism in preserving Cultural Heritage (tangible and intangible), due to CT is the major beneficiary from CH. Many attempts have emerged to define cultural tourism from different points of view. Hence, they concluded that "Cultural Tourism" has become an activity related to non-material "Software" cultural manifestations of the city first before it is related to the physical aspects of the city. Whereas CT is no longer limited to visiting monuments and temples only but has become an interactive experience with the local community. Therefore, investing in "humans" through education and training is related to the quality of the provided tourism services, which leads to the success of the competitiveness of the tourist destination.

As of 2011, many international charters and agreements had emphasized the importance of culture and cultural tourism as factors for achieving sustainable development. Furthermore, it has also been emphasized that all cultures can contribute to sustainable development because it is an inexhaustible source of creativity and innovation. Hence, sustainable cultural tourism can be a powerful force in protecting and promoting tangible and intangible cultural heritage.

In 2020, after the outbreak of the Coronavirus (COVID-19) pandemic, the concept of "Regenerative Tourism" appeared strongly. This concept adopts the idea of sustainable tourism, which means reducing the negative impacts on the environment, preserving natural resources for future generations, and going a step further, to improve the tourist destination and leave the destination in a better situation. Furthermore,

AIN SHAMS UNIVERSITY
FUCULTY OF ENGINEERING
URBAN DESIGN and PLANNING

Cairo (2021)

Examiners Committee

The Role of Human Capital to Achieve Sustainable Cultural Tourism Development - Case of Aswan-

By:
Eng./ Reham Kamel El-Khadrawy

Name and Affiliation

Prof. Dr. Mohamed Hussien Refaat ----------
Professor of Urban Planning – Faculty of Urban & Regional Planning – Cairo University

Prof. Dr. Yahia Serag ----------
Professor of Urban Planning - Faculty of Engineering – Ain Shams University

Prof. Dr. Amr Abdalla Abdel Aziz Attia ----------
Professor of Urban Planning - Faculty of Engineering – Ain Shams University

Prof. Dr. Marwa Abol Fotoh Khalifa ----------
Professor of Urban Planning - Faculty of Engineering – Ain Shams University

AIN SHAMS UNIVERSITY
FUCULTY OF ENGINEERING
URBAN DESIGN and PLANNING

THE ROLE OF HUMAN CAPITAL TO ACHIEVE SUSTAINABLE CULTURAL TOURISM DEVELOPMENT -CASE OF ASWAN -

A Thesis submitted in partial fulfilment of the requirements of the degree
of
Doctor of Philosophy in Urban Planning

By:
Eng./**Reham Kamel El-Khadrawy**
Faculty of Engineering, Ain Shams University, 2012

Supervised By
Prof. Dr. Amr Abdalla Abdel Aziz Attia
Professor of Urban Planning
Faculty of Engineering – Ain Shams University

Prof. Dr. Marwa Abol Fotoh Khalifa
Professor of Urban Planning
Faculty of Engineering – Ain Shams University

Dr. Rowaida Mohamed Omar Mohamed Rashed
Associated Professor of Urban Planning
Faculty of Engineering – Ain Shams University

Cairo (2021)